

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

الخصائص

صنعة

أبي الفتح عثمان بن جني

بمقيق

محمد علي النجار

الأستاذ بكلية اللغة العربية

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

الخصائص

صنعة

أبي الفتح عثمان بن جني

بمقدمات

محمد علي النجار

الأستاذ بكلية اللغة العربية

الطبعة الثالثة

المكتبة العلمية

بيان

كان الاعتماد في تحقيق هذا الجزء على الأصول الآتية :

(١) نسخة ش .

(٢) » د .

(٣) » هـ .

(٤) » ز .

(٥) » . ط .

(٦) » ح .

وقد سبق وُصف هذه النسخة في صدر الجزء الأول وصدر الجزء الثاني .

بسم الله الرحمن الرحيم

باب في حفظ المراتب

هذا موضع يتسمع الناس فيه، فيخلون ببعض رتبته تجاوزا لها، وربما كان سهوا عنها. وإذا تنهت على ذلك من كلامنا هذا قويت به على ألا تضع مرتبة يوجبها القياس بإذن الله.

- فإن ذلك قولهم في خطايا: إن أصله ^(٢) كان خطائي، ثم التقت الهمزتان غير عيتين فأبدلت الثانية على حركة الأولى، فصارت ياء: خطائي، ثم أبدلت الياء ألفا؛ لأن الهمزة عرضت في الجمع واللام معتلة، فصارت خطأ، فأبدلت الهمزة على ما كان في الواحد وهو الياء، فصارت خطايا. فتلك أربع مراتب: خطائي، ثم خطائي، ثم خطأ، ثم خطايا. وهو — لعمري — كما ذكرنا، إلا أنهم قد أخلوا من الرتب بثنتين: أما إحداهما فإن أصل هذه الكلمة قبل أن تبدل ياءها همزة خطايي بوزن خطايي، ثم أبدلت الياء همزة فصارت: خطائي بوزن خطايي. والثانية أنك لما صرت إلى خطائي فأثرت إبدال الياء ألفا لاعتراض الهمزة في الجمع مع اعتلال اللام لا طفت الصنعة، فبدأت بإبدال الكسرة فتحة لتقلب الياء ألفا، فصرت من خطائي إلى خطاي بوزن خطايي، ثم أبدلتها ألفا لتحزكها وانفتاح ما قبلها، على حد ^(٤) ما تقول في إبدال لام رسي وعصا، فصارت خطأ بوزن خطايي، ثم أبدلت الهمزة

(١) سقط في د، ه، ط. وثبت في ش. (٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «أصلها».

(٣) ثبت في ش، ط. وسقط في د، ه، ز. (٤) ثبت في ش، ط. وسقط في د، ه، ز.

(٥) سقط في ش.

ياء على ما مضى ، فصارت خطايا . فالمراتب إذاً ست لا أربع . وهى خطائى ، ثم خطائى ، ثم خطائى ، ثم خطائى ، ثم خطاءا ، ثم خطايا . فإذا أنت حفظت هذه المراتب ولم تُضع موضعاً منها قويتْ دُرْبَتَكَ بأمثالها ، وتصرفت بك الصنعة فيما هو جارٍ مجراها .

ومن ذلك قولهم : إَوْزَّة . أصل وضعها إَوْزَّة . فهناك الآن عملان :
أحدهما قلب الواو ياءً لانكسار ما قبلها ساكنة ؛ والآخر وجوب الازدغام . فإن قُدِّرَتْ أن الصنعة وقعت في الأول من العملين فلا محالة أنك أبدلت من الواو ياءً ، فصارت إيززة ، ثم أخذت في حديث الازدغام فاسكنت الزاى الأولى ونقلت فتحها إلى الياء قبلها ، فلما تحركت قويتْ بالحركة فرجعت إلى أصلها — وهو الواو — ثم ادغمت الزاى الأولى في الثانية فصارت : إَوْزَّة كما ترى . فقد عرفت الآن على هذا أن الواو في إَوْزَة إنما هى بدل من الياء التى في إيززة ، وتلك الياء المقدّرة بدل من واو (إوزة) التى هى واوَوْز .

وإن أنت قُدِّرْتَ أنك لمّا بدأتها فأصرتَها إلى إوززة أخذت في التغير من آخر الحرف ، فنقلت الحركة من العين إلى الفاء فصارت إَوْزَة ، فإن الواو فيها على هذا التقدير هى الواو الأصلية لم تبدل ياءً فيما قبل ثم أعيدت إلى الواو ؛ كما قُدِّرْتَ ذلك في الوجه الأول . وكان أبو على — رحمه الله — يذهب إلى أنها لم تصر إلى إيززة . قال : لأنها لو كانت كذلك لكنت إذا أُلقيت الحركة على الياء بقيت بجالها ياءً ، فكنت تهول : إيزَّة . فأدّرتَه عن ذلك وراجمته فيه مراراً فأقام عليه . واحتجَّ

- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « إيززة » .
(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « وأخذت » .
(٤) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز .
(٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « على » .
(٦) ثبت في ش . وسقط في د ، هـ ، ز ، ط .

بأن الحركة منقولة إليها، فلم تقو بها. وهذا ضعيف جدًا؛ ألا ترى أنك لما حركت
عين طي، فقويت رجعت واوا في طوي، وإن كانت الحركة أضعف من تلك؛
لأنها مجتلية زائدة وليست منقولة من موضع قد كانت فيه قوية معتدة.

ومن ذلك بناؤك مثل فعلول من طويت. فهذا لابد أن يكون أصله: طويوي.

- فإن بدأت بالتغير من الأول فإنك أبدلت الواو الأولى ياء لوقوع الياء بعدها،
فصار التقدير إلى طيوي، ثم أذغمت الياء في الياء فصارت طيوي (١) ثم أبدلت من
الضمة كسرة فصارت طيوي (٢) ثم أبدلت من الواو ياء فصارت إلى طيبي، ثم أبدلت
من الضمة قبل واو فعلول كسرة؛ فصارت طيبي، ثم أذغمت الياء المبذلة من واو فعلول
في لامه فصارت طيبي. فلما اجتمعت أربع ياءات ثقلت، فأردت التغير لاختلاف
الحروف، فحزكت الياء الأولى بالفتح لتثقل الثانية ألفا فتقلب الألف واوا، فصار
بك التقدير إلى طيبي، فلما تحزكت الياء التي هي بدل من واو طويوي الأولى
قويت فرجعت بقوتها إلى الواو فصار التقدير: طويبي، فانقلبت الياء الأولى التي
هي لام فعلول الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت طوائ، ثم قلبتها واوا
لحاجتك إلى حركتها — كما أنك لما احتجت إلى حركة اللام في الإضافة إلى رحن قلبتها
واوا — فقلت: طويوي؛ كما تقول في الإضافة إلى هوى علما: هويوي. فلا بد أن
تستقرئ هذه المراتب شيئًا فشيئًا، ولا تساعك الصنعة بإضاعة شيء منها.

(١) كذا في ز، ط، ش. ير يد حركة «طويوي». ولو كان «هذه الحركة» كان أظهر. وفي ج:

«حركاتها» وهي ظاهرة.

(٢) انظر هذه المسألة في الأشباه والنظائر للسيوطي ١٨٧/٣، والكاتب لسيويه ٣٩٣/٢

(٣) سقط ما بين القوسين في د، ه، ز.

(٤) كذا في ش، ط. وسقط هذا الحرف في د، ه، ز.

(٥) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «لتخلف».

وإن قدرت أنك بدأت بالتغيير من آخر المثال فإنك لما بدأت على طويوى
أبدلت واو فقلول ياء فصار إلى طويوى^(١) ثم ادغمت فصار إلى طويوى^(٢) (وأبدلت
من ضمة العين كسرة فصار التقدير طويوى^(٣)) ثم أبدلت من الواو ياء فصار طويوى^(٤)
ثم ادغمت الياء الأولى في الثانية فصار طويوى^(٥) ثم عملت فيما بعد من تحريك الأولى
بالفتح وقلب الثانية ألفا ثم قلبها واوا ما كنت عملته في الوجه الأول . ومن شبه
ذلك يلى جمع قرن ألوى فإنه يقول : طيوى وشيى . ومن قال : لى فضم فإنه
يقول : طيوى وشيى^(٦) فيهما من طويت وشويت .
فاعرف بهذا حفظ المراتب فيما يرد عليك من غيره ، ولا تضع رتبة البتة ؛ فإنه
أحوط عليك وأبهر في الصناعة بك بحول الله .

باب في التغييرين يعترضان في المثال الواحد بأيهما يبدأ ؟

اعلم أن القياس يسوغك أن تبدأ بأى العمليتين شئت : إن شئت بالأول ، وإن
شئت بالآخر .

أما وجه علة الأخذ في الابتداء بالأول فلا شك إنما تغير لتتعلق بما نصيرك
الصنعة إليه ، (وإنما)^(٧) تتبدى في النطق بالحرف من أوله لا من آخره . فعلى هذا

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فصارت » .
- (٢) نخط في ط . (٣) في ط : « أدغم » . (٤) ثبت هذا الحرف في ز .
- (٥) ثبت ما بين القوسين في ش ، ط . وسقط في ز . وقوله : « ضمة العين » هذا سهو .
والصواب : ضمة اللام الأولى . (٦) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « تحريكك » .
- (٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الأول » . (٨) أى معوج .
- (٩) كذا في ز ، ط . وفي ش : « فهما » . (١٠) كذا في ز ، ط . وفي ش : « هذا » .
- (١١) كذا في ش ، ط . وفي ز ، هـ : « أمهر » .
- (١٢) في ش : « وأما » . (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وإنما » .
- (١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « تبدأ » .

ينبغي أن يكون التغير من أوله لا من آخره؛ لتجتاز بالحروف وقد رُتبت على ما يوجبه العمل فيها، وما تصير بك الصنعة عليه إليها، إلى أن تنتهى كذلك^(١) إلى آخرها فتعمل^(٢) ما تعمله، ليرد اللفظ بك مفروضا منه .

وأما وجه علة وجوب الابتداء بالتغير من الآخر فمن قبيل أنك إذا أردت التغير فيلزم أن تبدأ به من أقبل المواضع له^(٣) . وذلك الموضع آخر الكلمة لا أولها؛ لأنه أضعف الجهتين .

مثال ذلك قوله في مثال إوزة من أويت : إياة . وأصلها إئوية . فإبدال الهمزة التي هي فاء واجب، وإبدال الياء التي هي اللام واجب أيضا . فإن بدأت بالعمل من الأول صرت إلى إيوية ثم إلى إائية ثم إلى إاة . وإن بدأت بالعمل من آخر المثال صرت أول إلى إئواة، ثم إلى إئواة ثم إياة . ففرقت العمل في هذا الوجه، ولم تواله كما واليته في الوجه الأول؛ لأنك لم تجد طريقا إلى قلب الواو ياء^(٧) إلا بعد أن صارت الهمزة قبلها ياء . فلما صارت إلى إئواة أبدلتها ياء، فصارت إياة؛ كما ترى .

ومن ذلك قوله في مثال جعفر من الواو : أوى . وأصلها وؤو . وههنا عملان^(٨)

١٥

واجبان .

(١) كذا في ش، وفي د، هـ، ز، ط : « بذلك » .

(٢) كذا في د، هـ، ز . وفي ش، ط : « تعمل » .

(٣) ثبت في ش، ط . وسقط في د، هـ، ز .

(٤) كذا في د، هـ، ز . وفي ش، ط : « قولك » .

(٥) سقط في د، هـ، ز . وثبت في ش، ط .

(٦) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « الهمزة » و« سبق فلم » .

(٧) سقط في د، هـ، ز . وثبت في ش، ط . (٨) وسم في ط : « وورور » .

٢٠

أحدهما إبدال الواو الأولى همزة ؛ لاجتماع الواوين في أول الكلمة . والآخر
إبدال الواو الآخرة ياء ؛ لوقوعها رابعة وطرفاً ، ثم إبدال الياء ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح
ما قبلها .

فإن بدأت العمل من أول المثال صرت إلى أقوى^(١) ، ثم إلى أوي^(٢) ؛ ثم إلى
أوي . وإن قدرت ابتداءك العمل من آخره فإنك تتصور أنه كان وؤ ، ثم صار إلى
ووي^(٣) ؛ ثم إلى ووي ، ثم إلى أوي . هكذا موجب القياس على ما قدمناه .

وتقول على هذا إذا أردت مثال فعل من وأيت : وؤي . (فإن خففت الهمزة^(٤)
فالقياص أن تقر المثال على صحّة أوله وآخره ، فتقول : وؤي) فلا تبدل الواو الأولى
همزة ؛ لأن الثانية ليست بلازمة فلا تعتد ؛ إنما هي همزة وؤي ، خففت فأبدلت
في اللفظ واوا ، وجرت مجرى واو روياً تخفيف رؤيا . ولو اعتدتها واوا البتّة
لوجب أن تبدلها للياء التي بعدها . فتقول : وؤي أو أوي على ما نذكره بعد .

وقول الخليل في تخفيف هذا المثال : أوي طريف وصعب ومُتَعَب . وذلك
أنه قدر الكلمة بتقديرين ضدين ؛ لأنه اعتقد صحّة الواو المبدلة من الهمزة ، حتى
(قلب لها) ^(٥) الفاء فقال : أوي . فهذا وجه اعتداده إياها . ثم إنه مع ذلك لم يعتدّها
ثابتة صحيحة ؛ ألا تراه لم يقلها باء للياء بعدها . فلذلك قلنا : إن في مذهبه هذا

(١) رسم في ط : « أورو » . (٢) رسم في ط : « أوري » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ابتداء » .

(٤) سقط في ش . (٥) كذا في ز ، ط . وفي ش : « أروا » .

(٦) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٧) ثبت في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز . وانظر ص ٩٠ من الجزء الثاني .

(٨) كذا في د ، هـ ، ز ، وفي ش : « قلب الياء » . وفي ط : « قلبها » .

(٩) كذا في ط . وفي ز ، ش : « ثانية » .

ضرباً من التناقض . وأقرب ما يجب أن نصرّفه إليه أن نقول^(١) : قد فعلت العرب مثله في قولهم : مررت بزيد ونحوه . ألا تراها تقدّر الباء تارة كالجزة من الفعل ، وأخرى كالجزة من الاسم . وقد ذكرنا هذا فيما مضى . يقول^(٢) : فكذلك يجوز أن أياضاً أن أعتقد في العين من ووى من وجه أنها في تقدير الهمزة^(٣) ، وأصحبها ولا أصلها للياء بعدها ، ومن وجه آخر أنها في حكم الواو ؛ لأنها بلفظها ، فأقلب لها الفاء همزة^(٤) . فلذلك قلت : أوى .

وكأن (أبا عمر)^(٥) أخذ هذا الموضع من الخليل ، فقال في همزة نحو رأس وبأس^(٦) إذا خففت في موضع الرفع^(٧) جاز أن تكون ردفاً . فيجوز عنده اجتماع راس وباس مع ناس . وأجاز أيضاً أن يراعى ما فيها من نية الهمزة^(٨) ، فيميز اجتماع راس مع فاس . وكأن أبا عمر إن كان أخذ هذا الموضع أعدّ فيه من الخليل في مسئلته^(٩) تلك . وذلك أن أبا عمر لم يقض بمواز كون ألف راس ردفاً وغير ردف في قسيمة واحدة ؛ وإنما أجاز ذلك في قسيتين ، إحداهما قوافيها نحو حاس ويضرس ، والأخرى قوافيها نحو ناس وقرطاس وقرناس . والخليل جمع في لفظة واحدة أمرين متدافعين . وذلك أن صحّة الواو الثانية في ووى متافٍ لهمزة الأولى^(١٠)

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « نصرّفه ... تقول » . (٢) أي الخليل . وسقط هذا في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش . (٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « المنز » . (٤) سقط في د ، هـ ، ز . وثبت في ش ، ط . (٥) كذا في ش ، ط . وفي ز ، ط : « أبا عمرو » وكأنه يريد الجرم . (٦) سقط في ش . وثبت في د ، هـ ، ز ، ط . (٧) كذا في ش ، ز . وفي ط : « پاس » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيكون » . (٩) كذا في ش ، ز . وفي ط : « پاس » . (١٠) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « جاز » . (١١) كذا في ش ، ز . وفي ط : « رتبة » . (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فاس » . (١٣) في ط : « وإن » . (١٤) سقط في ز . (١٥) أي أمر متافٍ . ولولا هذا لقال : متافية .

منهما . وليس له عندي إلا احتجاجة بقولهم : مررت بزيد ونحوه ، وبقولهم :
لا أبالك . وقد ذكرنا ذلك في باب التقديرين المختلفين لمعنيين مختلفين .

ولندع هذا إلى أن نقول : لو وجد في الكلام تركيب (ووى) فبنيت منه فعلاً
لِصِرَتْ إلى وُوى . فإن بدأت بالتغيير من ^(٢)الأقول وجب أن تبدل الواو التي هي
فاء همزة ، فتصير حينئذ إلى أوى ، ثم تبدل الواو العين ياء لوقوع اللام بعدها
ياء ، فتقول : أوى .

فإن قلت : أتعيد الفاء واوا لزوال الواو من بعدها (فتقول : ووى ^(٣) ،
أو تقزها على قلبها السابق إليها فتقول : أوى ؟) فالقول عندي لإقوار الهمزة بحالها ،
وأن تقول : أوى . وذلك أنا رأيناهم إذا قلبوا العين وهى حرف طلة همزة أجروا
تلك الهمزة مجرى الأصلية . ولذلك قال في تحقير قائم : قويم ، فاقر الهمزة وإن
زالت أَلِف فاعِل عنها . فإذا فعل هذا في العين كانت الفاء أجدر به ؛ لأنها ^(٤)
أقوى من العين .

فإن قلت : فقد قدمت في إوزة أنها لما صارت في التقدير إلى إبرزة ^(٥) ، ثم
أدرت إليها حركة الزاى بعدها فتحركت بها ، أعدتها إلى الواو فصارت إوزة ، فهلاً
أيضا أعدت همزة أوى ^(٦) إلى الواو لزوال العلة التي كانت قلبتها همزة ، أعنى واو أوى ^(٧) ،

(١) انظر ص ٣٤١ ، ٣٤٢ من الجزء الأول .

(٢) كذا في ش في د ، هـ ، ز ، ط : « التغيير » .

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٤) كذا والحروف في معادلة الهمزة أم . (هـ) أى سيويه . انظر كتابه ١٢٧/٢

(٦) كذا في ط ، ز . وفي ش : « لأنه » . (٧) كذا في ز ، ط . وفي ش : « التغيير » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كنت » .

(٩) في ش : « قبلها » .

قبل : انقلاب حرف العلة همزة فاء أو عينا ليس كاتقلاب الياء واوا ولا الواو ياء، بل هو أقوى من انقلابهما إليهما؛ ألا ترى إلى قولهم : ميزان، ثم لما زالت الكسرة عادت الواو في موازين ومُوزين . وكذلك عين ربيع قلبت للكسرة ياء، (ثم لما) زالت الكسرة عادت واوا، فقبل : أرواح، ورويحة . وكذلك قولهم : موسر وموقن، لما زالت الضمة عادت الياء فقالوا : مياسِر، ومياقِن . فقد ترى أن انقلاب حرف اللين إلى مثله لا يستغنى ولا يستعصم؛ لأنه بعد القلب وقبله كأنه صاحبه، والهمزة حرف صحيح، وبعيد المخرج، فإذا قلب حرف اللين إليه أبعده عن جنسه، واجتذبه إلى حيزه، فصار لذلك من وادٍ آخر وقبيل غير القبيل الأول . فلذلك أُفتر على ما صار إليه، وتمكنت قدّمه فيها حمل عليه . فلهذا وجب عندنا أن يقال فيه : أى .

(وأما إن) أخذت العمل من آخر المثال فإنك تقدره على ما مضى : ووى، ثم تبدل العين للام، فيصير : وى، فتقيم حينئذ عليه ولا تبغى بدلا به؛ لأنك لم تُضطر إلى تركه لغيره .

وكذلك أيضا يكون هذان الجوابان إن اعتقدت في عين ووى أنك أبدلتها

إبدالا ولم تخففها تخفيفا : القول في الموضعين واحد . ولكن لو ارتجلت هذا المثال من وأيت على ما تقدم فصرت منه إلى ووى، ثم همزت الواو التي هي الفاء همزا

(١) ف د، ه، ز، ط : « فلأ » . (٢) ف ط : « وقيل » .

(٣) كذا في ش . وفي ز، ط : « مياسير » . (٤) كذا في ش، ز . وفي ط : « مياقن » .

(٥) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « وصار » .

(٦) كذا في ش . وفي ز، ط : « مكنت » . (٧) في ش : « وما » .

(٨) كذا في ش . وفي د، ه، ز : « وأما إذا » وفي ط : « وإذا » .

(٩) في ش : « فقيم » . (١٠) في ش : « لصرت » .

(١١) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « همزة » .

مختاراً لا مضطراً إليه، لكن على قولك في وجوه : أجوه، وفي وقَّت : أقتت
لصرت إلى أئوي، فوجب إبدال الثانية واوا خالصة؛ فإذا خلصت كما ترى لما تعلم
وجب إبدالها للياء بعدها، فقلت : أئى لا غير. فهذا وجه آخر من العمل غير جميع
ما تقدّم .

فإن قلت : فهلاً استدلت بقولهم في مثال فَعَوَّل من القوة : قِيَّوْ على أن التغير
إذا وجب في الجهتين فيلزم أن يبدأ بالأول منهما، ألا ترى أن أصل هذا قَوَّوْ،
فبدأ بتغيير الأولين فقال : قِيَّوْ^(١)، ولم يغير الآخرين فيقول : قَوَّوْ^(٢) ؟

قيل : هذا اعتبار فاسد^(٣) . وذلك أنه لو بدأ فغير من الآخر لما وجد بُدْأ من
أن يغير الأول أيضاً ؛ (لأنه لو أبدل الآخر فصار إلى قَوَّوْ للزومه أن يبدل الأول^(٤)
أيضاً) فيقول : قِيَّوْ^(٥)، فتجتمع له أربع ياءات ، فيلزمه أن يحرك الأولى لتقلب
الثانية ألفاً ، فتقلب واوا ، فتختلف الحروف ، فتقول : قَوَّوْ^(٦) ، فتصير من
عمل إلى عمل، ومن صنعة إلى صنعة . وهو مكفى ذلك وغير محوج إليه . وإنما
كان يجب عليه أيضاً تغيير الأولين لأنهما ليستا عينين فتصيحاً ؛ كبئناك فعلاً من
قلت : قول ، وإنما هما عين وواو زائدة .

١٥ (١) كذا في ط . وفي ش ، ز : « الأولين » .

(٢) في ش : « ققيل » . وقوله : « فقال » أى سيوييه . وانظر الكتاب ٣٩٦/٢

(٣) في ط : « ما زريد » . وكأنه مصحف عما أثبت .

(٤) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيقلب » .

(٦) في ش : « الحركات » وهو خطأ في النسخ .

٢٠ (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قوى » .

ولو قيل لك : ابنِ مِثْلِ خُرُوعٍ من قلت لما قلت إلا قِيلَ ؛ لأن وَاوِ فُعُولٍ لا يجب أن يكون أبدا من لفظ العين ؛ ألا ترى إلى خُرُوعٍ وِروُوعٍ اسم ناقة ، فقد روى بكسر الفاء ، وإلى جِدُولٍ^(١) ، فقد روينا عن قطرب بكسر الجيم . وكل ذلك لفظ عينه مخالف لَوَاوِهِ ، وليست كذلك العينان ؛ لأنهما لا يكونان أبدا إلا من لفظ واحد ، فأحدهما تقوى صاحبها ، ونهض مَنَّتْهَا^(٢) .

فإن قلت : فإذا كنت تفصل بين العينين ، وبين العين والزائد بعدها ، فكيف تبني مثل عُتَيْبٍ من البيع^(٣) ؟ بجوابه على قول التحويين سوى الخليل^(٤) بيع . ادغمت عين فُعِيلٍ في يائه ، فخرى في اللفظ مجرى فُعَلٍ من الباء ؛ نحو قوله :

* وإذا هم نزلوا فساوى العِيلُ *

وقوله^(٥) :

كَأَنَّ رِيحَ الْمِسْكِ وَالْقَرْفَلِ نَبَاتُهُ بَيْنَ التَّلَاحِ السُّبُلِ
فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا فَصَلْتَ فِي فُعَيْلٍ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْيَاءِ وَبَيْنَ الْعَيْنَيْنِ (كَمَا فَصَلْتَ^(٦))
فِي فِعُولٍ وَفِعَلٍ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْوَاوِ وَبَيْنَ الْعَيْنَيْنِ^(٨)) ؟

(١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « جِرُول » والذي في اللسان (جسدل) هو ما أثبت . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وإحداهما » .

(٣) هو واد على طريق اليمن . (٤) أى أبى كبير المذلى من قصيدته في تأبط شرا . صدره : * يحمي الصحاب إذا تكون عظامه * .

والعيل جمع العائل ، وهو الفقير . وانظر الحماسة بشرح التبريزي (التجارية) ٨٩/١ ، وابن يمين ٣١/١٠ .

(٥) أى أبى النجم . وهذا أثر أراجوزته الطويلة التي أولها :

* الحمد لله الوهوب المحزل *

وهذا في وصف واد ترعى فيه الإبل . وانظر الطرائف الأدبية .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قيل » .

(٧) - فقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٨) كذا في ط . وفي ش : « فبل » وكتب فوقه : « صح » .

قيل : الفرق أنك لما أبدلت عين قول وأنت تريد به مثال فِعول صرت إلى
قِيول، فقلبت أيضا الواو ياء، فصرت إلى قَيْل . وأما فُعِيل من البيع فلو أبدلت
عينه واوا للضمة قبلها، لصرت إلى بُوَيْع . فإذا صرت إلى هنا لزمك أن تريد الواو
ياء لوقوع الياء بعدها، فتقول : بُيَّع ، ولم تجد طريقا إلى قلب الياء واوا لوقوع
الواو قبلها ؛ كما وجدت السبيل إلى قلب الواو في قِيول ياء لوقوع الياء قبلها ؛ لأن
الشرط في اجتماع الياء والواو أن تقلب الواو للياء ؛ لا أن تقلب الياء للواو . (وذلك)
كسَيْد ومَيْت وطوَيْت طَيًّا وشوَيْت شَيًّا . فلهذا قلنا في فُعِيل من البيع : بُيَّع ،
بجرى في اللفظ مجرى فُعِل منه ، وقلنا في فِعول من القول : قِيل ، فلم يجر مجرى
فِعْل منه .

وَأَمَّا قِيَّاس قول الخليل في فُعِيل من البيع فأن تقول : بُوَيْع ؛ ألا تراه يجرى
الأصل في نحو هذا مجرى الزائد، فيقول في فِعْل من أَفَعَلت من اليوم على من قال :
أَطَوَلت : أَوِيوم ، فتجرى ياء أَوِيوم الأولى وإن كانت فاء مجرى ياء فِعِل من القول
إذا قلت : قِيل . فكما تقول الجماعة في فِعْل من قِيل هذا قول ، وتجرى ياء فِعِل
مجرى ألف فاعِل ، كذلك قال الخليل في فِعْل مما ذكرنا : أَوِيوم . فقياسه هنا أيضا أن

١٥ (١) سقط في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإذا » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش .

(٤) انظر الكتاب ٣٧٦/٢

(٥) كذا في ز ، ش . يريد صيغة المبني للجهول ، وإن لم تكن في التصريف على وزن فاعل .

٢٠ وفي ط : « أَفْعِل » .

(٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « فَعِل » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كَا » .

(١) يقول في مُبَيِّل من البيع : بويج . بل إذا لم يدغم الخليل الفاء في العين - وهي أختها (٢) وتليتها (٣) - وهي مع ذلك من لفظها - في أووم، حتى أجراها مجرى قوله :
• وفاجح دورى حتى اعلتكما •

(٤) فالأ يدغم عين بويج في يائه - ولم يجتمعا في كونهما أختين، ولا هما أيضا في اللفظ الواحد شريكاً (٥) - أجدر بالوجوب .

ولو بنيت مثل عوارة (٦) من القول لقات على مذهب الجماعة : قوالة، بالادغام، وعلى قول الخليل أيضا كذلك؛ لأن العين لم تنقلب فتشبه عنده ألف فاعل . لكن يحىء على قياس قوله أن يقول في فعل من القول : يقول؛ لأن العين لم تنقلب أشبهت الزائد . يقول : فكما لا تدغم بويج فكذلك لا تدغم يقول . اللهم إلا أن تفصل فتقول : راعيت في بويج ما لا يدغم وهو ألف فاعل فلم أدغم، وقول بضمة ذلك ؛ لأن ياء بدل من عين القول ، وادغامها في قول وقول والتقول ونحو ذلك جائز حسن، فإنا أيضا أدغمها فأقول : قيل . وهذا وجه حسن .
فهذا فصل اتصل بما كنا عليه . فاعرفه متصلاً به بإذن الله .

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تقول » .
١٥ (٢) سقط ما بين القوسين في ط . والطية التابعة . وهي مؤنث التل : فبيل من تالاه أى تابعه ، كالأكيل والجليس . ولم أفت على هذا الوصف . (٣) أى العجاج . والذي في ديوانه ٣١ :
أزمان غراء نروق المنسا يفاجح دورى حتى اعلتكما
وغراء اسم امرأة . والمنس جمع المناس ، وهو الذى بق زمانا لا يترج بعد أن أدرك سن الزواج ، ويريد بالقاسم شعرها الأسود، وقوله : دورى أى عولج بالدهان . واعلنكس : اشتد سواده وكثر .
٢٠ وانظر ص ٩٥ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

- (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تدغم » .
(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « شريكاً » .
(٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « عوارة » .

باب في العدول عن الثقل إلى ما هو أثقل منه

لضرب من الاستخفاف

اعلم أن هذا موضع يُدفع ظاهره إلى أن يعرف غوره وحقيقته . وذلك أنه أمر يعرض للأمثال إذا ثقلت لتكريرها ، فيترك الحرف إلى ما هو أثقل منه ليختلف اللفظان ، فيخفأ على اللسان .

وذلك نحو الحيوان ؛ ألا ترى أنه عند الجماعة — إلا أبا عثمان — ين مضاعف الباء ، وأن أصله حيَّان ، فلما ثقل عدلوا عن الياء إلى الواو . وهذا مع إحاطة العلم بأن الواو أثقل من الياء ، لكنه لما اختلف الحرفان ساغ ذلك . وإذا كان اتفاق الحروف الصَّحاح القويَّة الناهضة يكره عندهم حتى يبدلوا أحدها بـياء ؛ نحو دينار وقيراط وديمَّاس وديباج (فيمن قال : دماميس وديبايج) كان اجتماع حرفي العلة مثبطين أثقل عليهم .

نعم ، وإذا كانوا قد أبدلوا الياء واوا كراهية لالتقاء المثليين في الحيوان فإبدالهم (الواو بـياء) لذلك أولى بالجواز وأحرى . وذلك قولهم : ديوان ، (واجليواذ) . وليس لقائل أن يقول : فلما صار ديوان إلى ديوان فاجتمعت الواو والياء وسكنت الأولى ، هلا أبدلت الواو بـياء لذلك ؛ لأن هذا ينقض الغرض ؛ ألا تراهم إنما

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « نرف » .

(٢) في ز : « ليختلف » . (٣) انظر الكتاب ٣٩٤/٢

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « أحدهما » . (٥) هو الحسام .

(٦) سقط ما بين القوسين في ط . وفي ش ، ز : « دياميس وديبايج » والصواب ما أثبت .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « الياء واوا » .

(٨) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ز ، ش .

(٩) كذا في ز . وفي ش : « فلم » وفي ط : « فلانما » .

(١٠) في ش : « كذلك » . (١١) هذا متعلق بقوله : « وليس لقائل أن يقول ... » .

كروها التضعيف في ديوان، فأبدلوا ليختلف الحرفان، فلو أبدلوا الواو فيما بعد للزم أن يقولوا : ديَّان فيعودوا إلى نحو ^(١)مما ^(٢)هرَّبوا منه من التضعيف، وهم قد أبدلوا الحيان إلى الحيوان ليختلف الحرفان، فإذا أصارتهم الصنعة إلى اختلافهما في ديوان لم يبق هناك مطلب. وأما حَبْوة فاجتمع إلى استكراههم التضعيف فيه وأن يقولوا : حَبَّة ^(٣)أنه علم، والأعلام ^(٤)يحمل لها كثير من كُلف الأحكام .

ومن ذلك قولهم في الإضافة إلى آية ورأية : آئى، ورأى . وأصلهما : آئى ورأى، إلا أن بعضهم كره ذلك، فأبدل الياء همزة لتختلف الحروف ولا تجتمع ثلاث ياءات . هذا مع إحاطتنا علما بأن الهمزة أنقل من الياء . وعلى ذلك أيضا قال بعضهم فيهما : رآوى وآوى (فأبدلها ^(٥)) واوا، ومعلوم أيضا أن الواو أنقل من الياء .

وعلى نحو من هذا أجازوا في فعاليل من رميت : رمآوى ورمأى، فأبدلوا الياء من رمأى تارة واوا، وأخرى همزة — وكلتاها أنقل من الياء — لتختلف الحروف .

وإذا كانوا قد هربوا من التضعيف إلى الحذف، نحو ظلت ومست وأحسَّت وظنَّت ذاك أى ظنَّنت، كان الإبدال أحسن وأسوغ، لأنه أقل خفشا من الحذف، وأقرب .

(١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « ويمودوا » .

(٢) كذا في ش . وفي ز، ط : « ما » .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « لأنه » . وفي الكتاب ٢ / ٣٨٩ : « وقالوا :

حبوة كأنه من حيوت وإن لم يقل » ومقتضى هذا أن الواو غير مبدلة .

(٤) سقط في د، هـ، ز : وثبت في ش، ط .

(٥) سقط في د، هـ، ز، ط . وانظر في المسألة الكتاب ٢ / ٣٩٦

(٦) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « وأبدلوا » .

ومن الحذف لاجتماع الأمثال قولهم في تحقير أحوى : أحمى ؛ حذفوا من الياءات الثلاث واحدة ، وقد حذفوا أيضا من الثنتين في نحو هين ولين وسيد وميت . وهذا واضح فاعرف ، وقس .
(ومن ذلك قولهم يحمر ؛ أبدلوا النون ميما في اللفظ وإن كانت الميم أثقل من النون ، تخففت الكلمة ، ولو قيل حمر بتصحيح النون لكان أثقل) .

باب في إقلال الحذف بما يلطف من الحكم

وهذا أمر تجده في باب ما لا ينصرف كثيرا ؛ ألا ترى أنه إذا كان في الاسم سبب واحد من المعاني الفرعية فإنه يقلل عن الاعتداد به ، فلا يُمنع الصرف له ، فإذا انضم إليه سبب آخر اعتونا فنمّا .

ونحو من ذلك جمعهم في الاستقباح بين العطف على الضمير المرفوع المنصل الذي لا لفظ له وبينه إذا كان له لفظ . فقولك : قمت وزيدا في الاستقباح كقولك : قام وزيدا ، وإن لم يكن في قام لفظ بالضمير . وكذلك أيضا مسوا في الاستقباح بين قمت وزيدا وبين قولنا قمنا وزيدا وقمت ومحمد ، من حيث كانت تلك الزيادة التي لحقت التاء لا تخرج الضمير من أن يكون مرفوعا متصلا بغيره الفعل . ومع هذا فليست أدفع أن يكونوا قد أحسوا فرقا بين قمت وزيدا وقام وزيدا ، إلا أنه محسوس عندهم غير مؤثر في الحكم ولا يحدث أثرا في اللفظ ؛ كما قد نجد أشياء كثيرة معلومة ومحسوسة إلا أنها غير معتدة ؛ كتحسين الطس وطنين البعوض وعفطة العز وبصبصة الكلب .

(١) في ش : « حذفوا » . (٢) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ز بدله :

« والسلام » وثبت في ش . (٣) في ط : الطست . (٤) أي شرطها . (٥) هو تحريك ذنبه .

ومن ذلك قولهم : مررت بحمار قاسم ، ونزلت سَفَارِ^(١) قبل . فكسرة الراء في الموضعين عندهم إلى أثر واحد^(٢) . وإن كانت في (حمار) عارضة ، وفي (سفار) لازمة .

ومن ذلك قولهم : الذي ضربت زبد ، واللذان ضربت الزيدان ؛ لحذف الضمير العائد عندهم على سَمِت واحد ، وإن كنت في الواحد إنما حذفت حرفا واحدا وهو الهاء في ضربته (وأما) الواو بعدها فنير لازمة في كل لغة ، والوقف أيضا يحذفها ، وفي الثانية قد حذفت ثلاثة أحرف ثابتة في الوصل والوقف ، وعند كل قوم وعلى كل لغة .

ومن ذلك جمعهم في الردف بين عمود ويعود من غير تحاش ولا استكراه ، وإن كانت واو عمود أقوى في المذ من واو يعود ، من حيث كانت هذه متحركة^(٣) .
في كثير من المواضع ؛ نحو هو أعود منك^(٤) ، وعأودته ، وتعاودنا ، قال :
* وإن شئتم تعاودنا عوادا *

(١) هو اسم بئر .

(٢) يريد بالأثر تسويغ الإمالة مع حرف الاستعلاء بعد زهو القاف ، ولولا الكسرة ما ساغ ذلك .

وانظر الكتاب ٢٦٩/٢ وقد سقط في ط قوله : « إلى أثر » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قولك » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فأما » .

(٥) سقط في د ، ه ، ز .

(٦) في ش : « باب » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بحركة » .

(٨) كذا في ش . وسقط في ط . وفي د ، ه ، ز : « هذا » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « من هذا » .

(١٠) أي شقيق بن جزة . وانظر ص ٣٩ من الجزء الثاني .

وأصلها أيضا في يعود يعود^(١١) . فهو وإن كان كذلك فإن ذلك القدر بينهما مطروح^(١٢)
وملنى ، غير محتسب . نعم وقد سأنوا وساعوا^(١٣) فيا هو أعل^(١٤) (من ذا) وأناى أمداء .
وذلك أنهم جمعوا بين الياء والواو ردفين ؛ نحو سعيد وعمود . هذا مع أن الخلاف^(١٥)
خارج إلى اللفظ ، فكيف بما تتصوره وهما ولا تمثل به لفظا .

ومن ذلك جمعهم بين باب وكتاب ردفين ، وإن كانت ألف كتاب مذكرا صريحا^(١٦)
وهى في باب أصل غير زائدة ومنقلة عن العين المتحركة في كثير من الأماكن ؛
نحو بويب وأبواب ومبؤب وأشباهه .

ومن ذلك جمعهم بين الساكن والمسكن في الشعر المقيد ، على اعتدال عندهم ،
وعلى غير حفل محسوس منهم ؛ نحو قوله :^(١٧)

لئن قضيت الشأن من أمرى ولم أقض لبياناتى وحاجات النهم^(١٨)
* لأفرجن صدرك شقا بقدم^(١٩) *

- (١) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وسقط فى ش .
(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « مطروح » .
(٣) سقط حرف العطف فى د ، ه ، ز ، ط . وثبت فى ش .
(٤) أى قاربوا وصانوا . يقال : سأنه : راضاه وأحسن عشرته .
(٥) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز .
(٦) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « من » .
(٧) كذا فى ز . وفى ط : « بما » . وفى ش : « ما » .
(٨) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « يتصوره » وفى ط : « يتصور » .
(٩) فى ط : « يملل » ، يقال : ملل بصره : إذا باح به .
(١٠) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « المواضع » .
(١١) سقط حرف « على » فى ز ، ش . وثبت فى ط .
(١٢) النهم إفراط الشهوة . وضبط فى ش « صدرك » بكسر الكاف ، وضبط فى ط بفتحها .

فسوى في الروى بين سكون ميم (لم) وسكون الميمات فيما معها .
ومن ذلك وصلهم الروى بالياء الزائدة للذ والياء الأصلية ؛ نحو الراى والسامى
مع الأنعامى والسلامى .^(١)

ومن ذلك أيضا قولهم : إني وزيدا قائمان ، وإني وزيدا قائمان ؛ لا يدعى
أحد أن العرب تفصل بين العطف على الياء وهى ساكنة وبين العطف عليها وهى
مفتوحة . فاعرف هذا مذهبا لهم ، وسائفا في استعمالهم ؛ حتى إن رام زائم أو هجر
حالم بأن القوم يفصلون في هذه الأماكن وما كان سبيله في الحكم سيولها بين
بعضها وبعضها فإنه مدع لما لا يثبتون به ، وعاز اليهم ما لا يلم بفكر أحد منهم
بإذن الله .

فإن انضم شيء إلى ما هذه حاله كان مراعى معتدلا؛ ألا تراهم يميزون جمع دونه
مع دينه ردين . فإن انضم إلى هذا الخلاف آخر لم يميز ؛ نحو امتناعهم أن يجمعوا
بين دونه ودينه ؛ لأنه انضم إلى خلاف الحرفين تباعد الحركتين ، وجاز دونه مع
دينه وإن كانت الحركتان مختلفتين؛ لأنهما وإن اختلفتا لفظا فإنهما قد اتفقتا حكما؛
ألا ترى أن الضمة قبل الواو وسيلة الكسرة قبل الياء ، والفتحة ليست من هذا
في شيء ؛ لأنها ليست قبل الياء ولا الواو وفقا لها ، كما تكون وفقا للالف . وكذلك
أيضا نحو عيده مع عوده ، وإن كانوا لا يميزونه مع عوده . فاعرف ذلك فرقا .

(١) هكذا رسم في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الأنعامى ، والسلامى » .

(٢) كذا في ش ، ز . وفي ط : « شائعا » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « إذ » .

(٤) يقال : هجر في نومه أو مرضه : هذى .

(٥) في ط : « ميم » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فاذا » .

باب في إضافة الاسم إلى المسمى، والمسمى إلى الاسم

هذا موضع كان يعتاده أبو علي رحمه الله كثيراً وبالفه ويأتق له ويرتاح لاستعماله . وفيه دليل نحوي غير مدفوع يدل على فساد قول من ذهب إلى أن الاسم هو المسمى . ولو كان إياه لم تجز إضافة واحد منهما إلى صاحبه ؛ لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه .

(١) فإن قيل : ولم لم يضاف الشيء إلى نفسه .

قبل : لأن الغرض في الإضافة إنما هو التعريف والتخصيص ، والشيء إنما يعرفه غيره ؛ لأنه لو كانت نفسه تعرفه لما احتاج أبداً أن يعرف بغيره ؛ لأن نفسه في حالي تعريفه وتنكيره واحدة ، وموجودة غير مفقودة . ولو كانت نفسه هي المعرفة له أيضاً لما احتاج إلى إضافته إليها ؛ لأنه ليس فيها إلا ما فيه ، فكان يلزم الاكتفاء به ، عن إضافته إليها . فلهذا لم يأت عنهم نحو هذا غلامه ، ومررت بصاحبه ، والمظهر هو المضمحل المضاف إليه . هذا مع فساد في المعنى ؛ لأن الإنسان لا يكون أخا نفسه ولا صاحبه .

فإن قلت : فقد تقول : مررت بزيد نفسه ، وهذا نفس الحق ، يعني أنه هو الحق لا غيره .

قبل : ليس الثاني هو ما أضيف إليه من المظهر ، وإنما النفس هنا بمعنى خالص الشيء وحقيقته . والعرب تحل نفس الشيء من الشيء محل البعض من

(١) سقط في ش ، ط . وثبت في د ، هـ ، ز .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « أخرى » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . وثبت في د ، هـ ، ز ، ط .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « مفقودة » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « بها » . (٦) سقط في ط .

الكل،^(١) وما الثاني منه ليس بالأول ، ولمنا حكوا عن أنفسهم مراجعتهم إياها
وخطابها لهم ، وأكثروا من ذكر التردد بينها وبينهم ، ألا ترى إلى قوله^(٢) :

ولى نفس أقول لها إذا ما تنازعنى لعلّ أو عساني

وقوله :

أقول للنفس تأساء وتعزية إحدى يدي أصابقتي ولم ترد^(٣)

وقوله :

قالت له النفس تقدم راشدا إنك لا ترجع إلا حامدا^(٤)

وقوله :

قالت له النفس إني لا أرى طمعا وإن ، ولاك لم يسلم ولم يصد^(٥)

وأمثال هذا كثيرة جدًا^(٦) (وجميع هذا^(٧)) يدل على أن نفس الشيء عندهم
غير الشيء .

فإن قلت : فقد تقول : هذا أخو غلامه وهذه (جارية بنتها)^(٨) ، فتعترف الأول
بما أضيف إلى ضميره ، والذي أضيف إلى ضمير^(٩) (فلانما يعرف)^(١٠) بذلك الضمير ،
ونفس المضاف الأول متعترف بالمضاف إلى ضميره ، فقد ترى على هذا أن التعريف

١٥

(١) كذا في ش . وفي د . هـ ، ز ، ط : « أما » .

(٢) أى عمران بن حطان . وانظر الكتاب ٣٨٨/١ ، والخزاة ٤٣٥/٢ ، والمعنى على هامش

الخزاة ٢٢٧/٢ (٣) انظر ص ٤٧٦ من الجزء الثاني من هذا الكتاب .

(٤) انظر ص ٢٢ من الجزء الأول . (٥) انظر ص ٤٧٦ من الجزء الثاني .

(٦) سقط في د ، هـ ، ز ، ط . (٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « حيمه » .

٢٠

(٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « جارة بنتها » .

(٩) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش ، ط : « ضميره » .

(١٠) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ط : « فلانما تعرف » .

الذى استقر في (جارية^(١)) من قولك هذه (جارية بنتها^(٢)) إنما أتاها من قبل ضميرها،
و ضميرها هو هي؛ فقد آل الأمر إقفا إلى أن الشيء قد يعرّف نفسه، وهذا خلاف
ما ركبته، وأعطيت يدك به .

قيل : كيف تصرفت الحال فالجارية^(٤) إنما تعرّفت بالبيت^(٥) (التي هي^(٦)) غيرها ،
وهذا شرط التعريف من جهة الإضافة . فأما ذلك المضاف إليه أمضاف هو أم غير
مضاف فغير قاذح فيما مضى . والتعريف الذى أفاده ضمير الأول لم يعرّف الأول ،
وإنما عرّف ما عرّف الأول . والذى عرّف الأول غير الأول ، فقد استمرت
الصفة وسقطت المعارضة .

ويؤكد ذلك أيضا أن الإضافة في الكلام على ضريين : أحدهما ضمّ الاسم إلى
اسم هو غيره بمعنى اللام ؛ نحو غلام زيد وصاحب بكر . والآخر ضمّ اسم إلى اسم هو
بعضه بمعنى من ، نحو هذا ثوب ثمر ، وهذه جبة صوف ، وكلاهما ليس الثانى فيه
بالأول ؛ ألا ترى أن الغلام ليس بزيد ، وأن الثوب ليس بجميع الخبز^(٧) ، (وأستمرار)
هذا عندهم وفتشوه في استعمالهم وعلى أيديهم يدل على أن المضاف ليس بالمضاف إليه
البتة . وفي هذا كاف .

١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « اشتهر » .

(٢) كذا في ش . وفي ط : « جارة من قولك هذه » وسقط في د ، ه ، ز .

(٣) في ط : « جارة بيتها » . وفي د ، ه ، ز : « جارية بيتها » . وما هنا في ش .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « فالجارة » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بالبيت » .

٢٠ (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « الذى هو » . وفي ط : « الذى هي » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فاستمرار » .

لَمَّا جَاءَ عَنْهُمْ مِنْ إِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى الْاسْمِ قَوْلُ الْأَعْمَى :

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ ، فَصَبَّحَهُمْ ذَوَالِ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشِّرْعَا ^(١)

فقوله : ذوال حسان معناه : الجمع المسمى بهذا الاسم الذى هو آل حسان . ومثله قول كُذِّبَ :

بُيِّنَتْ مِنْ آلِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا يَكُنْ لِلْأَدْنَى لَا وَصَالٌ لِفَاقِثٍ ^(٢)

أى بيئته من هذا القبيل المسمى بالنساء هذا الاسم . وقال الكُتَيْبُ :

إِلَيْكُمْ ذَوَى آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِلَاءٌ وَالْبَبُ ^(٣)

أى إليكم يا أصحاب هذا الاسم الذى هو قولنا : آل النبى . وحدثنا أبو على أن أحمد بن إبراهيم أستاذ ثعلب روى عنهم : هذا ذوزيد ، ومعناه : هذا زيد

أى هذا صاحب هذا الاسم الذى هو زيد (وأُتِشِدُ) : ^(٤)
وحي بكر طعننا طعنة بغيرى ^(٥)

(١) هذا من شعر يخلد فيه عن زرقاء اليمامة إذ أبصرت من مسيرة ثلاثة أيام جيش حسان ابن تيمع ملك اليمن زاجفا حل اليمامة ، فأغرقت قوما فلم يصدقوها ، وبقيهم الجيش فاستباحهم . ويرى : بسوق . والشرع جمع الشريعة ، وهو التوراة والقرآن . وانظر الصبح المنير ٨٢

(٢) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « مه » .

(٣) ردد هذا البيت فى الصحاح ٢١٧ غير منسوب . وفيه : « لأدنى » :

(٤) هذا من إحدى حاشياته . والنوازع من النزاع إلى الشئ . وهو الحنين والميل إليه ، والألب جمع اللب ، وهو العقل . وانظر الخزانة ٢٠٥/٢

(٥) هو أبو عبد الله القديم . كان غصيبا بالتموكل ونديما له . قرأ عليه ثعلب قبل أن الأعرابي . وله ترجمة فى البنية ١٢٦ ، وسيم الأدياء (الخليل) ٢٠٤/٢

(٦) سقط ما بين القوسين فى ش .

(٧) « بغيرى » كتب فى ش فوه « بمرى » وهذا رواية أخرى ، انصهر طليا فى الخزانة ٢١٠/٢

أى وبكرا طعننا، وتلخيصه : والشخص الحى^(١) المسمى بكرا طعننا (حى^(٢) ههنا مذكر حية^(٣) أى وشخص بكر الحى طعننا) وليس الحى هنا هو الذى (يراد به) القبيلة كقولك : حى^(٤) تميم وقبيلة بكر، إنما هو كقولك : هذا رجل حى وأمرأة حية . فهذا من باب إضافة المسمى إلى اسمه ، وهو ما نحن عليه .

ومثله قول الآخر^(٥) :

ياقر إك أباك حى خويلد قد كنت خائفه على الإحماق

أى إك أباك خويلدا من أمره كذا، فكأنه قال : إن أباك الشخص الحى خويلدا من حاله كذا . وكذلك قول الآخر^(٦) :

ألا قبح الإله بنى زياد وحى أيهم قبح الحمار

أى : و أباهم الشخص الحى . وقال عبد الله بن سبرة الحرثى :

وإن يبع ذا ودى أحمى أسع مخلصا^(٧) ويأبى فلا يعيا على حويل^(٨)

(١) سقط لفظ « الحى » فى ش .

(٢) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز .

(٣) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « يرأسل » .

(٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « وحى » .

(٥) هو جبار بن سلمى بن مالك . وقتر مرثم قرة . والإحماق ولادة الأحق . وهو قرة بن خويلد . ويذكر أنه كان يخشى أباه أن يلد أحق ، وقد تحقق ما خشي به ولادة قرة . وفى د ، ه ، ز : « الإحلاق »

فى مكان « الإحماق » . وانظر الخزانة ٢/٦١٦ ، والنوادر ١٦١

(٦) هو يزيد بن ربيعة بن مقزخ الجيرى . وزيداد هو ابن سمية المشهور بزياد بن أبيه . وانظر

الخزانة ٢/٢١٠

(٧) سقط حرف المطف فى ش .

(٨) الحويل جودة النظر والقدرة على التصرف ، وهى الحيلة .

أى إن يبيغ ودى . وتلخيصه : إن يبيغ أى المعنى المسمى بهذا الاسم الذى هو ودى . وعليه قول الشبّاخ :

* وأدبج دَجْ ذى شَطَنٌ بديع ^(١)

أى دَجْ شَطَنٌ بديع أى أدبج دج الشخص الذى يسمى شَطَنًا يعنى صاحب هذا الاسم .

وقد دعا خفاءً هذا الموضع أقواماً إلى أن ذهبوا إلى زيادة ذى وذات ^(٢)

في (هذه المواضع) أى وأدبج دج شطن ، وإليكم آل النبي ، وصبيحهم آل حسان . وإنما ذلك بعد عن إدراك هذا الموضع . وكذلك ^(٣) (قال أبو عبيدة) في قول لييد :

إلى الحول ثم أسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد أعتذر ^(٤)

(كانه قال) : «ثم السلام عليكما . وكذلك قال في قولنا بسم الله : إنما هو باقه ، وأعتقد زيادة (أسم) . وعلى هذا عندهم قول غيلان :

لا ينعش الطرف إلا ما تحونه داغ يناديه باسم الماء مبغوم

(١) صدره : * أطار مقيقه نالا *

وهو في وصف حمار الوحش . قوله : «أطار» أى الحمار . والقيق : شعر المولود . وأدبج : اشتد

وصلب لسمته ، ونسال الطير : ما سقط من ريشه . والشطن : الحبل . والبديع : الذى ابتدئ فعله

ولم يكن حلاً فنكت ثم غزل وأعيد فله . (٢) سقط في ش . (٣) في الخزانة ٢٠٥/٢

تقلع عن إعراب الجماعة للؤلف : «الشيء» . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «قوما» .

(٥) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : «ذا» . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز :

«هذا الموضع» . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «استدراك» . (٨) في ط :

«قول أبي عبيدة» . وانظر مجاز القرآن ١٦/١ (٩) هذا من أبيات يقولها لأبنيه حين حضرته

الوفاة يوصيها أن تذكره وترثاه من غير نيمش الوجه ولا حلق الشعر ، وتظلّا كذلك إلى الحول . وانظر

الخزانة ٢١٧/٢ (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «قال كأنه» . (١١) سقط هذا

الحرف في د ، ه ، ز . (١٢) هو ذر الزقة . والبيت في وصف ولد ظلية يظل في نومه حتى

تدعوه أمه بصوتها . ما . وتخزّنه : تعهده . وداع أى صوت ، وبغوم : غير بين . وانظر الخزانة

٢٢٠/٢ ، وقوله : «يناديه» في ج : «تناديه» . وفيها : «منعوم» بدل «مبغوم» .

(أى بالماء)؛ كما (أنشدنا أيضا) : =

* يدعوئى بالماء ماء أسودا *

والماء : صوت الشاء أى يدعوئى — يعنى الغنم — بالماء، أى يقان لى : أصبت^(٣)
ماء أسود . فأبو عبيدة يدعى زيادة ذى واسم ، ونحن نحمل الكلام على أن هناك
مخوفا . قال أبو على : وإنما هو على حذف^(٤) المضاف ، أى : ثم اسم معنى
السلام عليكما ، واسم معنى السلام هو السلام ، فكأنه قال : ثم السلام عليكما .
فالمنى — لعمري — ما قاله أبو عبيدة ، ولكنه من غير الطريق التى أتاه هو منها ؛
إلا تراه هو اعتقد زيادة شئ ، واعتقدنا نحن نقصان شئ .

ونحو من هذا اعتقادهم زيادة مثل فى نحو قولنا : مثل لا يأتى القبيح ، ومثلك
لا يخفى عليه الجليل ، أى أنا كذا ، وأنت كذلك . وعليه قوله :

* مثلى لا يحسن قولاً فففع^(٧) *

أى أنا لا أحسن ذاك . وكذلك هو لعمري ؛ إلا أنه على غير التأويل الذى رآوه :
من زيادة مثل ، وإنما تأويله : أى أنا من جماعة لا يرون القبيح ، وإنما جعله^(٨)
^(٩)

(١) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . (٢) فى ط : « قال » .

(٣) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « لنى » . وقوله : « أصبت » فى ط : « أصيب » .

(٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « مذ » . وسقط هذا فى ط .

(٥) سقط حرف اللطف فى ش . (٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « الذى » .

(٧) قبله : * لا تأمرى ببنات أسفع *

وبعده : * والشاة لا تمنى حل المملع *

وفضع : زجر الغنم ودعاؤها . ورس فى التاج : فعفع . وبنات أسفع : الغنم ، أصيبت إلى أسفع ،
وهو غسل لها . والشاة هنا فى معنى الجع ، وتمشى : تمسوت أكثر . والمملع : الذئب . كأنه يخاطب
زوجه وقد أمرته باقتناء الغنم وبيعها ، فقال : لا أحسن ذلك . وانظر الجهرة ١/١١١ ، واللسان .

(٨) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « رواه » . (٩) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز .

(١٠) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « سناه » .

من جملة هذه حاملة ليكون أثبت للامر ؛ إذ كان له فيه أشباه وأضراب ،
ولو انفرد هو به لكان غير مأمون انتقاله منه وتراجعه عنه . فإذا كان له فيه نظراء^(١)
كان حري أن يثبت عليه ، وترسو قدمه فيه . وعليه قول الآخر :^(٢)

* ومثل لا تنبو عليك مضاربه *

- قوله إذا : باسم الماء واسم السلام وإنما هو من باب إضافة الاسم إلى المسمى ،
بعكس الفصل الأول . ونقول على هذا : ما هجاء سيف ؟ فيقول (في الجواب) :
س ي ف . فسيف هنا اسم لا مسمى ؛ أى ما هجاء هذه الأصوات المقطعة ؟
ونقول : ضربت بالسيف فالسيف هنا جوهر الحديد هذا الذى يضرب به ،
فقد يكون الشيء الواحد على وجه اسماء ، وعلى آخر مسمى . وإنما يختص هذا^(٣)
من هذا موقعه والغرض المراد به .

ومن إضافة المسمى إلى اسمه قول الآخر :

إذا ما كنتُ مثل دَوَى عَدَى^(٤) ودينار فقام على ناع^(٥)

(١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « وإذا » .

(٢) فى ط : « أخرى » .

(٣) هو البخترى بن الخيرة أنى المهلب ، وقبله معه يخاطب المهلب :

فما عثم مهلا واتخذنى لنوبة تلم فإن الدهر جسم نوابه
أنا السيف إلا أن للسيف نبوة ومثل لا تنبو عليك مضاربه

واظن الأمالى ٣١٢/٢ وما بعدها .

(٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « وإنما » .

(٥) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . (٦) سقط فى ش .

(٧) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « للشيء » .

(٨) « ناع » فى ش : « فاعى » . و « عدى » فى اللسان (ذا فى باب الألف الية) بدله :

« عريف » .

أى مثل كل واحد من الرجلين المسميين صديًا ودينارا . وطيه قولنا : كان صندنا ذات مرة وذات صباح ، أى صباحا أى الدفعة المسماة مرة ، والوقت المسحى صباحا ؛ قال^(١) :

عزمت على إقامة ذى صباح لأمر ما يسود من يسود
(ما مجرورة الموضع ؛ لأنها وصف لأمر ، أى لأمر معتد أو مؤثر يسود من يسود)^(٢)
واعلم أن هذا الفصل من العربية غريب ، وقل من يتأده أو يتطرقه . وقد ذكرته لئلا . فتنبه على ما هو فى معناه إن شاء الله .

باب فى اختصاص الأعلام بما لا يكون مثله فى الأجناس^(٣)

وقد ذكرنا هذا الشرح من العربية فى جملة كتابنا فى تفسير أبيات الحماسة^(٤)
عند ذكرنا أسماء شعرائها . وقسمنا هناك الموقوع عليه الاسم العلم ، وأنه شيطان^(٥) :
عين ، ومعنى . فالعين : الجوهر ، كزبد وعمرو . والمعنى : هو العَرَض ؛ كقوله :
سبحان من طلقمة الفاخر^(٦) *
١٠

وقوله :

وإن قال قائل من سُوخ قصيدة بها جرب عدت على يزورا^(٧)

(١) أى أنس بن مدركة الخنمى . وكان قصد قوما من العرب بالفزو هو ورئيس من قومه ، وكل
منهاله أصحاب فى الفزو ، فرجح صاحبه ، وبين هو وصاحبه ، قيات قريبا من القوم ومبهم فغم وغم
أصحابه ، واظن انحرافة فى الشاهد ١٧٠ ، والكتاب ١١٦/١

(٢) سقط ما بين القوسين فى ش . (٣) سقط فى ش . (٤) فى ط : « من » .
(٥) كذا فى الأصول . والأقرب : « النرج » أى النوع والقرب .
(٦) فى ش : « وحده » . (٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « اسم » .
(٨) انظر ص ١٩٧ من الجزء الثانى . (٩) انظر ص ١٩٨ من الجزء الثانى .
٢٠

وكذلك الأمثلة الموزون بها ؛ نحو أفعل ، ومفعِل ، وفعلَة ، وفعلان ، وكذلك أسماء الأعداد نحو قولنا : أربعة نصفُ ثمانية ، و (سنةٌ نصفُ ثلاثة) ونخمسَة نصفُ عشرة . وغرضنا هنا أن نرى مجيء ما جاء منه شاذًا عن القياس لمكان كونه حَلًا معلقًا على أحد الموضوعين اللذين ذكرنا .

- ٥ . فنه ما جاء مصححًا مع وجود سبب العلة فيه ، وذلك نحو تحبب ، وتهال ، وسميم ، ومكوزة ، ومدّين . ومنه متعدي كَرِب ؛ إلا نراه بنى مفعلاً مما لامة حرف حلة ، وذلك غير معروف في هذا الموضع . وإنما يأتي (في ذلك مفعِل) بفتح العين ؛ نحو المدعى والمقتضى والمشتق . وعلى أنه قد شذّ في الأجناس شيء من ذلك ، وهو قول بعضهم : ماوى الإبل بكسر العين . فاما ماقي فليس من هذا .
- ١٠ . ومن ذلك قولهم في العلم : موطب ، ومورق وموهب . وذلك أنه بنى مما فاؤه واو مثال مفعَل . وهذا إنما يجيء أبداً على مفعِل — بكسر العين — نحو الموضع ، والموقع ، والمورد ، والموعدة ، والموعدة .

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ثلاثة نصف ستة » .
 (٢) سقط في ش . (٣) سقط في ش ، ط . (٤) في ش : « معلق » .
 ١٥ (٥) كذا في ش . وفي ط ، ز : « تهال » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « مثله » .
 (٧) في ش ، ز ، ط : « غير هذا » . (٨) في ش : « ذلك مفعلا » .
 (٩) وذلك لأن الميم في المساق أصلية ، فهو على وزن الفعل لا المفعِل . وانظر اللسان (ماقي) .
 (١٠) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « مثل » .
 (١١) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز .
 ٢٠ (١٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الموردة » .
 (١٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الموعة » .

وأما مؤلفة علما فإن كان من وأل أى نجا فهو من هذا^(١) وإن كان من قولهم :
جاءنى وما (مالت ماله) وما شانت شأنه^(٢)، فإنه فاعل، و(هذا على هذا) سرح^(٣) : سهل .
ومن ذلك قولهم فى العلم : حيوة . وهذه صورة لولا العلية لم يميز مثلها ؛
لاجتماع الياء والواو، وسبق الأولى منهما بالسكون . وعلّة مجيء هذه الأعلام مخالفة
للأجnas هو ما (هى عليه) من كثرة استعمالها، وهم لما كثر استعماله أشدّ تغيرا .
فكما جاءت هذه الأسماء فى الحكاية مخالفة لغيرها ؛ نحو قولك فى جواب مررت
بزيد : من زيد، ولقيت عمرا : من عمرا، كذلك تخطّوا إلى تغييرها فى ذواتها
بما قدّمنا ذكره . وهذا من تدريج اللغة الذى قدّمنا شرحه (فيا مضى) ^(٧) .

باب فى تسمية الفعل

اعلم أن العرب قد سمّت الفعل بأسماء ، لما سنذكره . وذلك على ضربين :
أحدهما فى الأمر والنهى ، والآخر فى الخبر .

- (١) ومن هذا الرأى سيوريه فى الكتاب ٢/٢٤٩
(٢) يقال : هذا الأمر ما مالت ماله ، أى لم أستعده ولم أشعر به ولم أتهيأ له . وإثبات هذه الصيغة
على ما فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « ما مالت به ماله » .
(٣) يقال : أغانى هذا الأمر وما شانت شأنه ، أى ما علبت به . وفى د ، ه ، ز ، ط : « ما شانت
به شانة » وما هنا فى ش .
(٤) كذا فى ش . وفى ط : « على هذا » . وفى د ، ه ، ز : « هذا » .
(٥) وردت فى ش : بإهمال السين ؛ ويقرأ بضم الأتول والثانى ، أى سهل يسير . وفى د ، ه ، ز ، ط :
« شرح » . وقد يكون مصحفا عن « شرح » أى ضرب .
(٦) فى ش : « بنى عليه » .
(٧) كذا فى د ، ه ، ز . وسقط فى ش ، ط . وانظر فى تدريج اللغة ص ٣٤٧ من الجزء
الأزول .

الأول منهما نحو قولهم : صَبَّه ، فهذا اسم اسكت به ومة ، فهذا : اكفف ، ودونك
اسم خذ . وكذلك عندك ووراءك اسم تنحَّ ، ومكانك اسم اثبت . قال :
وقولي كلما جشأت وجاشت . مكانك ثمجدي أو تستريحي

بجوابه بالجزم دليل على أنه كأنه قال : اثبتني ثمجدي أو تستريحي . وكذلك
قول الله جلَّ اسمه ﴿ مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ ﴾ (١) (أنتم) توكيد للضمير في (مكانكم) ،
كقولك : اثبتوا أنتم وشركاؤكم ، وعطف على ذلك الضمير بعد أن وكده (الشركاء) .
ويؤكد ذلك عندك قول بعضهم : مكانكني ؛ فالخافه النون كما تلحق النون نفس
الفعل في (أكرمني) ونحوه دليل على قوة شبهه بالفعل . ونحوه قولهم أيضا : كما
أنقني ؛ كقولك : انتظرنى .

ومنها هَلَمْ ، وهو اسم اثبت ، وتعال . قال الخليل : هي مركبة ؛ وأصلها عنده
(ها) للتنبيه ، ثم قال : «لَمْ» أى لَمْ بِنَا ، ثم كثر استعمالها فحذفت الألف تخفيفا ، ولأن
اللام بعدها وإن كانت متحركة فإنها في حكم السكون ؛ ألا ترى أن الأصل وأقوى
اللغتين — وهى المجازية — (أن تقول فيها : المُمُّ بِنَا) فلما كانت لام (هَلَمْ) في تقدير
السكون حذفت لها ألف (ها) ، كما تحذف لالتقاء الساكنين ، فصارت هَلَمْ .
وقال الفراء : أصلها (هل) زَجْرُوحَتْ ، دخلت على أُم ؛ كأنها كانت (هل أُم) أى اعجل

(١) كذا في ش ، ط . وفي ه ، ه ، ز : « وراء » .

(٢) أى عمرو بن الإطابة . وقوله : « جشأت وجاشت » يريد نفسه ، وجشأت أى نهضت
وارفعت من شدة الفزع . وكذلك جاشت . وانظر الأمالى ٢٥٨/١

(٣) سقط في ش . (٤) آية ٢٨ سورة يونس .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي ه ، ه ، ز : « ومكانكم » .

(٦) سقط حرف العطف في ه ، ه ، ز ، ط . (٧) سقطت الواو في ج .

(٨) كذا في ش . وفي ه ، ه ، ز : « إنما يقول : «ها المم» وفي ط : «إنما تقول منها : المم» .

(٩) سقط حرف العطف في ه ، ه .

وأقصد، وأنكر أبو علي عليه ذلك، وقال : لا مدخل هنا للاستفهام . وهذا عندي لا يلزم الفراء ؛ لأنه لم يدع أن (هل) هنا حرف استفهام ؛ وإنما هي عنده زجر (وحت) وهي التي في قوله :

* ولقد يسمع قولي حَيْلَ *

قال الفراء : غَالِزْتُ الهمزة في (أَمْ) التخفيف، نقيل : هَلَمْ .

وأهل الجواز يدعونها في كلِّ حال على لفظ واحد ، فيقولون للواحد (٣) والواحدة (٤) والاثنين والاثنين والجماعتين : هَلَمْ يا رجل ، وهَلَمْ يا امرأة ، وهَلَمْ يا رجلان ، وهَلَمْ يا امرأتان ، وهَلَمْ يا رجال ، وهَلَمْ يا نساء . وعليه قوله :

* يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا هَلُمَّ *

وأما التميميون فيجرونها مجرى (لَمْ) فيغيرونها بقدر المخاطب . فيقولون : هَلَمْ ، وهَلُمَّ ، وهَلْئِي ، وهَلْئُوا ، وهَلْئُنَّ يا نسوة . وأهل اللغتين المجازية ، وبها نزل القرآن ؛ ألا ترى إلى قوله — عز اسمه — ((وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا)) . وأما التميميون فإنها عندهم أيضا اسم سمي به الفعل ، وليس بمبقة على ما كانت عليه قبل التركيب والضم . يدلُّ على ذلك أن بني تميم يختلفون في آخر الأمر من المضاعف ، فمنهم

(١) سقط ما بين القوسين من ش .

(٢) أى لعيد . وقوله : « يسمع » كذا في ز . وفي ش : « تسمع » وصدده :

* يتبارى في الذي قلت له *

وهو يتحدث عن صاحبه في السفر ، آذنه بالصحيح ليستيقظ من النوم ، فلم يصدقه وشك في خبره لعلية النوم عليه . وانظر (الخرقة) في الشاهدين ٢٢٨ ، ٤٦١

(٣) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « فأهل » . (٤) سقط ما بين القوسين من ش .

(٥) في ز : « الثنتين » . (٦) وزد هذا الرجز في الكتاب لسيويه ٢٧٩/٢

(٧) آية ١٨ سورة الأحزاب .

من يُتبع فيقول : مُدَّ وفِرَّ وعَصَّ ، ومنهم من يكسر ، فيقول : مُدَّ وفِرَّ وعَصَّ ،
ومنهم من يفتح لالتقاء الساكنين ، فيقول : مُدَّ وفِرَّ وعَصَّ . ثم رأيناهم كلهم مع هذا
مجتمعين على فتح آخرهلم ، وليس أحد يكسر الميم ولا يضمها . فدل ذلك على أنها
قد خُلِجَت عن طريق الفعلية وأُخْلِصَت أسما للفعل ، بمنزلة دونك وعندك ورويدك^(١)
وتيدك : اسم أثبت ؛ وعليك بكرا : اسم خُذ (وهو كثير)^(٢) .
ومنه قوله^(٣) :

أقول وقد تلاحت المطايا كذاك القول إن عليك عينا^(٤)
فهذا اسم أحفظ القول أو أتق القول .

وقد جاءت هذه التسمية للفعل في الخبر ، وإنما بابها الأمر والنهى ؛ من
قَبِلَ أنها لا يكونان إلا بالفعل ، فلما قويت الدلالة فيهما على الفعل حُسِنَت إقامة^(٥)
غيره مقامه . وليس كذلك الخبر ، لأنه لا يُحْصَى بالفعل ، ألا ترى إلى قولهم : زيد
أخوك ، ومحمد صاحبك ؛ فالتسمية للفعل في باب الخبر ليست في قوة (تسميته في)^(٦)
باب الأمر والنهى . وعلى ذلك فقد مرَّت بنا [منه]^(٧) ألفاظ صالحة جمعها طول
التقرى لها . وهى قولهم : أف اسم الضجر ، وفيه ثمانى لغات أف وأف وأف^(٨)
وأف وأف وأف وأف ، وهو الذى تقول فيه العامة : أفى ، وأف خفيفة . والحركة^(٩)

(١) أى انتزعت ونجحت .

(٢) اليد في الأصل : الرق . وقوله : « اسم أثبت » في اللسان : « وتيدك يا هذا أى اتند » .

(٣) سقط ما بين القوسين من ش . (٤) كذا في ش . وفى هـ ، ز : « مثله » .

(٥) كتب في هامش ش : « صوابه : فكذلك » . وورد البيت في اللسان (لحق) وفيه « كفأك

القول » وفيه عقب البيت : « كفأك القول ، أى ارقق وأمسك عن القول » .

(٦) كذا في ش . وفى هـ ، ز : « رجعت » ؛ وقد يكون محرفا عن « رجعت » .

(٧) كذا في هـ ، ز . وفى ش : « تسبى » . (٨) سقط من ش .

(٩) أى بإخلاص الياء . وانظر ابن يعيش ٣٨/٤

في جميعها لالتقاء الساكنين . فمن كسر فعلى أصل الباب ، ومن ضمّ فلا يتباع ، ومن فتح فلا يستخفاف ، ومن لم ينون أراد التعريف ، ومن نون أراد التنكير . فعنى التعريف : التضجر ، ومعنى التنكير : تضجراً^(١) . ومن أمال بناء على فُعل . وجاءت ألف التانيث مع البناء كما جاءت تاؤه معه في ذِيَّة وَكِيَّة ، نعم ، وقد جاءت ألفه فيه أيضاً في قوله^(٢) :

* هَنَّا وَهَنَّا وَمِنْ هَنَّا لَهَنَّا بِهَا *

ومنها آوَاه (وهي اسم أتاَم . وفيها لغات) : آوَاهُ وَأَوْه وَأَوْه وَأَوْه وَأَوْه وَأَوْه وَأَوْه . قال :

فَأَوْهٍ مِنَ الذِّكْرِ إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا وَمِنْ بَعْدِ أَرْضِ بِلْتِنَا وَسِمَاءِ^(٥)

ويروى : فَأَوْلَدَ كَرَاهَا . والصنعة في تصريحها طويلة حَسَنَةٌ . وقد كان أبو عليّ — رحمه الله — كتب إلى من حلب — وأنا بالموصل — مسألة أطالها في هذه اللفظة ، جواباً على سؤالي إياه عنها ، وأنت تجدها في مسائله الحليّيات ، إلا أن جماع القول عليها أنها (فاصلة) فأوها همزة، وعينها ولامها واوان ، والتاء فيها للتانيث . وعلى ذلك قوله : فَأَوْلَدَ كَرَاهَا ، قال : فهذا كقولك في مثال الأمر من قويت : قَوِّ زيدا ونحوه . ومن قال : فَأَوْهٍ أَوْ فَأَوْهٍ فَاللام عنده هاء ، وهي من لفظ قول العبدى^(٦) :

إِذَا مَا قَمْتُ أَرْحَلُهَا بِلِيلٍ تَأَوْهَ أَهَّةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

(١) في ط : « أى أتضجر تضجراً » . (٢) كذا في ش ، ط . وفي ز : « الياء » .

(٣) أى ذى الرمة . ويجزه : * ذات الثماثل والأيمان هينوم *

وقبله : لجن باليل في حافاتها زجل كما تناوح يوم الريح عيشوم

وقوله : « في حافاتها » أى حافات يهماء أى صحراء . وزجل : صوت . والعيشوم : شجرله صوت مع الريح ، والعيشوم : الكلام الخفى .

(٤) سقط ما بين القوسين من ز ، ط . (٥) انظر ص ٨٩ من الجزء الثاني من الخصائص .

(٦) هو المتقّب . والبيت من قصيدة مفضّلية .

ومثلها مما اعتقب عليه الواو والهاء لاما قولهم : سَنَة وَعِصَة ؛ ألا تَرَاهُمْ قالوا :
سَنَوَاتٍ وَعِصَوَاتٍ ، وقالوا أيضا : سَانِهْتُ ، وبِعِيرٍ عَاضِيَةٍ ، وَالْمِضَاه . وصَحَّحت الواو
في آوَةٍ ولم تَعَلَّ إعلالَ قَاوِيَةٍ وحاوِيَةٍ إذا أردت فاعلة من القوة والحَوَّة ؛ من قَبَل أن
هذا بنى على التأنيث أعنى آوَةٍ ، بجاء على الصبغة ؛ كما صَحَّحت واو قُرُونَةٍ وَقَلَنْسُوَةٍ لَمَّا
بنيت الكلمة على التأنيث البتة .

ومنها سَرَعَانٌ ، فهذا أَسْمٌ بَسْرُجٌ ، وَوَشْكَانٌ : اسمٌ وَشْكَ ، وبَطْثَانٌ : اسمٌ بَطْثٌ .
ومن كلامهم : سَرَعَانٌ ذِي إِهَالَةٍ أَيْ سَرَعَتْ هَذِهِ مِنْ إِهَالَةٍ . فَأَمَّا أوائل الخليل
فسرعانها بفتح الراء ، قال :^(٧) ^(٨)

* فَيُغَيِّفُونَ وَتَرْجِعُ السَّرْعَانَا *

- ١٠ (١) هي من الشجر ماله شوك . (٢) كذا في ش . وفي ز ، هـ ، ز ، ط : «اعتلال» .
(٣) هي عشب يدخ به . (٤) بتليث أول الكلمة . (٥) بضم الباء وضحاها .
(٦) في ط : « ذى أو هذه » والمعروف في المثل : « سرعان ذا إهالة » . والإهالة : الشحم
المذاب ؛ وفي القاموس : « فأصله أن رجلا كانت له نعجة مجفاه ، ودغامها يسيل من منخرها لمزالمها ،
فقليل له : ما هذا ؟ فقال : ودكها . فقال السائل ذلك ... يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته » .
١٥ (٧) كذا في ش ، ط . وفي ز ، هـ ، ز : « العين » . يراد عين الكلمة وهي الراء . ومن اللغويين
من يجيز تسكين الراء في هذا المعنى .
(٨) أى القطاعي . وصدده :

* وحسبتنا نزع الكنية غدوة *

- و « حسبتنا » بضم التاء للتكلم . وقال شارح الديوان : « حسبتنا : علمتنا . نزع : تكف » وفيه أنه
روى « نزع » في مكان « ترجع » هنا ، وفسره فقال : « ويقال : أوردته إذا كفته » و « يغيفون »
أى ينهزمون . يفخر بشجاعة قومه ، وأنهم إذا غدت عليهم كنية أى غزاة صابحا كفهم فينهزمون
ودرجوا سرعان الكنية ورددوهم على أعقابهم . وانظر الديوان ، واللسان (غيف) .

وقد قالوا: وشكان وأشكان . فأما أَشَكَ ذَا (فماضٍ، وليس) باسم، وإنما أصله
وَشَكَ فُتِثَتْ حركته عينه؛ كما قالوا في حَسُنَ : حُسُنْ ذَا؛ قال :^(١)

لا يمنع الناس مني ما أردتُ ولا أعطيتُ ما أرادوا حُسُنْ ذَا أدبا

ومنها حَسُنَ اسم أتوجع ، ودَهْرَيْنِ : اسم بَقَل . ومن كلامهم : دَهْرَيْنِ
سعد القين ، وساعد القين ، أى هلك سعد القين .^(٢)

ومنها لَبَّ (وهو اسم لَبَيْك) ، وَوَيْك : اسم أتعجب . وذهب الكسائي إلى أن
(ويك) عذوفة من ويك ؛ قال :^(٣)

* ويك بعنتر أقدم *

والكاف عندنا للخطاب حرف مارٍ من الأسمية . وأما قوله تعالى : ﴿ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ فذهب سيبويه والخليل إلى أنه وى ، ثم قال : كأن الله . وذهب^(٤)

(١) كذا في ز ، ط ، وفى ش ، ج : « قاس فليس » . وعلى هذا (ذا) فى معنى صاحب مضاف
إلى قاس ، وهو وثب الحيوان وعدم صبره .

(٢) أى مهم بن حنظلة الفنوى . وقوله : « لا يمنع » فى اللسان (حسن) : « لم يمنع » . يريد أنه
يقهر الناس فلا يمنون ما يريد منهم ، وهو لغزته بمنع ما يريدونه . وقيل : إنه ينكر على نفسه هذا
العمل : أن يسلطه الناس ما أراد ، ولا يعطيه هو ما أرادوا . وانظر الخزانة ٤/ ١٢٣ ، وإصلاح
المنطق ١ : ٤ والأصميات ٧

(٣) هو حداد كان فى البادية . أى استغنى عنه لتشاغل الناس بالقسط من صنع آلات الحديد ،
فلا أرب لهم فيه . وهذا مثل ، وفيه تفاسير أخرى . وقد ضبط « سعد » بالتونين فى القاموس ، ودون
تونين فى اللسان . وانظر اللسان (قين) ، والقاموس (دهدر) .

(٤) كذا فى ش . وفى ز ، ه ، ز : « اسم أجيتك » . وفى ط : « هى اسم أجيتك » .
(٥) أى عترة فى مطلقته ، والبيت بتمامه :

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها قيل القوارس ويك عتر أقدم

(٦) آية ٨٢ سورة القصص . (٧) انظر الكتاب ١/ ٢٩٠

أبو الحسن إلى أنها ويك ، حتى كأنه قال عنده ^(١) : أعجب أن الله يسط الرزق .
ومن أبيات الكتاب :

وَيَ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ . بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشَى عَيْشَ ضَرِّ ^(٢)
والرواية تحتل التأويلين جميعا .

- ومنها هيات ، وهي عندنا من مضاعف الفاء ^(٤) في ذوات الأربعة . ووزنها
فَعْلَلَةٌ ، وأصلها هَيَّيَّةٌ ؛ كما أن أصل الزَوَاة والقَوَاة والدَوَاة والشَوْشَاة : الزَوَاة ^(٥)
والقَوَاة والدَوَاة والشَوْشَاة ، فانتقلت « اللام ألفا » فصارت هياء . والتاء فيها ^(٦)
للتأنيث ، مثلها في القَوَاة والشَوْشَاة . والوقوف عليها بالهاء . وهي مفتوحة فتحة ^(٧)
المبنيات . ومن كسر التاء فقال : هيات فإن التاء جماعه التأنيث ، والكسرة ^(٨)
فيها كالفتح في الواحد . واللام عندنا محذوفة لالتقاء الساكنين ، ولو جاءت ^(٩)
غير محذوفة لكانت هَيَّيَّات ، لكنها حذفت لأنها في آخر اسم غير متمكن ، فجاء ^(١٠)
غير محذوفة لكانت هَيَّيَّات ، لكنها حذفت لأنها في آخر اسم غير متمكن ، فجاء

(١) سقط من ي ، ه ، ز ، ط . (٢) كذا في ش . وفي ي ، ه ، ز ، ط : « لأن » .

(٣) في ي ، ه ، ز قبله البيت الآتي :

سالتني الطلاق أن رأاني قل مالي قد جثاني ينكر

١٥ وهما من مقطوعة لزيد بن عمرو بن نفيل القرشي ، وقيل : لشيره . والنسب : المال الأصيل من الناطق
والصامت . وانظر الخزانة ٩٥/٣ ، والكتاب ٢٩٠/١

(٤) كذا في ش . وفي ي ، ه ، ز ، ط : « الباء » .

(٥) هو مصدر زوى الرجل : نصب ظهره وقارب الخطر .

(٦) هي أثر الأوجوه . (٧) يقال : ناقة شوشاة ، سريعة .

(٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : « اللام ياء ثم انتقلت ألفا » .

(٩) كذا في ي ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مثالها » .

(١٠) في ط : « الواحد » .

جمعه مخالفاً لجمع المتمكن، نحو الدوديات والشوشيات، كما حذف في قولك :
ذان وتان والذان واللتان .

وأما قول أبي الأسود :

على ذات لوث أو بأهوج شوشو صنيع نبيل يملأ الرجل كاهله^(١)

فسألت عنه أبا علي، فأخذ ينظر فيه . فقلت له : ينبغي أن يكون بنى من
لفظ الشوشاة مثال بجمريش^(٢)، فعاد إلى شوشو، فأبدل اللام الثالثة^(٣) ياء لانكسار^(٤)
ما قبلها، فعاد : شوشو، فتقول على هذا في نصبه : رأيت شوشوياً، فقيل ذلك
ورضيه . ويجوز فيه عندي وجه آخر، وهو أن يكون أراد : شوشوياً، منسوباً
إلى شوشاة، ثم خفف إحدى ياءى الإضافة .

وفي هيات لغات : هياة، وهياة، وهيات، وهيات، وأيات، وأيات،
وأيات، وأيات، وأيات، بكسر النون، حكاه لنا أبو علي عن أحمد بن يحيى (وأيات)^(٥)
والاسم بعدها مرفوع على حد ارتفاع الفاعل بفعله، قال جرير :
فهيات هيات العقيق ومن به هيات خل بالعقيق نواصله^(٦)

(١) اللوث : القوة، أراد ناقة قوية على السير . وأراد بالأهوج بيرا شديد السير كان به هوجا
أى حمقا من برعته . والشوشوى : السريع . والصنيع : الذى أحسن القيام عليه وتر بيشه . والنبل :
الحسن الغليظ .

(٢) في ش : « وسأت » . (٣) من معانيها العجوز الكبيرة .

(٤) كذا في س، ه، ز، ط . وفي ش : « الثانية » .

(٥) سقط ما بين القوسين في س، ه، ز، ط .

(٦) من قصيدة له يجب فيها الفرزدق على إحدى نقاضه، أولها :

ألم تر أن الجهل أقصر باطله وأمسى عماء قد تجلت مخايله

وفي النقاض ٦٣٢ : « نواصله » . ويقول أبو عبيدة عقب البيت : « العقيق واد لئى كلاب
بالعالية » .

وقال أيضا :

هيات منزلنا بنعف سويقة كانت مباركة من الأيام^(١)

وأما قوله :^(٢)

* هيات من منخرق هياؤه *

- فهذا كقولك : بعد بعده ، وذلك أنه بنى من هذا اللفظ فعلا ، بجاء به مجيء^(٣)
- القلقال والزلزال . والألف في هيات غير الألف في هياؤه ، هي في هيات^(٤)
- لام الفعل الثانية ، كقاف الحقيقة الثانية ، وهي في هياؤه ألف الفاعل الزائدة^(٥) .
- وهي في هيات فيمن كسر غير تينك ، إنما هي التي تصحب تاء الهندات والزينات .
- وذكر سيويه أن منهم من يقال له : إليك ، فيقول : إلى [إلى] فألى هنا : اسم انتهى^(٦) .
- وكذلك قول من قبل له : إياك ، فقال : إياي ، أى إياي لأتهين^(٧) .

(١) « منزلنا » في ش : « منزلها » . ونعف سويقة : موضع . وقوله : « كانت مباركة » قال الأمل : « أى كانت تلك الأيام التي جمعنا ومن نحب ، فأضمرها ولم يجرها ذكرها لما جاء بعد ذلك من التفسير » وانظر الكتاب ٢٩٩/٢

(٢) في ش : « قال » . والرجز للسباج . ورواية الديوان ٤ : « في منخرق » .

(٣) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « من ذلك » .

(٤) ما بين القوسين سقط من ش . (٥) سقط ما بين القوسين من س ، ه ، ز .

(٦) في س ، ه ، ز : « غير الألف في هياؤه » .

(٧) انظر الكتاب ١٢٩/١ (٨) سقط في ط ، ز .

(٩) كذا في ش . وفي ز ، ط : « وإلى » .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « انتهى » .

(١١) في س ، ه ، ز بعده : « ويقال : لأتهين » وكان اللام في الأزل مفتوحة ، وهي لام القسم ، وفي الثاني مكسورة ، وهي لام الأمر .

ومنها قولهم : همهم ، وهو اسم فني^(١) . وفيها لغات : همهم وحمهم ونحاج ، ونحاج . أنشد أحمد بن يحيى :

أولمت ياخذوت شرّ إيلام في يوم نحس ذي عجاج مظلالم
ما كان إلّا كاصطفاق الأقدام حتى أتيناهم فقالوا : همهم^(٢)

فهذا اسم فني ، وقوله سبحانه : ﴿ أولى لك فأولى ﴾^(٣) هو اسم دنوت من الملكة . قال الأصمعي في قولها^(٤) :

* فأولى لنفسى أولى لها *

قد دنت من الهلاك . وحكى أبو زيد : هاه الآن وأولاه الآن ، فأنت أولى ، وهذا يدل على أنه اسم لا فعل كما يُظن ؛ وهاء اسم قاربت ، وهى نحو أولى لك .

فأما الدليل على أن هذه الألفاظ أسماء فأشياء وجدت فيها لا توجد إلّا فى الأسماء . ١٠

منها التنوين الذى هو علم التثنية . وهذا لا يوجد إلّا فى الاسم ؛ نحو قولك : هذا سيويه وسيويه آخر . ومنها التثنية ، وهى من خواص الأسماء ، وذلك قولهم دُهدرين . وهذه التثنية لا يراد بها ما يشفع الواحد مِمّا هو دون الثلاثة . وإنما الغرض فيها التوكيد بها ، والتكرير لذلك المعنى ؛ كقولك : بطل بطل ، فأنت لا تريد^(٥)

١٠ (١) سقط حرف المطف فى ش .

(٢) كذا فى و ، هـ ، ز ، ط . وفى ش : « ما بقى » و (ما) فيه تافهة .

(٣) « أولمت » بالبناء للفاعل : من الولية ؛ وهذا الضبط وفق ما فى اللسان (مم) . وفيه (ظلم) ضبطه بالبناء للفعول من الإيلام . والخفوت : العتيّ الأبله ، كان رجلا صنع وليمة فلم يرضها الشاعر ولم يطعم فيها المدعوون حاجتهم ، وأنهم حين طلبوا الطعام قيل لهم : قد فنى ونفد . وقوله : « كاصطفاق » فى ش : « كاصطفاق » . (٤) آية ٣٤ سورة الفياضة . (٥) أى الخفشاء ، وصدره :

* هممت بنفسى كلّ المصوم *

(٦) هى كلمة وعيد . (٧) سقط فى ش . (٨) كذا فى ش ، ط . وفى و ، هـ ، ز : « وأنت » .

أن تنفى كونه مرة واحدة، بل غرضك فيه متابعة نفيه وموالاته ذلك؛ كما أن قولك:
لا يدين بها لك، لست تقصد بها نفي يدين ثنتين، وإنما تريد نفي جميع قُوابه، وكما
قال الخليل في قولهم: لبيك وسعديك، إن معناهما أن كلما كنت في أمر فدعوتني^(٣)
إليه أجبتك وساعدتك عليه. وكذلك قوله:^(٤)

• إذا شقَّ بردٌ شقَّ بالبرد مثله دواليك حتى ليس للبرد لابسٌ

أى مداولة بعد مداولة، فهذا على العموم، لا على دولتين ثنتين. وكذلك قولهم:
دهدرين أى بطل بطلا بعد بطل.

ومنها وجود الجمع فيها في هيات، والجمع مما (يختص بالاسم)^(٥) . ومنها وجود
التانيث فيها في هياة وهيئات وأولاته الآن وأنى، والتانيث بالهاء والألف من
خوار، الأسماء. ومنها الإضافة، وهى قولهم: دونك، وعندك، ووراءك،
ومكانك، وفرطك، وحدرك. ومنها وجود لام التعريف فيها، نحو النجاءك.
فهذا اسم أُنْجٍ. ومنها التحقير، وهو من خواص الأسماء. وذلك قولهم: رويدك.
وبعض هذا ما (يثبت ما دعواه)^(٦) أضعاف هذا.^(٧)

(١) كذا في ش، ط. وفي س، ه، ز: «تبق». (٢) كذا في ش. وفي س،

ه، ز، ط: «به». (٣) كذا في س، ه، ز. وسقط في ش، ط.

(٤) هو صحيح عبد بن الحساس. ورواية البيت كما هنا فيها إقواء، فإن القافية مجرورة. وفي الديوان:

«حتى كلنا غير لابس» ولا إقواء فيه. وانظر الكتاب ١٧٥/١، ومجالس نعلب ١٥٧ والديوان ١٦.

(٥) كذا في ش. وفي س، ه، ز، ط: «يخص الاسم». (٦) سقط في ش.

(٧) في س، ه، ز بعده: «وَأول». (٨) أى تقدم، أراحذر من قدامك؛ كما في دضى

الكافية ٦٦/٢ (٩) كذا في ش. وفي س، ه، ز: «تثبت دعوات». ٢٠

(١٠) كذا في ش. وفي س، ه، ز، ط. «لأضعاف».

فإن قيل : فقد ثبت بما أوردته كون هذه الكلم أسماء ، ولكن ليت شعري ما كانت الفائدة في التسمية لهذه الأفعال بها ؟ .

فالجواب عن ذلك من ثلاثة أوجه :

(١) أحدها السعة في اللغة ، ألا تراك لو احتججت في قافية بوزن قوله :

* قُدنا إلى الشام جِاد المِصرين *

لأنك أن تجعل إحدى قوافيها « دُهدرين » ، ولو جعلت هنا ما هذا اسمه — وهو بطل — لفسد وبطل . وهذا واضح .

والآخر المبالغة . وذلك أنك في المبالغة لا بد أن تترك موضعاً إلى موضع ، إما لفظاً إلى لفظ ، وإما جنساً إلى جنس ، فاللفظ كقولك : عُراض ، فهذا قد تركت فيه لفظ عريض . فعُراض إذا أبلغ من عريض . وكذلك رجل حُسان ووُضَاء ؛ فهو أبلغ من قولك : حَسَن ، ووِضِيء ، وكُرَام أبلغ من كريم ؛ لأن كريم على كَرَم ، وهو الباب ، وكُرَام خارج عنه . فهذا أشد مبالغة من كريم . قال الأصمعي : الشيء إذا فاق في جليسه قيل له : خارجي . وتفسير هذا ما نحن بسبيله ، وذلك أنه لما خرج عن معهود حاله أُخرج أيضاً عن معهود لفظه . ولذلك أيضاً إذا أريد بالفعل المبالغة في معناه ، أُخرج عن معتاد حاله من التصرف فمينعه . وذلك نعم وبئس وفعل التعجب . ويشهد لقول الأصمعي بيت طُفيل :

وعارضتها رهوا على متتابع
شديد القصيري خارجي محب

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « واللفظ » .
(٣) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وهو » . (٤) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز ، ط : « فهو » . وقد ورد في كرام تشديد الراء وتخفيفها . (٥) كذا في س ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « حسه » . (٦) عارضتها أى الخليل المذكورة قبل هذا البيت ، ورهوا أى عدوا سهلاً . ويريد بالمتابع فرساً مطرد الخلق مشتبهه . وفي ش : « متتابع » أى متباليك في السرعة إن صححت الرواية . والقصيري : ضلع الخلف ، والمحب : الذي في ذراعه ما يشبه التعذب . والبيت من قصيدة في أول ديوانه .

والثالث ما في ذلك من الإيجاز والاختصار، وذلك أنك تقول للواحد : صه، وللأثنين : صه^(١) و (للجماعة : صه)^(٢) ، وللثلاث : ولو أردت المثال نفسه لوجب فيه التثنية والجمع والتأنيث، وأن تقول : اسكنا^(٣) واسكني واسكنن . وكذلك جميع الباب .

- (٣) فلما اجتمع في تسمية هذه الأفعال ما ذكرناه من الاتساع ومن الإيجاز ومن المبالغة، عدلوا إليها بما ذكرنا من حالها . ومع ذلك فإنهم أبدعوا أحوالها من أحوال الفعل المسمى بها، وتناسوا تصريفه، لتناسيهم حروفه . يدل على ذلك أنك لا تقول : صه فتسلم، كما تقول : اسكت فتسلم، ولامة فتستريح، كما تقول : اكفف فتستريح . وذلك أنك إذا أجبت بالفاء فإنك إنما تنصب لتصورك في الأول معنى المصدر ، وإنما يصح ذلك لاستدلالك عليه بلفظ فعله ؛ ألا تراك إذا قلت : زرنى ما كرمك، فإنك إنما نصبتَه، لأنك تصورت فيه : لتكن زيارة منك فلا كرام منى . (زرنى) دل على الزيارة، لأنه من لفظه، فدل الفعل على مصدره، كقولهم : من كذب كان شرا له، أى كان الكذب؛ فاضمر الكذب لدلالة فعله — وهو كذب — عليه، وليس كذلك صه، لأنه ليس من الفعل في قبيل ولا دبير^(٦)، وإنما هو صوت أوقع موقع حروف الفعل ، فإذا لم يكن صه فعلا ولا من لفظه قبح أن يستنبط منه معنى المصدر لبعده عنه .

(١) سقط في س، ه، ز، ط . وثبت في ش .

(٢) كذا في ش . وفي س، ه، ز، ط : « والجماعة كذلك » . (٣) سقط في ش .

(٤) كذا في ش . وفي س، ه، ز، ط : « جث » .

(٥) كذا في ش، ط . وفي س، ه، ز : « في » .

(٦) أصل هذا المثل : ما يعرف قبلا من دبير، وقد تصرف فيه المؤلف . والفيل : القبيل، والدبير . الدبر، وقد فسرنا بغير هذا .

فإن قلت : فقد تقول : أين بيتك فأزورك ، وكـ مالك فأز يدك عليه ، فتعطف
بالفعل المنصوب وليس قبله فعل ولا مصدر ، فما الفرق بين « ذلك وبين صه » ؟ ^(١)

قيل : هذا كلام محمول على معناه ؛ ألا ترى أن قولك : « أين بيتك » قد دخله
معنى أخبرني ، فكانه قال : ليكن منك تعريف لي ومنى زيارة لك .

فإن قيل : (وكيف ذلك) أيضا ؟ هـلاً جاز صه فتسلم ، لأنه محمول على معناه ؛
ألا ترى أن قولك : صه في معنى : ليكن منك سكوت فتسلم . ^(٢)

قيل : يفسد هذا من قبل أن صه لفظ قد انصرف إليه عن لفظ الفعل الذي هو
اسكت ، وترك له ، ورفض من أجله . فلو ذهبت تعاوده وتصوره أو لتصور مصدره
لكانت تلك معاودة له ورجوعاً إليه بعد الإبعاد عنه ، والتحامى للفظ به ، فكان ذلك
يكون كادظام الملحق ، لما فيه من تقض الغرض . وليس كذلك أين بيتك ، لأن
هذا ليس لفظاً صل إلى عن : « عرّفني بيتك » على وجه التسمية له به ، ولأن هذا قائم ^(٣)
في ظله الأقول من كونه مبتدأ (وخبراً) ؛ وصه ومه قد تنوحي في إبعاده عن الفعل ^(٤)
البتة ؛ ألا تراه يكون مع الواحد والواحدة والاثنتين والاثنتين وجماعة الرجال والنساء :
صه على صورة واحدة ، ولا يظهر فيه ضمير ، على قيامه بنفسه وشبهه بذلك بالجملة ^(٥)
المركبة . فلما تناءى عن الفعل هذا التناهي ، وتنوشت أغراضه فيه هذا التناسي ،
لم يحز فيما بعد أن تراجع أحكامه ، وقد درست معارفه وأعلامه ؛ فأعرف ذلك .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « صه وبيته » . (٢) كذا في ش . وفي ز ، هـ :
« فكذلك » . وفي ط . « وكذلك » . (٣) كذا في ش . وسقط في د ، هـ ، ط .
(٤) سقط حرف العطف في ش . (٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « بابه » .
(٦) في هـ : « قياسه » . (٧) في ط : « لاشية » .

فَأَمَّا دَرَاكِ وَتَزَالِ وَنَظَارٍ فَلَا أَنْكَرَ النَّصْبِ عَلَى الْجَوَابِ بِعَدِهِ، فَأَقُولُ : دَرَاكِ^(١)
زَيْدًا تَنْظُرَ بِهِ، وَتَزَالِ إِلَى الْمَوْتِ فَتَكْسِبَ الذِّكْرَ الشَّرِيفَ بِهِ، لِأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَنْصَرَفْ^(٢)
لِأَنَّهُ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ؛ أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : أَأَنْتَ سَائِرٌ فَاتَّبِعْكَ، فَتَقْتَضِبُ مِنْ لَفْظِ اسْمِ
الْفَاعِلِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلًا كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

إِذَا نُجِيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَى سَفِيهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلَافٍ^(٣)
فَاسْتَبْطِطَ مِنَ السَّفِيهِ مَعْنَى السَّفَةِ، فَكَذَلِكَ يَنْتَرَعُ مِنْ لَفْظِ دَرَاكِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلًا .

هَذَا حَدِيثُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فِي بَابِ النَّصْبِ .

فَأَمَّا الْجُزْمُ فِي جَوَابَاتِهَا بِخَافِزِ حَسَنِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَه تَسْلَمُ، وَمَه تَسْتَرْخُ،
وَوَدُونَكَ زَيْدًا تَنْظُرُ بِسَلْبِهِ، أَلَا تَرَكَ فِي الْجُزْمِ لَا نَحْتَاجُ إِلَى تَصَوُّرِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ،
لَأَنَّكَ لَسْتَ تَنْصِبُ الْجَوَابَ فَتُضْطَرُّ إِلَى تَحْصِيلِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ^(٤)
وَالْفِعْلَ . وَهَذَا وَاضِحٌ .

فَإِنْ قِيلَ : فَمِنْ أَيْنَ وَجِبَ بِنَاءُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ؟ فَجَوَابُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّ عِلَّةَ
بِنَائِهَا إِنَّمَا هِيَ تَضْمِنُهَا مَعْنَى لَامِ الْأَمْرِ، أَلَا تَرَى أَنَّ صَهَ بِمَعْنَى أَسَكْتَ، وَأَنَّ أَصْلَ
أَسَكْتَ لَيْسَ كَتَّ، كَمَا أَنَّ أَصْلَ قَمِ لَتَقَمِ، وَاقْعَدُ لَتَقْعُدِ، فَلَمَّا ضُمَّتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ
مَعْنَى لَامِ الْأَمْرِ شَابَهَتْ الْحَرْفَ فَبَيِّنْتُ، كَمَا أَنَّ كَيْفَ وَمَرَتْ وَكَمْ لَمَّا تَضَمَّنَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهَا مَعْنَى حَرْفِ الِاسْتِفْهَامِ بَنَى، وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الْبَابِ .

(١) سقط في ز، ط . (٢) سقط في ش . وفي ط : « له » . (٣) في ط :

« آت » وفي ز : « آت » وفي ش : « آت » . (٤) في ز : « فتنصب » .

(٥) سقط ما بين القوسين من ش . (٦) أورد هذا البيت الغراء في معاني القرآن ١/ ١٠٤ .

من غير عزو . وانظر الخزانة ٢/ ٣٨٣ (٧) كذا . والأنسب : « طيه » .

(٨) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « لضمها » .

فأما قول من قال في نحو هذا : إنه إنما بنى لوقوعه موقع المبنى ، يعني أدرك وآسكت ؛ فلن يخلو من أحد أمرين : إما أن يريد أن علة بنائه إنما هي نفس وقوعه موقع المبنى لا غير ، وإما أن يريد أن وقوعه موقع فعل الأمر ^(١) ضمته معنى حرف الأمر . فإن أراد الأول فسد ، لأنه إنما علة بناء الاسم تضمته معنى الحرف ، أو وقوعه موقعه . هذا هو علة بنائه لا غير ، وعليه قول سيبويه والجماعة .

فقد ثبت بذلك أن هذه الأسماء ، نحو صه وإيه وويها وأشباه ذلك ؛ إنما بنيت لتضمته معنى حرف الأمر ^(١) لا غير .

فإن قيل : ما أنكرت من فساد هذا القول ، من قبل أن الأسماء التي سُمي بها الفعل في الخبر مبنية أيضا ، نحو أف وأوتاه وهيئات ، وليست بينها وبين لام الأمر نسبة ؟ قيل : القول هو الأول . فأما ^(٢) هذه فإنها محمولة في ذلك على بناء الأسماء المسمى بها الفعل في الأمر والنهي ، ألا ترى أن الموضع في ذلك لها ، لما قدمناه من ذكرها ، وأنهما ^(٣) بالأفعال لا غير ، ولا يكونان إلا به ، والخبر قد يكون بالأسماء من غير اعتراض فعل فيه ، نحو أخوك زيد وأبوك جعفر . فلما كان الموضع في ذلك إنما هو لأفعال الأمر والنهي ، وكانا لا يكونان إلا بحرفيهما : اللام ولا ، حمل ما سمى به الفعل في الخبر على ما سمى به في الأمر والنهي ، كما يحمل هذا الحسن الوجه على هذا الضارب الرجل ؛ وكما حمل أنت الرجل العبد ^(٦) (على أنت الرجل العلم والحلم) ونحو ذلك .

- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وأما » .
 (٣) كذا في ط . وفي ش ، ز : « أنها » والحديث من الأمر والنهي . (٤) أي بالفعل ، ولو نظر إلى الأفعال لقال « بها » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ابنك » .
 (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « حلت » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « العبد » وسقط في ط . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « على أنت الرجل العلم والحلم » وفي ط : « والعلم والحلم » .

فإن قيل : هذا يدعوك إلى حمل شيء على شيء ، ولو سلكت طريقنا
لما احتجت إلى ذلك ؛ ألا ترى أن الأسماء المسمى بها الفعل في الخبر واقعة موقع
المبنى وهو الماضي ، كما أنها في الأمر واقعة موقع المبنى ، وهو اسكت .

- قيل : ما أحسن هذا لو سلم أول ؛ ولكن من لك بسلامته ؟ أم من يتابعك
على أن علة بناء الأسماء في العربية كلها شيء غير مشابهتها للحرف ؟ فإذا كان كذلك
لم يكن لك مَرَحَلٌ عما قلناه ، ولا معدّل عما أفرطناه وقدمناه . وأيضا فإن أسكت
— لعمري — مبنى ، فما تصنع بة ولم : حَذَرَكَ زيدا الذي هو نهي ؟ أليس
في موضع لا تقرب زيدا ، و (تقرب) من لا تقرب مُعَرَّبٌ ، ولهذا سماه سيديويه
نهيًا ؟ فإن قلت : إن النهي في هذا محمول على الأمر صرت إلى ما صرفتنا عنه ،
وسوّأت إلينا التمسك به ؛ فأعرف هذا فإنه واضح .
- ١٠

باب في أن سبب الحكم قد يكون سببا لضده (على وجه)

هذا باب ظاهره التدافع ، وهو مع استغرابه صحيح واقع ؛ وذلك نحو قولهم :
الْقَوْدُ ، والحَوَكَةُ ، والخَوَنَةُ ، وروِجٌ ، وحَوِيلٌ ، وعَوِيرٌ ، و (عَوِزٌ لَوِزٌ) وشَوِيلٌ ؛ قال :
* شَاوٍ مِشَلٌ شَلُولٌ شُلُشَلٌ شَوِيلٌ *

- ١٥ (١) في ي ، هـ ، ز ، هذه : « به » ؛ ويدوأنه محرف عن « بة » . (٢) سقط في ش .
(٣) في ط وضع ما بين القوسين بعد « يكون » وفي ش : « وجهه » .
(٤) كذا في ش . وفي ي ، هـ ، ز ، ط : « ظاهر » .
(٥) في ش : « استغرابه » ؛ ويدوأنه محرف عما أثبت . وفي ي ، هـ ، ز ، ط : « استغرابه » .
(٦) روج أى مرتاع خائف ، وحول : أحول العين .
(٧) عوز : وصف من عوز الرجل كفرح ، إذا انقصر . ولوز : إتياع له .
(٨) أى الأعتى في مطلقته . وصادره : * وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني *
٢٠ والحانوت : بيت الحمار ، والنباري : الذي يشوى اللحم ، والمشل : الخفيف ، والششل : المتحرك ، والشول :
التخفيف في العمل والخدمة .

وتلخيص هذه الجملة أن كل واحد من هذه الأمثلة قد جاء مجيئاً مثله مقتض
للإعلال، وهو مع ذلك مصحح، وذلك أنه قد تحركت عينه، وهى معتلة، وقبلها
فتحة، وهذا يوجب قلبها ألفاً، كباب، ودار، وعاب، وناب، ويوم راج،
وكيش صاف، إلا أن سبب صحته طريف، وذلك أنهم شبهوا حركة العين التابعة
لها بحرف اللين التابع لها، فكان فعلاً فعالاً، وكانت فعلاً فعيل . فكما يصح نحو
جواب، وهيام، وطويل، وحويل، فعل نحو من ذلك صح باب القود والحوكة والقيب
والرؤع والحول والشول، من حيث شُبِّهت فتحة العين بالألف من بعدها (وكسرتها^(٣))
بالياء من بعدها) .

ألا ترى إلى حركة العين التى هى سبب الإعلال كيف صارت على وجه آخر
(سبباً للتصحيح) وهذا وجه غريب المأخذ . وينبغى أن يضاف هذا إلى
احتجاجهم فيه بأنه خرج على أصله^(٧) منبهة على ما غير من أصل بابه . ويدلّ على
أن فتحة العين قد أجزوها فى بعض الأحوال مجرى حرف اللين قول مرة بن محكان :
فى ليلة من جمادى ذات أنديّة لا يصير الكلب من ظلماتها الطنبا^(٩)

(١) كذا فى ش . وفى ز، ط : « فعل » . (٢) جمع الغائب .

(٣) سقط ما بين القوسين فى ش . (٤) كذا فى د، هـ، ز، ط . وفى ش : « كما » .

(٥) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « سبب التصحيح » .

(٦) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « مذهب » .

(٧) فى ش : « وبأنه » - (٨) فى ط : « مشية » .

(٩) قبله : يارية البيت قوى غير صاغرة ضنى إليك رجال القوم والقربا

وهو مخاطب امرأته أن تمنى بأمتعة الضيوف الذين نزلوا به فى ليلة ياردة، فهم عنده فى قرى ودف .
وقوله : « من جمادى » فقد كانوا يجعلون شهر البرد جمادى، وإن لم يكن جمادى فى الحقيقة؛ قال أبو حنيفة
الدينورى — كما فى اللسان — : « جمادى عند العرب الشتاء كله، فى جمادى كان الشتاء أوفى فيها » .
والطنب : جبل الخلب . والشمر من قصيدة فى الحماسة : وانظر شرح التبريزى لها (التجارية) ١٢٣/٤

فتكسیرهم نَدَى على أندية يشهد بأنهم أجزوا نَدَى - وهو فَعَلَ - مجرى
فصال، فصار لذلك ندى وأندية كغذاء وأغذية . وعليه قالوا : باب وأبوبة
و (خال وأخولة) . وكما أجزوا فتحة العين مجرى الألف الزائدة بعدها، كذلك
أجزوا الألف الزائدة بعدها مجرى الفتحة . وذلك قولهم : جواد وأجواد، وصواب
وأصواب، جاءت في شعر الطرمّاح . وقالوا : عراء وأعرء، وحياء وأحياء ،
وهباء وأهباء . فتكسیرهم فعّالا على أفعال كتكسیرهم فعّلا على أفعلة . هذا هنا ،
كذلك قَمَّة . وعلى ذلك - عندي - ما جاء منهم من تكسير فَعِيل على أفعال ؛
نحو يتيم وأيتام ، وشريف وأشراف، حتى كأنه إنما كسر فَعِيل لا فَعِيل ، كنير
وأنمار، وكيد وأكباد، ونغذ وأنغاذ . ومن ذلك قوله ^(٥) :

١٠ إذا المرء لم يخش الكريمة أوشكت جبال الهويّ بالفتى أن تقطعا
وهذا عندهم قبيح، وهو إعادة الثاني مظهرا بغير لفظه الأول ؛ وإنما سبيله
أن يأتي مضمرا ؛ نحو : زيد مررت به . فإن لم يأت مضمرا وجاء مظهرا فأجود
ذلك أن يعاد لفظ الأول البتة ؛ نحو : زيد مررت بزيد ، كقول الله سبحانه :
(الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) و (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) ؛ وقوله ^(٦) :

١٥ لا أرى الموت يسبق الموت شيئا نفص الموت ذا الغنى والفقيرا
ولو قال : زيد مررت بأبي محمد (وكنيته أبو محمد) لم (يميز عند) سيبويه ،
وإن كان أبو الحسن قد أجازاه . وذلك أنه لم يعد على الأول ضميره ، كما يجب ،
(١) كذا في ش ، وط . وفي ه ، ز : « حال وأحولة » . وفي اللسان : الأخولة جمع الخال انتهى الأم .

- (٢) هو المكان الفضا الذي لا يستتر فيه شيء .
(٣) هولة في الحيا لخصب والمطر . (٤) هو التراب الذي تطيره الريح .
(٥) أي الكلبة العرنى . وهو من مقطوعة في المفضليات ، والخزاة ١٨٣/١
(٦) أي سودة بن عدى . وقيل : أمية بن أبي الصلت . وانظر الكتاب ٣٠/١
(٧) سقط ما بين القوسين من ش . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يميز » .

ولا عاد عليه لفظه . فهذا^(١) وجه القبح . ويمكن أن يجعله جاعل سبب الحسن وذلك أنه لما لم يعد لفظ الأول البتة ، وعاد مخالفاً للأول شابه — بخلافه له — المضممر الذى هو أبداً مخالف للظهور . وعلى ذلك قال :

... .. أو شكت حبال المويخى بالفتى

• ولم يقل : (به ولا) بالمرء . أفلا ترى أن القبح الذى كان فى مخالفة الظاهر الثانى للأول قد عاد فصار بالتأويل من حيث أرينا حسناً ، وسببهما جميعاً واحداً ، وهو وجه المخالفة فى الثانى للأول .

وأما قول ذى الرمة :

ولا الخرق منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبة هى ما هيبا^(٥)

١٠ فيجوز أن تكون (هى) الثانية فيه إعادة للفظ الأول ؛ كقوله — عز وجل — :
(الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) ؛ وهو الوجه . ويجوز أن تكون (هى) الثانية ضمير (هى) الأولى ؛ كقولك : هى صررت بها . وإنما كان الوجه الأول ؛ لأنه إنما يعاد لفظ الأول فى مواضع التعظيم والتفخيم ، وهذا من مظاهره ؛ لأنه فى مدحه وتعظيم أمره .

ومن ذلك أنهم قالوا : أبيض لباح . فقلبوا الواو التى فى تصريف لاح يالوح للكسرة قبلها ، على ضعف ذلك ؛ لأنه ليس جمعاً كثيباً ، ولا مصدراً

(١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « وهذا » .

(٢) سقط فى د ، هـ ، ز . وثبت فى ش ، ط . (٣) سقط ما بين القوسين فى ش .

(٤) كذا فى ط . وفى د ، هـ ، ز : « جاز » . وفى ش : « جاء » .

(٥) هذا هو البيت السابع والثلاثون من قصيدته فى مدح بلال بن أبى بردة ، ويجوز فى « هبة » الرفع ، أى ولكن أمره هيبة ، والنصب أى يهاب هيبة . وهى فى الديوان . وانظر الكامل بشرح

المصرنى ١٨٨/٤ (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « الأولى » .

(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « موضع » .

- كقيام . وإنما استروح إلى قلب الواو ياء ^(١١) لما يُعقِب من الخلف ؛ كقولهم في صوار
البقر : صيار ، وفي الصوان للتخت صيان . (وكان) يجب على هذا أن متى زالت
هذه الكسرة عن لام (لياح) أن تعود الواو . وقد قالوا مع هذا : أبيض لياح ،
فأقزوا القلب بحاله ، مع زوال ما كانوا ساءحوا أنفسهم في القلب به على ضعفه .
• ووجه التأويل منهم في هذا أن قالوا : لمّا لم يكن القلب مع الكسر عن وجوب
واستحكام ، وإنما ظاهره وباطنه العدول عن الواو إلى الياء هربا منها إليها ، وطلبا
لتخفيفها ، لم تراجع الواو لزوال الكسرة ؛ إذ مثلها في هذا الموضع في غالب الأمر
ساقط غير مؤثر ، نحو خوان وزوان وقوام وعواد مصدرى قاومت وعادوت ، فمضينا
على السبب في الإقامة على الياء . أفلا ترى إلى ضعف حكم الكسرة في (لياح) الذي
كان مثله قنبا بسقوطة لأدنى عارض يعرض له فينقضه ، كيف صار سببا وداعيا
إلى استمراره والتعدي به إلى ما يعرى منه ، والتعذر في إقرار الحكم به .
وهذا ظاهر .

ومن ذلك أن الادغام يكون في المعتل سببا للصحة ؛ نحو قولك في فعل من
القول : قول ، وعليه جاء اجلواذ . والادغام نفسه يكون في الصحيح سببا

- ١٥ (١) هو ما تصان فيه الثياب . وهو في الأصل لفظ فارسي .
(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فكذلك » .
(٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « حلا » . وسقط في ط .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أروجه » . (٥) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يراجعوا » .
٢٠ (٧) هو حب يخالط الخطئة . وفي زاية الضم أيضا .
(٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فضنا » .
(٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « ثبوت » . (١٠) سقط في ش .
(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « التمدد » .

للإجلال ؛ إلا تراهم كيف جمعوا حرة بالواو والنون فقالوا : إحرُونَ ؛ لأن العين
أُعلت بالاذغام ، فعوضوا من ذلك الجمع بالواو والنون . وله نظائر . فاعرفه .

باب في اقتضاء الموضع لك لفظاً هو معك ^(٢) إلا أنه ليس بصاحبك ^(٤)
من ذلك قولهم : لارجل عندك ولا غلام لك ؛ ^(٥) (فلا) هذه ناصبة اسمها ، وهو
مفتوح ، إلا أن الفتحة فيه ليست فتحة النصب التي تتقاضاها (لا) إنما هذه فتحة
بناء وقعت موقع فتحة الإعراب الذي هو عمل لا في المضاف ؛ نحو لا غلام
رجل عندك ، والمطول ؛ ^(٦) نحو لا خيراً من زيد فيها .

وأصنع من هذا قولك : لاختمة عشر لك ، فهذه الفتحة الآن في راء (عشر) فتحة
بناء التركيب في هذين الاسمين ، وهي واقعة موقع فتحة البناء في قولك : لارجل عندك ،
وفتحة لام رجل واقعة موقع فتحة الإعراب ^(٧) في قولك : لا غلام رجل فيها ،
ولا خيراً منك عنده . ويدلّ على أن فتحة راء (عشر) من قولك : لاختمة عشر عندك
هي فتحة تركيب الاسمين ، لا التي تحدثها (لا) في نحو قولك : لا غلام لك أن
(خمسة عشر) ^(٩) لا يغيرها العامل الأقوى ، أعني الفعل في قولك جاء في خمسة عشر ،
والجائر في نحو قولك : مررت بخمسة عشر . فإذا كان العامل الأقوى لا يؤثر فيها ^(١٠)
^(١١)

١٥ (١) كذا في ش . وفي ز ، ط ، ج : « حرون » والحزة : أرض ذات حجارة سود نخرات .
ويرى ثلث فتح المهزة في الجمع ؛ كما في اللسان . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز :
« المواضع » . (٣) في د ، ه ، ز : « وهو » . (٤) كذا في ز ، ط . وفي ش :
« بصاحبك » . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هي » .

(٦) هو ما يعرف بالشبيه بالمضاف في كتب المتأخرين .
٢٠ (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « خمسة » .
(٨) سقط في ش ، ط . (٩) في ش : « خمسة » . (١٠) سقط في د ، ه ، ز .
(١١) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

فالمعامل الأضعف الذى هو (لا) أجيب بالآ ينسب . فعلمت بذلك أن فتحة راء
عشر من قولك : لائحمة عشر لك إنما هى فتحة (للتركيب لافتحمة للإعراب ؛ فصَحَّ^(١)
بهذا أن فتحة راء عشر من قولك : لائحمة عشر لك إنما هى فتحة (بناء واقمة
موقع حركة الإعراب ، والحركات كلها من جنس واحد وهو الفتح .

- ومن ذلك قولك : مررت بغلامى . فالميم موضع جرة الإعراب المستحقّة^(٢)
بالباء ، والكسرة فيها ليست الموجبة بحرف الجز ، إنما هذه هى التى تصحب
ياه المتكلم فى الصحيح ، نحو هذا غلامى ، ورأيت غلامى ؛ فتبأتها فى الرفع والنصب^(٣)
يؤذنك أنها ليست كسرة الإعراب ، وإن كانت بلفظها .

- ومن ذلك قولهم : يسعنى حيث يسعك ، فالضمة فى (حيث) ضمة بناء واقمة موقع^(٤)
رفع الفاعل . فاللفظ واحد والتقدير مختلف . (ومن ذلك قولك : جئتك الآن .
فالفتحمة فتحة بناء فى (الآن) وهى واقمة موقع فتحة نصب الظرف) .

ومن ذلك قولك : كنت عندك فى أمس . فالكسرة الآن كسرة بناء . وهى
واقمة موقع كسرة الإعراب المفتضها الجز . وأما قوله :
والى وقفتُ اليوم والامس قبله . يبابك حتى كادت الشمس تقرب^(٥)

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . وثبت فى ش ، ط .
(٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فتحة » .
(٣) سقط فى د ، ه ، ز . وثبت فى ش ، ط .
(٤) فى ز : « فتأوها » ، وهو محرف عن : « فتأوها » .
(٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « فوك » . ونرى فى المثال الذى أورده (حيث)
فى موضع رفع . والمعروف فيها أن تكون فى موضع نصب أربع . ونقل فى المتن (حيث) من آتى على^(٦)
القارى أنها تقع مفعولا به . ولم يذكر ورودها فاعلا .
٢٠ (٦) سقط ما بين القوسين فى ش . (٧) انظر ص ٣٩٤ من الجزء الأول .

فيروى : (والأمس) جزأ ونصبها . فمن نصبه فلا نه لما عرّفه باللام الظاهرة وأزال عنه تضمينه إياها أعربه (والفتحة ^(١)) فيه نصبه الظرف ؛ كقولك أنا آتيك اليوم وهذا ^(٢) . وأما من جزه فالكسرة فيه كسرة البناء التي في قولك : كان هذا أميس ، واللام فيه زائدة ؛ كزيادتها في الذي والتي ، وفي قوله :
ولقد جنيّتك أكؤا وعساقلاً ^(٣) ولقد نهيتك عن بنات الأوبر ^(٤)

قال أبو عثمان : سألت الأصمعي عن هذا ، فقال : الألف واللام في (الأوبر) زائدة . وإنما تعرف (الأمس) بلام أخرى مرادة غير هذه مقدرة . وهذه الظاهرة ملقاة زائدة للتوكيد .

ومثله مما تعرف بلام مرادة ^(٦) (وظهرت) فيه لام أخرى غيرها زائدة قولك : الآن . فهو معرف بلام مقدرة ، وهذه الظاهرة فيه زائدة . وقد ذكر أبو علي هذا قبلنا ، وأوضحه ، وذكرناه نحن أيضا في غير هذا الموضع من كتبنا . وقد ذكرت في كتاب التعاقب في العربية من هذا الضرب نحو كثيرا . فلندعه هنا .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فالتحة » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « أو »

(٣) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش ، ط : « الذي » .

(٤) جنيّتك : جنيّت لك . والأكؤ جمع الكؤ ، وهو من النبات . والعساقل : الجوار البيض الجياد من الكأة ، وبنات أوبر : كأة لها زغب ، وهي رديئة . وانظر مجالس نواب ٦٢٤

(٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الاسم » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « باللام » .

(٧) سقط ما بين القوسين في ش .

(٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « وهو » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ذكرنا » وانظر ٣٩٤ من الجزء الأول .

باب في احتمال القلب لظاهر الحكم

هذا موضع يُحتاج إليه مع السعة ؛ ليكون معدا عند الضرورة .
 فن ذلك قولهم : أسطر . فهذا وجهه أن يكون جمع سطر ؛ ككلب وأكلب^(١)
 وكعب وأكعب . وقد يجوز أيضا أن يكون جمع سطر ، فيكون حينئذ كرمس^(٢)
 وأزمن ، وجبل وأجبل ؛ قال :

إني لأكني بأجبال عن أجبالها وبأسم أودية عن اسم واديهـا^(٣)
 ومثله أسطار ، فهذا وجهه أن يكون جمع سطر (بجبل وأجبال) وقد يجوز^(٤)
 أيضا أن يكون جمع سطر ككلاج وأتلج وفرخ وأفراخ ؛ قال الخطيب :
 ماذا تقول لأفراخ بذي مريخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

- ١٠ ومثله قولهم : الجبابة في الخراج ونحوه : الوجه أن يكون مصدر جببت ،
 ويجوز أن يكون من جبوت ؛ كقولهم : شكوته شكابة . وأصحابنا يذهبون في قولهم
 : الجبابة إلى أنها مقلوبة عن الباء في جببت ، ولا يثبتون جبوت .
 ونحو من ذلك قولهم : القنية يجب على ظاهرها أن تكون من قنيت^(٥) .
 وأما أصحابنا فيحملونها على أنها من قنوت ؛ أبدلت لضعف الحاضر - لسكونه -
 عن الفصل به بين الكسرة وبلنها . على أن أعلى اللغتين قنوت .

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي ذ ه ، ز ، ط : « من » . (٢) سقط في ش ، ط .
 (٣) ورد هذا البيت في الكامل شرح المصنف ٢٠٤/١ وله ملة في الشرح .
 (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كقدم وأقدام وذن وأفدان » .
 (٥) سقط في ش ، ط . والبيت أول قصيدة له ، يخاطب عمر رضى الله عنه وكان حبيبه لهجوه
 ٢٠ الزرقان بن بدر ، ويريد بالأفراخ أولاده . وذو مريخ موضع ، ويقول الشيخ خاله في التصريح
 في مبحث جمع التكسير : إنه واد كثير الشجر قريب من ذلك . ولاحظ الشيخ فير في كتابه عليه أن هذا
 يتعارض مع قول الشاعر : لا ماء ولا شجر . وقال في الجواب : إن المقام لشكوى وذكر سوء الحال
 فذكر ذلك وإن كان عمر مائلا بكثرة شجره . وفي ياقوت أن الرواية المشهورة : « بذي أمر » .
 (٦) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٧) في د ، ه : « يكون » .

ومن ذلك قولهم : الليل يَغْشى^(١) ؛ فهذا يجب أن يكون من غشى كشي يثقي ، ويجوز أن يكون من غسا ، فقد قالوا : غشى يَغْشى ، وغسا يغسو ، ويَغْشى أيضا ، وغسا يَغْشى نحو أبي يابى ، وجبا الماء يجباه .^(٢)

ومن ذلك زيد مررت به واقفا ، الوجه أن يكون (واقفا) حالا من الماء (فى به)^(٣) ، وقد يجوز أن يكون حالا من نفس (زيد) المظهر ، ويكون مع هذا العامل فيه ما كان عاملا فيه وهو حال من الماء ؛ ألا ترى أنه قد يجوز أن يكون العامل فى الحال هو (غير العامل فى صاحب) الحال ؛ ومن ذلك قول الله سبحانه (وهو الحق مُصَدِّقا)^(٤) فـ (مصدقا) حال من (الحق) والناصب له غير الرفع للحق ،^(٥) وعليه البيت :

أنا ابنُ دارةٍ معروفًا بها نَسِيتُ وهل يدارةٌ بالناس من عارٍ^(٦)

وكذلك عامة ما يجوز فيه وجهان أو أوجه ، ينبغى أن يكون جميع ذلك مجوزا فيه . ولا يمتنع قوة القوى من إجازة الضعيف أيضا ؛ فإن العرب تفعل ذلك ؛ تأنيسا لك^(٧) بإجازة الوجه الأضعف ؛ لتصح به طريقك ، ويرحب به خناقك إذا لم تجد وجهها غيره ، فتقول : إذا أجازوا نحو هذا ومنه بُدِ وعنه مندوحة ، فما ظنك بهم إذا لم يجدوا

(١) أى يظلم . (٢) أى جمعه . (٣) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز .
(٤) كذا فى د ، ه ، ز . وفى ش : « العامل فى غير صاحب » - (٥) آية ٩١ سورة البقرة .
(٦) هذا لسان ابن دارة ، يهجو زميلا الفزارى ويفنخر عليه . ودارة أمه ، وقيل : جده ، ولذلك يروى : « معروفًا له نسبي » وفى ش ، ط : « لها » فى مكان « بها » . وانظر الخزانة (السلفية) ٢ / ٢٤٠ ، وص ٢٦٨ من الجزء الثانى من هذا الكتاب .

(٧) سقط فى ش . (٨) كذا فى د ، ه ، ز . وفى ش ، ط : « عليه » .
(٩) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ر ، : « تملك » . (١٠) سقط فى ش .
(١١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « عه » وفى ط : « فيه » . (١٢) فى ش : « فإذا » .

منه بدلا ، ولا عنه معدلا ؛ ألا تراهم كيف يدخلون تحت قبيح الضرورة مع قدرتهم على تركها ؛ ليعذبوها لوقت الحاجة إليها . فمن ذلك قوله ^(١) :

قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنبا كله لم أصنع

^(٣) أفلا تراه كيف دخل تحت ضرورة الرفع ، ولو نصب لحفظ الوزن وحى جانب الإعراب من الضعف . وكذلك قوله ^(٤) :

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تُفد دعد في العلب

^(٥) كذا الرواية بصرف (دعد) الأولى ، ولو لم يصرفها لما كسرونا ، وأمن الضرورة أو ضعف إحدى اللغتين . وكذلك قوله :

^(٦) أبيت على معاري فائحات بهن ملوب كدم العباط

هكذا أنشده : على معاري بإجراء المعتل مجرى الصحيح ضرورة ، ولو أنشد :
على معاري فائحات لما كسر وزنا ولا احتمل ضرورة .

(١) كذا في ش . وفي ط : « ومن » وفي د ، ه ، ز : « من » .

(٢) أى أبى النجم ، وأم الخيارات أمراة . وقد فسر الذنب بعد بأنه الشيب . وانظر الخزانة في الشاهد

السادس والخمسين .

١٥

(٣) كذا في ش . ط . وفي د ، ه ، ز : « ألا » .

(٤) أى جرير . والتلفع : الاشتغال بالتوب كابسة نساء الأعراب ، واللب واحد طلبة ، وهى

قدح من جلد يشرب فيه اللبن . وانظر اللسان (دعد) ، والكتاب ٢/٢٣ .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هكذا » .

(٦) « فائحات » كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « واخحات » والمعاري قبل أراد بها

٢٠ ما لا بد للمرأة من إظهاره ، كاليدى ، وقد عني به المرأة نفسها ، وقبل أراد به الفرش ، والواخحات :

البيض . والمقوب : المخلوط بالملاب وهو الصوفان . وقد شبه الملأب في حمرة بدم العباط واحد

العبط والمبيطة ، وهو ما نحر لغير طلة . وانظر ٣٤ من الجزء الأول .

باب في أنَّ الحكم للطارئ^(١)

اعلم أن التضاد في هذه اللغة جارٍ مجرى التضاد عند ذوى الكلام . فإذا ترادف الضدان في شيء منها كان الحكم منهما للطارئ ، فإزال الأقول . وذلك كلام التعريف إذا دخلت على المتن حذفت لها تنوينه ؛ كرجل والرجل ، وغلام والغلام . وذلك أن اللام للتعريف ، والتنوين من دلائل التنكير^(٢) . فلما ترادفا على الكلمة تضادا ، فكان الحكم لطارئهما^(٣) ، وهو اللام .

وهذا جارٍ مجرى الضدين المترادفين على المحل الواحد ؛ كالأسود يطرأ عليه البياض ، والساكن يطرأ عليه الحركة ، فالحكم للثاني منهما . ولولا أن الحكم للطارئ لما تضاد في الدنيا عَرْضَان ، أو إن تضادا أن يحفظ كل ضد محله ، فيحصى جانبه أن يلم به ضد له ، فكان (الساكن أبدا ساكنا والمتحرك أبدا متحركا) والأسود أبدا أسود والأبيض أبدا أبيض ؛ لأنه كان كلما هم الضد بوروده على المحل الذي فيه ضده نفي المقيم به الوارد عليه ، فلم يوجد له إليه طريقا ، ولا عليه سبيلا . ومثل حذف التنوين للام حذف تاء التأنيث لياء^(٤) الإضافة ؛ كقولك في الإضافة إلى البصرة : بصرى ، وإلى الكوفة : كوفى . وكذلك حذف تاء التأنيث لعلامته أيضا ، نحو ثمرات^(٥) ، وجمرات^(٦) ، وقائمات^(٧) ، وقاعدات^(٨) . (وكذلك)

(١) في د ، ه ، ز : « للظاهر » . (٢) في ز : « لام » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « دلالة » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لظاهرهما » .

(٥) كان المراد : أو إن تضادا يجب أن يحفظ ... فالمصدر هنا فاعل لمفعول محذوف .

(٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لياء » .

(٨) سقط في د ، ه ، ز . (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « ثمرات » .

(١٠) في د ، ه : « فكذلك » .

تغير الأولى للثانية بالبدل ؛ نحو صحراوات ، وخنفساوات . وكذلك حذف ياءى^(١)
الإضافة ليأيه ؛ كقولك (فى الإضافة)^(٢) (إلى البصرى : بصرى ، وإلى الكوفى :
كوفى ، وكذلك) إلى كرسى : كرسى ، وإلى بُحْتى : بُحْتى . فتحذف (الأولين^(٣)
للآخرين) . وكذلك لو سُميت رجلا أو امرأة بهندات لقلت فى الجمع أيضا :
هندات ، فحذفت الألف والتاء (الأولين^(٤) للآخرين) الحادثتين .

فإن قلت : كيف جاز أن تحذف لفظا ، وإنما جئت بمثله ولم ترد على ذلك ،
فهذا كان ذلك فى الامتناع بمثلة امتناعهم من تكسير مساجد ونحوه اسم رجل ؛
ألا تراهم قالوا : لو كسرتة لما زدت على مراجعة اللفظ الأول وأن تقول فيه :
مساجد ؟

- ١٠ فالجواب أن علم التانيث يلحق الكلمة^(٥) (نيفا عليها وزيادة موصولة بها)
وصورة الاسم قبلها قائمة برأسها ؛ وذلك نحو قائمة وعاقلة وظريقة ، وكذلك حال
يأى^(٦) الإضافة ؛ نحو زيدى^(٧) (وبكرى^(٨)) ومحمدى^(٩) ؛ وكذلك ما فيه الألف والتاء ؛

(١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « ياء » .

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز « لائه » . وفى ج : « لائها » وهو الوجه لعود الضمير

إلى الإضافة . والتذكير يتأثر بل الإضافة بالنسب .

(٣) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « للإضافة » .

(٤) ثبت ما بين القوسين فى ش . وسقط فى د ، ه ، ز ، ط .

(٥) كذا فى ش . وفى ط : « الأولين للآخرين » . وفى د ، ه ، ز : « الأولين للآخرين » .

(٦) كذا فى ش . وفى ط : « الأولين للآخرين » . وفى ز : « الأولين للآخرين » .

(٧) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فكيف » .

٢٠

(٨) سقط حرف المعلقة فى ش ، ط .

(٩) ثبت ما بين القوسين فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز .

(١٠) كذا فى ش ، ط ، ه ، وفى د ، ز : « ياء » .

(١١) سقط ما بين القوسين فى ش . وثبت فى د ، ه ، ز ، ط .

فحو هندات وزينات؛ إنما يلحقان ما يدخلان عليه من تجزئه وبعد تمام صيغته،
 فإذا أنت حذفت شيئاً من ذلك فإنك لم تعرض لنفس الصيغة بتحريف، وإنما
 اخترمت زيادة عليها واردة بعد الفراغ من بنيتها، فإذا أنت حذفتها وجئت بغيرها
 مما يقوم مقامها فكان لم تحدث حدثاً، ولم تستأنف في ذلك عملاً. وأما باب
 مفاعل فإنك إن اعترمت تكسيها لزمك حذف ألف تكسيها، و (نقص) المشاهد
 من صورتها، واستئناف صيغة بمجدة وصنعة مستحدثة. ثم مع هذا فإن اللفظ الأول^(٨)
 والثاني واحد، وأنت قد هدمت الصورة هدماً، ولم تبق لها أمانة ولا رسماً، وإنما
 اقترحت صورة أخرى (مثل المستهلكة) الأولى.

وكذلك ما جاء عنهم من تكسير فُعل على فُعل؛ كالفُلك في قول سيبويه. لما
 كسرت على الفُلك فانت إنما غيرت اعتقادك في الصيغة، فزعمت أن ضمة فاء الفلك
 في الواحد كضمة دال كُرج وباء بُرج، وضمتها في الجمع كضمة همزة أُسد وأثن^(١٢)
 جمع أُسد ووثن؛ إلا أن صورة فُلك في الواحد هي صورته في الجمع، لم تنقص منها

- (١) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: «تدخلان».
- (٢) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: «تعرض».
- (٣) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «اخترمت».
- (٤) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: «بقيتها».
- (٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز: «أربعض» وفي ط: «ربعض».
- (٦) في ط: «صورة». (٧) في ز: «صينة».
- (٨) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: «الأول».
- (٩) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «أمارا».
- (١٠) كذا في ش. وفي ز: «مثل مستهلكة» وفي ط: «كالمستهلكة».
- (١١) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «الجمع».
- (١٢) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «وثن» وأثن فرع عن وثن بإبدال الواو المضومة
 همزة، كما يقال: أجوه في وجوه.

رسما، وإنما استحدثت لها اعتقادا وتوهما . وليست كذلك مساجد ؛ لأنك لو تجسّمت تكسيرها على مساجد أيضا ، حذفت الألف ونقضت الصيغة ، واستحدثت للتكسير المستأنف ألفا أخرى ، وصورة غير الأولى . وإنما ألف مساجد لو اعترمت تكسيرها كألف عذافر (١) ونخرايغ (٢) (وألف تكسيه كألف عذافر ونخرايغ (٣) . فهذا فرق .

ومن غلبة حكم الطارئ حذف التنوين للإضافة ؛ نحو غلام زيد ، وصاحب عمرو . وذلك لأنهما ضدّان ؛ ألا ترى أن التنوين مؤذن بتمام ما دخل عليه ، والإضافة حاكمة بنقص المضاف وقسوة حاجته إلى ما بعده . فلمّا كانت هاتان الصفتان على ما ذكرنا ، تعادتا وتنافّتا ، فلم يمكن اجتماع علامتهما (٤) . وأيضا فإن التنوين حَلَمَ للتكثير ، والإضافة موضوعة للتعريف ، وهاتان أيضا قضيتان متدافعتان ، إلا أن الحكم للطارئ من العَلَمين ، وهو الإضافة ؛ ألا ترى أن الأفراد أسبق رتبة من الإضافة ؛ كما أن التكثير أسبق رتبة من التعريف . فاعترف الطريق ؛ فإنها مع أدنى تأمل واضحة .

واعلم أن جميع ما مضى من هذا يدفع قول الفراء في قول الله سبحانه (٥) (إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) : إنه أراد ياء النصب ثم حذفها لسكونها وسكون الألف قبلها . وذلك أن ياء التنبيه هي الطارئة على ألف (ذا) فكان يجب أن تحذف الألف لمكانها .

(١) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز . ويقال : بُت نخرايغ : غَض ، وعيش نخرايغ :

واسع . (٢) كذا في ط . وسقط ما بين القوسين في ش ، د ، هـ ، ز .

(٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « علاقتهما » . (٤) آية ٦٣ سورة طه .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ألف » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وكان » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يحذف » .

باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكما ويجوز أن يأتي السماع^(٢)
بضده، أيقطع بظاهره، أم يتوقف إلى أن يرد السماع بجلية حاله
وذلك نحو عنبر وعنبر وحنزقر وحنبتر وبلتع وقرناس .^{(٣) (٤) (٥) (٦)}

فالمذهب أن يحكم في جميع هذه النونات والتاءات وما يجري مجراها — مما هو واقع
موقع الأصول مثلها — بأصليته، مع تجوزنا أن يرد دليل على زيادة شيء منه؛ كما ورد
في عئسل وعئيس ما قطعنا به على زيادة نونهما، وهو الاشتقاق المأخوذ من عبس^(٨)
وعسل، وكما قطعنا على زيادة نون فنفخر لقولهم : امرأة قفائية . وكذلك تاء^(٩)
تألب لقولهم : ألأب الحمار طريدته يألبيها، فكذلك يجوز أن يرد دليل يقطع به على^(١٠)
نون عبر في الزيادة، وإن كان ذلك كالتعذر الآن لعدم المسموع من الثقة المأنوس^(١١)
بلغته، وقوة طبيعته؛ ألا ترى أن هذا ونحوه مما لو كان له أصل لما تأخر أمره،
ولو وجد في اللغة ما يقطع له به . وكذلك ألف آء، حملها الخليل — رحمه الله — على
أنها منقلبة عن الواو؛ حملا على الأكثر، ولأسنا ندفع مع ذلك أن يرد شيء من السماع^(١٢)
يقطع معه بكونها منقلبة عن ياء؛ على ما قدمنا من بُعد نحو ذلك وتعذره .^{(١٣) (١٤)}

- (١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « أن الشيء » . (٢) سقط في ش .
(٣) هو القصير القديم . (٤) هو الشدة . (٥) يقال رجل بائع : حاذق ظريف متكلم .
(٦) بضم القاف وكسرها . وهو شبه الأنف يتقدم الجدل .
(٧) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « والمذهب » .
(٨) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « هما » .
(٩) سقط حرف العطف في ش . (١٠) هو الفائق في نوعه .
(١١) مؤنث القفائرية، وهو التاء الناعم الضخم الجنة .
(١٢) هو الشديد الغليظ من حر الوحش . (١٣) أي طردها طردا شديدا .
(١٤) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « المأخوذ » .
(١٥) في ط : « طبعه » . (١٦) سقط في ط . (١٧) في ش : « من » .
(١٨) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « قدماه » .

ويجىء على قياس ما نحن عليه أن نسمع نحو بات وشيخ؛ فظاهره - لعمري -
 أن يكون فعلاً مما عينه ياء، ثم لا ينعنا هذا أن نجيز كونها فعلاً مما عينه واو؛ كـميت
 وهين . ولكن إن وجدت في تصرفه نحو شيوخ وأشياخ ومشیخة، قطعت بكونه
 من باب : بيع وکیل . غير أن القول وظاهر العمل أن يكون من باب بيع . بل
 إذا كان سيويوه قد حمل سبيداً على أنه من الياء؛ تناولا لظاهره، مع توجه كونه فعلاً
 مما عينه واو كـريح وعيد، كان حمل نحو شيخ على أن يكون من الياء لجىء الفتحة
 قبله أولى وأجضى .
 فعلى نحو من هذا، فليكن العمل فيما يرد من هذا .

باب في الاختصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن ،

- ١٠ لا على ما يبعد ويقبح
 (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)
 وذلك كأن تقسم نحو مروان إلى ما يحتمل حاله من التمثيل له ، فنقول :
 لا يخلو من أن يكون فعلاً أو مفعلاً أو فعولاً . فهذا ما يبيحك التمثيل في بابه .
 (١٠) (١١) (١٢)

- (١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « كونه » .
 (٢) انظر ص ٢٥١ من الجزء الأول .
 (٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « تناولا » .
 (٤) سقط في ش . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كذلك » .
 (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يقسم » .
 (٧) في ز : « من نحو » . (٨) ثبت هذا الحرف في ط .
 (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيقول » .
 (١٠) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .
 (١١) في ز : « مما » .
 (١٢) كذا في ش . وفي ط : « يحتمل » وفي د ، هـ ، ز : « يشكك » .

فيفسد كونه مفعالا أو فعولا أنهما مثالان لم يجيئا، وليس لك أن تقول في تمثيله :
 لا يخلو أن يكون مفعلا أو مفعولا أو فعوان أو مفعوان أو نحو ذلك ، لأن هذه
 ونحوها (إنما هي) أمثلة ليست موجودة أصلا ، ولا قريبة من الموجودة ، كقرب
 فَعْوَال ومفعال من الأمثلة الموجودة ؛ الا ترى أن فَعْوَالا أخت فَعْوَال كَقَرَوَاش ،
 واخت فَعْوَال كَمُصَوِّدات ، وأن مفعالا أخت مفعال كحَرَاب ، وأن كل واحد من
 مَعْلَان ومَعْوَان وفَعْوَان لا يقرب منه شيء من أمثلة كلامهم .
 وتقول على ذلك في تمثيل أيمن من قوله :

* يَبْرِي لها من أيمن وأشمل *

لا يخلو أن يكون أفعلا أو فعلنا أو أفعلا أو فِعْلا . فيجوز هذا كله ؛ لأن بعضه له
 نظير (وبعضه قريب مما له نظير) ؛ الا ترى أن أفعلا كثير النظير ؛ كأكلب

-
- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « له » .
 (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز « يقول » .
 (٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « يجوز » .
 (٤) في ط : « ولا » . (٥) كذا في ز ، ط . وفي ش : « معوان » .
 (٦) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « هذا » .
 (٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « نحوه » .
 (٨) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . (٩) سقط في ش . (١٠) هو الطفيل .
 (١١) من معانيه الجلبة والاختلاط . (١٢) سقط في ش . (١٣) سقط في ش .
 (١٤) أي أبي النجم في أرجوزة الطويلة . وهي مثبتة في الفرائد الأدبية . والبيت في وصف الراعي
 لإبل أطال في وصفها . و « يبري لها » : يبارضها .
 (١٥) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .
 (١٦) في ط : « أنمل » .

وأفرخ ونحو ذلك ، وأن أيضا له نظير ^(١) (وهو أينق) في أحد قولي سيوييه فيه ،
وأن فعلا يقارب أمثلتهم . وذلك فعان في نحو خلبن وعلجن ؛ قال ابن السباج :
وخلطت كل دلائل علجن تخليط خرقاء اليدين خلبن ^(٢)

وأن فعلا أخت فيعل كصيرف ، وفيعل كسبد . وأيضا فقد قالوا : أينق ^(٣) وهو
فيعل ^(٤) ، وهيردان وهو فيعلان . ولكن لا يجوز لك في قسمته أن تقول : لا يخلو أينق
أن يكون أيقما ولا فعلا ولا أيقما ولا نحو ذلك ؛ لأن هذه ونحوها أمثلة لا تقرب
من أمثلتهم فيجتاز بها في جملة تقسيم المثل لها . ^(٥)

وكذلك لو مثلت نحو عصى لقلت في قسمته : لا يخلو أن يكون فعولا كيلى ،
أو فيعلا كشيعة ويعبر ، أو فيلما كقيسى وأصلها فعول : قووس ، فغيرت إلى قسو :
فلوع ، ثم إلى قسى : فليع ، أو فعلا كطيمز . وليس لك أن تقول في عصى إذا
قسمتها : أو فيلما ؛ لأن هذا مثال لا موجود ولا قريب من الموجود ؛ إلا أن
تقول : إنها مقاربة لطيمز .
وتقول في تمثيل إوى من قوله : ^(٦)

* كما تدانى الحدأ الإوى *

- ١٥ (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كابتق » . (٢) سقط في ز .
(٣) سقط في ش ، ط . (٤) هي الحقاء . (٥) هي الناقة الفليظة .
(٦) كذا في ط ، هـ ، وسقط في ش ، ز . وابن السباج هو روية .
(٧) الدلائل : السريمة . (٨) هو الراهب . (٩) هو نبت .
(١٠) في ط ، ز : « ذلك » . (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قسميه » .
٢٠ (١٢) في ط : « أيما » . (١٣) سقط في ش ، ط . (١٤) هو وصف للفريس الجواد .
(١٥) أى العباج . وهو في وصف الأثافي ، يقول : إنها في اجتماعها وتضامها تشبه الحدأ إذا
انضمت وتجمع بعضها إلى بعض ، والآرى جمع الآرية . يقال : أوى الطائر إلى الطائر إذا انضم إليه ،
وتأوت الطير : تجمت بعضها إلى بعض . وانظر اللسان (أرى) .

إذا قسمته : لا يخلو أن يكون فُعلًا كَيْدِيّ، أو فِعْلًا كَشْعِير، أو فِعْلًا كَيْتِيّ إذا نسبت إلى مائة ولم تردد لامها، أو فِعْلًا كَطِيمَر . ولا تقول في قسمتها : أو فُوعَلًا أو إِفْعَلًا أو فُويًا أو إِفْلَعًا أو نحو ذلك ؛ لبعده هذه الأمثلة عما جاء عنهم . فإذا تنامت عن مثلهم إلى ههنا لم تمر بها في التقسيم ؛ لأن مثلها ليس مما يعرض الشك فيه، ولا يسلّم الفكر به، ولا توهم الصنعة كونَ مثله .

باب في خصوص ما يُقْنَع فيه العموم^(٣) من أحكام صناعة الإعراب

وذلك كأن تقول في تخفيف همزة نحو صلاة وعبادة : لا تلقى حركتها على الألف ؛ لأن الألف لا تكون مفتوحة أبدا . فقولك : (مفتوحة) تخصيص لست^(٤) بمضطر إليه ؛ ألا ترى أن الألف لا تكون متحركة أبدا بالفتحة ولا غيرها . وإنما صواب ذلك أن تقول : لأن الألف لا تكون متحركة أبدا . وكذلك لو قلت : لأن الألف^(٥) لا تلقى عليها حركة الهمزة لكان — لعمري — صحيحا كالأول ؛ إلا أن فيه تخصيصا يُقْنَع منه عمومُه .
فإن قلت : أستظهرتُ بذلك للصنعة ، قيل : لا ، بل أستظهرتُ به عليها ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : إن الألف لا تكون مفتوحة أبدا جاز أن يسبق إلى نفس

(١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « أفلا » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يمرر » .

(٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « يقع » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ليس » .

(٥) في د ، هـ : « لذلك » . (٦) في ش : « إن » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيه » .

من يضعف نظره أنها وإن لم تكن مفتوحة فقد يجوز أن تكون مضمومة أو مكسورة . نعم ، وكذلك إذا قلت : إنها لا تلقى عليها حركة الحمزة جاز أن يظن أنها تلقى عليها حركة غير الحمزة . (إذا أنت قلت : لا يلقى عليها الحركة) أو لا تكون متحركة أبداً احتطت للوضع وأستظهرت للفظ والمعنى .

- وكذلك لو قلت : إن ظننت وأخواتها تنصب مفعولها المعرفتين (٣) - نحو
ظننت أخاك أباك - لكنت - لعمرى - صادقاً ، إلا أنك مع ذلك كاللوم
به أنه إذا كان مفعولاً نكرتين كان لها حكم غير حكمها إذا كانا معرفتين . ولكن
إذا قلت : ظننت وأخواتها تنصب مفعولها عممت الفريقين بالحكم ، وأسقطت
الظننة عن المستضعف الثمر ، وذكرت هذا النحو من هذا اللفظ حراسة له ، وتقريباً
منه ، ونفياً لسوء المعتقد عنه . (٧)

١٠

باب في تركيب المذاهب

قد كنا أفرطنا في هذا الكتاب باب تركيب اللغات . وهذا الباب نذكر فيه
كيف تتركب المذاهب إذا ضمنت بعضها إلى بعض (وأنتجت) بين ذلك مذاهب .
وذلك أن أبا عثمان كان يعتقد مذهب يونس في رد المحذوف في التحقير وإن
غنى المثال عنه ، فيقول (١٠) في تحقير هار : هو يثر ، وفي يضع اسم رجل : يويضع ،
(١٢)

١٥

- (١) في د ، ه ، ز ، ط : « أن » . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مفعولها » . (٤) كذا في ش . وفي د ،
ه ، ز ، ط : « أنها » . (٥) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز . (٦) كذا في ش .
وفي د ، ه ، ز ، ط : « لها » . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فيه » .
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز « تركيب » . وانظر ص ٣٧٤ من الجزء الأول .
(٩) في ط : « فانتجت » . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فنقول » .
وانظر في مذهب يونس الكتاب ١٢٥/٢ (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « نضع » .
(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تو يوضع » .

٢٠

وفي بالة من قولك ما باليت به بالة : بويلية . وبسيلويه إذا استوفى التحقير^(٣) مثاله
لم يردد ما كان قبل ذلك محذوفا . فيقول : هو ير ، ويضيع^(٤) ، وبويلية .

وكان أبو عثمان أيضا يرى رأى سيلويه في صرف نحو جوار علما وإجرائه^(٥)
بعد العلمية على ما كان عليه قبلها . فيقول في رجل أو امرأة أسمها جوار أو غواش^(٦)
بالصرف في الرفع والجر على حاله قبل نقله ، ويونس لا يصرف ذلك ونحوه علما ،
ويجريه مجرى الصحيح في ترك الصرف .

فقد تحصل إذا لأبي عثمان هنا مذهب مركب من مذهبي الرجلين ؛ وهو
الصرف على مذهب سيلويه ، والرد على مذهب يونس . فتقول على قول أبي عثمان^(٨)
في تحقير اسم رجل سميت به يرى : هذا يرى^(٩) (كيريح) . فترد الهمزة على قول يونس ،
وتصرف على قول سيلويه . ويونس يقول في هذا : يرى^(١٠) (بوزن يريي) فلا يصرف .
وقياس قول سيلويه يرى ، فلا يرد ، وإذا لم يرد لم يقع الطarf بعد كسرة ،
فلا يصرف إذا ، كما لم يصرف أحي تصغير أحوى . وقياس قول عيسى أن يصرف^(١١)
فهي قول : يرى^(١٢) ؛ كما يصرف تحقير أحوى : أحي^(١٣) .

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « غولم » . (٢) سقط هذا الحرف في ش .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « في التحقير » .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ضيع » .
(٥) يرد بالصرف التثنية . ومعلوم أنه ثنوين عوض لاثنتين صرف .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فتقول » .
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ر » .
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فتقول » .
(٩) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في ز .
(١٠) سقط ما بين القوسين في ش . وثبت في ط ، ز .
(١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تحقير » .
(١٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فتقول » .
(١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تصرف » . ٢٥

فقد عرفت إذا تركب مذهب أبي عثمان من قولى الرجلين ^(١) ^(٢) .

فإن خففت همزة يرى قلت يرى ^(٣) ، فجمعت في اللفظ بين ثلاث ياءات ،
والوسطى مكسورة . ولم يلزم حذف الطرف للاستئغال ، كما حذف في تحقير أحوى ^(٤)
إذا قلت : أحيى ^(٥) ، من قبل أن الياء الثانية ليست ياء غلصة ، وإنما هي همزة
مخففة فهي في تقدير الحمز ، فكما لا تحذف في قولك : يرى ^(٦) ، كذلك لا تحذف في قولك :
يرى ^(٧) . ولورد عيسى كما رد يونس ^(٨) للزمه ألا يصرف في النصب تمام مثال الفعل ،
فيقول : رأيت يرى ويرى ^(٩) ، وأن يصرف في الرفع والجرح على مذهب سيبويه ، حملا
لذلك على صرف جوار .

و (من ذلك) قول أبي عمر في حرف التننية ^(١٠) : إن الألف حرف الإعراب
ولا إعراب فيها ، وهذا هو قول سيبويه . وكان يقول : إن انقلاب الألف
إلى الياء هو الإعراب ^(١١) . وهذا هو قول الفراء ^(١٢) ، أفلا تراه كيف تركب له في التننية
مذهب ليس بواحد من المذهبين الآخرين .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « في » .

(٢) كذا في ط . وفي ش : « قول » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بخلت » .

(٤) سقط حرف العطف في ط .

(٥) كذا في ط . وسقط حرف العطف في ز ، ش .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وحى » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الهمزة » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « على يونس » .

(٩) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « كذلك » .

(١٠) هو الجرمي . وانظر في الإنصاف المسألة الثالثة .

(١١) سقط في ش ، ط . (١٢) سقط الضمير في ش .

وقال أبو العباس في قولهم : "أساء سمعا فأساء جابة" : إن أصلها إجابة ، ثم كثر
بغير مجرى المثل ، فحذفت همزته تخفيفا نصارت جابة . فقد تركب الآن من قوله
هذا وقول أبي الحسن والخليل مذهب طريف . وذلك أن أصلها إجابة ، فنقلت
الفتحة من العين إلى الفاء فسكنت العين (وألف إفعالة بعدها ساكنة فحذفت
الألف على قول الخليل ، والعين) على قول أبي الحسن ، جريا على خلافهما المتعالم
من مذهبيهما في مقول ومبيع . بلجابه على قول الخليل إذا ضامه (قول أبي العباس)
فعله ساكنة العين ، وعلى قول أبي الحسن إذا ضامه قول أبي العباس فالة .

(أفلا ترى) إلى هذا الذي أدى إليه مذهب أبي العباس في هذه اللفظة
(وأنه قول) مركب ، ومذهب لولا ما أبدعه فيه أبو العباس لكان غير هذا .

وذلك أن الجابة — على الحقيقة — فعلة مفتوحة العين ، جاءت على أفضل ،
بمثلة أرزمت السماء رزمة ، وأجلب القوم جلبه . ويشهد أن الأمر كذا ، لا كما ذهب
إليه أبو العباس قولهم : أطعت طاعة ، وأطقت طاقة . وليس واحدة منهما بمثل ،
ولا كثرت فتجربى مجرى المثل فتحذف همزتها ؛ إلا أنه تركب من قول أبي العباس
فيها إذا سبق على مذهبي الخليل وأبي الحسن ما قدمناه : من كونها فعلة ساكنة
العين (أو فالة) كما ترى . وكذا كثير من المذاهب التي هي مأخوذة من قولين ،
ومسوقة على أصليين : هذه حالها .

- (١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « قول » . (٢) سقط في د ، ه ، ز ما بين القوسين .
(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « مذهب » . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز :
« مذهبا خلافا » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش . (٦) سقط في ش .
(٧) في ز : « ألا يرى » . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فإله مقول » .
(٩) أي كان للرمذ فيها صوت . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لأن » .
(١١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « ما » . (١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « واحد » .
(١٣) في د ، ه ، ز : « إن » . (١٤) سقط ما بين القوسين في ش .

باب في السلب

(١١) نَبِّهْنَا أَبُو عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى مَا أَذْكَرُهُ وَأَبْسَطُهُ؛ لِتَتَعَجَّبَ مِنْ حُسْنِ الصَّنِيعَةِ فِيهِ .

اعلم أن كل فعل أو اسم مأخوذ من الفعل أو فيه معنى الفعل، فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إياه .

وذلك قولك^(٢) : قام، فهذا لإثبات القيام، وجلس لإثبات الجلوس، وينطلق لإثبات الانطلاق، وكذلك الانطلاق، ومنطلق : جميع ذلك وما كان مثله إنما هو لإثبات هذه المعاني لا لنفيها . ألا ترى أنك إذا أردت نفي شيء منها ألحقته حرف النفي فقلت : ما فعل، ولم يفعل، ولن يفعل (ولا تفعل)^(٣) ونحو ذلك .

- ١٠ ثم إنهم مع هذا قد استعملوا ألفاظا من كلامهم من الأفعال، ومن الأسماء الضامنة لمعانيها، في سلب تلك المعاني لا إثباتها . ألا ترى أن تصريح (ع ج م) أين وقعت في كلامهم إنما (هو للإيهام)^(٥) وضد البيان . من ذلك العَجَمَ لأنهم لا يفصحون، وعَجِمَ الزبيب ونحوه لاستناره في ذى العَجَمَ، ومنه نَجْمَةُ الرمل لما استنبهم منه على سالكيه فلم يتوجه لهم . ومنه نَجَمَتِ العود ونحوه إذا عَضَضَتْه : لك فيه وجهان : إن شئت قلت : إنما ذلك لإدخالك إياه في فيك وإخفائك له^(٩)،

(١) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « لتعجب » .

(٢) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « نحو قولهم » . .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش، ط . (٤) سقط هذا الحرف في ش .

(٥) كذا في ط . وفي ش : « هي للإيهام » . وفي د، هـ، ز : « هو للإيهام » .

(٦) سقط في د، هـ، ز . (٧) عجم الزبيب : نواه .

(٨) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « يتوجه » . (٩) في ط : « إياه » .

وإن شئت قلت : (إن ذلك) ^(١) لأنك لما عَضَضْتَهُ ضَمَنْطَ بِمَضْ ظَاهِرِ أَجْزَائِهِ ^(٢)
(فغارت) ^(٤) في المعجوم ، نَفَيْتُ . ومن ذلك أَسْتَعْجَمْتُ الدار إذا لم تُجِبْ ^(٥)
سائلها ؛ قال :

صَمَّ صَدَّاهَا وَعَقَّا رُسْمَهَا وَأَسْتَعْجَمْتُ عَنْ مَنَاطِقِ السَّائِلِ

ومنه " جرح العجاء جُبار " ، لأن البهيمه لا تَفْصَحُ عما في نفسها . ومنه (قيل ^(٧)
لصلاة) الظهر والمصر : المعجوان ، لأنه لا يَفْصَحُ فيهما بالقراءة . (وهذا) ^(٨) كله على
ما تراه من الاستبهام وضد البيان ، ثم إنهم قالوا : أعجمت الكتاب إذا بينته ^(٩)
وأوضحته . فهو إذا لسلب معنى الاستبهام لا إثباته . ^(١١)

ومثله تصريف (ش ل و) ^(١٢) فأين وقع ذلك فعناه إثبات الشكو والشكوى ^(١٣)
والشكاة وشكوت واشتكيت . فالباب فيه كما تراه لإثبات هذا المعنى ؛ ثم إنهم

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) في ط : « وضمنط » . (٣) سقط في ش .

(٤) كذا في ش . وفي ط : « غارت » . وسقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٥) أى امرؤ القيس .

(٦) أى إذا أتلفت العجاء شيئا إذا قفلت من صاحبها فلا ضمان عليه . والجار : المدر .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : في مكان ما بين القوسين : « صلاة » .

(٨) كذا في ش . وفي ط : « هذا » . وفي د ، ه ، ز : « فهذا » .

(٩) في ز ، ش : « الاستفهام » وهو تحريف .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أبته » .

(١١) كذا في ش . وفي ط : « فهذا » . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مه » .

(١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « أين » .

قالوا : أشكيت الرجل إذا (زُلت له عما يشكوه) ^(١) فهو إذا سلب معنى الشكوى
لا لإثباته ، أنشد أبو زيد :

تمتد بالأعناق أو تلويها وتشتكي لو أننا تُشكيا
* مس حوايا فلما تُجفيا ^(٢) *

- (١) وفي الحديث : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّ الرّمضاء فلم يُشكِنا ،
أى فلم يفسح لنا فى إزالة ما شكواه من ذلك إليه ،
ومنه تصرف (م ر ض) (إنما لإثبات معنى) المرض ؛ نحو مرض يمرض
وهو مريض (ومارض) ومرضى ومرضى . ثم إنهم قالوا : مرضت الرجل
أى داويته من مرضه حتى أزلته عنه أو لتبرله عنه .
وكذلك تصرف (ق ذى) (إنما لإثبات معنى) القذى ؛ منه قذبت عينه
وفيت وأقذبتها ثم إنهم مع هذا يقولون : قذبت عينه (إذا أزلت عنها القذى
(وهذا) لسلب القذى لا لإثباته .

- (١) كذا فى ش . وفى ط : « أزلت عنه ما يشكوه » . وفى د ، ه ، ز : « أزلت شكواه » .
(٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « وهذا » . وفى ط : « فهذا » .
١٠ (٣) قال ابن السيرافى : « وصف إبلا قد أتمها السير ، فهي تمتد أعناقها » . والإبل إذا أعبت
ذلت ومذت أعناقها أو لوتها ، وقوله : « مس حوايا » مفعول « تشكى » والحوايا جمع الحوية ،
وهى كساء محشو حول سنام البعير . وقوله : « نجفيا » أى تزيل عنها الحوايا ، وذلك بترك الرحيل .
وانظر المخرقة ٤/ ٥٣٠ ، واللسان (جفو) .
(٤) رواء مسلم فى أوقات الصلاة . والرمضاء : الرمل الذى اشتدت حرته . وكانوا سألوه تأخير
٢٠ صلاة الظهر . وقيل : إن هذا نسخة حديث الإبراد . وانظر شرح النووى .
(٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « لم » .
(٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « مثله » .
(٧) فى ط : « إنما هى إثبات معان هى » . (٨) سقط ما بين القوسين فى ش .
(٩) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « إنما هى » . (١٠) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز .
٢٥ (١١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فهذا » .

ومنه حكاية الفراء عن أبي الجراح^(١) : بى إجل فأجلونى ، أى داوونى ليزول عنى .
والإجل : وجع فى العنق .

ومن ذلك تصريح (أ ث م) أين هى وقعت لإثبات معنى الإثم ؛ نحو آثم
يأثم وآثم وآثوم (والمأثم)^(٢) وهذا كله لإثباته . ثم إنهم قالوا : تأثم أى ترك
الإثم . ومثله تحوب أى ترك الحبوب .

فهذا كله كما تراه فى الفعل وفى ذى الزيادة لما سنده .

وقد وجدته أيضا فى الأسماء غير الجارية على الفعل إلا أن فيها معانى الأفعال ،
كما أن مفتاحا فيه معنى الفتح ، وخطافا فيه معنى الاختطاف ،^(٤) وسكتنا فيه معنى التسكين ،
وإن لم يكن واحد من ذلك جاريا على الفعل .

فإن تلك الأسماء قولهم : التودية لعود^(٥) يصّر على خلف الناقه ليمتع اللبن . وهى تفعلة^(٦)
من ودى يدى ، إذا سال وجرى ، وإنما هى لإزالة الودى لإثباته . فأعرف ذلك .
ومثله قولهم السكك للجو ؛ هو لسلب معنى تصريح (س ك ك) ألا ترى أن
ذلك للضيق أين وقع . منه أذن سكاء ، أى لاصقة ، وظليم أسك^(٩) : إذا ضاق ما بين
منيسميه ، وبترسك^(٨) ، أى ضيقة الجراب . ومنه قوله :
* ومسك سايفة هتكت فروجها *^(١١)

يريد ضيق حلق الدرع . وعليه بقية الباب . ثم قالوا للجو — ولا أوسع منه — :
السكك ؛ فكأنه سلب ما فى غيره من الضيق .

(١) فى اللسان (أجل) : « ابن الجراح » . (٢) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز .
(٣) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « على ما » . (٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ،
ه ، ز : « الخطف » . (٥) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « للعود » .
(٦) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « لمتع » . (٧) سقط حرف العطف فى د ، ه ، ز .
(٨) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « منه » . (٩) سقط فى ش . (١٠) جراب البئر :
جوفها من أعلاها إلى أسفلها . وفى ط : « الجوانب » . (١١) أى عنبرة فى مقلته . وصدره :
* بالسيف من حامى الحقيقة معلم *

والسابقة : الدرع ، ومسكها حيث تسمر وتشبك . ويريد بجامى الحقيقة المعلم نفسه .

ومن ذلك قولهم : النالة ، لِمَا حول الحَرَم . والتقاؤهما أن من كان فيه لم تنله اليد ؛ قال الله — عز اسمه — : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ^(١) ﴾ . فهذا لِسلب هذا المعنى لا لإثباته .

ومنه : المِثْلَة ، للفرقة في بد النائحة تشير بها . قال لى أبو علي : هي من ألوت ، فقلت له : فهذا إذا من (ما ألوت) ؛ لأنها لا تألوان تشير بها ؛ فتبسم رحمه الله إلى ؛ إيماء إلى مانحن عليه ، وإثباتا له ، واعترافا به . وقد مررتنا من ذلك ألفاظ غير هذه . وكان أبو علي رحمه الله يذهب في الساهر إلى هذا ، ويقول : إن قولهم : سهر فلان أى نبا جنبه عن الساهرة (وهى وجه الأرض) ^(٢) قال الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ ^(٣) فكأن الإنسان إذا سهر فلق جنبه عن مضجعه ولم يكديلاق الأرض ، فكانه سلب الساهرة .

١٠

ومنه تصريف (ب ط ن) إنما هو لإثبات معنى البطن ؛ نحو بطن ، وهو بطين وميطان ، ثم قالوا : رجل مبطن ، للخميص البطن ، فكانه لسلب هذا المعنى ؛ قال المهدلي : ^(٤)

* ... مخطوف الحشا زرم *

١٥

وهذا مثله سواء .

(١) آية ٩٧ سورة آل عمران . (٢) سقط في د ، ه ، ز . (٣) سقط في ش . (٤) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٥) آية ١٤ سورة النازعات . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكان » . (٧) في د ، ه ، ز بعده : « إذا كان » . (٨) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكأنه » . (١٠) هو ساعدة بن جؤية . والبيت بتمامه :

٢٠

موكل بشدوف الصوم يرقبه من المعازب مخطوف الحشا زرم

والصوم : شجر على شكل الإنسان ، وشدوفه : شفره ، والمعازب . الأكمة البعيدة ، ومخطوف الحشا : ضامره ، وزرم : لا يثبت في مكان ، وهو يصف ثورا ، قال الأصمعي : إنه يرفب شجر الصوم يخشى أن يكون إنسانا . وانظر الأما إلى ٢٥/١

وأكثر ما وجدت هذا المعنى من الأفعال فيما كان ذا زيادة ؛ ألا ترى أن
أعجم ومريض ومحبوب وتأم كل واحد منها ذو زيادة . فكأنه إنما كثر فيما كان
ذا زيادة من قبل أن السلب معنى حادث على إثبات الأصل الذي هو الإيجاب ؛
فلما كان السلب معنى زائدا حادثا لاق به من الفعل ما كان ذا زيادة ؛ من حيث
كانت الزيادة حادثة طارئة على الأصل الذي هو الفاء والعين واللام ؛ كما أن
التأنيث لما كان معنى طارئا على التذكير احتاج إلى زيادة في اللفظ علما له ؛ كقوله
طلحة وقائمة ، وألقى بشرى وحمرأ (وسكرى) ؛ وكما أن التعريف لما كان طارئا
على التنكير احتاج إلى زيادة لفظ به كلام التعريف في الغلام والجارية (ونحوه) .
فإنما سهر فإنه في بابه ، وإنه نرج إلى سلب أصل الحرف بنفسه من غير
زيادة فيه ؛ فلك فيه عذران :

١٠ إن شئت قلت : إنه وإن عيرى من زيادة الحروف فإنه لم يعر من زيادة
ما هو مجاز للحرف ، وهو ما فيه من الحركات . وقد عرفت من غير وجه مقارنة
الحروف للحركات ، والحركات للحروف ، فكأن في (سهر) ألفا وباء حتى كأنه ساهير ؛
فكأنه إذا ليس بما من الزيادة ؛ إذ كان فيه ما هو مضارع للحرف ، أعنى الحركة .
فهذا وجه .

-
- (١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الإثبات » .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أمرا » . (٤) في ش : « حادثا » .
(٥) سقط ما بين القوسين في ش . (٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .
(٧) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « إنما » وفي ط : « إنه » .
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « السلب » .
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإنه » .
(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عرفنا » .
(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكأنه » .

١٠

١٥

٢٠

- وإن شئت قلت : نخرج (مهـر) منتقلا عن أصل بابه إلى سلب معناه^(١)؛ كما خرجت الأعلام عن شياح الأجناس إلى خصوصها بألفها ، لا بحرف يفيد التعريف فيها؛ ألا ترى أن بكرا وزيدا ونحوهما من الأعلام إنما تعرفه بوضعه، لا بلام التعريف فيه^(٢)، كلام الرجل والمرأة وما أشبه ذلك . وكما أن ما كان مؤنثا بالوضع كذلك أيضا، نحو هند وجمل وزينب وسعاد؛ فأعرفه . ومثل مهـر في تعزیه من الزيادة قوله^(٣) :

* يخفى التراب بأخلاف ثمانية *

ومن ذی الزيادة منه قولهم : أخفيت الشيء أى أظهرته^(٤) .

- وأنا أرى في هذا الموضع من العربية ما أذكره لك ، وهو أن هذا المعنى الذى وجد في الأفعال من الزيادة على معنى الإثبات بسلبه^(٥) كأنه مسوق على ما جاء من الأسماء ضامنا لمعنى الحرف ، كالأسماء المستفهم بها^(٦)، نحوكم ومن وأى وكيف ومتى (وأين)^(٧) وبقيّة الباب . فإن الاستفهام معنى حادث فيها على ما وضعت له الأسماء

(١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « فيه » .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش ، ط : « تعريف » .

(٣) أى هـده بن الطيب . وعجزه :

* في أربع مسير الأرض تحليل *

وهو من قصيدة طويلة مفضلة ، يصف فيه تورا وحشيا صارع كلاب الصيد ، ونجا منها وأسرع السير ، وهو في عدوه يستخرج التراب ويظهره بأغلاله الثمانية في أربع قوائم ، في كل قائمة ظلفان ، وذكر أن القوائم تلبس الأرض لسا خفيفا ، كن يفعل الشيء لتحليل القسم على فعله ، لارغبة فيه .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « إذا » .

(٥) كذا في د ، ز . وفي ش ، ط : « لسلبه » .

(٦) ثبت هذا اللفظ في ش . وسقط في د ، هـ ، ز ، ط .

(٧) سقط ما بين القوسين في ش .

من إفادة معانيها . وكذلك الأسماء المشروط بها : مَنْ ، وما ، وأى ، وأخواتهن ، فإن الشرط معنى زائد على مقتضاهن : من معنى الاسمية . فأرادوا ألا تخلو الأفعال من شيء . من هذا الحكم — أعنى تضمّنها معنى حرف النفي — كما تضمّن الأسماء معنى حرف الاستفهام ، ومعنى حرف الشرط ، ومعنى حرف التعريف في أمس والآن ، ومعنى حرف الأمر في تارك وحذارٍ وصبه ومّة ونحو ذلك . وكأنّ الحرف الزائد الذي لا يكاد ينفك منه أفعال السلب يصير كأنه عوض من حرف السلب . وأيضاً فإن الماضي وإن عيرى من حرف الزيادة فإن المضارع لا بد له من حرف المضارعة ، والأفعال كلها تجري مجرى المثال الواحد . فإذا وجد في بعضها شيء فكانه موجود في بقيتها .

وإنما جعلنا هذه الأفعال في كونها ضامنة لمعنى حرف النفي ملحقّة بالأسماء في ذلك ، وجعلنا الأسماء أصلاً فيه ، من حيث كانت الأسماء أشدّ تصرّفاً في هذا ونحوه من الأفعال ؛ إذ كانت هي الأوّل ، والأفعال توابع وثوانٍ لها ؛ وللأصول من الاتساع والتصرف ما ليس للفروع .

فإن قيل : فكان يجب على هذا أن يبنى من الأسماء ما تضمّن هذا المعنى ، وهو ما ذكرته : من التّوْدية والسُّكّاء والنّالة والمثلاة ، وأنت ترى كلّاً من ذلك معرباً .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « من » .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « النفي » .

(٣) سقط في ش . (٤) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش : « تنفك » وفي ط : « يخلو » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « حروف » .

(٦) كذا في ش . وسقط في د ، هـ ، ز ، ط .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « سكّاء » .

قيل : الموضوع في هذا المعنى من السلب إنما هو للفعل ، وفيه كثرة ، فلما لم يؤثر هذا المعنى في نفس الفعل كان ألا يؤثر فيها هو محمول عليه ^(١) (أولى و) أخرى بذلك .

فإن قيل : وهلا أثر هذا المعنى في الفعل أصلا ، كما يؤثر تضمن معنى الحرف في الاسم ؟ .

قيل : البناء لتضمن معنى الحرف أمر ^(٢) (يختص الاسم) ؛ ككم وأين وكيف ومتى ونحو ذلك ؛ والأفعال لا تبنى لمشايتها الحروف . أما الماضي فلا ت فيه من البناء ما يكفيه ، وكذلك فعل الأمر العارى من حرف المضارعة ، نحو افعل . وأما المضارع فلا ت له ما أهيب به ^(٣) ورفع عن ضمة البناء إلى شرف الإعراب لم يروا أن يتراجعوا به إليه ، وقد انصرفوا به عنه لئلا يكون ذلك تقضا .

فإن قلت : فقد بنوا من الفعل المعرب ما لحقته نون التوكيد ، نحو لتفعلن .

قيل : لما خصته النون بالاستقبال ، ومنعته الحال التي المضارع أولى بها ، جاز أن يعرض له البناء . وليس كذلك السين وسوف ؛ لأنها لم يبنيا معه بناء نون التوكيد فيبنى هو ، وإنما هما فيه كلام التعريف ^(٤) (الذي لا يوجب) بناء الاسم ؛ فأعرفه .

(١) سقط ما بين القوسين في ش .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش : « يختص الاسم » . وفي ط : « يختص في الاسم » .

(٣) يقال : أهاب به أى دعاه . وإذا دعاه فإنه لم يحمله بل ذكره ورفع منه ، وهذا ما عناه المؤلف .

(٤) في د : « ضعة » .

(٥) سقط في ش ، ط .

(٦) كذا في ش . وفي ط : « التي لا توجب » . وفي د ، هـ ، ز : « التي توجب » .

باب في وجوب الجائز^(١)

وذلك في الكلام على ضررين :

أحدهما أن توجب الصنعة ، فلا بد إذا منه .

والآخر أن تعزّمه العرب فتوجبّه ، وإن كان القياس يبيع غيره .

- الأوّل من ذلك كأن تقول في تحقير أسود : أسيد . وإن شئت صحّحت .
 فقلت : أسبود . والإعلال فيه أقوى ؛ لاجتماع الياء والواو وسبق الأولى منهما
 بالسكون . وكذلك جَدُول ؛ تقول فيه : جَدِيل . وإن شئت صحّحت ، فقلت :
 جَدِيل . فإذا صرّحت إلى تحقير نحو عجوز ، وبَقُوم اسم رجل ، قلت بالإعلال^(٢)
 لا غير : عُجِيزٌ ، وَيَقِيمٌ . وفي مقام : مَقِيمُ البُتّة . وذلك أنك إنما كنت تجيز أسبود^(٣)
 وجدولاً لصنعة الواو في الواحد ، وظهورها في الجمع ؛ نحو أساود وجداول . فأما
 مقام ويقوم علماً فإن العين وإن ظهرت في تكسيرهما — وهو مقاوم ويقاوم — فإنها^(٤)
 في الواحد معتلة ؛ ألا ترى أنها في (مقام) مبدلة ، وفي (يقوم) مضعفة بالإسكان لها ،
 ونقل الحركة إلى الفاء عنها . فإذا كنت تختار فيما تحركت واو واحده وظهرت
 في جمعه الإعلال ، صار القلب فيما ضمفت واوه بالقلب ، وبألا نصحّ في جمعه ،
 واجبا لاجازاً . وأما واو عجوز فأظهر أمراً في وجوب الإعلال من يقوم ومقام^(٥) ؛

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الجواز » .

(٢) كذا في د ، ه ، ز . وسقط في ش ، ط .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « جدبول » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « زاهما » .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « نحرك » .

(٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « مقاوم » .

(١١) (لأنها) لاحظ لها في الحركة، ولا تظهر أيضا في التكسير، إنما تقول : عجائز، ولا يجوز عجايز على كل حال .

وكذلك تقول : ما قام إلا زيدا أحد ، فتوجب النصب إذا تقدم المستثنى ، إلا في لغة ضعيفة . وذلك أنك قد كنت تجيز : ما قام أحد إلا زيدا ، فلما قدمت المستثنى لم تبد قبله ما تبدله منه ، فأوجبت من النصب له ما كان جائزا فيه . ومثله : فيها قائما رجل . وهذا معروف .

الثاني منهما وهو اعترام أحد الجائزين . وذلك قولهم : أجنة في الوجنة . قال أبو حاتم : (ولا) يقولون : وجنة ، وإن كانت جائزة . ومثله قراءة بعضهم : « ^(٨) إن يدعو من دونه إلا أثنا » جمع وثن ولم يأت فيه التصحيح : وثن . فأما أقت ووقنت ، ووجوه وأجوه (وأرقة وورقة) ونحو ذلك فجميعه مسموع .
ومن ذلك قوله :

وفوارس كأوار ح تر النار أحلاس الذكور

- (١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٢) في ط : « من » .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تقول » .
(٤) سقط في د ، ه ، ز ، ط .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فوك » .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فلا » .
(٧) في ط : « تقولن » . وكان هذا رأى أبي حاتم . وقد أثبت الفويون الوجنة . وهي لغة في الوجنة بفتح الواو .
(٨) هذا في آية ١١٧ من سورة النساء . وقد قرئ أيضا : « وثنا » بالتصحيح .
(٩) سقط في ش ما بين القوسين . والورقة من الألوان : سواد في غيرة ، أو سواد ورياح .
(١٠) أي المنخل يشكرى . وهو من قصيدة في الحماسة . وانظر شرح التبريزي (التجارية) ١٠٣/٢

فذهب الكسائي فيه إلى أن أصله وُأر ، وأنه فُأَل من وأرت النار إذا حُفرت لها الإِرة، ^(١) تخففت الممزة، فصارت لفظاً إلى وُأَر، فهمزت الفاء البتة فصارت : ^(٢) أُوأَر . ولم يأت منهم على أصله : ^(٣) وُأَر (ولا) ^(٤) خففا (مبدل العين) : وُأَر . وكلاهما يبيحه القياس ولا يحظره .

فأما قول الخليل في مُفعل من وأيت إذا خففته : أوى فقد رده أبو الحسن وأبو عثمان ، وما أبيا منه عندى إلا ما بيا .

وكذلك البرية فيمن أخذها من برا الله الخلق — وعليه أكثر الناس — ، والنبي ^(٦) عند سيويه ومن تبعه فيه ، ^(٧) والذرية فيمن أخذها من ذرا الله الخلق . وكذلك ترى وأرى ونرى ويرى في أكثر الأسماء، والخابية، ونحو ذلك مما أُلزم التخفيف . ومنه ما أُلزم البدل، وهو النبي — عند سيويه — ، وعيد لقولهم : أعياد، وعيد .

ومن ذلك ما يبيحه القياس ^(٨) في نحو يضرب ويجلس ويدخل ويخرج : من اعتقاب الكسر والضم على كل واحدة من هذه العيون، وأن يقال : يخرج ويخرج، ويدخل ويدخل، ويضرب ويضرب، ويجلس ويجلس، قياساً على ما اعتقت على عينه الحركتان معا، نحو يعرش ويعرش ويشق ويشق ويخلق ويخلق، وإن كان

- ١٥ (١) هي موقد النار . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عنهم » .
(٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « غير مبدل العين » . وفي ط : « غير مبدل الفاء » . (٥) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز : (٦) وأخذها بعض اللغويين من البرى أى التراب . (٧) انظر الكتاب ١٧٠/٢
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يتجه » .
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « واحد » .
٢٠ (١٠) كذا في ط . وفي ز ، ش : « يسبق ، ويسبق » . وما أثبت موافق لما في المعاجم .
(١١) كذا في ز ، ط . وفي ش : « يخلق ويخلق » وهو تصحيف . وفي الجهرة ٤٤٩/٣ : « يخلقون ويخلقون » بضم اللام وكسرها .

الكسر في عين مضارع فَعَلَ أولى به من يَفْعُل ؛ لما قد ذكرناه في شرح تصريف
أبي عثمان ، فإنهما على كل حال مسموعان أكثر السماع في عين مضارع فَعَلَ .
فاعرف ذلك ونحوه مذهبا للعرب ، فهما ورد منه فنقله عليه .

باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم ، وإجراء غير اللازم مجرى اللازم
الأول منهما كقوله ^(١) :

* الحمد لله الملى الأجلل *

وقوله :

* تشكو الوَجَى من أظليل وأظليل ^(٢) *

وقوله :

وإن رأيت المَجَجَ الروادِدا قواصرا بالعمُر أو موادِدا ^(٣)

ونحو ذلك مما ظهر تضعيفه . فهذا عندنا على إجراء اللازم مجرى غير اللازم
من المنفصل ؛ نحو جعل لك وضرب بكر ؛ كما شُبِّه غير اللازم (من ذلك) ^(٤) باللازم
فأدغم ؛ نحو ضَرَبَكَرَ وجَعَلَكَ ؛ فهذا مَشَبِّه في اللفظ بِشَدَّ ومدَّ واستعدَّ ونحوه ،
مما لزم فلم يفارق .

ومن ذلك ما حكوه من قول بعضهم : عَوَى الكلب عَوِيَّة . وهذا عندي
وإن كان لازما فإنه أجرى مجرى بنائك من باب طَوِيْتُ قَعْلَةَ ، وهو قولك : طَوِيَّة ،

(١) سقط في ش . (٢) أى أبى النجم . وهو أزل وأرجوزة الطويلة . (٣) انظر ص ١٦١

من الجزء الأول . (٤) « مواددا » كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « صواددا »

وانظر ص ١٦١ من الجزء الأول . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فعل » .

(٦) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ : « وهذا » .

كقولك : امرأة جوية^(١) ، ولوية^(٢) ، من الجوى واللوى^(٣) ؛ فإن خففت حركة العين فاسكنتها قلت : طوية وجوية ولوية^(٤) ، فصححت العين ولم تعلها بالقلب والادغام^(٥) ، لأن الحركة فيها منوية .

وعلى ذلك قالوا في فصلان من قويت : قويات^(٦) ، فإن أسكنوا صححوا العين أيضا ، فقالوا : قويات^(٧) ، ولم يردوا اللام أيضا وإن زالت الكسرة من قبلها ؛ لأنها مرادة في العين ، فكذلك قالوا : عوى الكلب عوية تشبها^(٨) (بباب امرأة) جوية ولوية وقويات^(٩) ، هذا الذي نحن بصددده .

فإن قلت : فهلا قالوا أيضا على قياس هذا : طويت الثوب طوية وشويت اللحم شوية ، رجع الجواب الذي تقدم في أول الكتاب : من أنه لو قيل ذلك لكان قياسه قياس ما ذكرنا^(١٠) ، وأنه ليست لموى فيه مزية على طوى وشوى ، كما لم يكن لجائم ولا قائم مزية يجب لها العدل بهما إلى جُئِمَ وقُئِمَ على مالك وحاتم ، إذ لم يقولوا : مُلِّك ولا حُئِم . وعلى أن ترك الاستكثار مما فيه إعلال أو استغفال هو القياس .

(١) في ط بعده : « طوية و » . (٢) هو الحرة وشدة الوجد من شق أو حزن .

(٣) هو بوج في المدة . (٤) كما في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « وإن » .

(٥) كما في ش . وفي ز ، ط : « تعلها » .

(٦) في ط : « ما قالوا » .

(٧) أى رعى الوار ، فلم يقولوا : قويات .

(٨) كما في ش ، ط . وفي د ، هـ : « بامرأة » وفي ز : « امرأة » .

(٩) كما في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز .

(١٠) في د ، هـ ، ز : « ذكرناه » .

(١١) انظر ص ٥٢ ، ٧٧ من الجزء الأول .

ومن ذلك قراءة ابن مسعود : « فَقُلْ لَهُ قَوْلًا لَبَنًا ^(١) » وذلك أنه أجرى حركة اللام ههنا — وإن كانت لازمة — مجراها إذا كانت غير لازمة في نحو قول الله تعالى : « قُلِ اللَّهُمَّ ^(٢) وَ (قُمِ اللَّيْلُ ^(٣)) » ، وقوله : زيادتنا نعمًا لا تنسينها خِفَ الله فينا والكتاب الذي نتلو ^(٤) ويروى « تقي الله فينا » . ويروى :

... تنسينها ا ت تقي الله فينا

ونحوه ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر :

وأطلس يهديه إلى الزاد أنفُسُ أطاف بنا والليلُ داجي العساكرِ
فقلتُ لعمرِو صاحبي إذ رأيته ونحن على حُوصٍ دِفاقٍ عواسرِ ^(٥)

- ١٠ أى عوى الذئب فيسر أنت . فلم يحفل بحركة الراء فيرد العين التي كانت حذفت لالتقاء الساكنين ، فكذلك شبه ابن مسعود حركة اللام من قوله : « فَقُلْ لَهُ ^(٦) » — وإن كانت لازمة — بالحركة لالتقاء الساكنين في « قُلِ اللَّهُمَّ ^(٧) » و « قُمِ اللَّيْلُ ^(٨) » وحركة الإطلاق الجارية مجرى حركة التقاءهما في « (مير) ^(٩) » .

(١) آية ٤٤ سورة طه . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وإن » .

(٣) آية ٢٦ سورة آل عمران . (٤) آية ٢ سورة المزمل .

(٥) انظر ص ٢٨٦ من الجزء الثاني . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) الأطلس : الذئب ، وهو وصف غالبه ، من الطلسة ، وهي غيرة إلى سواد ، وذلك لون الذئب .

ويريد بالحرص الدقاق : الرواحل التي قد جهدها السير . و « عواسر » في ظاهره وصف « حرص

دقاق » . والعواسر من النوق : التي ترفع أذنانها عند السير من نشاطها . والمراد غير هذا كما ذكر المؤلف .

وقد كتب « عوا » بالألف للإفزاز . هذا وفي ش ، ج : « ورأيت » . وما هنا في ز ، ط .

(٨) سقط لفظ « له » في ش ، ط . (٩) سقط في د ، هـ .

(١٠) في ط : « شد » .

ومثله قول الضبيّ :

فِي فِتْيَةٍ كُلِّهَا تَجَمَّتْ أَلْ سِيْدَاءُ لَمْ يَهْلَعُوا وَلَمْ يَنْجُوا^(١)
يريد : ولم ينجموا . فلم يحفل بضمة الميم ، وأجراها مجرى غير اللازم فيما ذكرناه^(٢)
وغيره ، فلم يردد العين المحذوفة من لم ينجم . وإن شئت قلت في هذين : إنه اكنفى
بالحركة من الحرف ، كما اكنفى الآخر بها منه في قوله :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُلْبِقُ دَرَهْمًا جُودًا وَأُخْرَى تَعِطُ بِالسَّيْفِ الدَّمَ
وقول الآخر :

* ... بِالَّذِي تُرْدَانُ *

أى (بالذى) تردان . وسيأتى هذا في بابه .

الشأنى منهما وهو إجراء غير اللازم مجرى اللازم وهو كثير . من ذلك قول
بعضهم في الأحر إذا خففت همزته : لَمْ تَر ، حكاه أبو عثمان . ومن قال : لَمْ تَر
قال : حركة اللام غير لازمة ، إنما هي لتخفيف الهمزة ، والتحقيق لها جائز فيها .
ونحو ذلك قول الآخر :

فَدَكَنْتَ تُخْفِي حُبَّ سَمَاءٍ حَقْبَةً فُبُيْحَ لَانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَايَحُ^(٧)
فأسكن الحاء التي كانت متحركة لالتقاء الساكنين في بُيْحَ الآن ، لما تحركت^(٨)
للتخفيف اللام .^(٩)

(١) « تجمت اليدا » أى جمع أهلها الحرب . و « لم ينحوا » : لم يجبنوا .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بضم » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « عا » .

(٤) سقط في ش ، ط . (٥) في ط : « يردان » .

(٦) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الحاء » .

(٧) في ش : « خيفة » في مكان « حقبة » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « كما » .

(٩) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « لتخفيف » .

وعليه قراءة من قرأ : (قَالُوا لَآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ)^(١) فائتت واو (قالوا) لما تحركت لام لان . والقراءة القويّة : « قَالَلَّان » بإقرار الواو على حذفها ؛ لأن الحركة عارضة للتخفيف .

وعلى القول الأول قول الآخر :^(٢)

حَدَّبَدْبَى بَدْبَدْبَى مِنْكُمْ لَآنَ إِنِّ بَنِي فِزَارَةَ بَنِي دُبْيَانَ
فَدَطَرَقَتْ نَاقَتُهُمْ بِإِنْسَانٍ مُشِيًّا سَبْحَانَ رَبِّي الرَّحْمَنِ

أسكن ميم (منكم) لما تحركت لام (لَآنَ) وقد كانت مضمومة عند التحقيق في قولك : منكم الآن ، فاعتدّ حركة التخفيف ، وإن لم تكن لازمة . وينبغي أن تكون قراءة أبي عمرو : (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَا لُولَى)^(٣) على هذه اللغة ، وهى قولك مبتدئا : لولى ، لأن الحركة على هذا في اللام أثبت منها على قول من قال : ألحمر .
وإن كان حملها أيضا على هذا جائزا ، لأن الادغام وإن كان بابه أن يكون في المتحرك فقد ادغم أيضا في الساكن ، فحرك في شُدَّ ومُدَّ وفِرَّ بإرجل وعَصَّ ، ونحو ذلك .
ومثله ما أنشد أبو زيد :

أَلَا يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي عُمَيْرٍ أَرِثُ لَآنَ وَصْلُكَ إِمَّ جَدِيدُ

ادغم تنوين رث في لام لان .

(١) آية ٧١ سورة البقرة . والقراءة بإثبات الواو إحدى الروايتين عن نافع . وانظر البحر ٢٥٧/١
(٢) هو سالم بن دارة يهجو من رافع الفزاري . يرى فزاره بإتيان النياق . وحدهدبى : لعبة للصبيان . والطريق : أن يخرج بعض الولد ويسرق فضله حين الوضع ؛ والمشيا : القبيح المنظر . وانظر اللسان (حذب) . وفيه « يا صبيان » في مكان « منكم لان » . وفي التكملة للصاغاني رواية أخرى لهذا الشعر . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مشيا » في مكان « مشيا » . وفي اللسان (أين) عزى هذا الرجز إلى أبي المنهال . (٣) في ط : « قاعقد » . (٤) آية ٥ سورة النجم . يريد القراءة بادغام التنوين في لام (لولى) .

ومما نحن على سمته قول الله — عَزَّ وَجَلَّ — ﴿لَيْكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ وأصله :
 لَيْكُنَّا أَنَا، نَخَفَفْتُ الهمزة (بمخففتها وإلقاء) ^(٢) حركتها على نون لَيْكُنْ، فصارت لَيْكُنَّا،
 فأجرى غير اللازم مجرى اللازم، فاستثقل التقاء المثليين متحركين، فأسكن الأول،
 وأدغم في الثاني، فنصار: لَيْكَا، كما ترى. وقياس قراءة من قرأ: «قَالَ لَأَن»، فحذف الواو،
 ولم يحفل بحركة اللام أن يظهر النونين هنا؛ لأن حركة الثانية غير لازمة، فيقول :
 لَيْكُنَّا، بالإظهار؛ كما تقول في تخفيف حَوَابَةٍ وَجَيْلٍ ^(٥) : حَوَابَةٌ وَجَيْلٍ، فيصح حرفا
 اللين هنا، ولا يقلبان لما كانت حركتهما غير لازمة .

ومن ذلك قولهم في تخفيف رُؤْيَا وَنُؤْي : رُؤْيَا وَنُؤْي، فتصح الواو هنا وإن
 سكنت قبل الياء؛ من قبل أن التقدير فيهما الهمز؛ كما صحَّت ^(٧) في ضِيٍّ وَنُؤْي تخفيف
 ضَوْءٍ وَنُؤْي؛ لتقدير الهمز وإرادتك إياه. وكذلك أيضا صحَّ نحو شَيْءٍ وَفِي تخفيف
 شَيْءٍ وَفِي، لذلك . ^(٩)

وسألت أبا علي — رحمه الله — فقلت : مَنْ أجرى غير اللازم مجرى اللازم،
 فقال : لَيْكَا، كيف قياس قوله إذا خفف نحو حَوَابَةٍ وَجَيْلٍ ؟ أَيْقَلِبُ فيقول : حَابَةٌ
 وَجَال، أم يقيم ^(١٠) (على التصحيح فيقول حَوَابَةٌ وَجَيْلٍ) ؟ فقال : القلب هنا لا سبيل
 إليه . وأوماً إلى أنه أغلظ من الادلغام؛ فلا يقدم عليه .

(١) آية ٣٨ سورة الكهف . (٢) في ط : « فحذفوها وألقوا » .

(٣) الأوفى في الرسم : « لكن نا » . (٤) كذا في ش، ط، وفي د، هـ، ز : « التنوين » .

(٥) هي الدال الضخمة . (٦) هي الضبع .

(٧) كذا في ش . يريد رويًا ونويًا . وفي د، هـ، ز، ط : « فيها » أي الوار .

(٨) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « الهمزة » .

(٩) كذا في ش . وفي ط : « كذلك » . وسقط في د، هـ، ز .

(١٠) في ط : « فيقول : حوبة وجيل مقبلا على التصحيح » .

(١) فإن قيل فيما بعد : فقد قلبت العربُ الحرفُ للتخفيف ، وذلك (قول بعضهم)
رُيَا ورُيَّةٌ في تخفيف رؤيا ورؤية (وهذا واضح ، قيل : الفرق أنك لما صرت
إلى لفظ رُويا ورؤية) ثم قلبت الواو (إلى الياء) فصارت إلى رُيا ورِية ، إنما قلبت
حرفا إلى آخر كأنه هو ؛ ألا ترى إلى قوة شَبّه الواو بالياء ، وبعدها عن الألف ،
فكانت لما قلبت مقيم على الحرف نفسه ، ولم تقلبه ؛ لأن الواو كأنها هي الياء نفسها ،
وليس كذلك الألف ؛ لبعدها عنهما بالأحكام الكثيرة التي قد أحطنا بها علما .
وهذا فرق . وما يجري من كل واحد من الفريقين مجرى صاحبه كثير ؛ وفيما مضى
من جملة كاف .

باب في إجراء المتصل مجرى المنفصل ،

وإجراء المنفصل مجرى المتصل

فن الأول قولهم : اقتل القوم ، واشتموا . فهذا بيانه (نحو من بيان) (٧) شئت
تلك) وجعل لك ؛ إلا أنه أحسن من قوله :
* الحمد لله العلى الأجلل *

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قولهم » .
(٢) سقط ما بين القوسين في ش .
(٣) كذا في ش . وفي ط : « ليا » . وسقط هذا في د ، هـ ، ز .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فصارت » .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وإنما » وهو محرف عن « وإنما » .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « عما » .
(٧) كذا في ط . وفي ز : « نحو » وفي ش : « بيان » . ويريد بالبيان الإظهار وتذكير الادغام .
(٨) كذا في الأشباه للسيوطي . وفي ط : « سيت تلك » وهو محرف عما أثبت . وفي ش :
« سبب تلك » . وفي د ، هـ ، ز : « ضرب بكر » .

(وهذا) لأن هذا إنما يظهر مثله ضرورة، وإظهار نحو اقتل واشتم مستحسن، وعن غير ضرورة.

وكذلك باب قولهم: هم يضربونني، وهما يضرباني، أجرى — وإن كان متصلا — مجرى يضربان نعم، ويضربون ناعما. ووجه الشبه بينهما أن نون الإعراب هـ لا يلزم أن يكون بعدها نون؛ ألا ترى أنك تقول: يضربان زيدا، ويكرموك، ولا تلزم هي أيضا، نحو لم يضرباني. ومن أذهب نحو هذا واحتج بأن المثلين في كلمة واحدة فقال: يضرباني و (قال تحاجونا) فإنه يدغم أيضا نحو اقتل، فيقول: قتل. ومنهم من يقول: قتل، ومنهم من يقول: قتل. ومنهم من يقول: قتل. ومنهم من يقول: قتل، فيثبت همزة الوصل مع حركة القاف، لما كانت الحركة عارضة للنقل أو (لا لقاء) الساكنين. وهذا مبين في فصل الإدغام.

ومن ضد ذلك قولهم: ها الله ذا، أجرى مجرى دائية وشائية. وكذلك قراءة من قرأ (فلا تاجوا) و (حتى إذا أذكركوا فيها) ومنه — عندي — قول الراجز: — فيا أفسده أبو زيد — :

من أي بومي من الموت أفرأ يوم لم يقدر أم يوم قدير

- ١٥ (١) كذا في ش. وفي ط: «وبابه» وسقط في د، ه، ز. (٢) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «إظهاره». (٣) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «بستان». (٤) سقط في ط. (٥) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «تلم». (٦) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «يلزم». (٧) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «قل أتحاجونا». (٨) في د، ه، ز: «التقاء». (٩) سقط في د، ه، ز. (١٠) سقط في ش، ط. ويريد إثبات ألف (ها) فخلق ساكنة مع اللام الأولى من لفظ الجلالة. (١١) آية ٩ سورة المجادلة. وفي الأصول: «ولا تاجوا» وهو غير التلاوة. وهو يريد القراءة بإدغام التامين في (تاجوا) وهي قراءة ابن محيصن. وانظر البحر ٢٣٦/٨ (١٢) آية ٣٨ سورة الأعراف. وهو يريد القراءة بإثبات ألف (إذا) على الجمع بين الساكنين. وهي قراءة حصه عن أبي عمرو. وانظر تفسير القرطبي ٢٠٤/٧ (١٣) انظر النوادر ١٣، وحاشية البحري ٤٥٥، والمقد الفريد في «فضائل الشعر» فيه أن ملأ ورضى الله عنه تحمل به؛ وفيه بيت آخر بعده.
- ٢٥

- كذا أنشده أبو زيد : لم يُقدَر، بفتح الراء، وقال : أراد النون الخفيفة فحذفها ، وحذف نون التوكيد وغيرها من علامات جارٍ عندنا مجرى أفعال الملحق في أنه نقض الغرض ؛ إذ كان التوكيد من أماكن الإسهاب والإطناب ، والحذف من مظان الاختصار والإيجاز . لكن القول فيه عندي أنه أراد : أيوم لم يُقدَر أم يوم قدر، ثم خفف همزة (أم) فحذفها وألتي حركتها على راء (يقدر) فصار تقديره (أيوم لم يقدر) ، ثم أشبع فتحة الراء فصار تقديره : أيوم لم يقدر أم ، فحذف الألف لالتقاء الساكنين ، فانقلبت همزة ، فصار تقديره يقدر أم (واختار) الفتحة إنباطا لفتحة الراء . ونحو من هذا التخفيف قولهم في المرأة والكأة (إذا خففت الهمزة: المرأة والكأة) . وكنت ذاكرت الشيخ أبا علي - رحمه الله - بهذا منذ بضع عشرة سنة فقال : هذا إنما يجوز في المتصل . قلت له : فأنت أبدا تكرر ذكر إجرائهم المنفصل مجرى المتصل ، فلم يرد شيئا . وقد ذكرت قديما هذا الموضوع في كتابي «في سر صناعة الإعراب» .
- ومن إجراء المنفصل مجرى المتصل قوله :

* وقد بدا هنيك من المتر *

- ١٥ فشبّه (هنيك) بمضد فأسكنه ؛ كما يسكن نحو ذلك .

- (١) كذا في ش ، ط ، وفي د ، ه ، ز : « في » .
 (٢) في ش : « يوم » . (٣) سقط ما بين القوسين في ش .
 (٤) « لقدرم » كذا في الأشياء . وفي ز ، ط : « يقدر » .
 (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فاختار » .
 ٢٠ (٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٧) سقط في ش ، ط .
 (٨) كذا في ز . وفي ش ، ط : « يزد » .
 (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فأسكن » .
 (١٠) انظر ص ٣١٧ من الجزء الثاني .

ومنه :

* فاليوم أشرب غير مستحب^(١) *

كانه شبه (رَبُّ غَ) بمضد . وكذلك ما أنشده أبو زيد :

* قالت سُلَيْمَى أَشْتَرَلْنَا سَوِيْقَا^(٢) *

وهو مشبه بقولهم في علم : علم ؛ لأن (تَرَل) بوزن علم . وكذلك ما أنشده أيضا من قول الراجز :

* فاحذروا لا تكثر كريّا أعوجا^(٣) *

لأن (تَرَك) بوزن علم . وهذا الباب نحو من الذي قبله . وفيه ما يحسن ويقاس ، وفيه ما لا يحسن ولا يقاس . ولكل وجه ، فاعرئنه إلى ما يليه من نظيره .

باب في احتمال اللفظ الثقيل للضرورة التمثيل

هذا موضع يتهاداه أهل هذه الصناعة بينهم ، ولا يسنكوه — على ما فيه — أحد منهم .

وذلك كقولهم في التمثيل من الفعل في حَبَنْطَى : قَعْنَى . فيظهرون النون ساكنة

قبل اللام . وهذا شيء ليس بوجوده في شيء من كلامهم ؛ ألا ترى أن صاحب

الكتاب قال : ليس في الكلام مثل قَيْرٍ ، وَعَنْلٍ . وتقول في تمثيل عرند : قُعْنَلٍ^(٤) ،

وهو كالأول . وكذلك مثال جَحْمَقَلٍ : فَعْنَلَلٍ ، ومثال عَرَقُصَانٍ : فَعْنَلَلَانٍ^(٥) .

(١) انظر ص ٣٤٠ من الجزء الثاني .

(٢) كذا في ش . وفي ط : « ترك » وفي د ، هـ ، ز : « ترك لام » ويدو أن الأصل « تزل »

ولما كانت اللام تشبه في كتابتها بالكاف كتب الكاتب فوقها (لام) فظن السامع بدأه من متن الحديث

فأدرجه في الكتاب . (٣) انظر ص ٣٤٠ من الجزء الثاني .

(٤) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « قولم » .

(٥) انظر الكتاب ٢ / ٤١٦ (٦) هو الشديد من كل شيء . (٧) هزيت .

وهذا لا بد أن يكون هو ونحوه مظهرًا ، ولا يحسوز أذغام النون في اللام في هذه الأماكن ؛ لأنه لو قيل ذلك لفسد الفرض ، وبطل المراد المعتمد ؛ ألا تراك لو أذغمت نحو هذا للزمك أن تقول في مثل عُرُنْدٍ : إنه فُعْلٌ ، فكان إذا لا فرق بينه وبين مُدٍّ ، وَعَلٍّ ، وَصَحْلٍ . وكذلك لو قلت في تمثيل جَحْنَلٍ : إنه فَعْلٌ لالتبس ذلك بباب سَفَرَجَلٍ وفَرَزْدَقٍ ، وباب عَدَبَسٍ ومَهْلَعٍ وعَمَلَسٍ . وكذلك لو أذغمت مثال حَبَطَى قلت : فعلى لالتبس بباب صَلَحَدَى وجَطَعَى .

وذكرت ذرًا من هذا ليقوم وجه العذر فيه بإذن الله . وبهذا تعلم أن التمثيل للصناعة ليس ببناء معتمد ؛ ألا تراك لو قيل لك : ابن من دخل مثل جَحْنَلٍ لم يحز ؛ لأنك كنت تصير به إلى دَخَلٍ ، فتظهر النون ساكنة قبل اللام ، وهذا غير موجود . فدل أنك في التمثيل لست بباين ، ولا جاعل ما تمثله من جملة كلام العرب ؛ كما يجعله منها إذا بنيت غير ممثل . ولو كانت عادة هذه الصناعة أن يمثل فيها من الدخول ، كما مثل من الفعل لحاز أن تقول : وزن جَحْنَلٍ من دخل دخنل ؛ كما قلت في التمثيل : وزن جَحْنَلٍ من الفعل فعنل . فأعرف ذلك فارقا بين الموضعين .

- ١٥ (١) هو القوى الشديد . (٢) هو الأكل الفليظ . (٣) هو الشديد الخلق .
 (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لأبس » .
 (٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « مثل » .
 (٦) كذا في ط . ورسم في ز ، ش : « ضلا » .
 (٧) أى طرفا وشيئا يسيرا . هذا وفي ز ، ط : « دورا » وهو تحريف من « ذورا » في معنى ذرة .
 ٢٠ (٨) سقط في د ، هـ ، ز .

باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية

اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتد مراعى مؤثر؛ إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب :

فأقواهن الدلالة اللفظية ، ثم تليها الصناعية ، ثم تليها المعنوية . ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض .

ففيه جميع الأفعال . ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة . ألا ترى إلى قام ، و (دلالة لفظه على مصدره) ودلالة بنائه على زمانه ، ودلالة معناه على فاعله . فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه . وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ ، ويخرج عليها ويستقر على المثال المعتمد بها . فلما كانت كذلك لحقت بحكمه ، وجرى مجرى اللفظ المنطوق به ، فدخلوا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة . وأما المعنى فإنما دلالاته لاحقة بعلوم الاستدلال ، وليست في حيز الضروريات ؛ ألا تراك حين تسمع ضَرَبَ قد عرفت حدثه ، وزمانه ، ثم تنظر فيما بعد ، فتقول : هذا فعل ، ولا بد له من فاعل ، فليت شعري من هو ؟ وما هو ؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله ، من موضع آخر لا من مساموع ضرب ؛ ألا ترى أنه

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « واحدة » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « دلالاته على مصدره لفظاً » .

(٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « فلاتها » .

(٤) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « بمعلوم » .

(٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الضرورات » .

(٦) ثبت حرف المطف في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز .

(٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « ما » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي ز : « هو حاله » .

يصح أن يكون فاعله كلّ مذكّر يصحّ منه الفعل ^(١) ، مجلا غير مفصل . فقولك :
ضرب زيد ، وضرب عمرو ، وضرب جعفر ، ونحو ذلك شرع مسوّاء ، وليس
لضرب بأحد الفاعلين هؤلاء ^(٢) (ولا) غيرهم خصوص ليس له بصاحبه كما يخصّ
بالضرب دون غيره من الأحداث ، وبالماضى دون غيره من الأبنية . ولو كنت
إنما تستفيد الفاعل (من لفظ) ^(٣) ضَرَبَ لا معناه للزمك إذا قلت : قام أن تختلف
دلالتهما على الفاعل لاختلاف لفظيهما ، كما اختلفت دلالتهما على الحدث لاختلاف
لفظيهما ، وليس الأمر في هذا كذلك ، بل دلالة ضَرَبَ على الفاعل كدلالة قام ،
وقعد ، وأكل وشرب وأنطلق ، وأستخرج عليه ، لا فرق بين جميع ذلك .

فقد علمت أن دلالة المثال على الفاعل من جهة معناه ، لا من جهة لفظه ؛
ألا ترى أن كل واحد من هذه الأفعال وظيفها يحتاج إلى الفاعل حاجة واحدة ،
وهو استقلاله به ، وانتسابه إليه ، وحدوثه عنه ، أو كونه بمنزلة الحادث عنه ، على
ما هو مبين في باب الفاعل . وكان أبو عليّ يقوّى قول أبي الحسن في نحو قولهم :
إني لأمرّ بالرجل مثلك : إن اللام زائدة ، حتى كأنه قال : إني لأمرّ بالرجل مثلك ،
لما لم يكن الرجل هنا مقصودا معينا ، على قول الخليل : إنه تراد اللام في المثل ،
حتى كأنه قال : إني لأمرّ بالرجل المثل لك ، أو نحو ذلك ؛ قال : لأنّ الدلالة

(١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « به » .

(٢) كذا في ط . وفي ز : « و » وسقط في ش .

(٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « بلفظ » وفي ش : « من نفس » .

(٤) سقط في د ، هـ ، ز . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « محتاج » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « و » .

(٧) في ش : « تراد » وهو تحريف عما أثبت . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « يريد » . وانظر

الكتاب ٢٢٤/١ (٨) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « فقال » .

اللفظية أقوى من الدلالة المعنوية، أى أن اللام (في قول أبي الحسن) محفوظ بها ، وهى في قول الخليل مرادة مقدرة .

واعلم أن هذا القول من أبي عليّ غير مرضى عندي ؛ لما أذكره لك . وذلك أنه جعل لفظ اللام دلالة على زيادتها ، وهذا محال ، وكيف يكون لفظ الشيء دلالة على زيادته ، وإنما جعلت الألفاظ أدلة على إثبات معانيها ، لا على سلبها ، وإنما الذى يدل على زيادة اللام هو كونه مبهما لا مخصوصا ؛ ألا ترى أنك لا تفصل بين معني قولك : إني لأمر برجل مثلك ، وإني لأمر بالرجل مثلك ، في كون كل واحد منهما منكورا غير معروف ، ولأموما به إلى شيء بعينه ؛ فالدلالة أيضا من هذا الوجه (كما ترى) معنوية ؛ كما أن إرادة الخليل اللام في (مثلك) إنما دعا إليها بحرية صفة على شيء هو في اللفظ معرفة ، فالدلالتان إذا كلتاها معنويتان .

ومن ذلك قولهم للسلّم : مرّقة ، وللدرجة مرّقة ، فنفس اللفظ يدل على الحدث الذى هو الرق ، وكسر الميم يدل على أنها مما ينقل ويعتمل عليه (وبه) كالطرقة والمتر والمنجل ، وفتحة ميم مرّقة تدل على أنه مستقيز في موضعه ،

- (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) سقط حرف العطف في ش .
 (٣) سقط في د ، هـ ، ز . (٤) في د ، هـ ، ز : « منكرا » . (٥) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « السلم » . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الدرجة » . (٨) كذا في ش . وفي ط ، ز : « تدل » .
 (٩) كذا في ش . وفي ز ، ط : « كسرة » . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « تنقل » . (١١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « يعتمد » . (١٢) سقط في ط . (١٣) في هـ : « المنخل » . (١٤) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « يدل » .
 وترى المؤلف فرق بين السلم والدرجة . فالسلم ما ينقل والدرجة ما يبنى ، ويجعل الأول المرقة بكسر الميم ، والآخر المرقة بفتحها . ويدور أن هذا الفرق بشقيه أعظم ، كما يؤخذ من اللغة .

- كالنارة والمثابة . ولو كانت النارة مما يجوز كسر ميمها لوجب تصحيح عينها ،
 وأن تقول فيها : مَنُورَةٌ ^(١) (لأنه كانت ^(٢)) تكون حينئذ متقوصة ، من مثال مِفْعَالٍ ؛
 كَبُرُوحَةٍ ^(٣) وَمِسُورَةٍ ^(٤) وَمِعُولٍ ^(٥) وَمِجُولٍ ^(٦) ، فنفس (ر ق ي) يفيد معنى الارتقاء ، و (كسرة
 الميم وفتحها تدلان) على ماقدماه : من معنى الثبات أو الانتقال . وكذلك الضرب
 والقتل : نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما ، ونفس الصيغة تفيد فيهما صلاحتهما .
 للأزمنة الثلاثة ، على ما نقوله في المصادر . وكذلك اسم الفاعل — نحو قائم وقاعد —
 لفظه يفيد الحدث الذي هو القيام والقعود ، وضيغته وبنائوه يفيد كونه صاحب
 الفعل . وكذلك قَطَعَ وكَسَرَ ، فنفس اللفظ ^(٧) ها هنا يفيد معنى الحدث ، وصورته
 تفيد شيئين : أحدهما الماضي ، والآخر تكثير الفعل ؛ كما أن ضَارَبَ يفيد
 بلفظه الحدث ، ويبيناه الماضي وكون الفعل من اثنين ^(٨) ، وبمعناه على أن له
 فاعلا . فلك أربعة معانٍ . فاعرف ذلك إلى ما يليه ؛ فإنه كثير ؛ لكن
 هذه طريقه .

باب في الأحنياط

- اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكثته ^(١٠) (واحتاطت) له .
 فين ذلك التوكيد ، وهو على ضربين :

- (١) في ط : « المثانة » . (٢) سقط لفظ « فيها » في ش .
 (٣) كذا في ش ؛ ط . وفي د ، ه ، ز : « لأنها » . (٤) هو منكأ من جلد .
 (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش ؛ « محول » . والمجول : قرب للنساء أو الصغرة ، والخلخال .
 (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « كسر الميم وفتحها يدلان » .
 (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش ؛ « به » . (٨) سقط في ش ، ط .
 (٩) كذا . والأولى سقوط هذا الحرف .
 (١٠) في ش : « فاحتاطت » .

أحدهما تكرر الأول^(١) بلفظه . وهو نحو قولك : قام زيد^(٢) (قام زيد) و(ضربت زيدا ضربت) وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، والله أكبر الله أكبر، وقال^(٣) :

إذا التَّيَّأَزُ ذُو الْعَصَلَاتِ قَلْنَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا
وقال^(٤) :

وإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ
وقال :

إِن قَوْمًا مِنْهُمْ عُثْمِيرٌ وَأَشْبَا هُ عُمَيْرٌ وَمِنْهُمْ السَّفَاحُ^(٥)
لجسديرون بالوفاء إذا قا ل أخوال النجدة : السلاح^(٦) السلاح
وقال :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَالَه كَسَاجَ إِلَى الْمَهْيَجَا بغير سلاح^(٨)
وقال :

أَبُوكَ أَبُوكَ أَرَبْدُ غَيْرَ شَكِّ أَحَلَّكَ فِي الْمَخَازِي حَيْثُ حَلَا^(٩)

(١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز، ط : « الأول » .

(٢) كذا في د، هـ، ز . وفي ش : « قام » . وفي ط : « زيد » .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « ضربت عمرا ضربت عمرا » . ١٥

(٤) سقط حرف المطف في د، هـ، ز، ط .

(٥) أى القطاى . والبيت من شعر في وصف ناقة أحسن القيام عليها إلى أن قويت وصارت بحيث لا يقدر على ركوبها لقوتها وعزة نفسها ، فالتياز — وهو القوي من الرجال — إذا دفعت إليه ليركبها ضاق ذرعها بها . وانظر اللسان (تيز) .

(٦) أى الفضل بن عبد الرحمن القرشي . وانظر معجم الشعراء للرباعي ٣١٠ ، وطبقات الزبيدي ٥٥ ، والكتاب ١/ ١٤١ وهو فيه غير منسوب . ٢٠

(٧) ورد البيتان في معاني القرآن للقرطبي ١/ ١٨٨ ، وقال في تقديمهما : « أنشدني بعضهم » .

(٨) انظر ص ٤٨٠ من الجزء الثاني .

(٩) ورد في الحماسة مع بيت آخر غير منسوب . وانظر شرح التبريزي ٢٩٩/١

يموز أن يكون من هذا (تجعل^(١)) أبوك الثاني منهما تنكيرا للأول ، وأريد الخبر ،
ويمحور أن يكون أبوك الثاني خبرا عن الأول أى أبوك الرجل المشهور بالدناءة
والقلة . وقال :

قم قائما قم قائما رأيت عبدا قائما
وأمة مراغما وعُشراء رأما^(٣)

هذا رجل يدعو لابنه وهو صغير، وقال :

فأين إلى أين النجاء ببغلى أتاك أذاك اللاحقون أحبس أحبس^(٤)
وقالوا في قول امرئ القيس :

تقطعهم سلكي ومخلوجة^(٥) كرك كلامين على نابيل^(٥)

- ١٠ قولين : أحدهما مانحن عليه ، أى تنحية كلامين على ذى النبل إذا قيل له : أرم أرم ،
والآخر : كرك كلامين ، وهما السهمان ، أى كما ترد السهمين على البراء للسهم إذا
أخذتهما لتنظر إليهما ، ثم رميتهما إليه فوقهما مختلفين : هكذا أحدهما ، وهكذا
الآخر . وهذا الباب كثير جدا . وهو في الجمل والآحاد جميعا .

(١) كذا في ش . وفي ط : « على أن تجعل » . وفي د ، ه ، ز : « يجعل » .

(٢) ثبت في ط . وسقط في ش . (٣) « قم قائما » أى قم قياما ، فهو من إقامة اسم الفاعل
مقام المصدر . و « أمة مراغما » أى مغاضبة . وقد وصفها بوصف المذكور كما يقال : امرأة حائض .
والعشراء من النوق : التى أتى على حملها عشرة أشهر ، ويستمر لها هذا الوصف حتى تضع . والمراد هنا
التي وضعت ، والرائم : التي تطف على ولدها . وانظر الصاحبي ٢٠٠ (٤) النجاء : النجاة
والخلاص . وفي الخزائن ٣/٣٥٣ : « وهذا البيت مع شهرته لم يدلم له قائل ولا تمة » . وسأبقى فيه
رواية : « اللاحقون » في مكان « اللاحقون » . (٥) السلكي : الطعنة المستقيمة . والمخلوجة :
التي في جانب . و « كلامين » على القول الثاني تنحية لام وأصله الهمز وهو السهم المرشش بريش لؤام يكون
بطن الريشة إلى ظهر أختها . والبيت من قصيدة له في بنى أسد الذين قتلوا أباه ونارله من أحياء منهم
ذكرهم في قوله قبل :

قد قرت العينان من مالك ومن بنى عمرو ومن كاهل

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « في » .

والثاني تكرير الأول بمعناه . وهو على ضربين : أحدهما للإحاطة والمعموم ،
والآخر للتثيت والتمكين .^(٢)

الأول كقولنا : قام القوم كلهم ، ورايتهم أجمعين — ويتبع ذلك من^(٤)
اكتع وأبضع وأبتع وأكتين وأبضعين وأبتعين ما هو معروف — (ومررت^(٧)
بهما كليهما) .

والثاني نحو قولك : قام زيد نفسه ، ورايته نفسه .^(٨)

ومن ذلك الاحتياط في التانيث ، كقولهم : قرّسة ، وعجوزة . ومنه باقة ؛
لأنهم لو اكتبوا بخلاف مذكّرها لها — وهو يحمل — لكتبوا بذلك .

ومنه الاحتياط في إشباع معنى الصفة ؛ كقوله :

* والدهرُ بالإنسان دَوَّارٌ *^(٩)

أى دَوَّارٌ ، وقوله :

* غُضِّفَ طواها الأمسَ كَلَّابِي *^(١٠)

(٢) سقط حرف العطف في د ، هـ ، ز . (٢) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الإحاطة » .

(٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « التثيت » . (٤) كذا في ش . وسقط في د ، هـ ، ز ، ط .

(٥) في ش كتب : « أبضع » . بنقطة فوق الصاد المعجمة ، ونقطة تحتها ، ومن علامة الإجمال ،
وكتب فوقها (مما) أى أنها بالصاد المعجمة ، والصاد المهملة . وفي اللسان : « وأبضع كلمة يؤكد بها
وبعضهم يقوله بالصاد المعجمة ، وليس بالعال » . وفي ط ، ز : « أبضع » .

(٦) سبب أيضا في ش : « أبضعين » . بنقطة فوق الصاد ونقطة تحتها وهي علامة الإجمال . وهذا
دلالة على أن فيها لتين ، كما ذكر في « أبضع » . وفي ز ، ط : « أبضعين » .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .

(٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « عيه » . (٩) أى العجاج .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قول الآخر » . والشطر من أرجوزة طويلة للعجاج ،
ومنها الشطر السابق . وقوله : « غضف » كذا في نسخ النصوص . وفي الأرجوزة « غضفا » بالنصب
مفعول « رأى » في البيت قبله . وهو في وصف ثور وحشي رأى كلاب صيد فخرها صاحبها . وقوله :
« غضفا » أى كلابا مسترخية الأذان ، وهو وصف غالب للكلاب الصيد . وانظر أراجيز العرب للبكري .

أى كَلَّاب، وقوله :

* كان حَدَاءً قُرَاقِرِيًّا ^(١) *

أى قُرَاقِرَا . حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ قَالَ : يُقَالُ خَطِيبٌ مِصْقَعٌ ، وَشَاعِرٌ مِرْقَعٌ ، وَحَدَاءٌ قُرَاقِرٌ ، ثُمَّ أَشْدَدْنَا الْبَيْتَ . وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ أَيْنَ صَارَتْ يَاءُ الْإِضَافَةِ إِذَا لَحِقَتْهَا الصِّفَةُ قَوْلَنَا مَعْنَاهَا .

وَقَدْ يُؤَكَّدُ بِالصِّفَةِ كَمَا تَوْكَّدُ هِيَ ؛ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : أَمْسِ الدَّابِرَ ، وَأَمْسِ الْمَدْبِرَ ، وَقَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ اسْمُهُ - (^(٢) اَلْهَيْئِ اثْنَيْنِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمِنَّا الثَّالِثَةُ الْآخَرُ) ^(٣) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) ^(٤) .

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ . جَاءُوا فِيهِ بِلَفْظِ الْمَضَارِعِ وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ الْمَضَى .

وَذَلِكَ أَنَّ الْمَضَارِعَ أَسْبَقَ رُبُّنَا فِي النَّفْسِ مِنَ الْمَاضِي ؛ لِأَنَّهُ يُرَى أَنَّ أَوَّلَ أَحْوَالِ ^(٥) الْخَوَادِثِ أَنْ تَكُونَ مَعْدُومَةً ، ثُمَّ تَوْجِدُ فَيَأْتِي بَعْدَ . فَإِذَا نَفَى الْمَضَارِعَ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ فَلَا ظَنَّاكَ بِالْمَاضِي الَّذِي هُوَ الْفَرْعُ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : إِنْ قَمْتُ قَمْتُ ؛ فَيَجِيءُ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَالْمَعْنَى (مَعْنَى الْمَضَارِعِ) ^(٦) .

وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ الْإِحْتِيَاطَ لِلْمَعْنَى ، بِغِيَاةٍ بِمَعْنَى الْمَضَارِعِ الْمَشْكُوكِ فِي وَقُوعِهِ بِلَفْظِ

الْمَاضِي الْمَقْطُوعِ ^(٧) ، بِكَوْنِهِ ، حَتَّى كَأَنَّ هَذَا قَدْ وَقَعَ وَاسْتَفْتَزَ (لِأَنَّهُ) ^(٨) مُتَوَقَّعٌ مُتَرَقِّبٌ . ^(٩) وَهَذَا تَفْسِيرُ أَبِي عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَا أَحْسَنَهُ !

(١) فِي السَّانِ (قَرَر) : « وَكَانَ » . وَارْتَدَّ فِي الْحَمْرَةِ ٣/٣ ٣٤ هَكَذَا :

أَبْكَمَ لَا يَكْتُمُ الْحَلِيَّا وَكَانَ حَدَاءً قُرَاقِرِيًّا

(٢) فِي ز : « يَوْكَدُ » . (٣) فِي ش : « قَالَ » . (٤) آيَةُ ٥١ سُورَةِ النَّحْلِ .

(٥) آيَةُ ٢٠ سُورَةِ النَّجْمِ . (٦) آيَةُ ١٣ سُورَةِ الْحَاقَّةِ . (٧) سَقَطَ فِي ش .

(٨) فِي ط : « بَلَّغِي » . وَفِي د ، هـ ، ز : « يَجِيءُ » .

(٩) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ز : « لَفْظُ الْمَضَارِعِ » . وَفِي هـ : « بِلَفْظِ الْمَضَارِعِ » .

(١٠) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، هـ ، ز ، ط : « الْمَاضِي وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْمَقْطُوعِ » .

(١١) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، هـ ، ز : « لِأَنَّهُ » .

ومنه قوله ^(١) :

قالت بنو عامر خالوا بني أ. يا بُؤس للجهل ضَرَارًا لِأَفْوَام
أراد : يا بُؤس للجهل ، فألحَم لَام الإضافة (تمكينًا واحتياطًا لمعنى الإضافة) وكذلك
قول الآخر ^(٢) :

يا بُؤس للحرب أَلَّتِي وضعت أَرَاهِطَ فاستراحوا
أى يا بُؤس الحرب ؛ إلا أن الجتر في هذا ونحوه إنما هو للآم الداخلة عليه وإن
كانت زائدة . وذلك أن الحرف العامل وإن كان زائدا فإنه لا بد عامل ؛ الا ترى
إلى قوله ^(٣) :

بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غَيٌّ مُضَرٌّ
فالباء زائدة وهى (مع ذَا) عاملة . وكذلك قولهم : قد كان من مطر ، وقد كان من
حديث نخل غَيٍّ ؛ ف(من) زائدة وهى جازة ، ولا يجوز أن تكون (الحرب) من قوله :

(١) سقط في د ، ه ، ز . والبيت للنايفة ، من قصيدة يقولها في بنى عامر ، وكانوا عرضوا على
بنى ذبيان أن يقطعوا حلقهم مع بنى أسد ، ويحالفهم هم . فذكر النايفة في قوله هذا رأى ، وضمه ورمى بنى عامر
بالجهل إذ يسعون في ترك بنى أسد ، وهم حلفاء صدق . وخالوا : أى ارتكوا ، والختالة : المشاركة .
وانظر الخزائنة (السلفية) ١١٢/٢ ، والكتاب ٣٤٦/١ (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) هو سعد بن مالك البكرى . والبيت من قصيدة له في الحرب التى نشبت بين بكر وتغلب لمقتل كليب
من تغلب . وهو فيها يحضض على الحرب ويعرض بالحارث بن عباد البكرى الذى كان اعزل الحرب .
وقوله : « وضعت أراهط » أى حطت قوما بالعمود عنها ، وأسقطتهم عن مرتبة الشرف ، فاستراحوا
وآثروا السلامة كالنساء ، ولم يعانوا أخطار المجده والسيادة . وانظر الخزائنة (السلفية) ٤٢١/١ ، وشرح
الحماسة للبريزى (التجارية) ٧٣/٢ (٤) سقط حرف النداء في ش .

(٥) أى الأشعر الرقبان الأسدى . والبيت من قطعة له يهجو فيها ابن عمه رضوان . والمضمر :
الذى له ضرة ، وهى القطعة العظيمة من الإبل والغنم . وانظر اللسان (ضرر) والوادى لأبى زيد ٧٣ ،
وص ٢٨٢ من الجزء الثانى من الخصائص .

(٦) كذا في ش . وفى ط : « مع ذاك » . وسقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٧) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يكون » .

(١) يا بؤس للحرب مجرورة بإضافة (بؤس) إليها، واللام معلقة؛ من قَبَل أن تعليق اسم المضاف والتأول له أسهل من تعليق حرف الجر والتأول له، لقوة الاسم وضعف الحرف . فأما قوله :^(٢)

لو كنت في غلقاء من رأس شاهق وليس إلى منها النزول سبيل^(٣)
فإن هذا إنما هو فصل بحرف الجر ، لا تعليق .

فإن قلت : فما تقول في قوله :

أني جزوا عامرا سوءا بفعلهم^(٤) أم كيف يميزوني السوءى من الحسن^(٥)

وجمع بين أم وكيف ؟ فالقول أنهما ليسا لمعنى واحد . وذلك أن (أم) هنا جُرِدَتْ لمعنى الترك والتحول ، وجُرِدَتْ من معنى الاستفهام ، (وأفيد) ذلك من

(كيف) لا منها . وقد دللنا على ذلك فيما مضى .

فإن قيل : فهلا وكَّدت إحداهما الأخرى كتركيد اللام لمعنى الإضافة ، ويأى^(٦) النسب لمعنى الصفة .

قيل : يمنع من ذلك أن (كيف) لما بُنيت واقتصر بها على الاستفهام البتة جرت مجرى الحرف البتة^(٧) ، وليس في الكلام اجتماع حرفين لمعنى واحد ، لأن في ذلك نقضا

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الاسم » .
(٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « وأما » .
(٣) انظر ص ٣٩٥ من الجزء الثاني . والرواية هناك : « أو رأس شاهق » في مكان : « من رأس شاهق » .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ما » .
(٥) « السوي » كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « شيئا » وهو محذوف عن « شيئا » وانظر ص ١٨٤ من الجزء الثاني . (٦) يريد الإضراب . (٧) في ط : « فأفيد » .
٢٠ (٨) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « بالأنرى » .
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لتوكيد » .
(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ياء » .
(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ليس إلا » .

لما أَعْتَرِمَ عليه من الاختصار في استعمال الحروف . وليس كذلك يا بُؤس للحرب وأحمري وأشقيري . وذلك أن هنا إنما انضم الحرف إلى الاسم ، فهما مختلفان ، فحاز أن يترادفا في موضعهما لاختلاف جنسهما .

فإن قلت : فقد قال^(١) :

* وما إن طَبْنَا جُبْنٌ ولكن *

وقال^(٢) :

* ما إن يكاد يَخْلِيهم لوجهتهم *

بجمع بين ما وإن ، وكلاهما بمعنى النفي ، وهما — كما ترى — حرفان . قيل : ليست إن من قوله :

* ما إن يكاد يَخْلِيهم لوجهتهم^(٣) *

بمحرف نقي فيلزم ما رُمت إلزامه ، وإنما هي حرف يؤكد به ، بمنزلة ما ولا والباء وبين وغير ذلك ؛ ألا ترى إلى قولهم في الاستنبات عن زيد من نحو قولك^(٤) جاءني زيد : أزيد إنيه ؟ ، وفي باب رأيت زيدا : أزيدا إنيه ؟ فكما زيدت (إن) هنا توكيدا مع غير (ما) ، فكذلك زيدت مع (ما) توكيدا .

وأما قوله^(٥) :

طعامهم لئن أكلوا مُعَدًّا وما إن لَأَتَحَاكُمُ نِيَابٌ

(١) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٢) أي فروة بن سبيك المرادى . ويجزه :

* منا يانا ودولة آترينا *

والطلب : العادة . وانظر الخزانة ١٢١/٢

(٣) أي زهير . وانظر ص ١١٠ من الجزء الأول . (٤) سقط « لوجهتهم » في ش .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « النفي » .

(٦) كذا في ش . وفي ط : « قولهم » . وسقط في د ، ه ، ز .

(٧) سقط في د ، ه ، ز . (٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : « غيرها » .

(٩) في ش : « قولهم » . وانظر في البيت ص ٢٨٢ من الجزء الثاني .

فإن (ما) وحدها أيضا للنفي (وإن) و(لا) جميعا للتوكيد، ولا ينكر اجتماع حرفين للتوكيد لجملة الكلام . وذلك أنهم قد وكّدوا بأكثر من الحرف الواحد في غير هذا .
وذلك قولهم : لنقومنّ ولنقعدنّ . فاللام والنون جميعا للتوكيد . وكذلك قول الله — جلّ وعزّ — ﴿ فَأَمَّا تَرِينٌ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾^(٣) فسا والنون جميعا مؤكّدان^(٤) .
فأما اجتماع الحرفين في قوله :

* وما إن لا تحاك لهم ثياب *

واقترعهما في اتفعلنّ وإما ترينّ فلاّثمّ أشعروا لجمعهم إياهما في موضع واحد بقوة عنايتهم بتوكيد ما هم عليه ؛ لأنهم كما جمعوا بين حرفين لمعنى واحد، كذلك أيضا جعلوا اجتماعهما وتجاورهما تنويها وعلمًا على قوة العناية بالحال . وكأنهم حدّوا ذلك على الشائع الذائع عنهم من احتمال تكرير الأسماء المؤكّد بها في نحو أجمع وأكّمع وأبضع^(٥) وأمر- بما يجرى مجراه . فلما شاع ذلك وتنوّع في غالب الأمر في الأسماء لم يخلوا^(٦) الحروف من نحو منه ؛ أيذانا بما هم عليه مما اعتزموه ووكّدوه . وعليه أيضا ما جاء عنهم من تكرير الفعل فيه ؛ نحو قولهم : اضرب اضرب ، وقم قم ، وارم ارم ، وقوله :
* أذاك أذاك اللّاحقوك آحيس آحيس *

- ١٥ . (١) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « واللام » .
(٣) آية ٢٦ سورة مريم . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مؤكّدان » .
(٥) في ط : « بمعنى » . (٦) في ش : « اجتماع » . (٧) سقط الواو في ط .
وكذا فيما بعده . (٨) كتب في ش : « أبضع » بنقطة فوق الضاد ونقطة تحتها ، وكتب فوقها « ما » وهذا علم على التعلّق فيها بالضاد المعجمة والصاد المهملة . وقد تقدّم مثل هذا .
٢٠ . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « توزع » .
(١٠) في د ، ه ، ز : « تحلّ » .
(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فبا » .

فاعرف ذلك فرقاً بين توكيد المعنى الواحد، — نحو الأمر والنهى والإضافة — وتوكيد معنى الجملة، في (امتناع اجتماع) حرفين لمعنى واحد، وجواز اجتماع حرفين لمعنى جملة الكلام في لتقرين وإقمارين؛ ألا ترى أنك إذا قلت : هل تقومون؟ (يهل) وحدها للاستفهام؛ وأما النون فتوكيد جملة الكلام . يدل على أنها لذلك لا لتوكيد معنى الاستفهام وحده وجودك إياها في الأمر ؛ ونحو اضربن زيدا ، وفي النهى في لا تضربن زيدا ، والخبر في لتضربن زيدا، والنفي في نحو قلماً تقومن . فشياعها في جميع هذه المواضع أدل دليل على ما نعتقده : من كونها توكيداً للجملة القول ، لا لمعنى مفرد منه مخصوص ؛ لأنها لو كانت موضوعة له وحده لخصت به ، ولم تيشع في غيره كغيرها من الحروف .

فإن قلت : يكون من الحروف ما يصلح من المعاني لأكثر من الواحد؛ نحو :
من ، فإنها تكون تبعيضاً وإستدعاء ، ولا ، تكون نفياً ونهياً وتوكيداً ، وإن ، فإنها تكون شرطاً ونفياً وتوكيداً .

قيل : هذا إلزام يسقطه تأمله . وذلك أن من ولا وإن ونحو ذلك لم يقتصر بها على معنى واحد ؛ لأنها حروف وقعت مشتركة كما وقعت الأسماء مشتركة ؛ نحو الصدى ؛ فإنه ما يعارض الصوت ، وهو بدن الميت ، وهو طائر يخرج فيما يذعن

(١) كذا في د، هـ، ز : وفي ش : « امتناع » . وفي ط : « اجتماع » .

(٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « تدل » .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « كذلك » .

(٤) سقط هذا الحرف في د، هـ، ز، ط .

(٥) كذا في ش . وفي ز : « تقولون ذلك » . وفي ط : « تقولون ذاك » .

(٦) كذا في ش . ط . وفي د، هـ، ز : « يستقده » .

من رأس القتييل إذا لم يؤخذ بثأره . وهو أيضا الرجل الجيد

هو صَدَى مَالٍ ، وخَائِلُ مَالٍ ، وخَالُ مَالٍ ، وسُرُورُ مَالٍ ، وإزاء مَالٍ ،

من (الشوى ونحوه مما اتفق لفظه واختلف معناه . وكما وقعت الأفعال .

نحو وجدت في الحزن ، ووجدت في الغضب ، ووجدت في الغنى ، و

في الضالة ، ووجدت بمعنى علمت ، ونحو ذلك ، فكذلك جاء نحو هذا في الحروف .

وليست كذلك النون ؛ لأنها وضعت لتوكيد ما قد أخذ مأخذه ، واستقر من الكلام

بمعانيه المفادة من أسمائه وأفعاله وحروفه . فليست لتوكيد شيء مخصوص من ذلك

دون غيره ؛ ألا تراها للشيء وضده ؛ نحو اذهب ، ولا تذهب ، والإثبات في تقوم ،

والنفي في قلما تقوم . فهي إذا لمعنى واحد ، وهو التوكيد لا غير .

ومن الاحتياط إعادة العامل في العطف ، والبدل . فالعطف نحو مررت

بزيد . بعمرو ؛ فهذا أوكد معنى من مررت بزيد وعمرو . والبدل كقولك : مررت

بقولك : بأكثرهم ؛ فهذا أوكد معنى من قولك : مررت بقولك أكثرهم .

ووجوه الاحتياط في الكلام كثيرة ؛ و (هذا طريقها) (فتنبه عليها) .

باب في فك الصيغ

اعلم أن هذا موضع من العربية لطيف ، ومغفول عنه وغير مأبوه له . وفيه من

لُطف المأخذ وحسن الصنعة ما أذكره ، لئلا يتعجب منه ، وتأثق له .

(١) في ش : « للربة » . (٢) في ط : « نحوون ذلك » .

(٣) في د ، هـ ، ز : « السوى » . والشوى من معانيه الأمر الهين ، ورذال المال ، والبدان

والرجلان ، والأطراف . (٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « غيره » .

(٥) ثبت هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، وسقط في ش ، ط . (٦) في ز ، ط : « كلامهم » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « هذه طريقه » .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .

وذلك أن العرب إذا حذفت من الكلمة حرفاً، إما ضرورة أو إشاراً، فإنها تصوّر تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويراً تقبله أمثلة كلامها، ولا تمافه وتجه لخروجه عنها؛ سواء كان ذلك الحرف المحذوف أصلاً أم زائداً. فإن كان ما يبقى بعد ذلك الحرف مثلاً تقبله مثلهم أفزوه عليه. وإن نافرهما وخالف ما عليها أوضاع كلماتها فيقص عن تلك الصورة، وأصير إلى احتذاء رسومها.

فمن ذلك أن تعتم تحقير نحو منطلق أو تكسيره؛ فلا بد من حذف نونه. فإذا أنت حذفتها بقي لفظه بعد حذفها: مُطْلِق، ومثاله مُقِيل. وهذا وزن ليس في كلامهم؛ فلا بد إذا من نقله إلى أمثلهم. ويجب حينئذ أن يُنقل في التقدير إلى أقرب المثل منه؛ ليقرب المأخذ، ويقل التعسف. فينبغي أن تقتدره قد صار بعد حذفه إلى مُطْلِق؛ لأنه أقرب إلى مُطْلِق من غيره، ثم حينئذ من بعد تحقيره، فتقول: مُطْلِق، وتكسره فتقول: مَطَالِق؛ كما تقول في تحقير مكرم وتكسره: مكيرم ومكارم. فهذا باب قد استقر وضعه؛ فلتنن به عن إطالة القول بإعادة مثله. وسندكر العلة التي لها ومن أجلها وجب عندنا اعتقاد هذا فيه بإذن الله. فإن كان حذف ما حذف

(١) سقط في د، هـ، ز.

(٢) كذا في ش. وفي ط: «ما حذفت». وفي د، هـ، ز: «ما حذفته».

(٣) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «يقبله».

(٤) كذا في د، هـ، ز. وفي ش، ط: «لخروجها».

(٥) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «أو».

(٦) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «من».

(٧) هكذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «وهذا».

(٨) سقط في ش.

(٩) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «يحذف».

من الكلمة يُبْقَى منها بعده مثالا مقبولا ^(١) (لم يكن لك بد في الاعتزام عليه وإقراره)
على صورته تلك البتة ^(٢) . وذلك كقولك في تحقير حارث على الترخيم : حُرِث . فهذا
لمَّا حذفت ألفه بقي من بعد على حَرِث ، فلم يُعرض له بتغيير ؛ لأنه كثير ،
وسيط وحذر .

- فن مسائل هذا الباب أن تحقر بحفلا أو تكسره ؛ فلا بد من حذف نونه ،
فيبقى بعد : بحفَل ^(٣) ، فلا بد من إسكان عينه إلى أن يصير : بحفَل . ثم بعد ما تقول :
بحفَل وبحافل . وإن شئت لم تنير واحتججت بما جاء عنهم من قولهم في عَرَثَن :
عَرَثَن . فهذا وجه . ومنها تحقير سَفَرَجَل . فلا بد من حذف لامه ، فيبقى : سَفَرَج ^(٤) ،
وليس من أمثلهم ، فنقله إلى أقرب ما يحاوره ، وهو سَفَرَج كجعفر ، فنقول : سفريج .
وكذلك إن استكرهته على التكسير ، فقلت : سفارج . فإن كسرت حَبَطَى أو حقوته
بحذف نونه بقي معك : حَبَطَى . وهذا مثال لا يكون في الكلام وألفه للإلحاق ، فلا بد
من أن تُصيره إلى حَبَطَى ؛ ليكون كأرطى . ثم تقول : حَبِيط وحَبَاط ؛ كأريط
وأرايط . فإن حذفت ألفه بقي حَبِيط وهذا مثال غير معروف ؛ لأنه ليس في الكلام
فَعَتَل ، فنقله أيضا إلى حَبِيط ، ثم نقول : حَبِيط وحَبَاط . فإن قلت : ولا في الكلام
أيضا فَعَتَل ، قيل : هو وإن لم يأت اسما فقد آتى فعلا ، وهو قلنسته ، فهذا فَعَتَلته .

- (١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « مقولا » .
(٢) كذا في ش ، وإن كان فيها « بد » في مكان « به » . وفي ط : « فلم يكن لك بد من
الاعتراض عليه ، وأقرته » . وفي د ، هـ ، ز : « فلم يكن لك بد من الاعتراض عليه وأقرته » .
(٣) سقط في ش . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » .
(٥) في ط : « تعرض » . (٦) في ز : « تشير » . (٧) سقط في د ، هـ ، ز ، ط .
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فينقله » .
(٩) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « ثم نقول » .

وتقول في تحقير جردحيل : جريدح . وكذلك إن استكرهته على التفسير فقلت : جراح ؛
وذلك أنك لما حذفته لأمه بقي : جردح ، وهذا مثال معروف ؛ كدريم ، ويخرج ، فلم
يُعرض للبقية بعد حذف الآخر . فإن حقرت أو كسرت (مستخرج) حذف السين^(١)
والثاء فبقي : مُخرج ، فلم تغيره ؛ فتقول : مُخيرج ومُخارج . فإن سميت رجلا دراهم ،
ثم حقرت حذفته الألف ، فبقي : درهم ، فأقررتَه على صورته ، ولم تغيره ؛ لأنه مثال
قد جاء عنهم ؛ وذلك قولهم : جندل ، وذليل ، وخنثر . فتقول : درهم .
ولا تكسره ؛ لأنك تعود إلى اللفظ الذي انصرفت عنه . فإن حقرت نحو عذافر^(٢)
لحذفت ألقه لم تعرض لبقية ؛ لأنه يرد في يدك حيث عذفر ، وهذا قد جاء عنهم ؛
نحو مُلِيط وخنزِر و (مُحَلِيط ومُحَلِيط) ثم تقول : مذيفر ، وفي تكسيره : عذافر . فإن^(٣)
حقرت نحو قنصخر حذفته نونه ، ولم تعرض لبقية ؛ لأنه بقي : قنصخر . وهذا نظير^(٤)
دمثِر وجيجير ؛ فتقول : قنصخر وقفاخر . فإن حقرت نحو عوارض ودوايسر^(٥)
حذفت الألف ، فبقي عورِض ودويسر ، وهذا مثال لبس من كلامهم ؛ لأنه فوعل .

- (١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مستخرجا » .
(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فقلت » .
(٤) هو مقصور اللذال . وذال ذلك القميص ما يلي الأرض من أسافله ، واحداها ذليل على زنة فتذف .
(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « خنثر » وفي ط : « خنثر » والخنثر : الشيء الخسيس يبقى
من مناع القوم في الدار إذا تحملوا . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يمرض » .
(٧) من معانيه الضخم والغلظ واللين الخاثر . (٨) هو للقوى الشديد .
(٩) كذا في ط ، وهو ما في ش غير أن فيه : « كملط » في مكان « عكلط » . وفي د ، ه ، ز :
« عكلط » بدل ما بين القوسين . والمبطلط : اللين الخاثر الطيب ، والمكطلط : هو أيضا اللين الخاثر .
(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يمرض » .
(١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « نظيره » .
(١٢) هو الغليظ . (١٣) هو جيل ببلاد طي . (١٤) هو الشديد الضخم .

إلا أنك مع ذلك لا تغيره ؛ لأنه هو فُواعِل ، وإنما حذفت الألف وهى فى تقدير^(١) الثبات . ودليل ذلك توالى حركاته كتوالى حركات عَلِيٍّ وبابه ؛ فتقول فى تحقيره وتكسيره : عُو رِض ، وعَوَارِض . ومثله هُدَاهِد وهَدَاهِد ، وَقُنَاقِن وَقُنَاقِن ، وَجُوَالِقِ وَجُوَالِقِ . فإن حَقَرْت نحو عَنَتْرِيسْ أو كَسَرْتَه حذفت نونه ، فبقي فى التقدير عَتْرِيسْ .
 وليس فى الكلام شىء على قَلِيل ، فيجب أن تعدله إلى أقرب الأشياء منه ، فتصير^(٢) إلى فَعَالِيل : عَتْرِيسْ ، فتقول : عَتْرِيسْ ، وعَتَارِيسْ . فإن حَقَرْت خَنْفَقِيْقا حذفت القاف الأخيرة ، فبقي : خَنْفَقِيْ ، وهذا فَعَلِيْ ، وهو مثال غير مَعْهُود ، فتحذف الياء ، فبقي خَنْفَق : فَعَلْ ؛ كَعَنْبَسْ وَعَنْسَلْ ، فتقول فيه : خُنْفِقْ ، وخَنَاقْ . وعليه قول الراجز :^(٣)

١٠ * بنى عَقِيلَ ما ذِه الخَنَاقِ *

وليس عَنَتْرِيسْ تكخفقيق ؛ لأنه رابعيٌّ ، فلا بد من حذف نونه ، وخنقيق ثلاثيٌّ ، فأحدى قافيه زائدة ، فلذلك حذفت الثانية ، وفيه شاهد لقول يونس فى أن الثانى من المكرر هو الزائد .

والذى يدل على أن العرب إذا حذفت من الكلمة حرفا راعت حال ما بقى منه ، فإن كان مما تقبله أمثلتهم أقزوه على صورته ، وإن خالف ذلك مالوا به^(٤) إلى نحو صُورهم قول الشماخ :

(١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « هو » .

(٢) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « الأربعة » .

(٣) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « فبقى » .

(٤) فى ش : « كعنبس » .

(٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « الآخر » . وانظر ص ٦٢ من الجزء الثانى .

(٦) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « صينهم » .

حَذَّاهَا مِنَ الصَّيْدَاءِ نَعْلًا طَرَأُهَا ^(١) حَوَامِي الْكُرَاعِ الْمُؤَيَّدَاتُ الْمَشَاوِزُ
 ووجه الدلالة من ذلك أنه تكسير عَشَوَزْنَ، وحذف النون لشبهها بالزائد، كما حذفت ^(٢)
 الهمزة في تحقير إسماعيل وإبراهيم لشبهها بالزائد في قولهم : بُرَيْهَمٌ وَصُمَيْعِيلُ، وإن ^(٣)
 كانت عندنا أصلاً. فلما حذفت النون بقي معه عَشَوَزْ، وهذا مثال فَعُولٌ، وليس من
 صُورِ أَيْنَتِهِمْ، فعدله إلى عَشَوَزْ، وهذا مثال فَعُولٌ، ليلحق بِمَذُولٍ وَقَسُورٍ، ثم كسره ^(٤)
 فقال : عَشَاوِزْ. والدليل على أنه قد نقله من عَشَوَزْ إلى عَشَوَزْ أنه لو كان كسره
 وهو على ما كان عليه من سكون واوه دون أن يكون قد حرّكها، لوجب عليه همزها،
 وأن يقال : عَشَاوِزْ لسكون الواو في الواحد كسكونها في مجوز ونحوها. فأما افتتاح
 ما قبلها في عَشَوِزْ فلا يمنعها الإعلال. وذلك أن سبب همزها في التكسير إنما هو
 سكونها في الواحد لا غير. فأما اتباعها ما قبلها وغير اتباعها إياه فليس مما يتعلق
 عليه حال وجوب الهمز أو تركه ^(٥). فإذا ثبت بهذه المسئلة حال هذا الحرف قياساً
 وسماها جعلته أصلاً في جميع ما يعرض له شيء من هذا التحريف. ويدل عليه
 أيضاً قولهم في تحقير أَلْدَدِ أَلَيْتْ، ألا ترى أنه لما حذفت النون بقي معه أَلْدَدْ،

(١) سقط النون الأول في ش. وقوله :

ولما دعاها من أياطع واسط ^{١٥}
 والحديث عن حمر الوحش. والدوائر يريد بها منافع لسان قديمة. والبرامز جمع الجرهموز وهو الخوض
 الصغير، يقول : إن هذه المنافع لم تضرب عليها حياض، وهذه المياه دمت الآن لتضرب منها. وقوله :
 حذاها أي غيرها، يقول : ساقها فسارت في حصي والصياد الحصى، فكانه حذاها نعلًا من الحصى،
 والحواس : المجارة. والمؤيدات القوية، والعشاوَز الخشنة. (٢) كذا في ش. وفي د، هـ،
 ز، ط : « حذفوا ». (٣) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز : « من ». ^{٢٠}
 (٤) كذا في د، هـ، ز، ط. وفي ش : « فعدله ». (٥) كذا في ش، ط. وفي د،
 هـ، ز : « الهمزة ». وترى أن المؤلف لا يشترط في إبدال واو نحو مجوز همزا في الجمع أن تكون مدة
 في المفرد، وابن مالك يشترط هذا في قوله :

والمستزيد ثالثاً في الواحد همزا يرى في مثل كالفلان

وقد يشهد المؤلف ما في كتاب سيويه ٣٦٧/٢

وهذا مثال منكور، فلما نبا عنه أماله إلى أقرب الأمثلة منه ، وهو أَفْعَل ، فصار
أَلَدَد ، فلما أَفْعَضَى إلى ذلك ادغمه ، فصار أَلَدَّ ؛ لأنه جرى حيثنذ مجرى أَلَد الذي
هو مذكر لَداء ؛ إذ كان صفة وعلى أَفْعَل ، فانجذب حيثنذ إلى باب أَصَم من صَمَاء
وَأَيْل من يَلَاء ؛ قال :

وَكُونِي عَلَى الْوَاشِينَ لَدَاءَ شَغْبَةً كَمَا أَنَا لِلْوَاشِي أَلَدُّ شُغُوبٌ ^(١)

فلذلك قالوا في تحقيره : أَلَدَّ ، فادغموه ومنعوه الصرف . وفي هذا بيان ما نحن عليه .
فأما قول سيويه في نحو سفيرج وسفارج : إنه إنما حذف آخره ؛ لأن مثال التحقير
والتكسير انتهى دونه ، فوجه آخر من الحجاج . والذي قلناه نحن شاهده العشاوز وأَلَدَّ .

- ومن فَك الصيغة أن تريد البناء من أَصِل ذى زيادة فتلقبها عنه ، ثم ترمج البناء ^(٥)
منه مجزدا منها . وذلك كأن تبني من ساعد أو كاهل مثل جعفر ، أو غيره من الأمثلة ،
فتفك عنه زائده وهو الألف ، فيبقى (ك ه ل) و (س ع د) لاعليك على أى صورة بقى ^(٦)
بعد حذف زائده — لأنه إنما غرضك البناء من هذه المسألة مرتبة من تقديم ^(٧)
حروفها وتأخيرها على هذا الوضع — أَفْعَلًا كانت أم فُعَلًا أم فَعْلًا أم غير ذلك ؛ لأنه ^(٨)
على أيها بقى فالبناء منه سَعَدَد وَكَهَلَل . وكذلك إن أردت البناء من منصوب مثل ^(٩)
فَمَحْدُودَةٌ قلت : نَصْرَوَةٌ . وذلك أنك لما أردت ذلك حذفته ميمه وواوه ، فبقى ^(١٠)
مَعَك (ن ص ر) ، ولا عليك على أى مثال بقى ؛ على ما مضى .

(١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « إذا » . (٢) سقط حرف المطف في ط .

(٣) هو وصف من الليل — بالتحريك — وهو قصر الأسنان العليا .

(٤) لَداء وصف من اللدد وهو شدة الخصومة . وشغبة يسكون الفين وأصلها الكسر وصف من الشغب

وهو الخلاف وتهيج الشر . والبيت أحد بيتين لكثير . وقوله :

وقل أم عمرو دأته وشفاؤه لدهيا ورواها إليه طيب

وانظر الديوان ١٨٥/١ . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قتلها » . (٦) سقط هذا

الحرف في ش . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « زائدت » . (٨) كذا في ش ، ط .

وفي د ، ه ، ز : « فعلا » . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أر » . (١٠) هي ما أشرف

على القفا من عظم الرأس . (١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فتقول » .

ومن ذلك جميع ما كسرتة العرب على حذف زائده ؛ كقولهم في جمع كَرَوَان :
 كِرَوَان . وذلك أنك لما حذفْتَ ألفه ونونه بقي معك كَرَو ، فقلبت واوه ألفا
 لتحركها وانفتاح ما قبلها طَرَفَا ، فصارت كَرَا ، ثم كسرت (كرا) هذا على كِرَوَان ؛
 كَشَبَتْ^(٣) وشِثَان^(٤) ، ونَحَبَ ونَحْرَان^(٥) . وعليه قولهم في المثل : أطريق كرا ؛ إنما هو
 عندنا ترخيم كَرَوَان على قولهم : يا حارُّ . وأنشدنا لذي الرمة :

مِنْ آل أَبِي نُوَيْسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمْ الْكِرَوَانُ أَبْصَرْنَ بَازِيَا^(٦)
 (قالوا الآن في كِرَوَان إنما هي بدل من ألف كرا المبدلة من واو كَرَوَان)^(٧) .

ومن قول الله سبحانه : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ^(٨) أَشُدَّهُ) وهو عند سيبويه تكسير شدة على
 حذف زائدته . وذلك أنه لما حذف التاء بقي الاسم على شدة ، ثم كسره على أَشُدَّ ،
 فصار كَذِبٌ وَأَذُوبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ ، ونظير شدة وأشد قولهم : نِعْمَةٌ وَأَنْعَمُ ،
 وقال أبو عبيدة : هو جمع أَشَدَّ على حذف الزيادة . قال : وربما استكرهوا على
 ذلك في الشعر ؛ وأنشد بيت عنترة :

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خَضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظَمِ^(٩)

- ١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « حقرته » . وفي ط : « كسرتة حقرته » .
 (٢) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « هذه » وفي ش : « على هذا » .
 (٣) من معاني الشبث العنكبوت . (٤) من معانيه ذكر الجباري ، وهو طائر .
 (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « أشد » .
 (٦) يريد أبا موسى الأشعري . وهو من قصيدة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى .
 (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « قالوا والآن في كِرَوَان إنما هي بدل من ألف كرا المبدلة
 من واو كِرَوَان » وفي ط : « وقالوا في ألف كِرَوَان إنما هي بدل من ألف كرا المبدلة من واو كِرَوَان » .
 ٢٠ (٨) آية ١٥ سورة الأحقاف . (٩) كذا في ش . وفي ط : « زائدة » وفي د ، ه ، ز :
 « زيادته » . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كسرتة » .
 (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قال » دون حرف الطاف .
 (١٢) « اللَّبَانُ » المعروف في الرواية : « اللَّيْنَانُ » . واللَّيْنَانُ : الصدر . والعظام : صيغ أحمر ، يريد
 به ما علاه من الدم . وعنترة يتحدث عن قرن له في الحرب ، فآذله فقتله .

ألا تراه لما حذف همزة أشد بقي معه شد، كما ترى، فكسره على أشد، فصار كضَبَّ وأَضَبَّ، وصَكَّ وأَصَكَّ.

وَمِنْ فَكَّ الصيغة — إلا أن ذلك إلى الزيادة لا إلى النقص — ما حكاها الفراء من قولهم في جمع أَتُون : أَتَاتِينَ . فهذا كأنه زاد على عينه عينا أخرى، فصار من فَعُول مخفف العين إلى فَعُول مشددها، فتصوره حينئذ على أَتُون، فقال فيه : أَتَاتِينَ . كَسَفُود وسفائيد، وكَلُوب وكلايب . وكذلك قولهم في تحقير رجل : رُوَيْيل (فهذا ليس) بتحقير رَجُل، لكنه نقله من فَعُل إلى فاعِل، فصار إلى راجل، ثم حينئذ قال في تحقيره : رُوَيْيل . وعليه عندى قولهم في جمع دَانِق : دوانيق . وذلك أنه زاد على فتحة عينه أَلِفا، فصار دَاناق، ثم كسره على دوانيق؛ كساباط وسواييط . ولا يحسن أن يكون زاد حرف اللين على المكسور العين منهما؛ لأنه

كان يصير حينئذ إلى دَانِيق، وهذا مثال معدوم عندهم؛ ألا ترى أنه ليس في كلامهم فاعيل . ولك في دَانِق لفتان : دَانِق ودَانِيق، تكسَّم وخاتَم، وطَابِق وطَابِيق . وإن شئت قلت : لما كسره فصار إلى دوانق أشبع الكسرة فصار : دوانيق؛ كالصياريف (والمطافيل) وهذا التغير المتوهم كثير . وعليه باب جميع ما غيَّره

الصنعة عن حاله، ونقلته من صورة إلى صورة؛ ألا تراك لما أردت الإضافة إلى عَدِيٍّ فحذفت ياءه الزائدة بقي معك عَدِيٌّ، فأبدلت من الكسرة فتحة، فصار إلى عَدِيٍّ، ثم أبدلت من يائه أَلِفا فصار إلى عَدَا، ثم وقعت ياء الإضافة من

(١) سقط حرف الجز في ش . وكذا في عبارة اللسان (أتن) . وفي اللسان في المفرد التشديد عن

ابن خالويه . (٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : «نصتور» وفي اللسان (أتن) : «فصتوره» .

(٣) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : «وليس هذا» . (٤) سقط في ش .

(٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : «كسروه» . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) سقط في ش . (٨) سقط هذا الحرف في د، هـ، ز . (٩) رسم في ش : «عدي» .

بعد، فصار التقدير به إلى عدائ^١، ثم احتجت إلى حركة الألف التي هي لام لينكسر ما قبل ياء الإضافة، فقلبتا واوا، فقلت : مَدَوِي . فالواو الآن في (مَدَوِي) إنما هي بدل من ألف عدائ^٢، وتلك الألف بدل من ياء عدى، وتلك الياء بدل واو عدوت^٣؛ حل ما قدّمنا من حفظ المراتب؛ فأعرف ذلك .

ومن فك المصيغة قوله :

قد دنا الفصح فالولائد ينظم^٤ من سِراعا أَيْكَة المَرَجَانِ^٥

فهذا جمع لإكليل ، فلما حذفت الهمزة وبقيت الكاف ساكنة فتحت، فصار إلى كليل، ليكون كدليل ونحوه، فعليه جاء أَيْكَة ؛ كدليل وأدلة .

باب في كمية الحركات^٥

أما ما في أيدي الناس في ظاهر الأمر فتلاث^٦، وهي الضمة والكسرة والفتحة .
ومحصولها على الحقيقة ست^٧ . وذلك أن بين كل حركتين حركة . فالتى بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل الألف المائلة ؛ نحو فتحة عين عالم ، وكاف كاتب . فهذه حركة بين الفتحة والكسرة ؛ كما أن الألف التي بعدها بين الألف والياء ، والتي بين الفتحة والضمة هي التي قبل ألف التثنية ؛ نحو فتحة لام الصلاة^٨ (والزكاة)

(١) في ش : « الواو » وهو سهو من النسخ . (٢) في ش : « عدوى » .

(٣) من قصيدة لحسان في مدح جبلة بن الأيهم . والفصح : عيد النصارى بعد صومهم وهو عيد

تذكارية قيامة المسيح في زعمهم . والولائد : الجوارى .

(٤) كذا في ش ، ط . . وفي د ، هـ ، ز : « هو » .

(٥) كذا في ش ، ط . . وفي د ، هـ ، ز : « مطل » وهو سهو من النسخ .

(٦) كذا في ش ، ط . . وفي د ، هـ ، ز : « هن » .

(٧) كذا في ش ، ط . . وفي د ، هـ ، ز : « محصولة » .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .

- والحياة . وكذلك ألف قام وعاد . والتي بين الكسرة والضمة ، ككسرة قاف قبل
(١)
(٢) و (سين سير) فهذه الكسرة المشمة ضمة . ومثلها الضمة المشمة كسرا ؛ كضمة
قاف المنقير ، وضمة عين مذعور ، و (باء ابن بور) فهذه ضمة أشربت كسرا ؛
كما أنها في قبل وسير كسرة أشربت ضما . فهما لذلك كالصوت الواحد ؛ لكن ليس
في كلامهم ضمة مشربة فتحة ، ولا كسرة مشربة فتحة . فاعرف ذلك . ويدل
على أن هذه الحركات معتدات اعتدأ سيبويه بألف الإمالة وألف التخمير حرفين
غير الألف (المفتوح ما قبلها) .

باب في مَطل الحركات

- وإذا فعلت العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها . فنشئ بعد
الفتحة الألف ، و بعد الكسرة الياء ، و بعد الضمة الواو . فالألف المنشأة عن
إشباع الفتحة ما أنشدناه أبو علي لابن هزيمة يرثى ابنه : من قوله :
فانت من الفوائل حين تُرثى ومن ذم الرجال بمنزح
أراد : بمنزح : مفعّل من النازح . وأنشدنا أيضا لعنترة :
ينبأع من ذفرى غضوب جصرة *

- ١٥ (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « سبق وشير » .
(٣) كذا في ز ، ش . وفي ط : « منقور » . يريد المنقر في قولك : شربت من المنقر عند
من يشتم ضمة القاف الكسر لمناسبة كسر الراء . والمنقر : البئر الكثيرة الماء . وانظر الكتاب ٢٧٠/٢
(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « ابن بور » . وفي ط : « نون نور » . (٥) كذا
في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « حركات » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط :
« المفتوحة » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « أنشدنا » وفي ط : « أنشد » .
(٨) انظر ص ٣١٦ من الجزء الثاني . وقوله : « يرثى ابنه » أورده في الحاشية البصرية في قطعة
في مدح عبد الواحد ، وهو أحد القرشيين كان قاضيا لجعفر بن سليمان وأقربها :
أعبد الواحد المحمود إلى أغص حذار سخطك بالفراح
وانظر الحاشية البصرية الووفة ٨١ وشواهد الشافية ٢٥
(٩) صدره : * ز يافة مثل الفتيق المقرم *
٢٥ وقوله : ينبأع أي العرق . والذفرى : العظم الشاخص خلف الأذن . وغضوب جصرة إلى آخر
الأوصاف من وصف ناقته . يذكر أن عرق ناقته يسيل من جهدها في السير . والبيت في المعلقة .

وقال : أراد ينبع ، فأشبع الفتحة ، فأنشأ عنها ألفا . وقال الأصمى : يقال انبباع^(١) الشجاع ، ينباع انبباعا إذا انخرط بين الصفتين ماضيا ، وأنشد فيه :

يُطْرِق حِلْمًا وَأَنَاةً مَعَا ^(٢) مُنِمَتَ يَنْبَاعِ أَنْبِيعِ الشَّجَاعِ^(٣)

فهذا : انفعِل ينفعِل انفعالا ، والألف فيه عين . وينبغي أن تكون عينه واوا ؛ لأنها أقرب معنى من الياء هنا . نعم ، وقد يمكن عندي أن تكون هذه لغة تولدت .

وذلك أنه لما سمع (ينباع) أشبه في اللفظ ينفعِل ، فغاءوا منه بماض ومصدر ؛ كما ذهب أبو بكر فيما حكاه أبو زيد من قولهم : ضَفَّنَ الرجل يَضْفِن إذا جاء ضيفا مع الضيف . وذلك أنه لما سمعهم يقولون : ضَيْفَن ، وكانت فيعمل أكثر في الكلام من قَلَّن ، توهمه فيعلا فاشتق الفعل منه ، بعد أن سبق إلى وهمه هذا فيه ، فقال : ضفن يضمن . فلو سئلت عن مثال ضفن يضمن على هذا القول لقلت إذا مثله على لفظه : فلن يفلن ؛ لأن العين قد حذفت . ولهذا موضع نذكره فيه مع بقية أغلاط العرب .

وَمِنْ مَطْلِ الْفَتْحَةِ عِنْدَنَا قَوْلُ الْهَذَلِيِّ^(٧) :

يَبْنَا تَعْنِقَهُ الْكُجَاةَ وَرَوَّغَهُ ^(٨) يَوْمَا أُتِيحَ لَهُ جَرَى سَلْفَعِ

أى بين أوقات تعنقه ، ثم أشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفا .

(١) هو الحية الذكر . (٢) فى ط : « من بين » .

(٣) البيت من مقطوعة مفضلية للسفاح بن كثير البربوعى ، رأى بها يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير . وانظر الخزاعة ٥٣٦/٢ ، وشرح المفضليات لابن الأنبارى ٦٣١ (٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « وهذا » . (٥) سقط الكلام من هنا إلى « ومن مطل الفتحة » فى ش .

(٦) كذا فى ط . وفى د ، هـ ، ز : « متفعِل » وهو محريف .

(٧) هو أبو ذؤيب فى مرثيته العينية المشهورة . والقصيدة فى آثار المفضليات .

(٨) تعنقه الكجاة : دثوه منهم فى الحرب والتزامه لهم ، كما يتماق الرجلان . وروغ أن يحيد عن ضرباتهم . والسلفع : الجسور السليط . يذكر شجاعا يدل بقوة وعلمه فى الحرب ، فهو يعتنق قرنه حيناً ، ويروغ من ضربه حيناً آخر ، وبيننا هوى الممعة ومنازلة أقرانه جاءه من لا يأبه له فصرعه ، وذلك جرى سلفط ما كان ليحسب له حساباً . وقد ساق هذا مثلاً لأن الدهر لا ينحو عليه أحد .

- وحدثنا أبو علي أن أحمد بن يحيى حكى : خذه من حيث وليس ، قال : وهو
إشباع ليس . وذهب إلى مثل ذلك في قولهم آمين ، وقال : هو إشباع (١)
الهمزة من آمين) . فأما قول أبي العباس : إن آمين بمنزلة عاصين ، فإنما يريد به
أن الميم خفيفة كعين عاصين . وكيف يجوز أن يريد به حقيقة الجمع ، وقد حكى
عن الحسن رحمه الله أنه كان يقول : آمين : اسم من أسماء الله عز وجل . فأين بك
في اعتقاد معنى الجمع من هذا التفسير ، تعالى الله علوا كبيرا .

وحكى الفراء عنهم : أكلت لحما شاة ، أراد : لحم شاة ، فمثل الفتحة ، فأنشأ
عنها ألفا .

- ومن إشباع الكسرة ومطلها ما جاء عنهم من الصياري ، والمطافيل ،
والجلاعيد . فأما ياء مطاليق ومطليق فعوض من النون المحذوفة ، وليست مطلا .
قال أبو النجم :

* منها المطافيل وغير المطفيل (٢)

وأجود من ذلك قول الهذلي (٣) :

* جنى النحل في ألبان عؤذ مطافيل *

- (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « قوله » .
(٢) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « فتحة الميم » وفي ش : « كسرة الميم » .
(٣) كذا في ن ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فانه إنما » .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مطالها » .
(٥) هو الشطر التاسع من أرجوزة الطويلة . وقد صدرها بوصف الإبل . وقبله :

* حتى تراعت في النعاج الخليل *

- والنعاج الخليل : بقرا الوحش ، يريد أن الإبل رعت مع البقر . والمطلق : التي معها طفل وهي حديثة عهد
بالولادة ، يكون في النرق والبقر والنعم ، فقله : منها المطافيل ... يجنل عوده للإبل ، وعوده للنعاج ،
وهو الأقرب . (٦) أي أبى ذؤيب . وصدره :
* وإنا حديثا منك لوتيلته *

والمؤذ : جمع العائذ ، وهي حديثة العهد بالنعاج من النرق . ويريد بجنى النحل عمله .

وكذلك قول الآخر:

* ... الخضر الجلاعيد *

وإنما هي الجلاعيد جمع جَلَعَد، وهو الشديد .

(١)

ومن مَطل الضمة قوله — فيما أفسدناه وغيره — :

(٢)

وأنتى حيث ما يُبْشِرَى الهوى بهصرى من حيث ما سلكوا أدنوا فنظور
(بشرى : يحرك ويقلق ، ورواه لنا يسرى) .

(٣)

وقول الآخر:

ممكورة جُمُ العظام غُطِبُونُ كَأَنَّ في أنيابها القَرْفُولُ^(٥)
فهذه هي الطريق . فما جاء منها قِسَهُ عليها .

باب في مَطل الحروف

(٨)

والحروف المطولة هي الحروف الثلاثة اللَّيْنَةُ المصوِّتَةُ . وهي الألف والياء والواو .

اعلم أن هذه الحروف أين وقعت ، وكيف وجدت (يحد أن تكون سواكن

يتبعن بعضهن غير مدغمات) ففيها امتداد ولين ، نحو قام ، وسير به ، وحويت ، وكوز ،

(١) سقط حرف المطف في ش . (٢) انظر ص ٣١٦ من الجزء الثاني .

(٣) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ش ، د ، هـ ، ز ، وفي ط : « ورواه لنا يسرى »

ويدران « بشرى » فيه محرف عما أثبت . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قال » .

(٥) رد البيت في السان (قرنفل) . والممكورة المطوية الخلق الحسة . و « جم العظام » يقرأ بضم

الجيم جمع أجيم . وقد جمع نظرا إلى المضاف إليه ، والقصيح غير هذا . وقد يكون الأصل : جماء العظام
فقصر المدد ، وحذفت الألف في الرسم . ويقال : عظم أجيم : وافر اللحم .

(٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فنيا » .

(٧) كذا في ش . وفي ط ، د ، هـ : « فقه » وفي ز : « فقهه » .

(٨) سقط في ش . (٩) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، هـ ، ز .

(١٠) سقط في د ، هـ ، ز . (١١) في ز : « حوب » . والحوب — بالضم — : الهلاك .

وكتاب، وسعيد، وعجوز. إلا أن الأماكن التي يطول فيها صوتها، وتتمكن^(١) مدتها،^(٢)
ثلاثة. وهي أن تقع بعدها^(٣) — وهي سواكن توابع لما^(٤) (هو منهن) وهو الحركات
من جنسهن — الهمزة، أو الحرف المشدد، أو أن يوقف عليها عند التذكر.

فالهمزة نحو كساء، ورداء، و (خطيئة، ورزية)^(٥)، ومقروءة، ومحبوءة.

وإنما تمكن المد فيهن مع الهمز أن الهمزة حرف نأى منشؤه، وتراعى نخرجه،

فإذا أنت نطقت بهذه الأحرف المصوتة قبله، ثم تماذيت بهن نحوه طُلْن، وشعن^(٨)

في الصوت، فوقين له، وزدن (في بيانه)^(٩) و (مكانه)^(١٠) وليس كذلك إذا وقع

بعدهن غيرها وغير المشدد؛ ألا تراك إذا قلت: كتاب، وحساب، وسعيد،

وعمود، وضروب، وركوب، لم تجدن لَدَنَات، ولا نَاعِمَات، ولا وَايَات^(١١)

مستطيلات؛ كما تجدن كذلك إذا تلاهن الهمز أو الحرف المشدد^(١٢) ١٠

(١) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: « بها ».

(٢) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: « يتكن ».

(٣) كذا في ش، ط. وسقط في د، هـ، ز.

(٤) كذا في د، هـ، ز، ط. وفي ش: « هن مه ».

١٥ (٥) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: « خطيئات ورزيئات ».

(٦) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: « فيه ».

(٧) كذا في ش. وفي د، هـ، ز: « لأن ».

(٨) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: « وإذا ».

(٩) كذا في ش. وفي د، هـ: « لِيَانِه » وفي ز، ط: « لِيَانِيَه » ركانه محرف عن: « لِيَانِيَه ».

٢٠ (١٠) كذا في ش. وفي ز: « لِمَكَانِه » وسقط في ط.

(١١) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: « عميد ».

(١٢) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: « مستطيلات ».

(١٣) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: « الهمزة ».

وأما سبب نعمتهم ووفائهم وتماديهم إذا وقع المشدد بعدهم فلا تنهن - كما ترى -
سواكن، وأول المثليين مع التشديد ساكن، فيجفوا عليهم أن يلتقي الساكنان حشوا
في كلامهم، فحينئذ ما ينهضون بالألف بقوة الاعتماد عليها، فيجعلون طولها ووفاء
الصوت بها، عوضاً مما كان يجب لالتقاء الساكنين : من تحريكها، إذا لم يجدوا
عليه نظراً، ولا بالاستراحة إليه تعلقاً. وذلك نحو شابة، ودابة، وهذا قضيب
بكر في قضيب بكر، وقد تمود الثوب، وقد قوص بما عليه. وإذا كان
كذلك فكلاً رسخ الحرف في المسد كان حينئذ محفوظاً بتمامه، وتمادى الصوت
به، وذلك الألف، ثم الياء، ثم الواو. فشابة إذا أوفى صوتاً، وأنهم جرساً من
أختها، وقضيب بكر أنهم وأنهم من قوص به، وتمود ثوبه، وبعد الواو من
أعرق الثلاث في المد - وهي الألف -، وقرب الياء إليها. نعم، وربما
لم يكتف من تقوى لغته، ويتعالى تمكينه وجهارته، بما تجشمه من مد الألف
في هذا الموضع، دون أن يطغى به طبعه، ويتخطى به اعتاده ووطؤه، إلى أن
يبدل من هذه الألف همزة، فيحملها الحركة التي كان كلفاً بها، (و مصانفاً بطول)
المدّة عنها، فيقول : شابة ودابة. وسنأتي بنحو هذا في بابها، قال كثير.
* إذا ما العوالى بالعبيط احمأزت *

- (١) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز : « من بعدهم ».
- (٢) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط : « الألف ». وكأنه انصرف على الألف لأنه الأصل؛ كما سيأتي له. وقد يكون سقط : « والياء. والواو ». والأقرب أنه محذوف عن : « بالأحرف ».
- (٣) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط : « عليه ».
- (٤) في ط : « وضع ».
- (٥) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط : « محقوقة » وفي د : « محقوفة ».
- (٦) سقط في ط.
- (٧) في ط ما يقرب من « يتعالى ».
- (٨) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط : « يطغى ».
- (٩) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط : « ينط ».
- (١٠) كذا في ش، ط.
- (١١) كذا في د، هـ، ز، ط. وفي ش : « مطالعاً لطول ».

(١٢) الواردة في الديوان ٩٧/٢ الشطر من بيت هكذا :

وأنت ابن ليلي خير قومك مشيداً إذا ما آحارت بالعبيط العوامل
وهكذا ورد البيت في اللسان (حنن) . وهو من قصيدة في مدح عبد العزيز بن مرران .

وقال^(١) :

وللأرض أما سُودُها فتجلَّتْ بياضاً وأما بيضُها فاسودَّتْ

- وهذا الهمز الذي تراه أمر يخص الألف دون أختيها . وعِلته في اختصاصه بها دونهما ، أن همزها في بعض الأحوال إنما هو لكثرة ورودها ساكنة بعدها الحرف المدغم ، فتحاملوا وحملوا أنفسهم على قلبها همزة ؛ تطرقا إلى الحركة وتطاولا إليها ، إذ لم يحدوا إلى تحريكها هي سبيلا^(٢) ، لا في هذا الموضع ولا في غيره . وليست كذلك أختاها ؛ لأنهما وإن سكتا في نحو هذا قضيب بكر وتمود الثوب فلنهما قد تحز كان كثيرا في غير هذا الموضع . فصار تحزكهما في غير هذا الموضع عوضا من سكونهما فيه . فاعرف ذلك فرقا .

- وقد أجزوا الياء والواو الساكتين المفتوح ما قبلهما مجرى التابعتين لما هو منهما . وذلك نحو قولهم : هذا جيب بكر^(٤) أى جيب بكر^(٥) ، وثوب بكر^(٦) ، أى ثوب بكر . وذلك أن الفتحة وإن كانت مخالفة الجنس للياء والواو فإن فيها سيرا ، له ومن أجله جاز أن تمتد الياء والواو بعدها في نحو ما رأينا . وذلك أن أصل المد وأقواه ، وأعلاه وأنعمه وأنداه ، إنما هو للألف^(٨) . وإنما الياء والواو في ذلك محمولان عليها ، وملحقان في الحكم بها ، والفتحة بعض الألف^(٩) ، فكأنها إذا قدمت قبلهما في نحو يد وسوط إنما قدمت الألف^(١٠) ؛ إذ كانت الفتحة

(١) أى كثير من قصيدة في مرثية عبدالعزيز بن مروان . وقيله — وإن لم يكن على ترتيب الديوان — :

عجبت لأن النائمات وقد طلت مصييته فهرا فعت وصحت
نمين ولو اسمعن أعلام صندد وأعلام رضوى ما يقان ادرمت

- وهو يريد بنحوال الأرض بياضا واسوداد بياضها اضطرابها أو يريد أن قبورها أصبحت بيضا به ، وتظهرها أصبح أسود بزواله عنه . (٢) سقط في ش . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تحريكهما » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قولك » . (٥) كتب في الأصول : « جيكر » . (٦) رسم في الأصول : « ثوبكر » غير أن في ط : « نو بكر » . (٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « أرينا » .

- (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الألف » . (٩) في ط : « يلحقان » . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قبلها » . (١١) سقط في د ، ه ، ز .

بعضها، فإذا جاءتا بعد الفتحة جاءتا في موضع قد سبتهما إليه الفتحة التي هي ألف صغيرة، فكان ذلك سببا للأنس بالمد، لا سيما وهما بعد الفتحة — اسكونهما — أخنا الألف وقويتا الشبه بها ؛ فصار ثوب وشيخ نجوا من شاخ وثاب ، فلذلك ساغ وقوع المدغم بعدهما . فاعرف ذلك .

وأما مدّها عند التذكّر فتحو قولك : أخواك ضربا ، إذا كنت متذكرا للمفعول به (أو الظرف أو نحو ذلك) أى ضربا زيدا ونحوه . وكذلك تملأ الواو إذا تذكّرت في نحو ضربوا ، إذا كنت تتذكّر المفعول أو الظرف أو نحو ذلك : أى ضربوا زيدا ، أو ضربوا يوم الجمعة ، أو ضربوا قياما فتذكّر الحال . وكذلك الياء في نحو اضربى ، أى اضربى زيدا ونحوه .

وإنما مُطِلت ومدّت هذه الأحرف في الوقف وعند التذكّر ، من قبل أنك لو وقفت عليها غير ممطولة ولا ممكّنة المدّة ، فقلت : ضربا وضربوا واضربى وما كانت هذه حاله وأنت مع ذلك متذكّر لم (توجد في) لفظك دليلا على أنك متذكّر شيئا ، ولأوهمت كلّ الإيهام أنك قد أتممت كلامك ولم يبق من بعده مطلوب متوقع لك ؛ لكلك لما وقفت ومطلت الحرف لم بذلك أنك متطاول إلى كلام تالي للأقول منوط به ، معقود ما قبله على تضمّنه وخلطه بهيمته .

(١) في ز : « موضع واحد » . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « سبقهما » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الصحة » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « قريبا » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ضا » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « مدّها » .

(٧) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ش ، ز .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الألف » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كنت » .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يوجد » .

(١١) في ش : « لا أوهمت » . (١٢) في ط : « ثان » .

- ووجه الدلالة من ذلك أن حروف اللين هذه الثلاثة إذا وقف عليها ^(١) ضُفِفَتْ ، وتضاءلن ، ولم يَفِ سَدَهْنَ ، وإذا وقمن بين الحرفين تَمَكَّنَتْ ، واعترض الصدى معهن . ولذلك قال أبو الحسن : إن الألف إذا وقعت بين الحرفين كان لها صدى . ويدل على ذلك أن العرب لما أرادت مطلقاً للندبة وإطالة الصوت بهن في الوقف ، وعلمت أن السكوت عليهن ينتقص ^(٢) ولا يفي بهن ، أتبعتهن الماء في الوقف ؛ توفية لهن ، وتطاولوا إلى إطالتهن . وذلك قولك : وازيداه ، واجعفراه . ولا بد من الماء في الوقف ، فإن وصلت أسقطتها ، وقام التابع فيزها في إطالة الصوت مقامها . وذلك قولك : وازيدا ، واعمراه . وكذلك أختاها . وذلك قولهم ^(٣) : واقطع ظهريه ، وواغلاميه ، وواغلامهوه ، وواغلامهموه . وتقول في الوصل : واغلامهموه لقد كان كريماً ! ، واقطع ظهري من هذا الأمر !

- والمعنى الجامع بين التذكّر والندبة قوة الحاجة إلى إطالة الصوت في الموضعين . فلما كانت هذه حال هذه الأحرف ، وكنت عند التذكّر كالناطق ^(٤) (بالحرف) المستذكر ، صار كأنه هو ملفوظ به . فتمت هذه الأحرف وإن وقمن أطرافاً ؛ كما يتمن إذا وقمن حشوا لا أواخر . فاعرف ذلك . (فهذه حال الأحرف المخطولة) . وكذلك الحركات عند التذكّر يمتلن حتى يفيين حروفاً . فإذا صرنا جريئاً بحرى الحروف المبتدأة توأم ، فيمتلن أيضاً حيثئذ ؛ كما تُمَطِّل الحروف . (وذلك) قولهم

- (١) كذا في ز ، ط ، د ، د ، وف ش ، هـ : « السكون » . (٢) كذا في ش .
(٣) كذا في ش ، ط ، د ، د ، هـ ، ز : « زيداه » .
(٤) في ز : « قولك » . (٥) سقط في ش . (٦) في ط : « والمستذكر » .
(٧) كذا في ش ، ط ، د ، د ، هـ ، ز : « تمن » .
(٨) ذكر ما بين القوسين في ش قبل قوله فيا سبق « فلما كانت هذه حال هذه الأحرف ... » .
(٩) كذا في ش ، ط ، د ، د ، هـ ، ز : « يمين » .
(١٠) كذا في ش ، ط ، د ، د ، هـ ، ز : « صرفها حتى » .
(١١) كذا في ش ، ط ، د ، د ، هـ ، ز : « من ذلك » .

عند التذكّر مع الفتحمة في قمت : قمتا ، أى قمت يوم الجمعة ، ونحو ذلك ، ومع الكسرة : أنخى ، أى أنت عاقلة ، ونحو ذلك ، ومع الضمة : قمتو ، فى قمت إلى زيد ، ونحو ذلك .

فإن كان الحرف الموقوف عليه ساكناً فعلى ضريين : (صحيح ومعتل) .
فالصحيح فى نحو هذا يكسر ، لأنه لا يجرى الصوت فى الساكن ، فإذا حرك أنبعث^(٢) الصوت فى الحركة ، ثم انتهى إلى الحرف ، ثم أشبعت ذلك الحرف ، ومطلته .
وذلك قولك فى نحو قد — وأنت تريد قد قام ونحوه ، إلا أنك تشك أو تتلوم لراى تراه من ترك المبادرة بما^(٤) بعد ذلك — : قدى ، وفى من : منى ، وفى هل : هلى ، وفى نعم : نعى ، أى نعم قد كان ، أو نعم هو هو (أو نحوه) مما تستذكر^(٦) أو (تراخى بذكره) . وعليه تقول فى التذكّر إذا وقفت على لام التعريف : إلى وأنت تريد : الغلام ، أو الخليل ، أو نحوه ذلك .

وإنما كانت حركة هذا ونحوه الكسرة دون أختيها ، من قبل أنه ساكن قد احتيج إلى حركته ، بغرت حركته إذا جرى حركة التقاء الساكنين فى نحو (قُلِ اللَّهُمَّ^(١٠))^(١١) و (قُمِ اللَّيْلُ^(١٢))^(١٣) وعليه أطلق المجزوم والموقوف فى القوافى المطلقة إلى الكسر ،^(١٤) نحو قوله :

* وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِ الْقَلْبَ يَفْعِلُ *

- (١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « أى » . (٢) سقط ما بين القوسين فى ش .
- (٣) كذا فى ش ، ط . وفى ه ، ز : « تحرك » وفى د : « تحركت » .
- (٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « المبارزة » . (٥) فى ط : « ما » .
- (٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « ونحو ذلك » .
- (٧) فى د ، ه ، ز : « يستذكر » . (٨) فى د ، ه ، ز : « يترانى ذكره » .
- (٩) سقط هذا الحرف فى د ، ه ، ز ، ط . وثبت فى ش . (١٠) آية ٢٦ سورة آل عمران .
- (١١) آية ٢ سورة المزمل . (١٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « الكسرة » .
- (١٣) أى امرئ القيس فى مملته . وصدره :

* أَعْرَكَ مَنِ أَنْ جَبَكَ قَاتِلُ *

وقوله ^(١) :

* لَمَّا تَزُلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ *

ونحو ما نحن عليه حكاية الكتاب : هذا سَيْفُنِي وهو يريد : سيف من أمره كذا ،
أو من حديثه كذا . فلما أراد الوصل أثبت التنوين ، ولما كان ساكنًا صحيحًا لم يجر
الصوت فيه ، فلما لم يجر فيه حركة بالكسر — كما يجب في مثله — ثم أشبع كسرتة ،
فأنشأ عنها ياء ، فقال : سيفُنِي .

^(٥) هذا حكم الساكن الصحيح عند التذكّر .

وأما الحرف المعتل فعلى ضربين : ساكن تابع لما قبله ؛ كقاما ، وقاموا ،
وقومي ؛ وقد قدمنا ذكر هذا ، ومعتل غير تابع لما قبله ، وهو الياء والواو
الساكتان بعد الفتحة ؛ نحو أَيْ ، وَكَيْ ، وَلَوْ ، وَأَوْ . فإذا وقفت على شيء من
ذلك مستدكرًا كسرتة ، فقلت : قمت كي ، أي كي تقوم ونحوه . وتقول في العبارة :
قد فعل كذا أي ، معناه : أي أنه كذا ونحو ذلك . ومن كان من لفته أن يفتح أو يضم
لالتقاء الساكنين فقياس قوله أن يفتح أيضًا أو يضم عند التذكّر . رويناه ذلك
عن قُطْرُب : قم الليل ، وبيع الثوب ، فإذا تذكرت قلت : قما ، وبع ، وفي سر :
سرا . وليس كذلك قراءة ابن مسعود « فَقَلَّا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا » لأن الألف علم ضمير

(١) أي النابغة في قصيدته في المتجدة . وصدوره :

* أَرْفَ التَّرحِلَ غَيْرَ أَنْ رَكَابَنَا *

(٢) انظر ص ٣٠٤ من الجزء الثاني لسيبويه .

(٣) في ز ، ط : « به » . (٤) في د ، هـ ، ز ، بعهه : « الصوت » وقد ضرب عليها في ش .

(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فهذا » . (٦) في ش : « وتابع » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « كسرتها » .

(٨) سقط في ش . (٩) آية ٤٤ سورة طه .

تثنية موسى وهرون ، عليهما السلام . وأيضا فإنه لم يقف عليه ؛ ألا ترى أن
بعده ^(١) (لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا) وإنما هذه لفة لبعضهم ، يجرى حركة ألف التثنية وواو الجمع
يجرى حركة التقاء الساكنين ، فيقول ^(٢) في التثنية : وما يا رجلان ، ويا رجال ^(٣) وما ،
ويا غلامان قما . وعليه قراءة ابن مسعود هذه ، وبيت الضبي ^(٤) :

* ... لم يهلوا ولم ينفوا *

يريد : يخيّموا ، بخاء به على ما ترى . وروينا عن قُطْرُب أن منهم من يقول :
شُمُّ يارجل . فإن تذكرت على هذه اللفّة مطلت الضمة فوقيتها واوا ، فقلت : تُشْمُو .
ومن العرب من يقرأ ^(٥) (اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ) ومنهم من يكسر فيقول : اشتروا
الضلالة . ومنهم من يفتح فيقول : اشتروا الضلالة . فإن مطلت متذكرا قلت على
من ضم : اشتروا ، وعلى من كسر : اشتروى ، وعلى من فتح : اشتروا .
ورويانا عن محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن يحيى بن زياد ^(٨)
قول الشاعر :

فهم يطاتهم وهم وزراؤهم وهم القضاة ومنهم الحكام

فإن وقفت على «هم» من قوله : وهم القضاة ، قلت : همي . وكذلك الوقوف على
منهم الحكام : منهي . فإن وقفت على «هم» من قوله : وهم وزراؤهم ، قلت : همو ^(٩)
لأنك كذا رأيته فعل الشاعر لما قال في أول البيت : فهمو ، ففصلت بين حركة

(١) في د ، ه ، ز : « تجرى » . (٢) في ط : « فيقول » .

(٣) سقط حرف الهمزة في د ، ه ، ز . (٤) انظر ص ٩٠ من هذا الجزء .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يقول » . (٦) آية ١٦ سورة البقرة .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مستكرا » . (٨) هو الفراء .

(٩) في ش : « وهم »

- التقاء الساكنين وغيرها كما فصل ، وإن شئت قلت : ^(١) وهى ، تريد : وهم وزرأؤهم
وقلت : وهو تريد : وهم القضاة ، حملا على قوله : فهم بطايتهم ؛ لأنك إذا
فعلت ذلك لم تعد أن حملت على نظير . وكلما جاز شئ من ذلك عند وقفة
التذكر جاز فى القافية البتة على ما تقدم . وعليه نقول : عجبت منّا إذا أردت :
من القوم على من فتح النون ^(٤) . ومن كسرهما فقال : من القوم قال : منى . فاعرف
ذلك إلى ما يليه إن شاء الله .

باب فى إنباء الحركة عن الحرف ، والحرف عن الحركة

الأول منهما أن تحذف الحرف وتقرّ الحركة قبله نائبة عنه ، ودليله ^(٥)
عليه ، كقوله :

كفّك كف لا تلبق درهما جوداً وأخرى تُعط بالسيف الدما ^(٦)
يريد : تعطى . وعليه بيت الكتاب :

* وأخو القوّان متى يشأ يصير منه ^(٧) *

وبلته :

* دواى الأيد يخيطن السريحاً ^(٨) *

- ١٥ (١) سقط فى ش ، ط . (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « يد » .
(٣) كذا فى د ، هـ ، ز . وفى ط : « منها إذا » . وفى ش : « بما » .
(٤) فى ش بعده : « منا » . (٥) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « دليلا » .
(٦) لا تلبق درهما أى لا تمسكه وتحبسه ، يصفه بالبذل والإففاق . وورد البيت فى اللسان (لاق)
غير منسوب ، وفى أمالى ابن الشجرى ٢ / ٧٢ . (٧) ينسب إلى الأعشى . وعجزه :
٢٠ * ويكنّ أعداء بعيد وداد *
واظفر الكتاب ١٠ / ١ ، والصبح المنير ٩٩ . وفيه « وأخو النساء » .
(٨) انظر ص ٢٦٩ من الجزء الثانى .

ومنه قول الله تعالى : (يَا عِبَادِ قَاتِلُوا ^(١)) وهو كثير في الكسرة . وقد جاء في الضمة منه قوله :

إِنَّ الْفَقِيرَ بَيْنَنَا قَاضٍ حَكَمٌ ^(٢) أَنْ تَرِدَ الْمَاءُ إِذَا غَارَ النُّجُومُ

يزيد النجوم ، فحذف الواو ، وأتاب عنها الضمة ، وقوله :
* حتى إذا بَلَتْ ^(٣) حَلَاقِيمَ الْخُلُقَى * .

يريد الخلق . وقال الأخطل :

كَلَّمَجْ أَبْصَدَى مَشَاكِلَ مُسَلِّبَةٍ ^(٤) يَنْدَبْنَ ضَرْسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْخَطِيبِ

ومنه قول الله عز اسمه (وَيَمِحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ^(٥)) (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ^(٦)) (سَنَدْعُ الزَّانِيَةَ ^(٧))
وكتب ذلك بغير واو (دليلا في الخط على الوقوف عليه بغير واو) في اللفظ . وله
نظائر (وهذا) في المفتوح قليل ؛ نَحْفَةُ الْأَلْفِ ^(٨) ؛ قال :
* مِثْلَ النَّقَا لَبْدَهُ ضَرْبُ الْبَطَلِ ^(٩) *
* مِثْلَ النَّقَا لَبْدَهُ ضَرْبُ الْبَطَلِ ^(١٠) *
* مِثْلَ النَّقَا لَبْدَهُ ضَرْبُ الْبَطَلِ ^(١١) *

ويحو منه قوله :

أَلَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سُهَيْلٍ ^(١٢) إِذَا مَا اللَّهُ بَارَكَ فِي الرِّجَالِ

(١) آية ١٦ سورة الزمر . (٢) في ط : « يرد » وفي البحر لأبي جبان ٤٨١/٥ :

* إِنَّ الَّذِي قَضَى يَذَا قَاضٍ حَكَمٌ *

(٣) في اللسان (خلق) : « ابتلت » في مكان « بلت » .

(٤) من قصيدة له في مدح الوليد بن عبد الملك . وهو في وصف الإبل . يذكر أنهم يرضن أيديهن في السير . وشبه ذلك بلع نوائح بشرن بحرق . والمسلبة : لابسات السلاب ، وهو ثوب الحداد . وخرس بنات الدهر إصابتهن بالناس بالثر . وانظر الديوان ١٨٨ ، واللسان (خرس) .

(٥) آية ٢٤ سورة الشورى . (٦) آية ٦ سورة القمر . (٧) آية ١٨ سورة العلق .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٩) سقط ما بين القوسين في ش . (١٠) في ش : « قليلة » .

(١١) الطلل أصله الطلال ، وهو جمع الطل ، وهو المطر القليل الدائم . ويرويه بعضهم بفتح الطاء ، وأصله الطل ، فك التضمين . وانظر اللسان (طلل) . (١٢) ورد البيت في اللسان (أله) غير منسوب .

غذف الألف من هذه اللفظة (الله) . ومنه بيت الكتاب :

* أوالفًا مَكَّةً مِنْ وَرَقِ الْجَمِي ^(١) *

يريد الحمام ، غذف الألف فالتقت الميمان فغير على ماترى . وقال أبو عثمان في قول الله سبحانه (يَا أَيَّتُهَا ^(٢)) أراد : يا أبتا ، غذف الألف . وأنشد أبو الحسن وابن الأعرابي :

فَلَسْتُ بِمَدْرَكٍ مَا فَاتَ مَتَى بَلَهْفٌ وَلَا يَلَيْتَ وَلَا لَوْ أُنِي ^(٣)

يريد بلهني . وقد مضى نحو هذا .

الثنائي منهما ، وهو إنباء الحرف عن الحركة . وذلك في بعض الآحاد وجمع

الثنائية وكثير من الجمع .

فالأحاد نحو أبوك وأخوك وحماك وفاك وهنيك وذى مال . فالألف والياء

والواو في جميع هذه الأسماء الستة دواخل على الفتح والكسر والضم . ألا تراها ^{١٠}
تفيد من الإعراب ما تفيد هذه الحركات : الضمة والفتحة والكسرة .

والثنائية نحو الزيدان والرجلين .

والجمع نحو الزبدون والمسلمين .

وأعربوا بالنون أيضا ، فرفعوا بها في الفعل : يقومان ويقومون (وتقومين ^(٤))

فالنون في هذا نائبة عن الضمة في يفعل . وكذا أن ألف الثنائية وواو الجمع نائبتان ^{١٥}
عن الضمة والياء ، فهما نائبتان عن الكسرة والفتحة ، وإنما الموضع في الإعراب
للحركات ، فأما الحروف فدواخل عليها .

(١) هو اللجاج ، وهو من وصف حمام الكعبة ، أقسم به . يريد المؤلف أن الشاعر حذف

ألف الحمام فصار الجم ، فأبدل من الميم الثانية ياء فرارا من التضعيف ؛ كما قيل في تظننت : تظنيت .
وانظر اللسان (جم) والكتاب ٨/١ (٢) آية ٤ سورة يوسف . ^{٢٠}

(٣) ورد في المني على هامش الخزائن ٢٤٨/٤ ولم ينسبه ، وفي الخزائن ٦٣/١

(٤) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

وليس من هذا الباب إشباع الحركات في نحو متزاح، وأنظور، والمطافيل؛ لأن الحركة في نحو هذا لم تحذف وأنيب الحرف عنها؛ بل هي موجودة ومزِيد^(١) فيها، لا منتقص منها^(٢).

باب في هجوم الحركات على الحركات

وذلك على ضربين : أحدهما كثير مقيس^(٣)، والآخر قليل غير مقيس^(٤).
الأول منهما، وهو قسمان : أحدهما أن تتفق فيه الحركتان . والآخر أن تختلفا^(٥)
فيه ، فيكون الحكم للطارئ منهما ، على ما مضى .

فالمتفقتان نحو قولك : هم يَفْزُون وَيَدْعُونَ . وأصله يَفْزَوْن ، فأسكنت الواو الأولى التي هي اللام ، وحذفت لسكونها وسكون واو الضمير والجمع بعدها ، ونقلت تلك الضمة المحذوفة عن اللام إلى الزاي التي هي العين ، لحذفت لها الضمة الأصلية في الزاي ؛ لطروء الثانية المنقولة من اللام إليها عليها . ولا بد من هذا التقدير في هجوم الثانية الحادثة على الأولى الراجعة^(٦) ؛ اعتبارا في ذلك بحكم المختلفتين^(٧) ؛ ألا تراك تقول في العين المكسورة بنقل الضمة إليها مكان كسرتها ؛ وذلك نحو يرمون ويقضون ؛ ألا تراك^(٨) تهلت ضمة ياء يرميون^(٩) إلى ميمها ، فابتزت الضمة الميم كسرتها ، وحلت^(١٠) (تراك) تهلت ضمة ياء يرميون^(١١) إلى ميمها ، فابتزت الضمة الميم كسرتها ، وحلت^(١٢)

- ١٥ (١) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « لا » . (٢) في ش : « ولا » .
(٣) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « منقش » . (٤) سقط في ط .
(٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « مختلفا » . (٦) في ط : « فالتفقتان » .
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د، هـ، ز : « المراتبة » .
(٨) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « المختلفين » .
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د، هـ، ز : « نرى أنك » .
٢٠ (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د، هـ، ز : « يرمون » . (١١) أي سلبت .

(١) محلها فصار: يرمون. فكما لا يُشك في أن ضمة ميم يرمون غير كسرتها في يرمون لفظا،
(٢) فكذلك فلنحكم على أن ضمة زاي يغزون غير ضميتها في يغزون تقديرا وحكما .

ونحو من ذلك قولهم في جمع مائة : مِثْوَنٌ . فكسرة ميم مِثْوَن غير كسرتها
في مائة ؛ اعتبارا بحال المختلفين في سنة وسنين ، وبرة وبرين . ومثله ترخيم بُرْنُ
(٤) ومنصور فيمن قال : يا حارُّ إذا قلت : يا بُرْتُ ، ويا منصُ . فهذه الضمة في ثاء
(٥) بُرْتُ وصاد منصُ غير الضمة فيمن قال : يا بُرْتُ ويا منصُ على يا حارٍ ؛ اعتبارا
(٦) بالمختلطين . فكما لا شك في أن ضمة راء يا حارُّ غير كسرة راء يا حارٍ سمعا ولفظا ،
فكذلك الضمة على يا حارُّ في يا برث ويا منص غير الضمة فيهما على يا حارٍ تقديرا
وحكما . وعلى ذلك كسرة صاد صِنُو وقاف قِنُو غير كسرتها في قِنَوانٍ وصِنَوانٍ .
(٨) وهذا باب ؛ وقد تقدّم في فصله .

١٠

وكذلك كسرة ضاد تقضين غير كسرتها المقصورة فيها في أصل حالها ، وهو
تقضيتين . والقول هنا هو ما تقدّم في يدعون ويغزون .
فهذا حكم الحركتين المتفتحتين .

(١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « نصارت » . وقوله : « فصار » أي بعد حذف

١٥ الياء ؛ كما هو معلوم . وكذا يقال فيما يأتي من الأمثلة ، فهو قد بترك الكلام على حذف اللام لعدم به .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فليحكم » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يغزون » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « سنون » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « برون » . والبرة : الخلخال ، وحلقة في أنف البعير .

٢٠ (٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « يا » .

(٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « بالمختلطين » .

(٨) سقط حرف السلف في ش ، ط .

وأما المختلفان فأمرهما واضح . وذلك نحو يرون ويقضون . والأصل : يرون^(١) ويقضون^(٢) ، فأسكنت الياء استئقالا للضمّة عليها ، ونقلت إلى ما قبلها فابتزته كسريته ؛^(٣) لظرونها عليها ، فصار : يرون ويقضون . وكذلك قولهم : أنت تغزين ، أصله تغزوين^(٤) ، فنقلت الكسرة من الواو إلى الزاي ، فابتزتها ضمها فصار : تغزين . إلا أن منهم من يُسَمِّ الضمّة إرادة للضمّة المقسّرة ، ومنهم من يُخْلِص الكسرة فلا يُسَمِّ . ويدلّك على مراعاتهم لتلك الكسرة والضمّة المبتزتين عن هذين الموضعين أنهم إذا أمروا ضمّوا همزة الوصل وكسروها إرادة لها ؛ وذلك كقولهم : أفضوا^(٥) ، أبنوا^(٦) ، وقولهم : أغزى^(٧) ، أدعى^(٨) . فكسروهم مع ضمة الثالث^(٩) ، وضمّهم مع كسريته يدلّ على قوّة مراعاتهم للأصل المغيّر ، وأنه عندهم مراعى معتدّ مقدّر .

ومن المتّفقة حركاته ما كانت فيه الفتحتان ؛ نحو اسم المفعول من نحو اشتدّ^(١٠) واحمّر ، وذلك قولهم : مشتدّ ومحمّر ، من قولك : هذا رجل مشدّد عليه ، وهذا مكان محمّر فيه^(١١) (وأصله مشدّد ومحمّر^(١٢)) فأسكنت الدال والراء الأوليان ، وادغمنا في مثلهما من بعدهما ، ولم ننقل الحركة إلى ما قبلها ، فتغلبه على حركته التي فيه ؛

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فأما » . (٢) في ط : « وكسريته » .

(٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « لظرونها » . (٤) في ز : « عليه » .

(٥) كذا في ط . وفي ش ، ز : « المبتزة » . (٦) في ش : « لها » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قولك » .

(٨) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « وارموا » .

(٩) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « وادعى » .

(١٠) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الضمة » .

(١١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « المفعولين » . (١٢) سقط هذا الحرف في ز .

(١٣) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . وثبت في ش ، ط . (١٤) في ش : « الواو » .

(١٥) كذا في ش . وفي ط : « تنقل » وفي د ، هـ ، ز : « ينقل » .

(١٦) في ط : « فنقلت » . وفي ش : « فنقله » . وهو تصحيف .

- (١) قلب في يغزون ويرمين . يدل على أنك لم تنقل الحركة هنا كما نقلتها هناك
 مجهول في اسم الفاعل أيضا كذلك ، وهو (مشتد ومحجز) ألا ترى أن أصله (مشتد
 ومحجز . فلو نقلت هذا لوجب أن تقول : مشتد ومحجز . فلما لم تقل ذلك وصح
 في المختلفين اللذين النقل فيهما موجود لفظا ، امتنعت من الحكم به فيما تحصل الصنعة
 فيه تقديرا ووهما . وسبب ترك النقل في المفتوح انفراد الفتح عن الضم والكسر
 في هذا النحو ؛ لزوال الضرورة فيه ومعه ؛ ألا ترى إلى صحة الياء والواو جميعا بعد
 الفتح ، وتعدر الياء الساكنة بعد الضمة ، والواو الساكنة بعد الكسرة . وذلك
 أنك لو حذف الضمة في يرميون^(٢) ولم تنقلها إلى الميم لصار التقدير إلى يرمون ،
 ثم وجب قلب الواو ياء ، وأن تقول : هم يرمين ، فتصير إلى لفظ جماعة المؤنث .
 وكذلك لو لم تنقل كسرة الواو في تغزون إلى الزاي لصار التقدير إلى تغزبن .
 فوجب أن قلب الياء لانضمام الزاي قبلها واوا ، فتقول للراة : أنت تغزون ؛ فيلتبس^(٣)
 بجماعة المذكور .

- فهذا حكم المضموم مع المكسور . وليس كذلك المفتوح ؛ ألا ترى الواو والياء
 صحيحتين بعد الفتح ؛ نحو هؤلاء يحشون ويسعون ، وأنت ترصين وتحشين . فلما
 لم تغير الفتح هنا في المختلفين اللذين تغيرهما واجب ، لم تغير الفتحان التان إنما هما
 في التغير محمولتان على الضم مع الكسر . فإن قلت : فقد يقع اللبس أيضا بحيث^(٤)

(١) كذا في ط . وفي د ، هـ ، ز : « نقلت » . وفي ش : « قلب » وهو تصحيف .
 (٢) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (٣) في ش : « المختلفتين » .
 (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « من » .
 (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « فيقول » .
 (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيلتبس » .
 (٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « قيل » .

رُمت الفرق؛ ألا تراك تقول للرجال : أتم تفزون، (وللنساء : أتنّ تفزون)^(١)،
وتقول للمرأة : أنت تريمين، ولجماعة النساء : أتنّ تريمين .

قيل : إنما احتُمِل هذا النحو في هذه الأماكن ضرورة، وأولا ذلك لما احتُمِل .
ووجه الضرورة أن أصل أتم تفزون : تفززون، فالحركان — كما ترى — متفقتان؛
لأنهما ضمّتان . وكذلك أنت تريمين؛ الأصل فيه تريمين، فالحركان أيضا متفقتان؛
لأنهما كسرتان . فإذا أنت أسكنت المضموم الأول (ونقلت)^(٢) إليه ضمة الشاني،
وأسكنت المكسور الأول ونقلت إليه كسرة الثاني، بقي اللفظ بحاله، كأن لم تنقله
ولم تغير شيئا منه، فوقع اللبس، فاحتُمِل؛ لما يصحّب الكلام من أوله (وآخره)^(٣)؛
كأشياء كثيرة يقع اللبس في لفظها، فيحتَمِد في بيانها على ما يقارنها^(٤)؛ كالتحقير والتكسير
وغير ذلك؛ فلما وجدت إلى رفع اللبس بحيث وجدته طريقا سلكتها، ولمّا لم تجد
إليه طريقا في موضع آخر احتملته، ودللت بما يقارنه^(٥) عليه .

فهذه أحوال الحركات المنقولة، وغير المنقولة فيما كان فيه الحرفان جميعا
متحركين .

فأما إن سكن الأول فإنك تنقل الحركات جمع إليه . وذلك نحو أقام، ومقيم،
ومقام، وأسار ومسير، ومَسَار؛ ألا ترى أن أصل ذلك أقوم، وأسير، ومُقوم،
ومُسِير، ومُقوم، ومُسِير . وكذلك يقوم ويسير : أصلهما يَقُومُ وَيَسِيرُ، فنقل
ذلك كله؛ لسكون الأول .

(١) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز . (٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز، «نقلت» .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : «إلى آخره» . (٤) في ش، ز : «يقارنها» .

(٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : «وجدت» . (٦) في ش، ز : «يقاربه» .

(٧) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : «بما» .

(٨) كذا في ز . وفي د، هـ : «جمعا» وسقط في ش، ط .

٥

١٠

١٥

٢٠

(١١) والضرب الثاني مِمَّا هجمت فيه الحركة على الحركة من غير قياس . وهو كبيت
الكتاب :

(٤) * وقال أضرب الساقين إِمَّاكَ هَابِلَ *

وأصله : امك هابل ؛ إلا أن همزة (أنك) كُسرت لانكسار ما قبلها ؛ على حدّ قراءة
من قرأ : (فَلَا تَمُتْهُمُ) فصار : إِمَّاكَ هَابِلَ ، ثم أُتبع الكسر الكسر ، فهجمت
كسرة الإتياع على ضمة الإعراب ، فابتزتها موضعها ؛ فهذا شاذٌّ لا يقاس عليه ؛ ألا تراك
لا تقول : قَدْرِكَ واسعة ، ولا عَذْلِكَ ثَقِيلَ ، ولا بَنَتِكَ عَافِلَةٌ .

ونحو من ذلك في الشذوذ قراءة الكسائي « بِمَّا أُنْزِلُكَ » . وقياسه في تخفيف
الهمزة أن تجعل الهمزة بينَ يَنَ فنقول : بما أنزل إليك ؛ لكنه حذف الهمزة حذفاً ،
والتي حركتها على لام أنزل ، وقد كانت مفتوحة فغلبت الكسرة الفتنحة على الموضع ،
فصار نقديره : بما أنزل إليك ، فالتفت اللامان متحركتين ، فأسكنت الأولى وأدغمت
في الثانية ؛ كقوله تعالى (لَكَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) .

ونحو منه ما حكاه لنا أبو علي عن أبي عبيدة أنه سمع : دعه في جرّ أمه .
وذلك أنه نقل ضمة الهمزة (١٢) بعد أن حذفها — على الراء وهي مكسورة ، ففتى
الكسرة ، وأعقب منها ضمة .

١٥

- (١) سقط حرف العطف في د ، ز ، ط . (٢) كذا في ش ، ط ، ز . والأنسب : « ما » .
(٣) كذا في ش ، ط ، وفي ز : « بيت » . (٤) أنظر ص ١٤٥ من الجزء الثاني
من هذا الكتاب ، وص ٢٧٢ ج ٢ من سيبويه . (٥) آية ١١ سورة النساء . وهو يريد القراءة
بكسر همزة أمه في الآية . وهي قراءة حمزة والكسائي . وانظر البحر ٣ / ١٨٤ (٦) سقط في ش .
(٧) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز . (٨) آية ٤ سورة البقرة . ولم أر من نسب هذه
القراءة إلى الكسائي . وفي البحر ١ / ٤ أنها شاذة ولم ينسبها . (٩) كذا في ش . وفي د ،
ه ، ز ، ط : « كسرتها » . (١٠) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وقلب » .
(١١) آية ٣٨ سورة الكهف . (١٢) سقط في ش . (١٣) في ط : « فبنى » .

٢٠

ومنه ما حكاه أحمد بن يحيى في خبر له مع ابن الأعرابي بحضرة سعيد بن سلم ، عن امرأة قالت لبنات لها وقد خلون إلى أعرابي^(١) كان بالفهق : أفى السوّ تَنْتَنَه ! قال أحمد بن يحيى فقال لى ابن الأعرابي : تعال إلى هنا ، اسمع ما تقول .^(٢)
قلت : وما فى هذا ! أرادت : أفى السّوَاةِ أَنْتَنَه ! ، فألقت فتحة (أنتن) على كسرة^(٣) الهاء ، فصارت بعد تخفيف همزة السّوَاة : أفى السّوَاة تَنْتَنَه . فهذا نحو مما نحن
بسيّله . وجميعه غير مقيس ؛ لأنه ليس على حدّ التخفيف القياسى ؛ ألا ترى
أن طريق قياسه أن يقول : فى جرّأته ، فيقرّ كسرة الزاء عليها ، ويجعل همزة أمّه بين
بين ، أى بين الهمزة والواو ؛ لأنها مضمومة ؛ كقول الله سبحانه : يستهزئون ، فيمن
خفف ، أو فى جرّيمه ، فيبدلها ياء البتة (على يستهزئون وهو رأى أبى الحسن)^(٤) وكذلك
قياس تخفيف قولها : أفى السّوَاة أَنْتَنَه : أفى السّوَاة تَنْتَنَه ، فيخلص همزة (أنتنه) ياء
البتة ؛ لانفتاحها وانكسار ما قبلها ؛ كقولك فى تخفيف مِثْر : مِير . وسندك شواذ
الهمز فى بابه بإذن الله .

باب فى شواذ الهمز

وذلك فى كلامهم على ضربين ، وكلاهما غير مقيس .
أحدهما أن تقرّ الهمزة الواجب تغييرها ، فلا تغييرها^(٥) .
والآخر أن ترتجل همزا لا أصل له ، ولا قياس يعضده .

(١) سقط فى د ، ه ، ز . (٢) فى ز : « يقول » . (٣) كذا فى د ، ه ، ز .
وفى ش : « كسر » . (٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « فهو » .
(٥) سقط ما بين القوسين فى ش . (٦) جمع المثة . وهى التحل والمدارة .
(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يغيرها » .

الأول من هذين ما حكاه عنهم أبو زيد وأبو الحسن من قولهم : غَفَرَ اللهُ لَهُ
خطائَهُ . وحكى أبو زيد وغيره : دَرِيْشَةٌ ودَرَائِيٌّ . وروينا عن قُطْرُبٍ : لَفِيْثَةٌ
ولفائِيٌّ . وأنشدوا :

فإنَّكَ لا تَدْرِي متى المَوْتُ جَائِيٌّ^(١) إِلَيْكَ ولا ما يُحْدِثُ اللهُ في غَدٍ^(٢)

- وفيما جاء من هذه الأحرف دليل على صحة ما يقوله النحويون دون الخليل : من أن
هذه الكلم غير مقلوبة ، وأنه قد كانت التفت فيها الهمزتان ، على ما ذهبوا إليه ،
لا ما رآه هو .

ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي^(٣) (أُمِّمَةٌ) بالتحقيق فيهما . فالهمزتان
لا يلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عيين^(٤) ؛ نحو سَسْئَالٍ وسَسَّارٌ ، (وجَسَّارٌ) فاما

- التقاؤه على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا ، وليس لحنًا . وذلك نحو
قرأ أبو ذؤيب^(٥) : (السُّفْهَاءُ أَلَا) و (وَمِمْسِكُ السَّمَاءِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ) ، و (أَنْبِثُونِي^(٦))
بِأَسْمَاءٍ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ^(٧)) فهذا كله جائز عندنا على ضعفه ، لكن التقاؤهما في كلمة
واحدة غير عيين لحن ؛ إلا ما شذَّ مِمَّا حكيناه من خطائِيٍّ وبأيه . وقد تقدّم .
وأنشدني بعض من ينتمى إلى الفصاحة شعرا لنفسه مهموزا يقول فيه : أشأؤوها

- ١٥ (١) هي الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والرمى عليها . (٢) هي القطعة من اللحم .
(٣) انظر ص ٦ من الجزء الثاني : (٤) هقط في د ، ه ، ز . (٥) سقط في ط .
(٦) في ز : « فيها » وفي ط : « فيه » . (٧) في ز : « يلتقيان » . (٨) في ز : « يكرنا » .
(٩) كذا في ز . وفي ط : « خا ار » أى خنار . وسقط هذا في ش .
(١٠) آية ١٣ سورة البقرة . (١١) آية ٦٥ سورة الحج .
٢٠ (١٢) آية ٣١ سورة البقرة . وفي ش ، ز : « اثنوني » في مكان « أنبثوني » وهو غير التلاوة .
وما أثبت في ط . (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

وأدأؤها، فنهته طيه، فلم يكدر يرجع عنه ^(١) (وهذا) كما لو كان (همزة أصلاً) ^(٢) لوجب تركه وإبداله، فكيف أن يرتجل همزا لا أصل له، ولا عذر في إبداله من حرف لين ولا غيره.

الثاني من الهمز . وهو ما جاء من غير أصل له ، ولا إبدال (دعا قياس إليه) ^(٣) وهو كثير .

منه قولهم : مصائب . وهذا مما لا ينبغي همزه في وجه من القياس ^(٤) . وذلك أن مصيبة مفعة . وأصلها مُصِوبة ، فعينها كما ترى متحركة في الأصل ، فإذا احتيج إلى حركتها في الجمع تحلت الحركة ^(٥) (وقياسه) ^(٦) مصاوب . وقد جاء ذلك أيضاً قال : بصاحب الشيطان من بصاحبة وهو أذى ^(٧) جملة مصاوبه ^(٨)

ويقال فيها أيضاً : مصوبة ومصابة . ومثله قراءة أهل المدينة : «معاش» بالهمز . (وجاء) أيضاً في شعر الطرماح مزائد جمع مزادة ، وصوابها مزاييد . قال : ^(٩) ^(١٠) ^(١١)

* مزائد نحرقاء البدين مسيئة *

- (١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : «فهذا» . وفي ش : «هذا» .
- (٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : «أصله همزا» . وانظر في «أشأوها» و«أدأوها» ص ٦ من الجزء الثاني . (٣) كذا في ش . وفي ز : «دعا بقياس إليه» . وفي ط : «قياس طيه» .
- (٤) سقط هذا الحرف في ط . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «محركة» .
- (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «جمع» .
- (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «قياسه» .
- (٨) الأذى : الذي يتأذى بالشيء . وفي اللسان (أذى) بعد إنشاد البيت : «وقد يكون الأذى» المتروكي . وقوله : «جق» في اللسان : «حجة» . وكتب مصححه في الهامش : «قوله : حجة كذا في الأصل بالجماء المهملة مرموزاً لها بعلامة الإهمال» وانظر ص ٣٢٩ من الجزء الأول .
- (٩) كذا في ش ، ط . وفي ز : «وقد جاء» . (١٠) في ش : «مزاييد» .
- (١١) أي الطرماح . وانظر ص ٣٢٨ من الجزء الأول .

وقالوا أيضا : منارة ومناثر ، وإنما صوابها : مناور ؛ لأن الألف عين ولبست
بذائفة . ومن الجيد قول الأخطل :

وإني لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقومها ^(١)

ومن شاذ الحمز ما أنشده ابن الأعرابي لابن كثوة :

ولّى نعام بنى صفوان زوزاة ^(٢) لما رأى أسدا في الغاب قد وثبا

وإنما هي زوزاة : فطلة من مضاعف الواو ، بمنزلة القوقاة والضوضاة .

وأنشدوا بيت امرئ القيس :

كلاني بفتحها الجناحين لقوة ^(٣) دقوف من العقبان طاطات شئالي

يريد شماله ، أى خفضها بعنان فرسه . وقالوا : تأملت القدر بالهمز . ومثله التابل ^(٤)

والخاتم (والمألم) ^(٥) . ونحو منه ما حكوه من قول بعضهم : باز بالهمز ، وهى البزبان

بالهمز أيضا . وقرا ابن كثير : (وكشفت عن ساقيا ^(٦)) وقيل فى جمعه : سوقي

مهموزا على فقل . وحكى أبو زيد : شمة للخلقة بالهمز ، وأنشد الفراء :

بادارمى بدكاديك البرقى ^(٧) صبرا فقد هيئت شوق المشئقى ^(٨)

يريد المشتاق . وحكى أيضا رجل مثل (بوزن ميل) إذا كان كثير المال . وحكوا

أيضا : الرئبال بالهمز . وأما شامل ، وشمال ، وجرائض ، وحطائط ، وبطائط ، والضها ، ^(٩) ^(١٠) ^(١١)

(١) من قصيدته يمدح فيها بشر بن مروان . وانظر الديوان ١٢٣ (٢) ورد فى اللسان (زوى) .

ويقال : زوى : نصب ظهره وقارب خطوه فى مرعة . (٣) انظر ص ١١ من الجزء الأول . ويريد

الولف أن الشمال فى البيت أصلها : الشمال ، وهى لغة فى الشمال ضد اليمن . (٤) سقط فى د ، ه ، ز .

(٥) سقط فى ش . (٦) آية ٤٤ سورة « النمل » . (٧) سقط فى د ، ه ، ز .

(٨) الدكاديك جمع الدكاك وهو الرمل المتلبس فى الأرض لم يرتفع . والبرقى جمع البرقة وهى غلف

فى جارة ودمل . وفى شواهد الشافية للبغدادى ١٧٦ : « قال ابن المستوفى : هذان البيتان أنشدهما

الفراء لرؤبة » . (٩) كذا فى ط . وفى ز : « بوزن فقل » وسقط فى ش .

(١٠) سقط فى د ، ه ، ز . والحطائط : الصغير من الناس وغيرهم . والبطائط إتياع له ، كما

يقال : حسن بسن . (١١) هى التى لا تدى لما . أو هى التى لا تحبض .

فمشهور بزيادة الهمزة فيه . وحكى لنا أبو علي في النيدلان : النيدلان بالكسر ، ومثاله
فثعلان . وأنشدوا لحرير :

* لَحَبَّ الْمُؤَقِدَانِ إِلَى مُوسَى ^(٣) *

بالهمزة في (الموقدان) و (موسى) . وحكى أنه وجد بخط الأصمعي : قَطَا جُونِي .
وحكى عنه أيضا فيه جُونِي ^(٤) .

ومن ذلك قولهم : لَبَّاتُ بِالْجِ ، ورثأت زوجي بأبيات ، وحلأت السويق ،
واستلأت المجهر ، وإنما هو استلمت : افتعلت ، قال ^(٥) :

يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ رَكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

فوزن استلأم على ماترى : افتعل ، وهو مثال مبدع غريب .

ونحو منه ما روينا عن أحمد بن يحيى لبلال بن جرير جده عُمارة :

إِذَا ضِغْفَتِهِمْ أَوْ سَايَلَتْهُمْ ^(٦) وَجَدْتُ بِهِمْ عِلَّةَ حَاضِرِهِ

يريد : ساءلهم . فلما زاد الياء وغير الصورة فصار مثاله : فعائلتهم . وإما أراد : ساءلهم ^(٧)

كالأول ، إلا أنه زاد الهمزة الأولى ، فصار تقديره : ساءلهم بوزن : فعائلتهم ،

بجفا عليه التقاء الهمزتين هكذا ، ليس بينهما إلا الألف ، فأبدل الثانية ياء ، كما أنه ^(٨)

لما كره أصل تكسير ذؤابة -- وهو ذائب -- أبدل الأولى واوا . ويجوز أن يكون ^(٩)

(١) هو الكابوس . (٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مثله » .

(٣) انظر ص ١٧٥ من الجزء الثاني . (٤) كذا في ط . وفي ش : « منه » . وسقط في د ، ه ، ز .

(٥) أي الفرزدق من قصيدة يمدح فيها زين العابدين علي بن الحسين . وينسب هذا البيت مع آخر
لشاعر اسمه دارد بن سلم في نظم بن العباس . وهناك قصيدة للزبير تشبه مع قصيدة الفرزدق . وانظر
الأغاني في ترجمة الزبير ١٤/٧٨ من طبعة بولاق .

(٦) انظر البحر ٢٣٥/١ (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « للضرورة » .

(٨) كذا في ش . وفي ز ، ط : « إنما » .

(٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « عه » .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ألف » .

أراد: ساءلتهم، ثم أبدل من الهمزة ياء، فصار: سألهم، ثم جمع بين المعوض والمعوض^(٢) منه فقال: سألهم، فوزنه الآن على هذا: فعاظهم .^(٣)

ومثله مما جمع فيه بين المعوض والمعوض منه في المين ما ذهب إليه أبو إسحاق وأبو بكر في قول الفرزدق:

* هما نَفَّسَا في فيٍّ من فَوَيْهِمَا^(٥) *
فوزن (فويهما) على قياس مذهبهما: فَعَمِيمَا^(٦) .

وأنا أرى ما ورد عنهم من همز الألف الساكنة في باز وساق وتابل ونحو ذلك إنما هو عن تطرؤ وصنعة، وليس اعتبارا هكذا من غير مسكة. وذلك أنه قد ثبت عندنا من عدة أوجه أن الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيرا ما تجزئها العرب مجزأها فيه، فيصير الجواره إياها كأنه محزك بها^(٨). فإذا كان كذلك فكان فتحة^(٧) الباء باز إنما هي في نفس الألف. فالألف لذلك وعلى هذا التزويل كأنها محركة^(٩) (وإذا) تحزكت الألف انقلبت همزة. من ذلك قراءة أيوب السخني: «غير المغضوب عليهم ولا الضالين». وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال:

- (١) ثبت في ش. وسقط في د، ه، ز، ط .
(٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «الموض» .
(٣) في د، ه، ز، ط بعده: «في المين» .
(٤) سقط في د، ه، ز .
(٥) انظر ص ١٧٠ من الجزء الأول . (٦) سقط في ش .
(٧) في ط: «تصير» . (٨) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز: «يحرك» .
(٩) سقط في د، ه، ز . (١٠) في ط: «متحركة» .
(١١) كذا في ش. وفي ز، ط: «فإذا» .

سمعت عمرو بن شعيب يقرأ : (قَبِيضٌ لَا يَسْتَلُ عَرَبٌ ذَنْبُهُ إِنْسٌ وَلَا جَاءٌ)
(فطننت أنه) قد لحن ، إلى أن سمعت العرب تقول : شَابَّةٌ ، ودَابَّةٌ . وقال كثير :
(٣) * إذا ما العوالي بالعبيط أحمازت *

(يريد أحمازت) وقال أيضا :

وللأرض أتما سودها فتجللت بياضا وأتما بيضها فأسوأدت
وأنشد قوله :

يا عجبا لقد رأيت عجباً حمار قبان يسوق أربنا
* خاطمها زامها أن تذهباً *

وقال دكين :

* وجله حتى أبيض مليه *

فإن قلت : فما أنكرت أن يكون ذلك فاسداً ، لقولهم في جمع باز : بتران بالهمز^(٧) .
وهذا بدل على كون الهمزة فيه عينا أصلا ، كآل ورتلان^(٨) .

قيل : هذا غير لازم . وذلك أنه لما وجد الواحد — وهو باز — مهموزا — نعم
وهمزته غير مستحكة السبب — جرى عنده وفي نفسه مجرى ما همزته أصلية ، فصارت
بتران كرتلان^(٩) . وإذا كانوا قد أجروا ما قويت علّة قلبه مجرى الأصلي في قولهم :

(١) آية ٣٩ سورة الرحمن . (٢) كذا في ش . وفي ز ، ط : « فطننته » .

(٣) انظر ص ١٢٦ من هذا الجزء . (٤) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز ، ط

وثبت في ش . (٥) انظر ص ١٢٧ من هذا الجزء .

(٦) حمار قبان درية أصغر من الخفصاء . والشمر جاء على تكذيب الأعراب وتماجيهم . فإنه
يذكر أن هذه الدورية تركب أربنا ، وهي تسوقها مسكة بخطامها وزمامها ثلاثا تذهب وتشرذمها ، وقد
سأل الشاعر حمار قبان أن يركبه خلفه فرحب بذلك . وانظر شواهد الشافية ١٦٧

(٧) سقط في د ، ه ، ز . (٨) في ش : « أن كون » . (٩) سقط في د ، ه ، ز .

(١٠) هو ولد النمام . (١١) في د ، ه ، ز : « إن » .

ميشاق ومياتق ، كان إجراء بأز مجرى رال أولى وأخرى . وسيأتى نحو هذا في باب له .

وعليه أيضا قوله :

* لَحَبُّ الموقدان إلى مؤسَى *

- ألا ترى أن ضمة الميم في (الموقدان) و(موسى) لما جاورت الواو الساكنة صارت كأنها فيها ، والواو إذا انضمت ضما لازما همزت ونحو أجوه وأقتت . فاعرف ذلك .
وعليه جاء قوله :

* ... فَرَأَى مُتَّارٌ ^(١) *

- يريد: متَّاراً، فلما جاورت الفتحة في الهمزة التاء صارت كأنها فيها ؛ فجرى ذلك مجرى مُتَّارٍ ، تخفف على نحو من تخفيف رأس وبأس . وسيأتى ذلك في بابيه
بإذن الله .

باب في حذف الهمز وإبداله ^(٢)

قد جاء هذا الموضع في النثر والنظم جميعا . وكلاهما غير مقيس عليه ، إلا عند الضرورة .

- فإن قلت : فهلا قست على ما جاء منه في النثر ، لأنه ليس موضع اضطراب ؟
قبل : تلك مواضع كثر استعمالها ، فعرفت أحوالها ، فحاز الحذف فيها —
وسند كرها — كما حذفتم لم يك ، (ولم يبل) ^(٣) ، ولا أدبر في النثر ؛ لكثرة الاستعمال ، ولم يقس عليها غيرها .

(١) انظر ص ١٧٦ من الجزء الثاني . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الهمزة » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « مع » . (٤) سقط في ز .

(٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « التزيل » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « استعماله » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، « لا يبل » . وفي ط : « لا يبل » .

فلما جاء من ذلك في النثر قولهم : وَيَلِيَهُ . وإنما أصله ويل لأثمه . يدل على ذلك ما أنشدته الأصمعي :

لَأْتُم الْأَرْضَ وَيْل ! مَا أَجَنَّتْ غَدَاةً أَضْرُ بِالْحَسَنِ السَّبِيلِ^(١)
 فحذف لام (ويل) وتوينه لما ذكرناه، وحذفت همزة أم، فبقى : وَيَلِيَهُ . فاللام الآن
 لام الجزء؛ ألا تراها مكسورة . وقد يجوز أن تكون اللام المحذوفة هي لام الجزء كما
 حذف حرف الجزء من قوله : اللَّهُ أَفْعَلْ ، وقول رؤبة : خَيْرٌ عَافَاكَ اللَّهُ ، وقول الآخر :
 * رَسِمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ *

(وهو من المقلوب ؛ أى طلل دار وقفت في رسمه) وعليه قراءة الكسائي :
 (بما أُنْزِلُكَ) — وقد ذكرناه — وقراءة ابن كثير (لَمَّا لَحْدَى الْكَبْرِ) وحكاية أحمد
 ابن يحيى قول المرأة لبناتها وقد خلا الأعرابي : بهن : أفي السَّوْتَيْنِ^(٢) (تريد : أفي السوءة
 أُنْتِنَتْ) ومنه قولهم : الله هذه الكلمة في أحد قولي سيويوه وهو أعلاهما . وذلك أن
 يكون أصله إلأه ، فحذفت الهمزة التي هي فاء . وكذلك الناس ؛ لأن أصله
 أناس ؛ قال :

وإنا أناس لا نرى القتل سُبَّةً إذا ما رأته حاصر وسلُولُ

(١) من شعر لعبد الله بن عنمة الضبي يرضى فيه بسطام بن قيس الشيباني . وبعده :

يَتَسَمَّ مَالَهُ فِينَا فَتَدْعُو أَبَا الصَّبَا إِذَا جَنَحَ الْأَصِيلُ

والحسن : جبل أوردل في بلاد تميم ، ويقال : أضْرَ الطريق بالمكان أى دنا منه ، يقول هذا على
 جهة التعجب ، فيقول : أَجَنَّتْ الأرض في هذا المكان كما وخيرا . وأبو الصبأ ، هو بسطام بن قيس .
 وانظر اللسان (ضرد) ، ومعجم باقوت . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قال » .
 (٣) أى جميل . وانظر ص ٢٨٥ من الجزء الأول . (٤) سقط ما بين القوسين في ش ، ط .
 (٥) آية ٤ سورة البقرة . (٦) آية ٣٥ سورة المائدة . (٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط .
 وفي ش : « حكى » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش . (٩) لم يذكر لفظ الجلالة في د ، هـ ، ز .
 (١٠) أى السموم بن عاديا . من قصيدته المشهورة . وانظر شرح التبريزي للهاية ١١١/١

ولا تكاد الحمزة تستعمل مع لام التعريف؛ غير أن أبا عثمان أنشد :

إن المنايا يطلُّ
من على الأناس الآمِنِتا^(١)

ومنه قولهم : لن، في قول الخليل . وذلك أن أصلها عنده (لا أن) لحذفت الحمزة

عنده، تخفيفاً لكثرة في الكلام، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون التون بعدها.

فاجاء من نحوه فهذه سبيله . وقد اطرده الحذف في كُلِّ وَحْدٍ وَمُرٍّ . وَحَكِي

أبو زيد : لا بَ لك (يريد : لا أب لك) وأنشد أبو الحسن :

تَضِبُّ لثاتُ الخيلِ في حِمَراتِها وتسمع من تحت العِجاج لها أزمِلا^(٢)

وأنشدنا أبو علي :

* إن لم أقاتل فاليسوني برقعا *

وَحَكِي لَنَا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : دَعَا فِي حِرَامَتِهِ ، وَرَوَيْنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى :

* هَوَى جُنْدِ ابْلِيسَ المِرِيدِ^(٣) *

(وهو كثير) ومنه قوله :

* أَرَيْتَ إِنْ جُبْتُ بِهِ أُمْلُودًا^(٤) *

وقوله :

* حَتَّى يَقُولَ مَنْ رَأَاهُ قَدْ رَأَاهُ^(٥) *

وهو كثير .

(١) البيت من مقطوعة لذي جدن الجبري . وانظر الخزانة في الشاهد السابع والعشرين بعد المائة .

(٢) سقط في ش . (٣) سقط ما بين القوسين في ز .

(٤) كأنه يصف ساحة حرب . وتضبط لثات الخيل أي تسيل بالدم ، وهجراتها : نواحيها .

(٥) المزيد : مبالغة المارد وهو العاق . (٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز ، ط .

(٧) في شرح الكامل للرصافي ٩٧/١ عن السكري أنه في رجز لرجل من هذيل . وانظره هناك .

(٨) في اللسان (دلم) أن ابن جني عزاه إلى شاعر اسمه دلم ، ففتح الدال واللام . وانظر ص ٢٦٧

من الجزء الأول .

فأما الإبدال على غير قياس فقولهم : قرّيت ، وأخطيت ، وتوضّيت . وأنشدني
بعض أصحابنا لابن هرّمة :

ليت السباع لنا كانت مجاورة وأننا لا نرى ممن نرى أخدا
إن السباع لتهدأ عن فرائسها والناس ليس بهادٍ شرهم أبدا
ومن أبيات الكتاب لعبد الرحمن بن حسان :

وكنّت أذلّ من وتدٍ بقاعٍ يشجّج رأسه بالفهزواجي^(٢)

يريد : واجي ، كما أراد الأول : ليس بهادئ . ومن أبياته أيضا :

راحت بمسّامة البغال عشيةً فارغى فزارُهُ لا هناك المرتع^(٣)

ومن حكاياته بيس في بئس ، أبدل الهمزة ياء . ونحوه قول ابن ميادة :

* فكان لها يومٌ أمرها *

(١) سقط في د ، ه ، ز ، ط .

(٢) من قطعة يهجو فيها عبد الرحمن بن الحكم أخا مروان . وقوله :

وأما قسوك الخلفاء منا فهم منعوا وديك من وداج
ولولاهم لكنت كحوت بحر هوى في مظلم الفمرات داج

كان عبد الرحمن افتخر على الشاعر بأن الخلفاء منهم إذ كان من قرش وابن حسان من الأنصار .

فقال له الشاعر : لولا الخلفاء واتقايك إليهم لكنت مغمورا كحوت في بحر مظلم ، وكنت أذلّ من الودد
بقاع — أى مستوى من الأرض — يدق رأسه بالجحر . والعرب تضرب المثل في الذلة بالودد . وقوله :
« واج » أصله واجي وصف من وجأ عقه أى دفعها ، والقهر : الجبر مل . الكف . وانظر شرح شواهد
الشافية ٣٤١ ، والكتاب ١٧٠/٢

(٣) البيت للفردق ، من قطعة قالها حين عزل مسلبة بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هيرة

الفزاري . ويقول الأعم : « فهجاء الفردق ودعا لقومه ألا يهتوا النعمة بولايته . وأراد بغال البريد
التي قدمت بمسلة عند عزله » وانظر الكتاب ١٧٠/٢

(٤) في د ، ه ، ز : « معنى بئس » .

وقرأ حاصم في رواية حفص : (أن تبويّا^(١)) في الوقف ، أى تبوّا^(٢) . وقال :

تقاذفه الرّواد حتى رمّوا به ورا طرق الشام البلاد الأفاصيا

أراد: وراء طرق الشام فقصر الكلمة . فكان ينبغي إذ ذاك أن يقول : ورا؛ بوزن قراء؛ لأن الهمزة أصلية عندنا ؛ إلا أنه أبدلها ضرورة^(٣) (فقلها ياء ؛ وكذلك ما كان من هذا النحو فإنه إذا أبدل) صار إلى أحكام ذوات الياء ؛ ألا ترى أن قرئت مبدلة من قرأت ، بوزن قرئت من قرئت الضيف ونحو ذلك . ومن البديل البتّة النبيّ في مذهب سيبويه . وقد ذكرناه . وكذلك البريّة عند غيره . ومنه الخباية ، لم تسمع مهموزة . فإما أن يكون تخفيفا اجتمع عليه ؛ كبرى وأخوانه ، وإما أن يكون بدلا ؛ قال :

أرى عنيّ ما لم تزيّاه كلانا عالمٌ بالترّهات^{١٠}

والنبوة عندنا مخففة لا مبدلة . وكذلك الحكم على ما جاء من هذا : أن يحكم عليه بالتخفيف إلى أن يقوم الدليل فيه على الإبدال . فاعرف ذلك مذهبا للعرب نهجا بإذن الله . وحديثنا أبو عليّ قال : لقي أبو زيد سيبويه فقال له : سمعت العرب

(١) آية ٨٧ سورة يونس . والقراءة التي نسبها إلى حفص هي رواية ميرة عنه ؛ كما في البحر

١٥ ١٨٦/٥ . وقد أنكر هذه الرواية بعض القراء ، كما في شرح أبي شامة للشاطية ٣٤٥

(٢) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « أن » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) في ط : « في » . (٥) في ش : « فصار » .

(٦) أى سرافة البارقي . كان وقع في أسرار المختار الضعيف ، فزم له أنه رأى ملائكة على خيل يلق

تخارب في جيش المختار فأطلق سراحه . وقبله :

٢٠ ألا أبلغ أبا إسحق أنني رأيت الخليل دهما مصمتا

وأبو إسحق هو المختار . وانظر تاريخ الطبري ١٢٣/٧ في حوادث سنة ٨٦٦ .

(٧) سقط في د ، هـ ، ز .

تقول : قريت ، وتوضيت . فقال له سيدي : كيف تقول في فعل منه ؟ قال :
أقرأ . وزاد أبو العباس هنا : فقال له سيدي : فقد تركت مذهبك ، أى لو كان
البدل قوياً للزم (ووجب) أن تقول : أقرى ؛ كرميت أرمى . وهذا بيان .

باب فى حرف اللين المجهول

- ٥ . وذلك مدة الإنكار ، نحو قولك فى جواب من قال : رأيت بكراً : أبكرنيه ،
وفى جاءنى محمد : أجمدنيه ، وفى مررت على قاسم : أقاسمنيه ! وذلك أنك ألحقت مدة
الإنكار ، وهى لا محالة ساكنة ، فوافقت التنوين ساكناً ، فكسر (لالتقاء الساكنين)
فوجب أن تكون المدة ياء لتتبع الكسرة . وأى المذات الثلاث كانت فإنها لا بد أن
توجد فى اللفظ بعد كسرة التنوين ياء ؛ لأنها إن كانت فى الأصل ياء فقد كُفينا
النظر فى أمرها . وإن كانت ألفاً أو واواً فالكسرة قبلها تغلبها إلى الياء البتة .
- ١٠ . فإن قيل : أقتصص فى هذه المدة على حرف معين : الألف أو الياء أو الواو ؟
قيل : لم تظهر فى شئ من الإنكار على صورة مخصوصة فيقطع بها عليها دون
أختيها ، وإنما تأتى تابعة لما قبلها ؛ ألا تراك تقول فى قام عُمر : أعمروه ، وفى رأيت
أحمد : أأحداه ، وفى مررت بالرجل أرجليه ، وليست كذلك مدة الندبة ؛ لأن تلك
ألف لا محالة ، وليست مدة مجهولة مدبرة بما قبلها ؛ ألا تراها تفتح ما قبلها أبداً ،
ما لم تُحدث هناك لبساً ، ونحو ذلك ؛ نحو واز يداه ، ولم يقولوا : وازيدوه ، وإن

- (١) سقط فى ش . (٢) فى ز ، ط : « فكيف » .
(٣) سقط ما بين القوسين فى د ، هـ ، ز ، ط . وثبت فى ش .
(٤) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « لالتقاءهما » .
(٥) كذا فى د ، هـ ، ز ، ط . وفى ش : « النون » .
(٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « أنها حرف » .
(٧) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « يظهر » .

كانت الدال مضمومة في وازيد . وكذلك واعبد الملكاه ، وواغلام زيده ،
لما حذفت لها التنوين (من زيد) صادفت الدال مكسورة ففتحتها .^(١)

غير أننا نقول : إن أخلق الأحوال بها أن تكون ألفا من موضعين .

- أحدهما أن الإنكار مضاه للنسبة . وذلك أنه موضع أريد فيه معنى الإنكار
والتعجب ، فمُطِل الصوت به وجعل ذلك أمانة لتناكره ؛ كما جاءت مدة النسبة
إظهارا للتفجع ؛ وإيذا بنا بتناكر الخطب الفاجع ، والحدث الواقع . فكما أن مدة
النسبة ألف ، فكذلك ينبغي أن تكون مدة الإنكار ألفا .

- والآخر أن الغرض في الموضعين جميعا إنما هو مَطْل الصوت ، ومده وتراخيه ،
والإبعاد فيه لمعنى الحادث هناك . وإذا كان الأمر كذلك فالألف أحق به دون
أختيها ؛ لأنها أمدهن صوتا ، وأنداهن^(٢) ، وأشدهن إبعادا^(٣) (وأناهن^(٤)) . فأما مجيئها
تارة واوا ، وأخرى ياء فتان لحالها ، وعن ضرورة دعت (إلى ذلك^(٥)) ؛ لوقوع
الضمة والكسرة قبلها . ولولا ذلك لما كانت إلا ألفا أبدا .

فإن قلت : فهلا تبعها ما قبلها في الإنكار ؛ كما تبعها في النسبة ، فقلت في جاءني
عمر : أعمراه ؛ كما تقول في النسبة : وأعمراه ؟

- ١٥ قيل : فرق ما بينهما أن الإنكار جار مجرى الحكاية ، والمعنى الجامع بينهما أنك
مع إنكارك للأمر مستثبت ، ولذلك قدمت في أول كلامك همزة الاستفهام .

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « له » وسقط في ط .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يتناكره » . (٤) في ط : « أبداهن » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، هـ ، ز .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لذلك » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كانت قبلها » .

(٨) سقط في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

فكما تقول في جواب رأيت زيدا : من زيدا؟ كذلك قلت أيضا في جواب جاءني عُمر : أعمروه .

وأیضا فإن مَدَّة الإنكار لا تتصل بما قبلها اتصال مَدَّة الندبة بما قبلها ؛
ألا ترى التنوين فاصلا بينهما في نحو أزيدنيه ، ولا يفصل به بين المندوب ومَدَّة
الندبة في نحو واغلام زيداه ، بل تحذفه لمكان مَدَّة الندبة ، وتعاقب بينهما ؛ لقوة
اتصالها به ؛ كقوة اتصال التنوين به ، فكروا أن يظاهروا بينهما في آخر الاسم ؛
لشأقه عن احتمال زيادتين في آخره . فلما حذف التنوين لمَدَّة الندبة قوى اتصالها
بالمندوب ، فغالطته فأثرت فيه الفتح . ولما تأخرت عنه مَدَّة الإنكار ولم تماسه تماسه
مَدَّة الندبة له لم تغيره تغييرها إياه . ويزيدك في علمك ببعد مَدَّة الإنكار عن الاسم
الذي تبعته وقوعُ (إن) بعد التنوين فاصلة بينهما ؛ نحو أزيدا إني ! وأزيد إني !
وهذا ظاهر للإبعاد لها عنه . وأغرب من هذا أنك قد تبأشر بعلامة الإنكار
غير اللفظ الأول . وذلك في قول بعضهم وقد قيل له : أخرج إلى البادية إن أخصبت ؟
فقال : أنا إني ! فهذا أمر آخر أطم من الأول ؛ ألا ترك إذا نذبت زيدا ونحوه
فإنما تأتي بنفس اللفظ الذي هو عبارة عنه ، لا بلفظ آخر ليس بعبارة عنه .
وهذا تنأه في ترك مباشرة مَدَّة الإنكار للفظ الاسم المتناكرة حاله ؛ وما أبعد هذا
عن حديث الندبة !

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يحذف » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يعاقب » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « من » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « تراخت » .

(٥) في ش : « بغيره » . (٦) انظر الكتاب ١/٦٤ (٧) سقط في ش .

فإن قلت : فقد تقول في ندبة زيد (وا أبا عده) فتأني بلفظ آخر، وكذلك إذا نذبت جمعاً قلت: وا من كان كريماً! فتأني بلفظ غير لفظ زيد وجعفر . قيل: أجل، إلا أن (أبا عده) و (من كان كريماً) كلاهما عبارة عنيهما، وقوله : أنا إنني ليس باللفظ الأول، ولا بعبارة عن معناه . وهذا كما تراه واضح جلي .
ومثل مئة الإنكار هذه البتة في جهلها، مئة التذكر في قولك إذا تذكرت الخليل ونحوه : آلي وعني ومنأ ومئتو، أي الخليل وعن الرجل ومن الغلام ومنذ الليلة .

باب في بقاء الحكم مع زوال العلة

هذا موضع ربما أوهم فساد العلة . وهو مع التأمل بضد ذلك ؛ نحو قولهم فيما أشده أبو زيد :

حَمِي لَا يَحِلُّ الدَّهْرَ إِلَّا بِإِذْنِنَا وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَقْدَ الْمِيَاثِقِ (٧)

(١) في ز، ط : « واأبا عده » وفي ش : « وأبي محمد » .

(٢) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « كريماً » .

(٣) كذا في ش، وكتب فونها : « صح » . وفي ز، ط : « عنهما » .

(٤) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « قولك » .

(٥) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « حملها » .

(٦) كذا في ط، ز . وفي ش : « مني » .

(٧) نسبة أبو زيد في النوادر ٦٤ إلى عياض بن أم درة الطائي . وروى الأخفش عن أبي سعيد أنه عياض بن درة . وقوله :

وكنا إذا الدين النسي برى لنا إذا ما حللناه مصاب البوارق

والدين : الطاعة، والفلي : الغلبة، أي إذا كانت الطاعة سبباً للغلبة والقوة للطاع، وقوله : « برى » أي عرض، وفاعله « حمي » ومصاب البوارق : مكان نزول المطر . وفي تهذيب إصلاح المنطق ١/٢١٨ : « برى » و « حمي » نائب الفاعل، وفسره فقال : « يقول : كنا في الزمن الذي لا يطيع الناس بعضهم بعضاً يرى لنا حمي لا يحل إلا بإذنا » . وانظر شواهد الشافية ٩٦ .

ألا ترى أن فاء ميثاق — التي هي واو وثقت — انقلبت للكسرة قبلها ياء؛ كما انقلبت في ميزان وميعاد؛ فكان يجب على هذا لما زالت الكسرة في التفسير أن تعاود الواو، فتقول على قول الجماعة: المواثيق؛ كما تقول: الموازين، والمواعيد. فتركهم الياء بحالها ربما أوهم أن انقلاب هذه الواو ياء ليس للكسرة قبلها، بل هو لأمر آخر غيرها؛ إذ لو كان لها لوجب زواله مع زوالها. ومثل ذلك (ما أنشدته) خلف الأحمر من قول الشاعر:

مداني أن أزورك أم عمرو دياوين تُشقق بالمِداد

فللقائل أيضا أن يقول: لو أن ياء ديوان إنما قلبت عن واو ديوان للكسرة قبلها لعادت عند زوالها.

وكذلك للعرض في هذا أن يقول: لو كانت ألف باز إنما قلبت همزة في لغة من قال: باز؛ لأنها جاورت الفتحة فصارت الحركة كأنها فيها، فانقلبت همزة؛ كما انقلبت لما حركت في نحو شابة ودابة، لكان ينبغي أن تزول الهمزة

(١) في ش: «كا». (٢) في ط: «المواثق».

(٣) في ط: «في الموازين». (٤) سقط هذا الحرف في ز.

(٥) سقط في د، ه، ز.

(٦) كذا في د، ه، ز. وفي ش، ط: «إنشاد».

(٧) سقط في ش، ط.

(٨) كذا في د، ه، ز. وفي ط: «الآخر». وفي ش: «الرايز». وكتب في هامشه:

«صوابه: الشاعر لا الرايز؛ لأن البيت من الوافر لا من الرجز». وجاء البيت في اللسان (دون).

وفيه: «تثقف» بدل «تشقق». يريد الشاعر أنه ثبت في ديوان الجند، وهو لذلك لا يمكنه زيارة هذه المرأة، فإنه إذا غاب عن الجند كتب غيابه في الديوان أي كتاب الجند، ورحم العطاء.

(٩) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «نحركات».

عند زوال الألف في قولهم : بَرَّانٌ ، فقد حُكِبَتْ ^(١) أيضًا بالهمزة ^(٢) إذ كانت الياء ^(٣) (إذا تَهَرَّكَتْ) ^(٤) لم تقلب همزة في نحو قول جرير :

فَبِهِمَا يَجَازِينِ الْمَسْوَى غَيْرَ مَاضِيٍّ وَيَوْمَا تَرَى مِنْهُنَّ غُولًا تَقُولُ ^(٥)

وكذلك لو كانت الواو إنما انقلبت في صِبْيَةٍ وَقِنَةٍ وَصَبِيَّانٍ وَلِيَّاحٍ للكسرة قبلها ، لوجب إذا زالت الكسرة أن تعود الواو ، فتقول : صُبُوءَةٌ وَصُبُوءَانٌ ، وَقُنُوءَةٌ وَلَوَّاحٌ ؛ لزوال الكسرة .

والجواب عن هذا وغيره مما هذه حاله أن العلة في قلب هذه الأشياء هو ما ذكره القوم : من وقوع الكسرة قبلها ؛ لأشياء .

منها أن أكثر اللغة ^(٦) وشائع الاستعمال هو إعادة الواو عند زوال الكسرة .

- وذلك قولهم : موازين ، ومواعيد ، وقولهم في ريج : أرواح ، وفي قيل : أقوال ،
وفي ميثاق : موائيق ، وفي ديوان : دواوين . فأما ميثاق ودواوين فإنه لما أكثر
عندهم وأطرد في الواحد القلب ، وكانوا كثيرا ما يحملون الجمع على حكم الواحد وإن
لم يستوف الجمع جميع أحكام الواحد ؛ نحو ديمة وديم ، وقيمة وقيم ، صار الأثر في الواحد
كأنه ليس عندهم مسببا عن أمر ، ومعرضا لانتقاله بانتقاله ، بل تجاوزوا به ذلك ،
وظفوا به إلى ما وراءه ، حتى صار الحرف المقلوب إليه لتمكنه في القلب كأنه أصل ^(٧)

(١) كذا في ز . وفي ش ، ط : « وقد » . (٢) كذا في ز ، ط ، وفي ش : « حكمت » .

(٣) في ز : « بالهمزة » . (٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « لما » .

(٥) في ش قبله : « بالهمزة » . (٦) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٧) من غزل قصيدة له في هجو الأخطال . وانظر الديوان ، والكتاب ٥٩/٢ . وفيه :

« يوافيني » بدل « يجازين » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « اللغات » .

(٩) سقط هذا الحرف في ش .

في موضعه ، وغير مسبب عندهم عن علة ^(١) ، فعرض لانتقاله بانتقالها ، حتى أجروا
إياه ميثاق مجرى الياء الأصلية ^(٢) وذلك كبناك من اليسر مفعالا ، وتكسرك إياه على
مفاعيل ^(٣) ، كيبسار ومياسير ، فكثروا قَدَم الياء في ميثاق ^(٤) ، أنسابها ، واسترواحا إليها ،
ودلالة على تقبل الموضع لها ^(٥) .

وكذلك — عندى — قياس تحقيره على هذه اللغة أن تقول : مُيَيْق .

ومنها أن الغرض في هذا القلب إنما هو طلب للتحفة ^(٦) ، فتي وجدوا طريقا أو شبهة
في الإقامة عليها ، والتعلل بنحقتها سلوكها ، واهتبلوها . وليس غرضهم وإن كان
قلبا مسببا عن الكسرة أن يثناها في إعلامنا ذلك بأن يعيدوها واوا مع زوالها ^(٧) .
وإنما غالب الأمر ومجموع الغرض القلب لها ^(٨) ، لما يُعقب من الاسترواح إلى
اقتلابها . فكأنهم قنعوا أنفسهم بتصوّر القلب في الواحد لما انتقلوا عنه إلى
الجمع ، وملاحظة لأحواله ، ومحافظة على أحكامه ، واسترواحا إلى خفة المقلوب
إليه ، ودلالة على تمكن القلب في الواحد ، حتى الحقوه بما أصله الياء .

وعندى مثل بوضع ^(٩) (الحال في) إقرار الحكم مع زوال العلة ^(١٠) ، على قلة ذلك
في (الكلام) ، وكثرة ضده في الاستعمال . وهو العود تقطعه من شجيرة غضا رطيبا ،
^(١١) ^(١٢) ^(١٣)

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : «ومعرض» وهو معطوف على : «مسبب» .

(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : «بانتقاله» . (٣) سقط في ش .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «الميثاق» .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «المواضع» .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «قلبا» . (٧) سقط في ش .

(٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : «حال» . (٩) في ط : «القلب في الواحد» .

(١٠) في ز : «يقطعه» . (١١) في ط : «شجيرة» . (١٢) في ط : «غضا» .

(١٣) كذا في ش . وفي ط : «رطبا» وسقط في د ، ه ، ز .

نعم، وإذا كانوا قد أقرّوا حكم الواحد على تكسيه مع نقل ما صاروا إليه مراعاة لأحكامه؛ نحو باز وبتران حتى شبهوه برأل وورثلان، كان إقرار قلب الأثقل إلى الأخف عند التكسير أولى وأجدر؛ ألا ترى أن المدزة أثقل من الياء. وكذلك قولهم ليّاح -- وإنما هو فعّال من لاح بلوح لبياضه -- قد راعوا فيه انقلاب عينه مع الكسرة في (ليّاح) على ضعف هذا الأثر؛ لأنه ليس يجمع (كحيّاض^(٢) ورياض) ولا مصدر كقيام وصيام. فأقرار الحكم القويّ الوجوب في الواحد عند تكسيه أجدر بالجواز.

وكذلك حديث قنينة وصبيان وصبية في إقرار الياء بمجالها، مع زوال الكسرة في صبيان وقنينة. وذلك أن القلب مع الكسرة لم يكن له قوة في القياس، وإنما كان مجنوحاً به إلى الاستخفاف. وذلك أن الكسرة لم تلي الواو؛ ألا ترى أن بينهما حاجزاً وإن كان ساكناً فإن مثله في أكثر اللفظة يحجز. وذلك نحو جرو وعلوي، وصنو، وقنو، ومجول، ومقول^(٤)، و (قرواح، وجلواخ، وقرواش، ودرواس) وهذا كثير فإش. فلما أعلوا في صبية وبابه، علم أن أقوى سبب القلب إنما هو طلب الاستخفاف، لا متابعة الكسر مضطراً إلى الإعلال. فلما كان الأمر كذلك أمضوا العزمة في ملازمة الياء؛ لأنه لم يزل من الكسرة مؤثراً يحكم القياس

(١) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: « أخرى ».

(٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز: « مثل رياض وحياض ».

(٣) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: « الوجوه ».

(٤) كذا في ش. وكتب تحت قاف « مقول » حرف عين صغيرة، وكتب فوق الكلمة « معا »

دلالة على أنها تقرأ بالالف والعين. وفي ز، ط: « معول ».

(٥) سقط ما بين القوسين في ش. والقرواح من معانيه الناقة الطويلة القوائم، والجلواخ: الوادي الواسع الممتلئ. والقرواش: الطقيل والمظيم الرأس. والدرواس من معانيه الأسد.

له بقوة فيدعو زواله إلى المصير إلى ضئد الحكم الذي كان وجب به . وليس هذا كيثاق^(١) من قبل أن القلب في ميثاق واجب ، والقلب في قنية وصبية ليس بواجب . فكأن باب ميثاق أثر في النفس أثرا قوى الحكم فقوره هناك ، فلما زال بقي حكمه دالا على قوة الحكم الذي كان به ، وباب صبية وعليه أقر حكمه مع زوال الكسرة^(٢) عنه ؛ اعتذارا في ذلك بأن الأول لم يكن عن وجوب فيزال عنه لزوال ما دعا إليه ، وإنما كان استحسانا ، فليكن مع زوال الكسر أيضا استحسانا .

أفلا ترى إلى اختلاف حال الأصلين في الضعف والقوة ، كيف صرت له بهما إلى فرع واحد ، وهو القلب . فإنه جيد في معناه ، ونافع في سواءه ، مما هو شرواه^(٣) . (ومن بعد) فقد قالوا أيضا : صُبُون وُصْبُون وقُوَّة ؛ وعلى أن البغداديين قالوا : قنوت ، وقنيت ، وإنما كلامنا على ما أثبتناه أصحابنا ، وهو قنوت لا غير . ومن بقاء الحكم مع زوال علته قول الرابض :

لما رأى أن لادعة ولا شبع مال إلى أرطاة خفيف فالتجيع

وهو افتعل من الضجعة . وأصله : (فاضتجع فأبدلت التاء طاء لوقوع الضاد قبلها ، فصارت) : فاضطجع ، ثم أبدل الضاد لاما . وكان سبيله (إذ أزال) جرس الضاد أن تصبح التاء ، فيقال : فالتجع ؛ كما يقال : التحم ، والتجأ ؛ لكنه أقرت الطاء

- (١) في ز : « مدر » . (٢) في ز ، ط : « كيثاق » . (٣) في ط : « وقوره » .
 (٤) سقط في ش ، ط . (٥) في ط : « على حكمه » . (٦) سقط في د ، ه ، ز .
 (٧) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٨) شروى الشيء . مثله . (٩) في ط : « وبعد » .
 (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « الآخر » . وفي ط « جرير » وهو سهو في النسخ . وانظر في الرجز ص ٢٦٣ من الجزء الأول ، وتهذيب الألفاظ ٣٠٢ (١١) سقط ما بين القوسين في ش .
 (١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « فاه » . (١٣) في ط : « إذ زال » .
 (١٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « يصح » . (١٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « النجم » . (١٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أقر » .

بما لها ؛ إذنا بأن هذا القلب الذى دخل الضاد إلى اللام لم يكن عن استحكام ،
ولا عن وجوب ؛ كما أن صحة الواو في قوله :^{(١) (٢)}

* وكل العينين بالعواور *

إنما جاء لإرادة الياء في العواور^(٣) ، وليعلم أن هذا الحرف ليس بقياس ولا متقاد .
فهذه طريق بقاء الأحكام ، مع زوال اليل والأسباب . فاعرف ذلك ؛ فإنه
كثير جدًا .

باب في توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين

وذلك في الكلام على ضربين :

أحدهما — وهو الأكثر — أن يتفق اللفظ البتة ، ويختلف في تأويله .
وعليه عامة الخلاف ؛ نحو قولهم : هذا أمر لا ينادى وليده ؛ فاللفظ غير مختلف فيه ،
لكن يختلف في تفسيره .

فقال قوم : إن الإنسان يذهل عن ولده لشدة ، فيكون هذا كقول الله تعالى :
(يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ^(٤)) وقوله سبحانه : (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ^(٥)
مِنْ أَخِيهِ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ^(٦)) (والآى في هذا المعنى كثيرة^(٧)) .

(١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « من » . (٢) أى جندل بن المنى الطهوى . وقوله :

غرك أن تقاربت أبا عرى وأب رأيت الدهر ذا الدوائر

* حتى عظامى وأراه ناغرى *

وتقارب أبا عرى نخاية عن قلبها ، وقوله : « وكل » ففاعله الدهر كما رأيت . والعواررجع العوار
— كرم — وهو وجع العين ، وقد جعل إصابة العين بالوجع كخلا على سبيل التشبيه . وانظر الكتاب
٣٧٤/٢ ، وشواهد الشافية ٣٧٤

(٣) كذا في ش ، ط . وفي ز : « العوارر » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ،

هـ ، ز : « بضم » . (٥) آية ٢ سورة الحج . (٦) آيتا ٣٤ ، ٣٥ سورة عبس .

(٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « ونحوه من الآى في هذا المعنى » .

وقال قوم : أى هو أمر عظيم ، وإنما ينادى فيه الرجال والجلسة ، لا الإمام والصبية .

وقال آخرون : الصبيان إذا ورد الحى كاهن أو حواء أو رقاء حشدوا عليه ، واجتمعوا له ^(١) . أى ليس هذا اليوم بيوم أنس وهو ، إنما هو يوم تمجد ، وجد .

وقال آخرون — وهم أصحاب المعانى — : أى لا وليد فيه فينادى (وإنما فيه الكفاة والنهضة) ^(٢) ومثله قوله : ^(٣)

* على لا حب لا يُبتدى بمناره *

أى لا منار فيه فيبتدى به ، وقوله أيضا : ^(٤)

لا تفرزع الأرنب أهوالها ولا ترى الذئب بها ينجحر ^(٥)

أى لا أرنب بها فتفرعها أهوالها . ^(٦)

ونحوه — عندى — بيت الكتاب :

وقدر ككف القرد لا مستعيرها يُعار ، ولا من يأتها يتدسم ^(٧)

(١) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز . (٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز :

« إليه » . وفى ط : « لديه » . (٣) سقط ما بين القوسين فى ش . وفى ز ، ه : « نهضة »

فى مكان « النهضة » . والنهضة — بالتحريك — جمع الناهض . (٤) أى امرئ القيس . وعجزه :

* إذا سافه العود الديافى جرجا *

واللاحب : الطريق الواسع . وسافه : شبه ، والعود : البعير المسن ، والديافى : نسبة إلى دياف ، وهى قرية بالشام تنسب إليها النجائب . والجرجرة تردد صوت الفحل وهديره . يقول : إن الجمل إذا شتم تربته جرجرجزا من بعده وقلة مائه . وانظر اللسان (سوف) . (٥) كذا فى ش . وفى د ، ه ،

ز ، ط : « له » . (٦) فى ز : « يفرع » و « الضب » فى مكان « الذئب » . وفى ط :

« يفتقر » فى مكان « ينجحر » وقد نسب هذا البيت ابن الأنبارى فى شرح المفضليات ٥٩ إلى عمرو بن أحر .

(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « فيفرعها » .

(٨) البيت لابن مقبل . قال الأعمى : « هجا قوما فجعل قدرهم فى الصفر ككف القرد ، وجعلها

لا تمار ولا ينال من دسمها للومهم » وانظر الكتاب ٤٤١/١

أى لا مستعير يستعيرها فيمارها ؛ لأنها — لصبغها ولؤمها — مأبسة مبيغة^(١) .
وكذلك قوله^(٢) :

زعموا أن كل من ضرب العيـ رَ مَوَايَ لنا وأنا الولاء
على ما فيه من الخلاف^(٣) .

وعلى ذلك عاتمة ما جاء في القرآن ، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده رضوان الله عليهم ، وما وردت به الأشعار ، وفصيح الكلام .

وهذا باب في نهاية الانتشار ، وليس عليه عقد هذا الباب . وإنما الغرض
الباب الآخر الأضيق الذى ترى لفظه على صورة ، ويحتمل أن يكون على غيرها ؛
كقوله^(٤) :

نظمنهم سُلْكِي ومخلوَجَةً كَرَكْ لامين على نابل ١٠

فهذا ينشد على أنه ما تراه^(٥) : كرك لامين (أى ردك لامين) — وهما سهمان —
على نابل . وذلك أن تعترض من صاحب النبل شيئاً منها فتأمله تَرَدُّه^(٦) إليه ، فيقع

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ممققة » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قول الحارث » . وهو الحارث بن حنظلة في قصيدته
التي أتت : ١٥

أذنتنا بينها أسماء . رب ثاورمىل منه الثراء

(٣) أورد صاحب التاج (غير) فيه عشرة أقوال . ومنها أن المراد بالمرير كليب ، والمرير السيد لأنه
كان سيداً ملكاً . وقيل : المراد به المنذر بن ماء السماء ، وكان قد قتل ، ومنها : أن المرير السيد مطلقاً .
وقوله : « موال لنا » أى نخمل جنائيه كما يخمل المولى أى الخليف أرو ابن العم جناية مولا .

(٤) هذا على ما في ز ، وإن كان فيها « لقوله » وهو بحريص . وفي ش ، ط : « كقولهم » . ٢٠
وانظر في البيت ص ١٠٢ من هذا الجزء . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يراه » .

(٦) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (٧) في د ، هـ ، ز : « يترض » .

(٨) سقط في ز . (٩) كذا في ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيأمله » وسقط في ش .

(١٠) في د ، هـ ، ز : « يردّه » .

بعضه كذا وبعضه كذا . فكذلك قوله^(١) : كرك لا مين أى طعنا مختلفا : بعضه كذا وبعضه كذا . ويروى أيضا على أنه : كر كلامين أى كرك كلامين على صاحب النبل ؛ كما تقول له^(٢) : ارم ارم ، تريد السرعة والجملة . ونحو من ذلك — وإن كان فيه أيسر خلاف — بيت المتنقب العبدى :

أفاطمَ قبلَ بِنكِ نَوَّلِينِي وَمَنْعُكَ مَاسَأَلْتُ كَأَن تَبِينِي^(٣) ه
فهذه رواية الأصمى : أى منعك كيبتك ، وإن كنت مقيمة . ومثله : (قول^(٤)
الطائي) الكبير :
لا أظلمُ النَّأى قد كانت خلائقُها من قبلِ وَشكَّ النَّوى عِنْدِي نَوَى قَدْفَا^(٥)
ورواه ابن الأعرابي^(٦) :

١٠ * وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبِينِي *

أى منعك إِبْأى مَاسَأَلْتُكَ هُوَ بِنكِ . ورواية الأصمى أعلى وأذهب في معاني الشعر .
ومن ذلك ما أنشده أبو زيد :
وأطلس يهديه إلى الزاد أنفه أطاف بنا والليل داجى العساكر
فقلت لعمرو صاحبي إذ رأيتُه ونحن على خُوص دفاق عوامر
أى عوى هذا الذئب ، فسر أنت .

- (١) سقط في ه ، ز ، ط .
(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يقول » .
(٣) هو مطلع قصيدة له في المفضليات .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الطائي » .
(٥) نوى قدفا أى فراقا بعيدا . والبيت من قصيدة لأبي تمام في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى المجلى .
(٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « رواها » .
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ومنعك » .

وأنشدنا أبو علي :

خليلاً لا يبقى على الدهر قادر ^(١) بتهويرة بين الطخا فالعصائب
أي بين هذين الموضعين ، وأنشدناه أيضاً : بين الطخايف العصاب .

وأنشد (أيضاً) :

أقول للضحك والمهاجر ^(٣) إنا ورب القلص الضواصر

إنا أي تعبنا ، من الأين ، وهو التعب والإعياء . وأنشد أبو زيد ^(٥) :

هل تعرف الدار بيديا إنه دار الخلود قد تمقت إنه
فانهأت العيان تسفحته مثل الجمان جال في سلكته
لا تعجبي مني سليى إنه إنا لخاللون بالثغرة

وهذه أبيات عملها أبو علي في المسائل البغدادية . فأجاز في جميع قوافيها أن يكون
أراد : إن ، وبين الحركة بالهاء ، وأطال فيها هناك . وأجاز أيضاً أن يكون أراد :
بيدياء ثم صرف وشدد التنوين للقافية ، وأراد : في سلك ، فبنى منه فعلناً كفرنس ،

(١) انظر ص ٨٠ من الجزء الثاني . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أحصا بنا » .

(٣) قوله : « للضحك » كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « للصباح » . وجاء في اللسان (أين)
الشر الأخير من غير عزو . وفي التاج بعد أن أورد ما في اللسان : « قلت : وجدت في مامش الصباح
ما نصه : قال الأصمى : يصرف الأين وأبو زيد لا يصرفه . قال أبو محمد : لم يصرف الأين إلا
في بيت واحد وهو :

قد قلت للصباح والمهاجر إنا ورب القلص الضواصر

الصباح التي يقال لها : ارتحل فقد أصبحت ، والمهاجر التي يقال له : سرفقت اشتدت الهجرة .
وإنا من الأين » .

(٤) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٥) انظر النوادر ٥٩٠ . ونسبها أبو زيد عن المفضل إلى رجل من الأشعرين يكنى أبا الخصيب .
وقد رسمت في النوادر باختلاف عما هنا . وانظر ص ٣٣١ من الجزء الأول .

(٦) أي شرحها . وانظر المربع السابق . (٧) في ش : « يدياء » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لأجل القافية » .

ثم شدته لنية الوقف، فصار: سلكن. وأراد: بالشر، فبنى منه للضرورة فعلنا، وإن لم يكن هذا مثالا معروفاً؛ لأنه أمر انجمله مع الضرورة إليه، وألحق الهاء في سلكنه والشرته؛ كحكاية الكتاب: أعطى أبيضه. وأنشدوا قوله:

فُتلقَ هاماً لم تنله سيفونا بإيماننا هام الملوكة القمام

- وإنا هو: ها من لم تنله سيفونا. ف(ها) تنبيه، و (من لم تنله سيفونا) نداء أى يامن لم تنله سيفونا خفنا؛ فإننا من عادتنا أن نفلق بسيفونا هام الملوكة، فكيف من سواهم.

ومنه المثل السائر: زاحم بسود أو دغ، أى زاحم بقوة أو فاترك ذلك، حتى ثوبهم بعضهم: يعود أودع، فذهب إلى أن (أودع) صفة لعود؛ كقوله: يعود أوقص أو أوظف أو نحو ذلك مما جاء على أفعال وفاؤه واو.

١٠

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾^(٧). فذهب الخليل وسيبويه فيه إلى أنه وى مفصول، وهو اسم سمي به الفعل في الخبر، وهو معنى أعجب، ثم قال مبتدئاً: كأنه لا يفلح الكافرون، وأنشد فيه:

وى كأن من يكن له نسب يُح بب ومن يفقر يعيش عيش ضر^(١١)

١٥

(١) سقط في ش. (٢) كذا في ش. وفي ز، ط: «فلن».

(٣) سقط في د، ه، ز. (٤) انظر سيبويه ٢٨٣/٢.

(٥) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «فان».

(٦) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «كقولك».

(٧) آية ٨٢ سورة القصص. (٨) كذا في ش. وفي ز، ط: «مذهب».

(٩) سقط في د، ه، ز، ط. (١٠) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «اسم».

(١١) انظر ص ٤١ من هذا الجزء.

وذهب أبو الحسن فيه إلى أنه : وَيَكْ أنه لا يفلح الكافرون ، أراد : ويك أى أعجب أنه لا يفلح الكافرون ، أى أعجب لسوء اختيارهم (ونحو ذلك) فعلق (أن) بما فى (ويك) من معنى الفعل ، وجعل الكاف حرف خطاب بمنزلة كاف ذلك وهناك . قال أبو علي - ناصرا لقول سيويه : قد جاءت كأَنَّ كالأئدة ؛ وأنشد بيت عمر :^(١)

كأننى حين أسمى لا تكلمنى ذو بغية يشتهى ما ليس موجودا

أى أنا كذلك . و (كذلك)^(٢) قول الله سبحانه « ويكأنه لا يفلح الكافرون » أى (هم لا يفلحون) . (وقال الكسائى : أراد : ويك ، ثم حذف اللام) .

ومن ذلك بيت الطرمّاح :

وما جئس أبكار أطاع لترحها جنى ثمر بالواديين وشوع^(٣)

قيل فيه فولان : وشوع أى كثير . ومنه قوله :

* لى امرؤ لم أتوشع بالكذب *

أى لم أتحسن به ولم أنكث به . وقيل : إنها واو العطف ، والشوع : ضرب من الثبت .

(١) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز .

(٢) يزيد عمر بن أبى ربيعة . ونسبه فى اللسان فى أبيات فى مدح سليمان بن عبد الملك إلى يزيد ابن الحكم التقي . وانظر اللسان (هود) . والبيت فى ديوان عمر فى ستة أبيات .

(٣) سقط فى ز .

(٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « هم كذلك » . (ه) سقط ما بين القوسين فى ش .

(٦) المجلس : العسل . ويريد أبكار النحل أى أفراخها وأحداثها . « وشوع » بفتح الواو ، والواو — كما ذكر المؤلف — يحتمل أن تكون للعطف ، والشوع ضرب من الثبت وهو شجر البان ؛ وهو معطوف على « جنى ثمر » ويحتمل أن يكون « وشوع » أى كثير من شوع . وروى « وشوع » بضم الواو ، جمع شوع وهو زهر البقول . ولم يذكر المؤلف هذه الرواية . وانظر اللسان (وشع) .

(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « كبير » .

ونحو من ذلك ما أنشد أبو زيد ^(١) (من قول الشاعر) :

* خالت خُوَيْلَةَ أُنَى هالك ودأ *

قيل : إنه واو عطف أى إنى هالك ^(٢) (ودأ) من قولهم : رجل دأء أى دَو، ثم قلب .
وحَدَّثَنَا عن ابن سَلَامٍ أن أعرابيا قال لِلْكَمَّالِ : كَلْنِي بِالْكَمَّالِ الَّذِي تُكَمِّلُ بِهِ
العيون الدعاة . وأجاز أيضا في قوله : (ودأ) أن يكون فعلا من قوله : ^(٣)

وللأرض كم من صالح قد تودأت عليه فوارته بلماعة فقير

أى غطته وثقلت عليه . فكذلك يكون قوله : إنى هالك كذا وثقلا، وكان يعتمد

التفسير الأول، ويقول : إذا كانت الواو للعطف كان المعنى أبلغ (وأقوى) وأعلى ؛

كأنه ذهب إلى ما يراه أصحابنا من قولهم في التشهد : التحيات لله ، والصلوات لله ،

والطيات . قالوا : لأنه إذا عطف كان أقوى له ، وأكثر لمعناه ، من أن يجعل

الثاني مكررا على الأول بدلا أو وصفا . وقال الأصمعي ^(٤) في قوله :

* وأخلفوك عدا الأمر الذى وعدوا *

(١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وما أورده عن أبي زيد صدر بيت مجزء :

* والطاعينون لما خالفوا الغبرا *

وقال أبو زيد بعده : « ودأ أى هلاكا على وزن ودعا » . وترى أن « ودأ » عند أبي زيد منصوب

في معنى هلاكا ، وهذا يسائر الوجه الثانى هنا ، ولا يأتى مع وجه العطف والوجه الذى يريده المؤلف يقرأ

عليه « دأ » بكسر الهمزة مع التنوين ؛ إذ هو مقصود وأصله : دثو . وانظر التوارد ١٠٦

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « إنها » . (٣) أى هدية بن خنرم . وقبله :

ألا يا قوم للنواب والدمر ولله يأتى حنقه وهو لا يدرى

الساعة : القلاة يلعب فيها السراب . وانظر الآلى ٦٣٩

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز « ودأ » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش ، ط .

(٦) سقط في د ، ه ، ز . ويريد بأصحابه فقها ، الحنفية . (٧) لم يرد هذا في د ، ه ، ز ، ط .

(٨) سقط في د ، ه ، ز . (٩) أى الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب . وصدره :

* إن الخليط أجندوا البين فانهجروا *

والخليط : المخالط ، ويريد : الفريق المخالط في الإقامة في وقت النجعة . وأجندوا البين : أحنفوه . وانهجروا :

بدروا . وانظر شواهد الشافية ٦٤ . وقوله : « عدا » فهو يكتب بالألف على رأى الأصمعي . وأنه جمع

عدة على القلب ، وعلى رأى الفراء يكتب « عد » بدون ألف . هذا وذهب خالد بن كلثوم في « عدى الأمر »

مذهبا آخر ، هو أن « عدى » جمع عدوة في معنى الناحية ، فعدى الأمر : فواجهه . وانظر المخصص ١٨٨/١٤

أراد جمع عِدَّة. وقال الفراء: أراد عدة الأمر، فلما أضاف حذف الماء، كقول الله سبحانه (وَأَقَامِ الصَّلَاةَ) وهذا يحمى في قول الأصمعي على القلب؛ فوزنه على قوله: عِلَفَ الأمر.

وهذا باب واسع. وأكثره في الشعر. فإذا مر بك فتنبه عليه (ومنه قوله: ^(٤)
وَعَلَّتْ بِهِمْ سَجَّاءٌ جَارِيَةٌ تَهْوِي بِهِمْ فِي لُحَّةِ الْبَحْرِ ^(٥)

يكون: فعلت من التوغل. وتكون الواو أيضا عاطفة، فيكون من الغليان. ومنه قوله: ^(٦)
* غَدَوْتُ بِهَا طَيًّا يَدِي بِرِشَائِهَا *

يكون فعلت من طويت. ويموز أن يكون تثنية طي، أي طيًّا يدي، وأراد: ^(٧)
طياها يدي فقلب).

ومنه بيت أوس:

فَمَلَّكَ بِاللِّبْطِ الَّذِي تَحْتَ قَشْرِهَا كَغِرْفِي بَيْضُ كَنَّةِ الْفَيْضِ مِنْ مَلَّ ^(٨)
(الأصمعي: هو من المَلَك وهو التشديد. وقال ابن الأعرابي: أراد: من لك بهذا الليط.

ومنه بيت الخنساء:

أَبْعَدُ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ يَدِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا ^(٩)

(١) سقط حرف المعطف في د، هـ، ز. (٢) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «جمع عدة».

(٣) آية ٣٧ سورة النور. (٤) ثبت ما بين القوسين في ط. وسقط في ز، ش.

(٥) السجاء: الناقة التامة الخلق. (٦) أي الفرزدق. وصدده:

* ووفراء لم تخز بسير وكيمة *

يريد بالوفراء فرسا وافر الشعر، ووصفها أنها لم تخز بسير للاحتراز عن القرية ووصفها بأنها وكيمة أي وثيقة الخلق: وفي اللسان (وكم) و(عوى): «طبا» بالباء من الطب أي فطنا وخيرا. ويبدو أنه تصحيف على ابن جني فقرأ بالياء بدل الباء.

(٧) المناسب: «طبا رشائها». (٨) انظر ص ٣٦٣ من الجزء الثاني.

(٩) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز. (١٠) من قصيدة لها في رثاء أخيها معاوية.

وقبله مطلع القصيدة:

ألا ما لعبتك أم ماها لقد أخضل الدمع سرهاها

هو من الحلية أى زينت به موتاها . وقال ابن الأعرابي : هو من الحل ، كأنه لما مات (انحل به) ^(١) عقد الأمور .

باب فى الاكتفاء بالسبب من المسبب ، وبالمسبب من السبب

هذا موضع من العربية شريف لطيف ، وواسع لمثاله كثير . وكان أبو على ^(٢)

— رحمه الله — يستحسنه ، ويعنى به . وذكر منه مواضع قليلة . ومثربنا نحن منه مالا نكاد نحصىه . ^(٣)

فمن ذلك قول الله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ (وتأويله) —

والله أعلم — : فإذا أردت قراءة القرآن ؛ فاكتفى بالمسبب الذى هو القراءة من

السبب الذى هو الإرادة . وهذا أولى من تأول من ذهب إلى أنه أراد : فإذا

استعدت فاقرا ؛ لأن فيه قلبا لا ضرورة بك إليه . وأيضا فإنه ليس كل مستعذ بالله ^(٤) ١٠ واجبة عليه القراءة ؛ ألا ترى إلى قوله :

أعوذ بالله وبابن مَصْعَبٍ الفرع من قريش المهذب ^(٥)

وليس احد أوجب عليه من طريق الشرع القراءة فى هذا الموضع .

وقد يكون على ما قدمنا قوله عز اسمه : ﴿ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا ^(٦)

وجوهكم ﴾ أى إذا أردتم القيام لها ، والانتصاب فيها .

ونحو منه ما أنشده أبو بكر ^(٧) :

قد صليت إن لم أجد معينا لأخلطن بالخلوق طينا

(١) كذا فى ش . وفى ط : « انحل » وفى د ، ه ، ز : « انحلت » ويقرأ « عقد » عليه

بضم العين وفتح القاف ، جمع عقدة . وقال الأصمى وغيره : تريد أن معاوية كان ثقيلا على الأرض ؛ ^(٨) ٢٠ لأنه كان هو أصحابه يركضون على الأرض ويقاثلون عليها ، فلما مات انحل ذلك للثقل الذى كان عليها .

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « باب » . (٣) كذا فى ش . وسقط فى د ،

ه ، ز ، ط . (٤) آية ٩٨ سورة النحل . (٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تأويله » .

(٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تعوذت » .

(٧) كأنه يريد ابن مصعب بن الزبير . والفرع من القوم : شريفهم . (٨) آية ٦ سورة المائدة .

(٩) يريد أبا بكر بن دريد . والخلوق : ضرب من الطيب . وانظر الأمالى ١٤٤/٢ ٢٥

يعني امرأته . يقول : إن لم أجد من يعينني على سقي الإبل قامت فاستنقت معي ،
فوقع الطين على خَلْق يديها . فاكتنى بالمسبب الذي هو اختلاط الطين بالخلق
من السبب الذي هو الاستقاء معه .

ومثله قول الآخر :

يا عاذلاتي لا تردن ملامتي إن العواذل لسن لي بأمير^(٣)

أراد : لا تلمني ، فاكتنى بإرادة اللوم منه ، وهو تالي لها ومسبب عنها . وعليه قول
الله تعالى ﴿ ففأنا أضرب بمصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ﴾ أي فضرب
فانفجرت ؛ فاكتنى بالمسبب الذي هو الانفجار من السبب الذي هو الضرب .
وإن شئت أن تعكس هذا فتقول : أكتنى بالسبب الذي هو القول ، من المسبب
الذي هو الضرب

ومثله قوله :

* إذا ما الماء خالطها مخينا^(٦) *

إن شئت قلت : اكتنى بذكر مخالطة الماء لها — وهو السبب — من الشرب
وهو المسبب . وإن شئت قلت اكتنى بذكر السخاء — وهو المسبب — من
ذكر الشرب وهو السبب .

ومثله قول الله عز اسمه ﴿ فن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية ﴾
أي خفاق فعليه فدية . وكذلك قوله : ﴿ ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من
أيام أخر ﴾ أي فافطر فعليه كذا .

(١) في ز : « تقول » . (٢) كذا في ش ، ط ، د ، ه ، ز : « بدنها » .

(٣) ورد هذا البيت في المتن . ويقول البغدادى في شرح شواهد ج ٢ ص ٧١ : « والبيت

مشهور بينة اول العلماء إياه في مصنفاتهم ، ولم أقف على فائله » . (٤) آية ٦٠ سورة البقرة .

(٥) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « هنا » وسقط في ش . (٦) انظر ص ٢٨٩ من

الجزء الأول . (٧) آية ١٩٦ سورة البقرة . (٨) آية ١٨٥ سورة البقرة .

(١) ومنه قول رؤبة :

يارب إن أخطأت أو نسيتُ فانت لا تنسى ولا تموت (٢)

وذلك أن حقيقة الشرط وجوابه ، أن يكون الثاني مسبباً عن الأول (نحو قوله :
إن زرتني أكرمك فالكرامة مسببة عن الزيارة) وليس كون الله سبحانه غير ناس
ولا خطئاً أمراً مسبباً عن خطأ رؤبة ، ولا عن إصابته ، إنما تلك صفة له — عز
اسمه — من صفات نفسه . (٤) ولكنه كلام محمول على معناه ، أى إن أخطأت
أو نسيت فاعف عني ؛ لنقصي وفضلك . فاكتفى بذكر الكمال والفضل — وهو
السبب — من العفو وهو المسبب .

ومثله بيت الكتاب :

١٠ إني إذا ما خبت نار المُرملية ألقى بأرفع تل رافعا ناري (٧)

وذلك ^(٨) إنما يفخر ببروز بئته لقرى الضيف وإجاعة المستصريح ؛ كما أنه إنما
يذم من أخفى بئته وضاعل شخصه ، بامتناعه من ذلك . فكأنه قال إذا : إني
إذا منع غيري وجبن ، أعطيت وشجعت . (١٢) فاكتفى بذكر السبب — وهو (التضاؤل
والشخص) — من المسبب وهو المنع والعطاء .

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مثله » .
(٢) هذا مطلع أرجوزة له في مدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان .
(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) سقط في ش .
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « اسمه » .
(٦) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .
٢٠ (٧) البيت للأحوص . وانظر الكتاب ١/٤٦٣ .
(٨) كذا في ط . وفي ش : « أنه » وفي د ، ه ، ز : « إنما » .
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « إجازة » .
(١٠) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (١١) سقط في ط . (١٢) في ط : « تشجعت » .
(١٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « تضائل الشخص » .

ومنه بيت الكتاب :

فإن تبخل سدوس بدرهميها فإن الريح طيبة قبول^(١)
أى إن تبخل تركها وانصرفنا عنها . فاكثني بذكر طيب الريح المعين على
الارتحال عنها .

ومنه قول الآخر :

فإن تعافوا العدل والإيمان فإن في أيماننا نيرانا^(٢)
بمعنى سيونا ، أى (فإننا) نضربكم بسيوفنا . فاكثني بذكر السيوف من ذكر الضرب^(٣)
بها . وقال :^(٤)

ياناق ذات الوخذ والعنيق أما ترين وصح الطريق^(٥)
أى فعليك بالسير . وأنشد أبو العباس :

ذرا الآكلين الماء ظلما ، فأرى ينالون خيرا بعد أكلهم الماء^(٦)
وقال : هؤلاء قوم كانوا يبيعون الماء ، فيشترون بئنه ما يأكلون ، فقال : الآكلين
الماء ، لأن ثمنه سبب أكلهم ما يأكلونه . ومرة بهذا الموضع بعض مولدى^(٧)
البصرة ، فقال :

جرت بالسابط يوما فإذا القينة تلجسم^(٨)

(١) البيت للأخطل . ويقول الأعمى : « ومعنى البيت أن الأخطل مدح سيدا من سادات
بنى شيان ، ففرض له على أحياء شيان على كل رجل منهم درهمين ، فأدّت إليه الأحياء إلا بنى سدوس .
فقال لم هذا مما تبأ لهم . ومعنى فإن الريح طيبة قبول أى قد طاب لى ركوب البحر والانصراف عنكم مستغنيا عن
درهميك ما تبأ عليكم » وانظر الكتاب ٢٦/٢ ، والديوان ١٢٦ (٢) أورده فى معاهد النصيب ١٣١/٢ ،
ولم ينسبه . (٣) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « سيوفنا » . (٤) كذا فى ش ، ط . وسقط
فى د ، هـ ، ز . (٥) الوخذ والعنيق ضربان من سر الإبل . (٦) كذا فى ش . وفى د ،
هـ ، ز ، ط : « السير » . (٧) انظر ص ١٥٢ من الجزء الأول . (٨) كذا فى ش ، ط .
وسقط فى د ، هـ ، ز . (٩) فى معجم الشعراء للربانى ٤٣٤ فى ترجمة محمد بن أبى الحارث الكوفى :
« وكان لبعض إخوانه جارية ممتنة فباعها وأخذ بئنها برذونا فقال محمد :

قينة كانت تمنى مسخت برذون آدم

مجت بالسابط يوما فإذا القينة تلجسم

وترى أن الشاعر من مولدى الكوفة لا البصرة كما ذكر المؤلف . وقوله : « برذون آدم » كذا فى معجم
الشعراء ، ولعل الأصل : « برذونا آدم » .

وهذا إنسان كانت له جارية تفتى، فباعها، واشترى بثمنها بردونا، فتر به هذا الشاعر وهو يلجم، فسمّاه قينة؛ إذ كان شراؤه مسبباً عن ثمن القينة. وعليه قول الله سبحانه :
 ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْرَضْنَاهَا ﴾ ^(١) (وإنما يعصّر عينا يصير نحرا) فاكتنى بالمسبب الذي هو النحر من السبب الذي هو العنب. وقال الفرزدق :
 قَتَلْتُ قَتِيلًا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ أَقْبَلَهُ ذَا ثَوَمَيْنِ مَسُورًا ^(٢)

وإنما قتل حيا يصير بعد قتله قتيلًا، فاكتنى بالمسبب من السبب. وقال :
 قَدْ سَبَقَ الْأَشْقَرُ وَهُوَ رَابِضٌ فَكَيْفَ لَا يَسْبِقُ إِذْ يَرَا كُضُ
 يعني مُهْرًا سَبَقَتْ أُمُّهُ وهو في جوفها؛ فاكتنى بالمسبب الذي هو المهر، من السبب الذي هو الإثم. وهو كثير جدًا. فإذا مرّ بك فاضمه إلى ما (ذكرنا منه) :

١٠ باب في كثرة الثقيل، وقلة الخفيف

هذا موضع من كلامهم طريف. وذلك أنا قد أحطنا علما بأن الضمة أثقل من الكسرة، وقد ترى مع ذلك إلى كثرة ما توالى فيه الضمّتان؛ نحو طُنُبٌ، وَعُنُقٌ، وَفَنَقٌ، وَحَشْدٌ، وَجَمْدٌ، وَسَهْدٌ، وَطُنْفٌ، وقلة نحو إبل. وهذا موضع يحتاج إلى نظر.

١٥ وعلة ذلك عندي أن بين المفرد والجملة أشباها.

- (١) آية ٣٦ سورة يوسف. (٢) ثبت ما بين القوسين في ش، ط. وسقط في د، هـ، ز.
- (٣) في زيده : « ألا تراه إنما يعصّر عينا يصير نحرا ».
- (٤) التومة : اللؤلؤة. والمسور : لابس السوار. (٥) سقط في د، هـ، ز.
- (٦) رسم في ش : « احطانا ». (٧) سقط في ش. (٨) يقال جارية فتى : منعمة.
- (٩) جمع حاشد. وهو الذي يذل جهده في النصرة والإغاثة.
- (١٠) كذا في ش. وفي ط : « حسد » والجند : ما ارتفع من الأرض، والحسد جمع حسود.
- (١١) كذا في ش. وفي ز، ط : « شهد ». (١٢) من معانيه ما نتأ من الجبل.

منها وقوعُ الجملةِ موقعَ المفرد في الصفة، والخبر، والحال . فالصفة نحو
مررت برجل وجهه حسن . والخبر نحو زيد قام أخوه . والحال كقولنا : مررت
بزيد فرسه واقفة .

ومنها أن بعض الجُمُل قد تحتاج إلى جملة ثانية احتياج المفرد إلى المفرد . وذلك
في الشرط ، جزائه ، والقسم وجوابه .

فالشرط نحو قولك : إن قام زيد قام عمرو . والقسم نحو قولك : أقسمُ ليقومنَّ
زيد . فحاجة الجملة الأولى إلى الجملة الثانية كحاجة الجزء الأول من الجملة إلى الجزء
الثاني ؛ نحو زيد أخوك ، وقام أبوك .

ومنها أن المفرد قد أوقع موقع الجملة في مواضع ؛ كنتم ، ولا ؛ لأن كل واحد
من هذين الحرفين نائب عن الجملة ؛ ألا ترى إلى قولك : نَمَ في موضع قد كان ذاك ،
(ولا في موضع لم يكن ذاك) وكذلك صَمَ ، ومَمَ ، وإيَمَ ، وأَوَّاهَ ، وهيهات :
كل واحد منها جزء مفرد وهو قائم برأسه ، وليس للضمير الذي فيه استحكام
الضمير في الفعل (يدل على ذلك أنه لمَّا ظهر في بعض أحواله ظهر مخالفا للضمير
في الفعل) وذلك قول الله سبحانه : ﴿ هاؤم اقرعوا نكائبه ﴾ وأنت لا تقول
في الفعل : اضربم ولا ادخلم ولا اخرجم ، ولا نحو ذلك .

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) في د ، ه ، ز : « يحتاج » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « جوابه » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فلحاجة » .

(٥) سقط في ش ، ط . (٦) في ط : « نائب » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أن » .

(٨) سقط في د ، ه ، ز ما بين القوسين . (٩) سقط في د ، ه ، ز .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . (١١) آية ١٣ سورة الحاقة .

فلما كانت بين المفرد وبين الجملة هذه الأشباه والمقاربات وغيرها، شَبَّها توالى
الضمتين في نحو سَرَحَ ^(٢) وعَلَطَ ^(٣) بتواليهما في نحو زيد قائم ^(٤)، ومحمد سائر ^(٥). وعلى ذلك
قال بعضهم : الحمد لله، فضم لام الجزاء اتباعاً لضمة الدال، وليس كذلك الكسر
في نحو إبل؛ لأنه لا يتوالى في الجملة الجزاء؛ كما يتوالى الرفعان .

- فإن قلت : فقد قالوا : الحمد لله، فوالوا بين الكسرتين، كما والوا بين الضمتين،
قيل : الحمد لله هو الأصل ^(٦)، ثم شَبَّ به الحمد لله؛ ألا ترى أن إتياع الثاني للأول - نحو
مُدَّ وفَرَّ وَضَنَ - أكثر من إتياع الأول للثاني؛ نحو : أُقْتِلَ . وإنما كان كذلك لأن ^(٧)
تقدم السبب أولى من تقدم المسبب؛ لأنهما يجريان مجرى العلة والمعلول؛ وعلى ^(٨)
أن ضمة المهزلة في نحو : أُقْتِلَ لا تعتد، لأن الوصل يزيلها؛ فإِنَّمَا هي ماضية، وحركة ^(٩)
نحو مُدَّ وفَرَّ وَعَضَّ ثابتة مستمرة في الوصل الذي هو العيار، وبه الاعتبار . وأيضاً ^(١٠)
فإنه إذا انضم الأول، وأريد تحريك الثاني كانت الضمة أولى به من الكسرة ^(١١)
والفتحة . أما الكسرة فلأنك تصير إلى لفظ فُعِلَ، وهذا مثال لا حظ فيه للاسم،
وإِنَّمَا هو أمر يخص الفعل . وأما دُئِلَ فشاذ . وقد يجوز أن يكون منقولاً أيضاً ^(١٢)
كبدل ^(١٣)، وعثر ^(١٤).

- ١٥ (١) كذا في ش . وسقط في د، هـ، ز، ط . (٢) يقال : ناقة سرح في سيرها : سريعة .
(٣) يقال : ناقة تلط : لاسمة عليها ولا خطام . (٤) سقط في د، هـ، ز .
(٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « جالس » . (٦) سقط في ش .
(٧) كذا في ش . وفي د، هـ، ز : « ذلك » . وفي ط : « ذاك » .
(٨) ثبت حرف العطف في ش . وسقط في د، هـ، ز، ط . (٩) في ط : « تمتد » .
٢٠ (١٠) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « وإنما » .
(١١) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « الاعتاد » .
(١٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « وأنه » .
(١٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « افعل » .
(١٤) هو اسم مأجمة . (١٥) هو اسم موضع .

فإن قيل : فإن دُتِلَا نكرة غير علم ، وهذا النقل إنما هو أمر يخص العلم ؛
نحو يشكر ، ويزيد ، وتغلب .

قيل : قد يقع النقل في النكرة أيضا . وذلك بالإنجلب^(١) . فهذا منقول من
مضارع انجلب الذي هو مطاوع^(٢) جلبته ؛ ألا ترى إلى قولهم في التأخير^(٣) : أخذته
بالإنجلب^(٤) ، فلم يحز ولم يغيب^(٥) . ومثله رجل أباثر^(٦) . وهو منقول من مضارع باثرت ،
فنقل فوصف به . وله نظائر .

فهذا حديث فعل^(٧) .

وأما فعل فدون فعل أيضا . وذلك أنه كثيرا ما يُعَدَّل عن أصول كلامهم ؛
نحو عُمر ، وزُفر ، وجُنِّم ، وقُم ، وتُعَل ، وزُحَل . فلما كان كذلك لم يتمكن عندهم^(٨)
تمكين فعل الذي ليس معدولا . ويدل على انحراف فعل عن بقية الأمثلة الثلاثية^(٩)
غير ذوات الزيادة انحرافهم بتكسيه عن جمهور تكاسيرها . وذلك نحو جعل^(١٠)
وجعلان ، وصرد وصردان ، ونُفِر ونُفِران (وسُلِّك وسُلِّكان) فاطراد هذا في فعل
مع عزته في غيرها ، يدل على أن له فيه خاصية انفرد بها ، وعُدل عن نظائره إليها .
نعم ، وقد ذهب أبو العباس إلى أنه (كأنه منقوص) من فَعَالٍ^(١١) . واستدل على ذلك

(١) هو جرة للتأخير . وهو نوع من السحرة تمنع به المرأة زوجها عن غشيان غيرها من النساء .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « مضارع » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قوله » .

(٤) كذا في ش ، أي لم يربح عن حبا . وفي ز : « يجر » . وفي د ، هـ : « يجر » .

(٥) كذا في ش . وسقط حرف المعاف في د ، هـ ، ز ، ط .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » . (٧) في ش : « الثلاثة » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وانحرافهم » . (٩) سقط ما بين القوسين في ش .

والدليل : فرخ القطا أو الججل . (١٠) كذا في ش . وفي ز : « كان منقوصا » . وفي ط :

« كان منقوص » و (كان) عليه زائدة .

بإستقراره على فسلان ؛ قال : فخرذان وصردان في بابيه كغراب وغريبان ، وعقاب
وعقبان . وإذا كان كذلك ففيه تقوية لما نحن عليه ؛ ألا ترى أن فعلاً أيضاً
مثال قد يؤلف العدل ؛ نحو أحاد ، وثناء ، وثلاث ، ورُباع . وكذلك إلى عشار ؛
قال :

- ولم يستترينوك حتى علّو ت فوق الرجال خصالاً عشاراً .
ومما يُسأل عنه من هذا الباب كثرة الواو فاءً ، وقلة الياء هناك . وذلك نحو
وعد ، ووزن ، وورد ، ووقع ، ووضع ، ووفد ، على قلة باب ين ويسر .
وذلك أن سبب كثرة الواو هناك أنك قادر متى انضمت أو انكسرت أن
تقلبها همزة . وذلك نحو أعبد وأجود وأرقة وأصلة وإسادة وإفادة . وإذا تغير
الحرف الثقيل فكان ثارة كذا ، وأخرى كذا ، كان أمثل من أن يلزم محبة واحدة .
والياء (إذا وقعت أولاً) انضمت أو انكسرت لم تقلب همزة ولا غيرها .
فإن قلت فقد قالوا : باهلة بن أعصر ويعصر ، وقالوا :
طاف والركب بصحراء يسر *
وأُسّر ، وقالوا : قطع الله يديه وأذنيه .

- ١٥ (١) في ط : « كانت » . (٢) سقط في ش . (٣) كذا في ش . وفي ز ، ط :
« لعدل » . بقوله : « يؤلف » أي يالف ويصاحب . (٤) سقط في د ، هـ ، ز .
(٥) أي الكيت بن زيد . والبيت في قصيدة يمدح بها أبان بن الوليد . يذكر أنه بلغ مبلغ الرجال
في سن الحداثة ، بل علام بغير خصال ، فلم يستتره الناس أي لم يستبطوه في السيادة والنفج . وانظر
الانقضاء ٤٦٧ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٩٣ (٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « وفر » .
٢٠ (٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « ههنا » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ور » .
(٩) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « إن » . وفي ط : « إذا » . (١٠) الشاعر من بيت لطيفة صدره :
* أرق العين خيال لم يقر *

ولما كان العرب ورواه وأقروه نسب المؤلف القول إليهم . وانظر معجم البلدان (يسر) حيث ذكر أن
يسر موضع بالهنداء ليني يرجع ، وأورد البيت في أربعة من القصيدة .

قيل : إنما أعصر فهمزته هي الأصل ، والياء في يعصر بدل منها . يدل على هذا أنه إنما سُمِّيَ بذلك لبيت قاله ^(١) وهو :

أجى إن أباك شيبَ رأسه كثر الليالي واختلافُ الأعصر

فالياء في يعصر إذا بدل من همزة أعصر . وهذا ضد ما أردته ، وبخلاف ما توهمته . وأما أسرويسر فاصلان ، كل واحد منهما قائم بنفسه ؛ كَيْتَن ^(٢) ، وأتَن ، وأَلَم ^(٣) ، ويَلَم . وأما آديه ويديه فلعمري إن الهمزة فيه بدل من الياء ؛ بدلالة يَدَيْت إليه وأيد ويدي ونحو ذلك ، لكنه ليس البديل من ضرب إبدال الواو همزة . وذلك أن الياء مفتوحة ، والواو إذا كانت مفتوحة شذ فيها البديل ؛ نحو أناة وأجم ^(٤) . فإذا كان هذا حديث الواو التي يطرد إبدالها ، فالياء حرة ألا يكون البديل فيها إلا لضرب من الاتساع ، وليس طريقه طريق الاستخفاف والاستتغال .

فإن قلت : فالهمزة على كل حال أنقل من الواو ، فكيف حُذِلَ عن الأنقل ^(٥) إلى ما هو أثقل منه ؟ .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بهذا » . وانظر في أعصر وشعره ص ٨٦ من الجزء الثاني . وفي معجم الشعراء للرزاني ٤٦٦ : « أعصر — واسمه منه بن سعد بن قيس عيلان — هو أبو القبائل : باهلة وغيث والطفاوة . وهو القبائل :

فالت عميرة ما لرأسك بعدما
فقد الشباب آتى بلون منكر
أعصر إن أباك غير لونه كثر الليالي واختلاف الأعصر

فلهذا البيت سمى أعصر . وقوم يقولون : يعصر وليس بشئ ^(٦) . وهو منقول عن طبقات ابن سلام .

(٢) يقال : ولدته أمه يتناوأنا إذا خربت رجلاه قبل رأسه .

(٣) ألم ويَلَم موضع . وهو ميقات أهل اليمن للإحرام بالحج .

(٤) وأصله وبهم من الوجوم ، وهو الميوس .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « إن الهمزة » .

(١) قيل: الحمزة وإن كانت أثقل من الواو على الإطلاق، فإن الواو إذا انضمت كانت أثقل من الحمزة، لأن ضمها يزيد ثقلها. فأما إسادة وإعاء فإن الكسرة فيهما محمولة على الضمة في أثقت، فلذلك قل نحو إسادة، وكثر نحو أجوه، وأرقة؛ حتى إنهم قالوا في الوجنة: الأجنة، فأبدلوها مع الضمة البتة، ولم يقولوا: وجنة.

- وأيضا فإن الواو إذا وقعت بين ياء وكسرة في نحو يَعد وَيَرِدُ حُذفت، والياء ليست كذلك، ألا ترى إلى صحتها في نحو يَيسِر وَيَسِر (وكانهم إنما) استكثرُوا مما هو معروض تارة للقلب، وأخرى للحذف، وهذا غير موجود في الياء. فلذلك قلت بحيث كثرت الواو.

فإن قلت: فقد كثرت عنهم توالي الكسرتين في نحو سِيدِرَاتٍ، وَكِسِرَاتٍ،

١٠

وعجليات.

قيل: هذا إنما احتُمِلَ لمكان الألف والتاء؛ كما احتُمِلَ لها صَحَّةُ الواو في نحو خُطُواتٍ وخُطُوات. ولأجل ذلك ما أجاز في جمع ذِيَتٍ إذا سُمِّيت بها ذِيَاتٍ

(١) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «قلت». (٢) يقال: يمرت النمر: صاحت.

(٣) يقال: يسر الرجل إذا دخل في الميسر.

١٥

(٤) كذا في ط. وفي ش: «فكانهم» وفي د، هـ، ز: «وكانهم إنما».

(٥) يريد أن خطوات بضم الطاء كانت الواو فيه تستحق الإعلال بقلبها ياء؛ إذ هي لام قبلها ضمة؛ كالأجرى والأدلى، ولكن عصمتها من الإعلال أن الألف والتاء بعدها جعلها في الحشو وكأنها ليست لهما. وفي خطوات بفتح الطاء تستحق الواو قلبها ألفا، ولكن الألف بعدها عصمتها من هذا؛ إذ لو قلبت ألفا لاجتمعت مع الألف بعدها، وكان هذا يقضى بحذف أحدهما فتجنبوا القلب لهذا.

٢٠

(٦) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «جاز». وفاعل «أجاز» سيويو. وانظر الكتاب

١٠٢/٢. وضبط فيه «ذيات» بفتح الياء، وهو خطأ في الطبع. (٧) كذا في ش. وفي د،

هـ، ز، ط: «ذنب». (٨) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «به» وفي ط بعده:

«بختيف الياء». (٩) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «ذباب».

بجفيف الياء، وإن كان يبقى منك من الاسم حرفان، الثاني منهما حرف لين .
ولأجل ذلك ما صح في لغة هذيل قولهم : جَوَزَاتُ وَبَيْضَاتُ ، لما كان التحريك
أجراً عرض مع تاء جماعة المؤنث ؛ قال :

أبو بَيْضَاتٍ رَائِحٌ مُتَأَوِّبٌ رَفِيقٌ بِمَسْعِ الْمُنْكِبِينَ سَبَّوحٌ

فهذا طريق من الجواب عما تقدم من السؤال في هذا الباب .

وإن شئت سلكت فيه مذهب الكتاب ، فقلت : كثر فُعْلٌ ، وَقَلَّ فِعْلٌ ،
وكررت الواو فاءً ، وَقُلْتُ الياء هنالك لكلاً يكثر في كلامهم ما يستقلون . ولعمري
إن هذه مخالفة في الجواب ، وربما أتعبت وترامت (ألا ترى أن) لفضائل أن
يقول : فإذا كان الأمر كذلك فهلاً كثر أخف الأتقلين لا أنقلهما (فكان) يكون
أقيس المذهبين لا أضعفهما .

وكذلك قولهم : سُرْتُ سُوُوراً ، وغارت عينه غُوراً ، وحال عن العهد حُوُولاً ؛
هذا مع عِزَّة باب سوك الإيصال ، وفي غوور وسوور فضل واو ، وهي واو فِعْلٍ .

(١) سقط في ش . وانظر في لغة هذيل الكتاب ١٩١/٢

(٢) أي بعض شعراء هذيل . ويقول في الخزانة ٤٢٩/٣ : « والبيت مع كثرة وجوده في كتب

النحو والصرف لم أطلع على قائله ولا على تمنه » وهو في وصف ذكر النعام .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » .

(٤) كذا في ز ، ط . وكأنه يريد أن هذه مكثرة لا غناء فيها . وفي ش : « مخالفة » .

(٥) في ط : « هذا الجواب » .

(٦) كذا في ط . وهو ما في ز ، يعض تحريف . وفي ش : « إلا أن » وهو محرف من :

« لأن » . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وكان ذلك » .

(٨) يقال : سار الرجل : وثب وثار . (٩) سقط في ط .

(١٠) أي في قول عبد الرحمن بن حسان :

أغر النساء يا أحم الثا ت تمنحه سوك الإيصال

وجواب هذا أن الواو ^(١١) زادت في عِدَّة المعتد فإن الصوت أيضا (يَلِينُهَا ^(١٢) يَلْدُ وَيَنْعُم) ، ألا ترى أن غُورًا وحوولا وإن كان أطول من سَوَك وسور فإنه ليس فيه قلق سوك وسور؛ فتوالى الضمّتين مع الواو غير (مَوْف لك) بلين الواو المنعّمة للصوت . يدلّ على ذلك أنهم إذا أضافوا إلى نحو أُسَيْد حذفوا الياء المحركة ، فقالوا : أُسَيْدِي كراهية لتقارب أربع ياءات ، فإذا أضافوا إلى نحو مُهَيِّم لم يحذفوا ، فقالوا : مُهَيِّمِي ، ففاربوا بين خمس ياءات لَمَّا مُطِل الصوت فلان بقاء المذ . وهذا واضح . فذهب الكتاب — على شرفه ، وعلو طريقتيه — يدخل عليه هذا . وما قدّمناه نحن فيه لا يكاد يمرض شيء من هذا الدّخل له . فاعرفه وقسه وتأث له ولا تخرج صدرا به .

١٠ باب القول على فوائت الكتاب ^(٩)

اعلم أن الأمثلة المأخوذة على صاحبه سند كرها ، ونقول فيها ما يدحض عنه ظاهر معرّتها لو صحّت عليه . ولو لم تكن فيها حيلة تدبراً شناعة لإخلاله بها عنه ، لكانت مغلاة له لا مرزاة عليه ، وشاهدة بفضله ونقص المتنبّح (له بها) لا نقصه ،

- (١) سقطت الواو في ش ، ز ، وثبتت في ط . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يَلِينُهَا بِلْدَة ونعم » . (٣) في د ، ه : « كاتا » . (٤) أي في قول عدى بن زيد : عن مبرقات بالبرين وتب يدو بالأكف اللامعات سور

وانظر شواهد الثانية ١٢١

- (٥) كذا في ط ، ز . وفي ش : « لسوال » . (٦) كذا في ط . وفي ش : « موغر ذلك » . وفي ز : « مؤز ذلك » . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فوالوا » . (٨) هو الفساد والعيب . (٩) في د : « في » . ويذكر البغدادي في الخزانة ٤/٤٧٣ أنها على ما ذكره ابن جني هنا ثمانية ونحسون وزنا . (١٠) في ط : « بما » . وقوله : « يدحض » أي يبطل ، يقال : دحضت حجته وأدحضتها إذا أبطلتها ، وأصل معناه الإزلاق . ويعبر أن « يدحض » محذوف من « يرخص » أي يفصل ، يقال : رخص سوته ، أي غسلها ومحاها على الخلل . (١١) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . (١٢) في ز ، ط : « يكن » . (١٣) في ط : « مرزاة » . (١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بها له » .

إن كان أوردتها حريدا بها حط رتبته، والنقض من فضيلته . وذلك لكثفة هذا
 الأمر، وبعد أطرافه، وإيعار أكتافه أن يُحاط بها، أو يشتغل تحجر عليها . وإن
 إنسانا أحاط بقاصي هذه اللغات المنتشرة، وتحجر أذراءها المترامية، على سعة البلاد،
 وتعدى ألسنتها اللداد، وكثرة التواضع بين أهلها من حاضر وباد، حتى أغترق جميع
 كلام الصُرخاء والمُهجّاء، والعبيد والإماء، في أطرار الأرض، ذات الطول والعرض،
 (ما بين) منشور إلى منظوم، ومخطوب به (إلى مسجوع)، حتى لغات الرعاة الأجلاف،
 والرواعي ذوات صرار الأخلاف، وعقلائهم والمدخولين، وهذاتهم الموسوسين،
 في جندهم وهزلهم، وحربهم وسأمهم، وتغاير الأحوال عليهم، فلم يُخلل من جميع
 ذلك — على سعته وانبتائه، وتناسره واختلافه — إلا بأحرف تافهة المقدار، متباهية
 على البحث والاعتبار — ولعلها أو أكثرها مأخوذة عن فسدت لغته، فلم تلزم
 عهدته — لجدير أن يعلم بذلك توفيقه، وأن يُحلى له إلى غايته طريقه .

(١) في ز، ط : « إبعاد » .

(٢) كذا في ش . وفي د، هـ، ز : « تكلف » وفي ط : « تحجر وتكلف » .

(٣) أى حواشيها وأطرافها . الواحد ذرو، أودره .

(٤) كذا في ش . وفي ز، ط : « السداد » واللداد جمع الأله من اللدد وهو قوة الخصومة .
 والتداد جمع الناذ، أى التى تذهب في كل فن من القول . (٥) أى استوعب .

(٦) أى نواحيها . الواحد طربض الطاء . (٧) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز .

(٨) في د، هـ، ز : « ومسجوع » . (٩) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « ذات » .

(١٠) هو خيط يشد فوق خلف الحلابة لئلا يرضعها ولدها . والأخلاف جمع الخلف — بكسر
 الخاء وسكون اللام — وهو للحيوان كاللدى للإنسان .

(١١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « هذاتهم » .

(١٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « الموسوسين » . والموسوس الذى تحذته نفسه

بالوسوس . (١٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « سبه » .

(١٤) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « تشاهده » .

(١٥) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « و » . (١٦) في ز : « مأخوذ » .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

ولنذكر ما أورد عليه معقبا به، ولنقل فيه ما يحضرنا من إمالة الفحش به عنه
بإذن الله .

ذكر الأمثلة الفاتئة للكتاب

وهي : تِلْقَامَةٌ وَتِلْعَابَةٌ ، فِرَاسٌ ، فُرَاسٌ ، تَنُوقٌ ، تَرْجَانٌ ، شَحْمٌ أُمُجٌ ،
مُهَوَّاتٌ ، عُيَاهِمٌ ، تَرَامِزٌ وَمُخَاضِرٌ ، يَنَابِعَاتٌ ، دَحْنَدَحٌ ، عِفْرِينَ ، تَرْيَاةٌ ، الصَّبِيرُ ،
زَيْتُونٌ ، مَيْسُونٌ ، كَذِبُودٌ (وَكَذْبُودٌ) ، هَزْنَبَرَانٌ ، عَقْزَرَانٌ ، هَدْيَكِرٌ ، هُنْدَلِيعٌ ،
دُرْدَاقِسٌ ، خُزْرَانِقٌ ، شَمْنَصِيرٌ ، مُوقٌ ، مَاتِقٌ ، جَبْرُودٌ ، مَسْكِينٌ ، مَسْدِيلٌ ،
خَوْرِيثٌ ، تَرْفُودٌ ، خَلْبُوتٌ ، حَيُوتٌ ، سَمْرَطُولٌ ، قَرَعْلَانَةٌ ، عُقْرِيَانٌ ، مَالِكٌ ،
إِصْرِيٌّ ، إِزْزِيلٌ ، إِصْبَعٌ ، خِرْفَعٌ ، زَيْبَرٌ ، ضَيْبُلٌ ، خُرْنَبَاشٌ ، زَرْنُوقٌ ، صَعْفُوقٌ ،
كُنَادِرُ الْمَاطِرُونَ ، خُرْعَالٌ ، تَسْطَالٌ ، وَيَلْبَةٌ ، فِرْنُوسٌ ، سُرَاوِعٌ ، ضَهِيدٌ ، عَتِيدٌ ،
الْحَيْلِيلُ ، الْأَرْبَاعِيُّ ، مُقْبِنٌ ، (يَرْنَا ، تَعْفُوتٌ) .

أما تِلْقَامَةٌ وَتِلْعَابَةٌ فإنه وإن لم يذكر ذلك في الصفات فقد ذكر في المصادر
تفعلات تَفْعَلًا ، نحو تَحْمَلْتِ تَحَالًا . ومثله تَقَرَّبَتْ تَقَرَّبًا . ولو أردت الواحدة من

- (١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « متعقبا » .
- (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ثم » بدل الواو .
- (٣) في ط : « لنذكر » . (٤) تنقط حرف العطف في ش ، ط .
- (٥) كذا في ش ، ط . وفي د : « تراهن » . وفي هـ : « تراض » .
- (٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « ضلين : عفرين » . (٧) زيادة في ز .
- (٨) كذا في ط ، ز . وفي ش ، هـ : « هزنبران » . (٩) ورد في ط .
- (١٠) زيادة في ز ، ط . (١١) يقال : وجب تلقاة أى عظيم اللقم في الأكل .
- (١٢) هو كثير اللعب . (١٣) أى سيوريه . (١٤) كذا في ز . وفي ش ، ط : « ذكره » .
- (١٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « تفعل » .
- (١٦) الكتاب ٢/٢٤٣

هذا لوجب أن تكون تَحْمَلَة . فإذا ذكر تَفْعَالًا فكأنه قد ذكره بالماء . وذلك لأن الماء زائدة ^(١) أبدا في تقدير الاتصال على غالب الأمر .

وعلى الجملة فإن هذه الفوائد عند أكثر الناس إذا حُص عن حالها ، وتوَلَّتْ حَقُّ تَأْمَلُهَا ، فإنها — إلا مالا بال به — ساقطة ^(٢) عن صاحب الكتاب . وذلك أنها على أضرب .

فمنها ما ليس قائله فصيحاً عنده .

ومنها لم يُسمع إلا في الشعر ، والشعر موضع اضطراب ، وموقف اعتذار . وكثيراً ما يحرف فيه الكلم عن أبيته ، وتحال فيه المثل عن أوضاع صيغها ، لأجله ؛ ألا ترى قوله ^(٣) :

* أبوك عطاء الأم الناس كلهم *

يريد عطية . وقالت امرأة ترى ابناً لها يقال له حازوق ^(٤) :

أقلب طرقي في الفوارس ، لا أرى حِزَاقاً وعيني كالجَاجَة من القطر ^(٥) وأمثاله كثيرة . وقد ذكرناها في فصل التحريف ^(٦) .

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ر : « ساقط » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « منها » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يحرف » .

(٥) في ش : « صيغتها » . (٦) أي البيت بهجو بريرا . وبجزة :

* فقبح من نخل وقبحت من نجل *

وعطية أبو جرير . انظر اللسان (عطا) ، ص ٣٧ من الجزء الثاني .

(٧) أورد في اللسان (حقي) أقوالاً في الشعر ، ولم يذكر منها ما قاله المؤلف . وما جاء فيه : « وقال ابن برى : هو نخل يرقى أخاها حازوقاً ، وكان بنو شكر قتلوه ، وهم من الأزد » .

(٨) « طرقي » كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « عيني » والجاجة : قفاة الماء . وفي ز :

« كالجاجة » وهو خطأ في النسخ . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كثير » .

(١٠) انظر ص ٣٦ من الجزء الثاني .

ومنها ما هو لازم له . وعلى أنا قد قلنا في ذلك ، ودللتنا به على أنه من مناقب هذا الرجل ومحاسنه : أن يستدرك عليه من هذه اللغة الفائضة السائرة المنتشرة ما هذا قدره ، وهذه حال محصولة .

وليس لقائل أن يدعى أن تِلْقَامَةً، وتَلْعَابَةً في الأصل المرة الواحدة، ثم وصف بها على حد ما يقال في المصدر (يوصف به) ؛ نحو قول الله سبحانه : ﴿إِنْ أَصْبَحَ^(١) مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ أي غائرا ، ونحو قولها^(٢) :

* فلأنما هي إقبال وإدبار *

وما كان مثله ؛ من قيل أن مَنْ وَصَفَ بالمصدر فقال : هذا رجل زور، وصوم، ونحو ذلك ، فلأنما ساغ ذلك له لأنه أراد المبالغة ، وأن يجعله هو نفس الحدث ؛ لكثرة ذلك منه ، والمرة الواحدة هي أقل القليل من ذلك الفعل ؛ فلا يجوز أن يريد معنى غاية الكثرة ، فيأتي لذلك بلفظ غاية القلة . ولذلك لم يميزوا : زيد إقبالة وإدبارة، قياسا على زيد إقبال وإدبار . فعلى هذا لا يجوز أن يكون قولهم : تِلْقَامَةً على حد قولك : هذا رجل صوم . لكن الهاء فيه كالهاء في علامة ونسابة للمبالغة . وإذا كان كذلك فإنه قد (كاد يفارق)^(٣) مذهب الصفة ؛ ألا ترى أن من شرط الصفة أن تطابق موصوفها^(٤) في تذكيره ، وتأنيته ، فوصف المذكر بالمؤنث ، ووصف المؤنث بالمذكر ليس متمكنا في الوصف وتمكن وصف المؤنث بالمذكر ، والمذكر بالمذكر . فقولك إذا : هذا رجل عليم أمكن في الوصف من قولك : هذا رجل

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « به » . (٢) سقط في ز .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) آية ٣٠ - سورة الملك .

(٥) انظر ص ٢٠٣ من الجزء الثاني . (٦) سقط في ش .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، « يفارق » . وفي ط : « فارق » .

(٨) في ز : « موضعها » .

علامة ؛ كما أن قولك : مررت بامرأة كافرة أمكن في الوصف من قولك : مررت
بامرأة كفورة . وإذا كان كذلك جرى تلقاة من قولك (مررت برجل) تلقاة
نحو من جرى مررت بنسوة أربع ، في أن أربعة ليس بوصف ممكن (ولذلك
صرفته) ، وإن كان (صفة وصف) على أفعال . فكأن تلقاة بعد ذلك كله اسم
لا صفة^(٥) ، وإذا كان اسما أو كالاسم سقط الاعتذار منه ؛ لأن سيويه قد ذكر
في المصادر تفعلت تفعالا ؛ فإذا ذكره أغنى عن ذكره في الأبنية ، ولم يجز لقائل أن
يذكره مثالا معتدا عليه .

كما أن رعاية^(٧) في الصفات تسقط عنه أيضا من هذا الوجه ؛ ألا تراه صفة
مؤنثة جرت على موصوف مذكر ، فأوحش ذلك منها في الوصف ، وجرى لذلك
مجرى : مررت برجال أربعة ، في أن أربعة ليس وصفا محضا ، وإنما هو اسم عدد
بمنزلة نسوة أربع ؛ كما أن أربعة لما لم ينخص المؤنث دون المذكر جرى لذلك مجرى
الاسم ، فلذلك قالوا في جمعه ربعات ، فذكروا كما يحزكون في الاسم نحو قصعات .
و (إذا كان كذلك سقط عنه أيضا أن لم يذكر تفعالا في الصفة . و) كذلك^(١١)
ما حكاه الأصمعي من قولهم ؛ ناقة يضرب ؛ لأنها لما كانت حصة مذكرة جارية
على مؤنث لم تستحکم في الصفة .

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « رجل » . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ،
هـ ، ز : « أربع » . (٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) سقط في د ، هـ ، ز .
(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « وصف » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ،
هـ ، ز : « وإذا » . (٧) يقال : رجل رعاية إذا كان يجيد رعية الإبل . وفي ثامه الضم أيضا .
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « من » . (٩) سقط في ش .
(١٠) سقط ما بين القوسين في ش . (١١) كذا . والأسوغ : « ذلك » .
(١٢) يقال : ناقة تضرب أي ضربها الفعل وطرقها .

وأما فرانس^(١) فقد ذكره في الأبنية في آخر ما لحقته الألف رابعة مع غيرها من الزوائد .

وأما فرانس فلم يرد أنه لم يذكره . وظاهر أمره أنه مُعَانِلٌ مِنْ لَفْظِ الْقَرْسِ ؛ قَالَ :

• أَن رَأَيْتَ أَسَدًا فُرَانِسًا أَلَوَجَهَ كَرَّهَا وَالْجَبِينَ عَابِسًا^(٥)

وأما تنويفي فمختلف في أمرها . وأكثر أحوالها ضعف روايتها ، والاختلاف الواقع في لفظها . وإنما رواها السُّكْرِيُّ وحده ، وأسندها إلى امرئ القيس (في قوله)^(٧) :

كَأَنَّ دِنَارًا حَلَّقَتْ بَلْبُونَهُ عُقَابٌ تَنُوفٍ لَا عُقَابَ الْقَوَاعِلِ^(٨)

١٠ (والذي)^(٩) رويته عن أحمد بن يحيى :

* عقاب تَنُوفٍ لَا عُقَابَ الْقَوَاعِلِ *

(١) هو من أسماء الأسد . (٢) الكتاب ٢/٣٢٣

(٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « من » .

(٤) هو من أوصاف الأسد . يقال أسد فرانس أى يفرس ويدق العنق .

١٥ (٥) « رأيت » كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « رأيتى » .

(٦) هى اسم موضع .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٨) دثار راعى إبل امرئ القيس . واللبون : الإبل ذوات اللبن . والقواعل : الجبال الصغار .

كان امرؤ القيس نزل في طيء ، فأخبر على إبله ونهبت ، فهو يقول : كأنما اختطفها عقاب خلقت بها

٢٠ في الجو — والتحليق : ارتفاع الطائر — فلا يرجى رجوعها . ووصف أن العقاب عقاب هضبة عالية

ليكون أقوى لها . وانظر الخزانة ٤/٤٧١

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فالذى » .

وقال : القواصل إكّام حولها؛ وقال أبو حاتم : هي تَنْيَّةٌ طَيِّيةٌ ^(١) (وهي مرتفعة) . وكذا راوها ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني . ورواية أبي عبيدة : تَنْوَفٌ . وأنا أرى أن تنوف ليست فعولا؛ بل هي تَفْعُلٌ من النَوْف ، وهو الارتفاع . سميت بذلك لعلوها . ومنه أناف على الشيء إذا ارتفع عليه ، والنَيْفُ في العدد من هذا ؛ هو فِعْلٌ بمنزلة صَيَّبَ وَبَيَّتَ . ولو كَسَرْتَ النيف على مذهب أبي الحسن لقلت : نياوف ، فأظهرت عينه . فتنوف — في أنه علم ، على تَفْعُلٍ — بمنزلة يشكر ، ويعصر . وقلت مرة لأبي علي — (وهذا الموضع يقرأ عليه من كتاب أصول أبي بكر رحمه الله) — : يجوز أن يكون (تنوف) مقصورة من تنوفاً بمنزلة بَرُّوكاء ^(٢) ، فسمع ذلك وعرف صحته .

وكذلك القول عندي في مَسُوْلِي في بيت المزار ^(٣) :
فأصبحتُ مهموماً كأنَّ مطيَّيَ يَجْنُبُ مَسُوْلِي أو بوجرة ظالم ^(٤)
ينبغي أن تكون مقصورة من مَسُوْلَاء ؛ بمنزلة جَلُوْلَاء .
فإن قلت : فإنما لم نسمع بتنوفي ولا مَسُوْلِي ممدودين ، ولو كانا أو أحدهما ممدودا لخرج ذلك إلى الاستعمال ^(٥) .

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « تنوفي » .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ليس » .
(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فعول » .
(٥) سقط ما بين القوسين في ط . (٦) هي الثبات في الحرب والجلد . (٧) هي اسم موضع .
(٨) « يجنب » كذا في د ، هـ ، ز ، ط ، وفي ش : « بحيث » . وفي اللسان (مسل) :
٢٠ « بطن » . ووجرة : موضع . وفي اللسان عقب البيت : « أي طال وقوف حتى كأن نأقني ظالم » .
وظالم من الظلم ، وهو عرج يسير . وانظر معجم باقوت في (مسولا) ففيه البيت مع ثلاثة قبله .
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « إنا » .
(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « في » .

قيل : ولم يكثر أيضا استعمال هذين الاسمين ، وإنما جاء في هذين الموضعين .
 بل لوكثر استعمالها مقصورين لصح ما (أردته) ولزم ما أوردته ؛ فإنه يجوز أن
 يكون ألف (تنوف) إشباعا للفتحة ؛ لاسيما وقد رويناه (تنوف) مفتوحا كما ترى ،
 وتكون هذه الألف ملحقة مع الإشباع لإقامة الوزن ؛ ألا تراها مقابلة لياء مفاعيلن ؛
 كما أن الألف في قوله :^(٥)

* ينباع من ذفرى غضوب جسرة *

إنما هي إشباع للفتحة طلبا لإقامة الوزن ؛ ألا ترى أنه لو قال : « ينبع من ذفرى »
 لصح الوزن ؛ إلا أن فيه زحافا هو الخزل ؛ كما أنه لو قال : « تنوف » لكان الجزء
 مقبوضا . فالإشباع إذا في الموضعين إنما هو مخافة الزحاف الذي مثله جائز .

وأما ترجمان فقد حكى فيه ترجمان بضم أوله . ومثاله قطلان ؛ كعترفان ،
 ودحسان . وكذلك التاء أيضا فيمن فتحها أصلية ، وإن لم يكن في الكلام مثال
 جعفر ؛ لأنه قد يجوز مع الألف والنون من الأمثلة ما لولاهما لم يحز . من ذلك
 عتفوان ؛ ألا ترى أنه ليس في الكلام فعلو . وكذلك خنطيان ؛ لأنه ليس في الكلام
 فعلي إلا بالهاء ؛ نحو حذرية وعفرية ؛ كما أنه ليس فيه فعلو إلا بالهاء ؛ نحو عنصوة .

- ١٥ (١) سقط حرف العطف في ط . (٢) في د ، هـ ، ز : « بل » .
 (٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) رسم في ز ، ط « مفاعي لن » .
 (٥) أى عترة . وتقدم هذا . (٦) البيت من الكامل . وهو تكرار متفاعلين ، والخزل فيه
 تسكين التاء ، وسقوط الألف . هذا وفي ط : « الجزل » وهو مرادف للخزل .
 (٧) في ط : « والإشباع » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز « مخافة » .
 ٢٠ (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قأما » .
 (١٠) هو الديك . وهو أيضا نبت من نبات الربيع .
 (١١) يقال : رجل دحسان : أى أسود سمين .
 (١٢) يقال : رجل خنطيان وخنطيان أى خاش بذي .
 (١٣) هى الأرض القليظة . (١٤) يقال : رجل عفرية أى خبيث منكر .
 ٢٥ (١٥) من معانيها الحصلة من الشعر ، والقطة من الكلام .

وكذلك الرِّهْقَانُ ^(١)، لأنه ليس في الكلام قَيْعُل . ونظير ذلك كثير . فكذلك يكون
ترجمان قَعْلَانَا، وإن لم يكن في الكلام قَعْلُ . ومثله قوله :

* وما أَيْلِيَّ عَلَى هَيْكَلِي ^(٢) *

هو قَيْعُلِيٌّ ؛ لأنه قد يبيى مع ياءى الإضافة ما أولاهما لم يبيى ؛ نحو قولهم : نَحْوِيَّ
في الإضافة إلى تحية، وهو قَعْلِيٌّ .

وأما شِعْمُ أُمُهْجٍ فلعمرى إنَّ سببويه قد حَظَرَ في الصفة أفعُل . وقد يمكن أن
يكون محذوفاً من أُمُهْجٍ كَأَسْكُوبٍ . وجدت بخط أبي عليٍّ عن الفراء : لَبَنَ
أُمُهْجٍ . فيكون أُمُهْجٍ هذا مقصوراً منه، لضرورة الشعر، وأنشد أبو زيد :

* يُطْعِمُهَا اللَّحْمَ وَشِجْمًا أُمُهْجًا ^(٣) *

(١) هو الزعفران . (٢) كذا في ط ، ش . وفي د ، هـ ، ز : « لذلك » .
(٣) هو الأيسل . وعجزه : * بَنَاهُ وَصَلَبَ فِيهِ وَصَارَا *
والأيسل : الراهب . وصلب : رسم الصليب ، وصار : صَوَّرَ . وفي شرح ثعلب لديوان الأعشى :
« وصارا : سكن » وكأنه أخذه من صريت ، ومن معانيه البقاء ، ويكتب على هذا : صارى بالياء .
وخبر « ما أَيْلِيَّ » في بيت بعد هذا بيت ، وهو :

بأعظم منه تقى في الحساب إذا الثمات نقضن التبارا
وهما من قصيدة طويلة في مدح قيس بن معد يكرب ، وانظر الصبح المنير . وما بعدها .
(٤) في الأصول : « إلا أنه » ويسدو أن الصواب ما أثبت . يريد أن فيعلا يفتح الفاء . وضم
العين لم يسمع في الأوزان ، ولكنه قد يبيى مع ياءى النسب ما لا يبيى ، دونها .

(٥) سقط في ز . (٦) في ز ، ط : « ياء » .
(٧) ثبت هذا الحرف في ز . وسقط في ش ، ط .
(٨) أى رقيق أرنى . هو الذى سكنت رغوته وخلص ولم يختر .
(٩) ثبت حرف العطف في ط .
(١٠) « يطعمها » كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « نطعمها » .
(١١) « يطعمها » كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « نطعمها » .

ولم نسمعه في النثر أمهجا. وقد يقال : لبن أمهجان وماهج ؛ قال هميان بن حنيفة :

* وعرضوا المجلس محضا مائجا ^(١) *

(ويروى : وأروت المجلس) وكنت قلت لأبي علي - رحمه الله - وقت القراءة :

يكون أمهج محذوفا من أمهوج ، فقليل ذلك ولم يابهُ .

وقد يجوز أن يكون أمهج في الأصل اسما غير صفة ، إلا أنه وُصف به ؛

لما فيه من معنى الصفاء (والرقة) ؛ كما يوصف بالاسماء الضامنة لمعاني الأوصاف ؛

(كما أنشد أبو عثمان من) قول الرازي :

* مثيرة العروق إشقى المرفق ^(٨) *

فوصف بإشقى (وهو اسم) لما فيه من معنى الحدة ، وكقول الآخر :

فلولا الله والمهتر المفدى لرحت وأنت غريبال الإهاب ^(١٠)

فهذا كقولك : وأنت مخزق الإهاب ، وله نظائر .

وأما مهوأت ففائت للكتاب ^(١١) . وذهب بعضهم إلى أنه بمثالة مطمأت . وهذا

سهو ظاهر . وذلك لأن الواو لا تكون أصلا في ذوات الأربعة إلا عن تضعيف .

(١) « محضا » كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مهجا » . والمحض : اللبن لا ماء فيه .

(٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيكون » .

(٤) في ط : « أفلا » . (٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لمعنى » .

(٧) كذا في ش . وفي ط : « كما أنشدنا عن أبي عثمان من » وفي د ، ه ، ز : « أنشدنا عن

أبي عثمان » . (٨) انظر ص ٢٢١ من الجزء الثاني .

(٩) سقط ما بين القوسين في ش . (١٠) انظر ص ٢٢١ من الجزء الثاني .

(١١) هو ما اطمأن من الأرض واتسع .

(١) فَأَمَّا وَرَنْتِلْ فَنَشَادَ . فُهِوَاتٌ إِذَا مُفَوَّصَلٌ . وَكَأَنَّهُ جَارٍ عَلَى أَهْوَاتٍ . وَقَدْ قَالُوا : اَكُوَهْدُ (٢)
(٣) (٤) (٥)
وَاقُوَهْدُ ، وَهُوَ أَفَوَّعَلٌ (وَنَحْوُهُ) قَوْلُ الْهَذَلِيِّ :

فَشَايِعَ وَسَطَ دَوْدِكَ مَقْبِلَتَنَا لَتُحَسِّبَ سَيِّدَا ضُبْعًا تَبُولُ

مَقْبِلَتَنَا : مَتَّصِبًا . فَهَذَا مُفَعِّلٌ كَمَا تَرَى . وَشَبَّهَ هَذَا الْمَجُوزَ لِأَن يَكُونَ مُهَوَّاتٌ
بِمَنْزِلَةِ مَطْمَأَنِّ الْوَائِفِيهِ بِالْوَاوِ فِي غَوْغَاءٍ وَضَوْضَاءٍ ؛ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ خَطَأِ أَهْلِ الصَّنَاعَةِ ؛
لِأَن غَوْغَاءَ وَضَوْضَاءَ مِنْ ذَوَاتِ تَضْعِيفِ الْوَائِفِيهِ ، بِمَنْزِلَةِ ضَوْضِيَّتِ وَقَوْقِيَّتِ . وَقَدْ
يَجُوزُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ أَنْ يَكُونَ وَائِفِيهِ مُهَوَّاتٌ أَصْلًا . وَذَلِكَ بِأَن يَكُونَ سَيِّبِيهِ قَدْ سَأَلَ
جَمَاعَةً مِنَ الْفَصِيحَاءِ عَنْ تَحْقِيرِ مُهَوَّاتٍ عَلَى التَّرْخِيمِ ، فَحَذَفُوا الْمِيمَ وَاحِدِي النُّونِ وَلَمْ
لِيُحَذَفُوا الْوَائِفِيَّةَ ، مَعَ حَذْفِهِمْ وَائِفِيهِ عَلَى التَّرْخِيمِ (فِي قَوْلِهِمْ) : كَثِيرٌ ، وَحَذْفِهِمْ
وَائِفِيَّ دُولٍ ، وَقَوْلِهِمْ : جُدِيلٌ ، وَامْتَنَعُوا مِنْ حَذْفِ وَائِفِيهِ ، فَقَطَعَ سَيِّبِيهِ بِأَنَّهَا
أَصْلٌ فَلَمْ يَذْكُرْهُ . وَإِذَا كَانَ هَذَا جَائِزًا ، وَعَلَى مَذْهَبِ إِحْسَانِ الظَّنِّ بِهِ سَائِغًا ،
كَانَ فِيهِ نُصْرَةٌ لَهُ (وَتَجْمِيلٌ لِأَثَرِهِ) فَاعْرِفْهُ (٩) فَتَكُونُ الْوَائِفِيَّةُ مِثْلَهَا فِي وَرَنْتِلْ . وَكَذَلِكَ
يُمْكِنُ أَنْ يَحْتَجَّ بِنَحْوِ هَذَا فِي قُرَآنِهِسَ وَتُكَادِرِهِ فَتَكُونُ النُّونُ فِيهِمَا أَصْلًا .

(١) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، هـ ، ز : « وَأَمَّا » .

! (٢) يُقَالُ : اَكُوَهْدُ الْفَرَخَ إِذَا ارْتَمَدَ إِلَى أَوَّلِهِ لَرَقِهِ .

(٣) فِي ش : « نَحْوُهُ » . (٤) فِي د ، هـ ، ز : « قَالَ » .

(٥) هُوَ حَبِيبُ الْأَعْلَمِ . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْجُو فِيهَا رَجُلًا اسْمُهُ عَبْدِ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ : « فَشَايِعَ »
فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ « فَشَايِعَ » وَالْمَشَايِعَةُ دَعَا الْإِبِلَ لِجَمْعٍ وَتَسَاقُ . وَالذُّودُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ . يَذْكُرُ
أَنَّهُ ذُو مَالٍ ، وَهُوَ يَتَعَبَّى بِهِ لِسُودِ عِنْدِ النَّاسِ . وَقَوْلُهُ « ضُبْعًا تَبُولُ » فَالْكَلَامُ عَلَى النَّدَاءِ ، أَيْ بِاضْبَاعِهِ . وَفِي ط :
« تَبُولُ » أَيْ تَحْرُكُ اسْتِهًا . وَانْظُرْ دِيْوَانَ الْهَذَلِيِّينَ ٨٦/٢ (٦) فِي د ، هـ ، ز بِمَعْنَى : « أَصْلًا » .
(٧) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، هـ ، ز : « وَقَوْلُهُمْ » وَفِي ط : « وَقَوْلُهُمْ » . (٨) سَقَطَ فِي ش .
(٩) فِي ط : « تَحْمِلُ لِأَمْرِهِ » . وَفِي ش : « تَجْمِيلُ الْآلِ تَرَاهُ » وَهُوَ مُحَرَّفٌ عَمَّا أَثْبَتَ .
(١٠) أُخْرِفَ ز عَنْ قَوْلِهِ : « وَرَنْتِلْ » . (١١) هُوَ الْغَلِيظُ الْقَصِيرُ مَعَ شَدَّةٍ .

وأما عِيَاهُمْ^(١) فخاكيه صاحب العين ، وهو مجهول . وذاكرت أبا علي - رحمه الله - يوما بهذا الكتاب فاساء تشاء^(٢) . فقلت له : إن تصنيفه أصح وأمثل من تصنيف الجهمرة ، فقال : الساعة لو صنف إنسان لغة بالتركية تصنيفا جيدا (أكانت)^(٣) تُعتدّ عربية لحدود تصنيفها ؟ أو كلاما هذا نحوه^(٤) . وعلى أن صاحب العين أيضا إنما قال فيها : وقال بعضهم : عِيَاهِمَة ، وعِيَاهِم ؛ كمُذَايِرَة . ومُذَايِر . فإن صح فهو قِيَاعِل ، ملحق بمُذَايِر . وقلت فيه لأبي علي : يجوز أن تكون العين فيه بدلا من همزة ؛ كأنه أِيَاهِم كَأَبَاتِرٍ وَأَحَامِرٍ ، فقبل ذلك .

وأما مُخَاضِرٌ وَمُزَامِرٌ فذهب أبو بكر إلى أن^(٥) التاء فيهما زائدة . ولا وجه لذلك ؛ لأنها في موضع عين مُذَايِرٍ^(٦) ، فهذا يقضى بكونها أصلا ، وليس معنا اشتقاق فيقطع زيادتها . قال أبو زيد : (وهو) الجمل القوي الشديد ؛ وأنشد :

إذا أردت طلب المفاوِزِ فاعمِدْ لكلِّ بازلٍ مُزَامِرٍ

وذهب بعضهم في مُخَاضِرٍ إلى أنه مُفَاعِلٌ ، وأنه فعل منقول ؛ كيزيد وتغلب . ولا حاجة به إلى ذلك ، بل تماضر زاعي ، وتأوه فاء كترامز . فإن توهم ذلك لا ممتنع صرفه في قوله^(٧) :

حَيَّوْا مُخَاضِرًا وَارْبَعُوا صَحْبِي وَقَفُّوا فَاثًا وَقُوفِكُمْ حَسْبِي

- (١) يقال : زجل عياهم أي ماض سريع .
 (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « في هذا » . وفي ط : « هذا » .
 (٣) أي وصفه وذكره . والثنا : ما أخبرت به عن الشيء من حسن أرمي .
 (٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « لكانت » وهو تحريف .
 (٥) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٦) في د ، ه ، ز : « لأنهما » .
 (٧) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « غير » . وسقط في ش .
 (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .
 (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هو » .
 (١٠) أي دريد بن الصمة . وانظر ديوان الخنساء .

فليس شيئاً؛ لأن تماضر علم مؤنث ، وهو اسم الخنساء الشاعرة . وإنما مُنِعَ
الصرف لاجتماع التانيث والتعريف ؛ كامرأة سميتها بعدافر وعماج . وهذا واضح .

وأما يتابعات فما أعرف أبا بكر أن أورده على أنه أحد القوانت ! إلا يعلم أن
سيويه قد قال : ويكون على يفاعل نحو اليعامد واليرامع . فأتا لحاق علم التانيث
والجمع به فزائد على المثال ، وغير محتسب به فيه . وإن رواه راو . يتابعات
فيتابع يفاعل ؛ كبضارب ويقاتل ، نُقل وجمع .

وأما دحنيخ فإنه صوتان : الأول منهما متون : ديج ، والآخر منهما غير متون : دح
وكان الأول نون للوصل . وبؤك ذلك قولهم في معناه : دح دح (فهذا كصيه
صيه في التكرة ، وصة صة في المعرفة . فظنته الرواة كلمة واحدة . ومن هنا قلنا :
إن صاحب اللغة إن لم يكن له نظر أحال كثيرا منها ، وهو يرى أنه على صواب .
ولم يؤت من أمانته ، وإنما أتى من معرفته . ونحو هذا الشاهد إذا لم يكن فقيها :
يشهد بما لا يعلم وهو يرى أنه يعلم . ولذلك ما استند عندنا أبو عمرو الشيباني

(١) هو اسم موضع . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بورده » .

(٣) سقط في ش ، ط . (٤) الكتاب ٣١٩/٢ (٥) اليعامد :

المتسوبون إلى محمد — في وزن يمح — وهي قبيلة من الأزد . (٦) جمع اليرمع . ومن معانيها

ججارة رغبة إذا فشت ففشت . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيه » .

(٨) سقط حرف الطيف في د ، ه ، ز . (٩) سقط في د ، ه ، ز .

(١٠) سقط في ش . (١١) سقط في ش ، ط . (١٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « إن » .

(١٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « شهد » وفي ط : « شهيد » وهو محذوف عن « شهد » .

(١٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « اشتد » . واستند من السداد . وكانت وفاة

أبي عمرو سنة ٢١٦ ، ووفاته بونس بن حبيب سنة ١٨٣ هـ .

لما لزمته ليونس وأخذه عنه . ومعنى هذه الكلمة فيما ذكر (محمد بن الحسن أبو بكر^(٣))
قد أقررت فاسكت^(٤) (و ذكر محمد بن حبيب أن دحندح دويبة صغيرة : يقال :
هو أهون على من دحندح) ومثل هذين الصوتين عندى قول الآخر :
إن الدقيق يلتوى بالحنين^(٥) حتى يقول بطنه جج^(٦) جج

فهذا حكاية صوت بطنه .

- وأما عفرين فقد ذكر سيويه^(٧) فعلا كطيمز وحير^(٨) . فكأنه أُلحِقَ عِلْمَ الجمع
كالبرحين^(٩) والفكرين^(١٠) . إلا أن بينهما فرقا . وذلك أن هذا يقال فيه : البرحون^(١١)
والفكرتون ، ولم يسمع في عفرين الواو . وجواب هذا أنه لم يسمع عفرين^(١٢)
في الرفع بالياء ، وإنما سُمِعَ في موضع الجر ، وهو قولهم : ليث عفرين . فيجب
أن يقال فيه في الرفع : هذا عفرتون . لكن لو سمع في موضع الرفع بالياء لكان
أشبه بأن يكون فيه النظر . فأما وهو في موضع الجر فلا يستنكر فيه الياء .

- (١) في ز : « جلازته » . (٢) سقط ما بين القوسين في ز ، ه .
(٣) سقطت هذه الكنية في ش . وهو ابن دريد . (٤) سقط في ط .
(٥) سقط ما بين القوسين في ش . وسقط قوله : « وذكر » في د ، ه ، ز .
(٦) في ط : « الرقيق » في مكان « الدقيق » . والدقيق يريد به دقيق الجسم الشخت .
وفي رواية اللسان في جنين : « القصير » . والحنين : الطويل . يريد أن القصير والطويل إذا
تصارعا فإن القصير يثني الطويل ويلويه . وانظر اللسان .
(٧) انظر الكتاب ٣٣٠/٢ (٨) في ط : « عفزا » .
(٩) هو اسم موضع . (١٠) هو بكسر الباء وضمة ، أى الشدائد .
(١١) هو أيضا بكسر الفاء وضمة أى الشدائد والدواهي كالبرحين .
(١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « في عفرين » وعفرين : مأسدة . ويقال : ليث
عفرين لكل ضابط قوي . (١٣) في ز : « و » .
(١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « له » .
(١٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وأما » .

وأما ترعاية فقد قيل فيه أيضا : رجل ترعية ، وترعاية . وكان أبو علي صنع
ترعاية فقال : أصلها ترعية ثم أبدلت الياء الأولى للتخفيف إلفاء كقولهم في الحيرة :
حارى . وإذا كان ذلك أمرا محتملا لم يقطع بيقين على أنه مثال فائت في الصفات .
ولكن قد حكى الأصمعي : ناقة تضرب إذا ضربها الفحل . فظاهر هذا أنه تفعال^(٢)
في الصفة كما ترى . وقد ذكرنا ما فيه في أول الباب .

وأما الصنير فقد كنت قلت فيه في هذا الكتاب في قول طرفة :

يخفان تسترى نادينا وسديف حين هاج الصنير^(٣)

ما قد مضى ، وإنه يرجع بالصنعة إلى أنه من نحو مررت ببيكر . وذهب بعضهم
إلى أنه كسر الياء لسكونها وسكون الراء . وفيه ضعف . وذلك أن الساكنين إذا
التقى من كلمة واحدة حرك الآخر منهما ؛ نحو أمس ، وجير ، وأين ، وسوف ،
ورب . وإنما يحرك الأول منهما إذا كانا من كلمتين ؛ نحو قد أقطع ، وقم الليل .
وأياهما فإن الساكنين لا يترك اجتماعهما في الوقف .

فإن قلت : فالوزن اقتضى تحريك الأول ، قيل : أجل ؛ إلا أنه لم يقتضك^(٤)
فساد الاعتلال . فإذا قلت ما قلنا نحن في هذا فيما مضى من كتابنا علم على يدك ،
ونلج به صدرك إن شاء الله .

فإن قلت : فقد قالوا في الوقف : حريته^(٥) .

(١) سقط في ش . (٢) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وظاهر » . (٤) سقط في ط .
(٥) في ش : « من سديف » . وانظر ص ٢٨١ من الجزء الأول .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس » . (٧) في ط : « الإعلال » .
(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « وإذا » .
(٩) أي في ضربه من قولك : محمد ضربه زيب . والوقف بكسر تاء التانيث لغة بني عدي من
تميم . وانظر الكتاب ٢ / ٢٨٧

قيل : هذا أمر يخص ثاء التأنيث ؛ رغبة في الكسرة الدالة على التأنيث .
وأيضاً فإن التاء آخر الكلمة ، والهاء زائدة^(١) من بعدها ، ليست منها . وكذلك القول
في ادعيه ، واغزيه ؛ ألا ترى (أن الهاء زائدة^(٢)) من بعد الكلمة . وعلى أنه قد يجوز
أن تكون الكسرة فيهما إنما هي على حد قولك : ادعْ واغزْ ، ثم لحقت الهاء .
ونحوه ما أنشده أبو سهل أحمد بن زياد القطان^(٣) :

كَأَنَّ رِيحَ دَرَاتٍ نَحِيسَ وَظَرِبَانَا يَنْهِنُ يَفْسَى
* رِيحُ شَايَاهَا بُعِيدَ النَّعْسِ *

أراد : يفسو ، ثم حذف الواو استخفافاً ، وأسكن السين ، والفاء قبلها ساكنة ،
فكسر السين لالتقاءهما ، ثم أشبع للإطلاق ، فقال : يفسى . فاعرف ذلك .
وأما هَزَنَ بَرَزَانَ وَعَقَزَرَانَ فَقَدْ ذَكَرَا فِي بَعْضِ نَسَخِ الْكِتَابِ . وَالْهَزَنُ بَرَزَانُ السَّيِّئِ^(٤)
الْخُلُقِ ، قَالَ :

لَقَدْ مَنِيْتُ بِهَزَنٍ بَرَزَانٍ لَقَدْ نَسِيتُ عَقْلَ الزَّمَانِ^(٥)

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « زيادة » . (٢) أى بكسر العين . ويقول
سيبويه في الكتاب ٢/٢٧٨ : « وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : ادعه من دعوت ، فيكسرون
العين ؛ كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة ؛ إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم ،
فكسروا حيث كانت الدال ساكنة لأنه لا يلتقي ساكنان » . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز :
« أنها زيادة » . وفي ط : « الهاء زيادة » . (٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش :
« فيها » . يريد الكسرة في ادعه واغزه . يريد في هذا الوجه أنك قدرت سكون العين للوقف فالتقت
ساكنة مع الفاء ، فحركت العين للساكنين ، ثم ألحقته الهاء ، فبقي الكسر للعين . وهذا غير الوجه الأول ،
فإنه يراعى في الساكنين العين والهاء ، وترى هذا الوجه الثاني هو ما في الكتاب ، على ما سلف لك .
(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أنشدناه » . والقطان هو أحمد بن محمد بن عبد الله
ابن زياد وكانت وفاته سنة ٣٥٠ كما في النجوم الزاهرة ٣/٣٢٨ (٦) كأنه يريد بالدرات نياتاً
يدبر ظهرها ، والدر قرح فيها . والظربان يضرب به المثل في الفساد . يهجو امرأة بجبت رائحتها . وقوله :
« ظربانا » كذا . وقد يكون « ظربان » بالجر علقاً على « درات » أو بالرفع على أن الجملة حالية .
(٧) كذا في ط ، ز بالزاي . وهذا يوافق تفسيره بالسيء الخلق . وفي ش ، ج : « هزيران »
وهو عند صاحب القاموس تيمناً للصاغاني : الكيس الحاذق الرأس ، وقد وهما الجوهرى في تفسيره
الكلتين بالسيء الخلق . وانظر القاموس والتاج في (هزير) . (٨) يريد بفعل الزمان سعة العيش ،
كان الزمان غفل عن إيسائه . وفي ز ، ط : « عقل » وهو تصحيف .

وَعَفَّزَان : اسم رجل . وقد يجوز أن يكون أصله : عَفَّزَر ؛ كَشَعْلَعٌ وَعَدَيْسٌ ،
ثم نَحَى وسمي به ، وجعلت النون حرف إعراب ؛ كما حَكَى أبو الحسن عنهم في اسم
رجل : خِلِيلَان . وكذلك أيضا ذهب في قوله ^(١) :

* أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ السَّبْعَانِ *

إلى أنه تثنية سَبْعٌ ، وجعل النون حرف إعراب . وليس لك مثل هذا التأويل
في هَرَبَزَان ؛ لأنه نكرة وصفة للواحد . وهذا (يبعده عن) العابية والتثنية .
^(٢)

وأما هَدْيَكُرُ فقال أبو علي : سألت محمد بن الحسن عن الهَيْدَكُرُ فقال : لا أعرفه ،
وأعرف الهَيْدَكُورَ . قال أبو بكر : وإن سُمِعَ فلا يمتنع . هذا حديث الهَيْدَكُرُ
(وأما) الهَيْدَكُرُ فغير محفوظ عنهم ، وأظنه من تحريف التَّغْلَةِ ؛ ألا ترى إلى بيت
طَرْفَةٍ :

فَهَيَّ بَدَأْتُ إِذَا مَا أَقْبَلْتُ نَفْخَةُ الْجَسْمِ رَدَّاحٍ هَيْدَكُرٍ ^(٣)

و (كَأَنَّ) الْوَاوَ حُذِفَتْ مِنْ هَيْدَكُورٍ ضَرُورَةً . فإذا جاز أن تحذف الواو الأصلية
لذلك في قول (الأسود بن يعفر) ^(٤) .

* فَالْحَقْتُ أَنْحَرَامَ طَرِيقِ الْآمِ *

(١) كَذَا فِي د ، ه ، ز . وَفِي ش ، ط : « بَنَى » .

(٢) أَيْ ابْنُ مَقْبِلٍ أَوْ ابْنُ أَحْمَرَ . وَمَجْزَاهُ :

* أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبَيْلِ الْمَلَوَاتِ *

وَالسَّبْعَانِ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ قَيْسٍ . وَانْظُرْ مَعِمَ الْبُلْدَانِ ، وَانْظُرْ ٢٧٥/٣ ، وَالْكَتَابَ ٣٢٢/٢ .

(٣) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « كَذَلِكَ » .

(٤) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « يَمْدَقِي » .

(٥) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « فَأَمَّا » .

(٦) الْيَتَاءُ : الْمَرَأَةُ الْكَثِيرَةُ لِحَمِّ الْفَخْزَيْنِ . وَالرَّدَّاحُ : ضَخَّةُ الْمَجِيْزَةِ .

(٧) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « كَذَلِكَ » .

(٨) كَذَا فِي د ، ه ، ز ، وَفِي ط : « الْأَسْوَدُ » . وَفِي ش : « أَبِي الْأَسْوَدِ » . وَانْظُرْ

فِي الْبَيْتِ ص ٢٩٢ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي .

كان حذف الزيادة أولى . ويقال : تهدكرت المرأة ، تهدكرا في مشيها . وذلك إذا تخرجت .

وأما زيتون فامرء واضح ، وأنه فعلون ، ومثال فانت . والعجب أنه في القرآن ، وعلى أفواه الناس (للاستعمال) . وقد كان بعضهم يجشم أن أخذه من الزن ، وإن كان أصلا مما ، بفعله فيعولا . وصاحب هذا القول ابن كيسان أو ابن دريد :
أحد الرجلين .

ومثل زيتون — عندي — ميسون بنت بحدل الكلية أم يزيد بن معاوية . وكان سمعها تهجوه ، فقال لها : الحق بأهلك .

وأما قيطون فإنه فيقول ، من قطنت بالمكان ؛ لأنه بيت في جوف بيت .
وأما المندلج فبقلة ، وقيل : لأنها غريبة ولا تنبت في كل سنة . وما كانت هذه سبيله كان الإخلال بذكره قدرا مسموحا به ، ومعفو عنه . وإذا صح أنه من كلامهم فيجب أن تكون نونه زائدة ؛ لأنه لا أصل بإزائها فتقابلته . فهي إذا كنون كُنْتَال . ومثال الكلمة على هذا : فُنْعِيل . ومن ادعى أنها أصل ، وأن الكلمة بها نعامية ، فلا دلالة له ، ولا برهان معه . ولا فرق بين أن يدعى أصلية هذه النون وبين ادعائه أصلية نون كُنْتَال وكُنْهَبِل .

(١) كذا في ش . وفي ه ، ز ، ط : « الزائدة » . وفي د : « الزائد » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « منبها » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « له استعمال » .

(٤) أي معاوية رضي الله عنه ، وذلك في قولها في شعرها المشهور :

ونرق من بن عني نحيف أحب إلى من طلع عنيف

(٥) أهل اللغة على أنه أعجمي . وقد نص على ذلك ابن دريد في الجهرة ٣/٣٨٨ ، والجواليق

في المغرب ٢٧٢ . وعلى ذلك لا يرد التقص به على صاحب الكتاب ، ولا يتكاف له اشتقاق .

(٦) كذا في ز . وفي ش ، ط : « صربية » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فبقايله » .

(٨) هو القصير . (٩) هو ضرب من الشجر .

وأما كُذِّبْ خفيفاً، وكُذِّبْ ثقيلاً فثانان . ونحوهما ما رويته عن بعض
أصحابنا من قول بعضهم : دُرِّحْ في هذا (الدَّرْحُ بفتح الراءين) (٢) أنشد
أبو زيد :

وإذا أتاك بأني قد بعثها بوصول غانية فقل كُذِّبْ
ولسنا نعرف كلمة فيها ثلاث عينات غير كُذِّبْ ودُرِّحْ (٣) وقد أنشد بعض
البغداديين (قول الشاعر) :

بات يقاسي ليلهن زمام والفقعي حاتم بن همام
* مسترعات ليصلنهم سام *

(اللام الأولى هي الزائدة هنا ، لأنه لا يلتقي عينان إلا والأولى ساكنة) ، وهذا
مصنوع للضرورة ، يريد : ليصلنهم (٨) فاحتاج لإقامة الوزن ، فزاد على العينين أخرى ،
فصار من فعل إلى فيعمل .

وأما الدرداقس فقليل فيه : إنه أعجمي ، وقال الأصمعي : أحسبه رومياً ، وهو
طرف العظم الناتئ فوق القفا . وأنشد أبو زيد :

من زل عن قصد السبيل ترايلت بالسيف هامته عن الدرداقس (٩)

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الدروح » . وهي درية حراء سقطت بسواد ظفر . ١٥

(٢) في ط : « في هذا البيت الذي أنشده أبو زيد » . ولشعر بلجيرية بن الأشيم في أبيات آخر
في النوادر ٧٢ . وفيها : « بته » في مكان : « بيتها » وهو في وصف جملة .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « كمين » . (٤) سقط في ز .

(٥) كذا في ش . وسقط في د ، ه ، ز ، ط . وقوله : « يقاسين » أي يقاسي إبلاسير بها . ٢٠

ومسترعات : سابقات . والصلنم : الجسم الماخض . و « سام » أي سامى الطرف مرتفعه . وهو
وصف لبيير أو لحاد . وورد في اللسان (صلنم) :

* مسترعات لصلنم سام *

(٦) سقط ما بين القوسين في ش . وهو في د ، ه ، ز ، ط : « لإقامة الوزن » وما هنا

وفق ما في ط . (٧) سقط هذا الحرف في ط .

(٨) في ط : « الصلنم » . (٩) في ش : « على الدرداقس » . ٢٥

- وكذلك الخُزْرائِقُ أعجمي^(١١) أيضا . وهو فارسي ، يُعْنَى به ضرب من ثياب الديباج .
ويجب أن تكون (نونه زائدة^(١٢)) إن كان الدرداقس أعجمياً . فإن كان عربياً فيجب
أن تكون نونه أصلاً ؛ لمقابلتها قاف ذرداقس العربي^(١٣) .
وأما شَمْنَصِيرُ ففانت أيضا إن كان عربياً . قال الهذلي^(١٤) :
لَمَلِكْ هَالِكْ إِمَّا غَلَامْ تَبَوُّأْ مِنْ شَمْنَصِيرُ مَقَامَا
وقد يجوز أن يكون محزفاً من شَمْنَصِيرُ لضرورة الوزن^(١٥) .
وأما مُوقٍ فظاهر أمره أنه فُعِلَ وفانت . وقد يجوز أن يكون مخففاً من فُعِلَ ؛
كأنه في الأصل مُوقٍ بمعنى مُوقٍ ، وزيدت الياء للنسب ، بل كزادتها في كرسى ،
وإن كانت في كرسى لازمة ، وفي مُوقٍ غير لازمة ؛ لقولهم فيه : مُوقٍ . لكنها
في أحمرى وأشقرى غير لازمة . وأنشدنا أبو علي^(١٦) :
* كَانْ حَدَاءُ قُرَاقِرِيَا *
(يريد قراقرا) وأنشدنا أيضا للعجاج^(١٧) :
* غَضُفْ طَوَاهَا الْأَمْسُ كَلَابِي *
(أى كَلَابٍ يعني صاحب كَلَابٍ) وأنشدنا أيضا له^(١٨) :
* وَالْدَهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي *
وأيضا :
* كَلَابِي كَلَابِي كَلَابِي *
(أى كَلَابٍ يعني صاحب كَلَابٍ) وأنشدنا أيضا له^(١٩) :
* وَالْدَهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي *
(أى كَلَابٍ يعني صاحب كَلَابٍ) وأنشدنا أيضا له^(٢٠) :
* وَالْدَهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي *
(أى كَلَابٍ يعني صاحب كَلَابٍ) وأنشدنا أيضا له^(٢١) :
* وَالْدَهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي *
(أى كَلَابٍ يعني صاحب كَلَابٍ) وأنشدنا أيضا له^(٢٢) :
* وَالْدَهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي *

- (١) انظر معرب الجواليقي ١٢٧ (٢) كذا في ش ، ط ، وفي د ، هـ ، ز : « زائد النون » .
(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « نون خزرانت » .
(٤) هو صخر التقي . والبيت ختام قصيدة يرثي فيها ابنه تليدا . وشمنصير جبل في بلاد هذيل دفن
فيه ابنه . يخاطب نفسه فيقول : لعلك تموت إن مات غلام دفن في هذا المكان ، ولعل للإشفاق .
ويعني بالغلام ابنه . وانظر ديوان الهذليين (الدار) ٦٦/٢ ، ومعجم البلدان .
(٥) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .
(٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « شمنصير » . (٧) انظر ص ١٠٥ من هذا الجزء .
(٨) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (٩) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .
(١٠) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، هـ ، ز .
(١١) كذا في ش . وسقط في د ، هـ ، ز ، ط . (١٢) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .
(١٣) كذا في ش . وسقط في د ، هـ ، ز ، ط . (١٤) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .
(١٥) كذا في ش . وسقط في د ، هـ ، ز ، ط . (١٦) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .
(١٧) كذا في ش . وسقط في د ، هـ ، ز ، ط . (١٨) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .
(١٩) كذا في ش . وسقط في د ، هـ ، ز ، ط . (٢٠) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .
(٢١) كذا في ش . وسقط في د ، هـ ، ز ، ط . (٢٢) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .

أى شوارب، إلا أن زيادة هذه الياء في الصفة أكثر منها في الاسم ؛ لأن الغرض فيها
توكيد الوصف .

ومثل مُوقٍ في هذه القضية ما رواه الفراء من قول بعضهم فيه : مَاقٍ . فيجب
أيضا أن يكون مخففاً من تقيله . وأما ما أنشد أبو زيد من قول الشاعر :

يا من لعين لم تَلُقْ تَمِيضاً وما قَيْنِ اكتحلا مِضِيضاً
* كأن فيها فُلُقلاً رَضِيضاً *^(١٢)

فقلوب . وذلك أنه أراد من المَاقِ مثال فاعل فكان قياسه مائق ، إلا أنه قلبه
إلى قالم ، فصار : مَاقٍ بمنزلة شاكٍ ولاثٍ في شائكٍ ولاث . ومثله قوله^(١٣) :
* وأمنع عِرسِي أن يُزَنَ بها الخالي *
أراد : الخائل : فاعلا من الخيلاء .

وجبروة من قبل الكوفيين . وهو فالت . ومثاله فعَلُوْة .
وأما مَسْكِينٍ ومَنَدِيلٍ فرواهما اللحياني ، وذا كرت يوما أبا علي بنوادره فقال :
كُتَّاشٌ^(١٤) . وكان أبو بكر - رحمه الله - يقول : إن كتابه لا تنصله به رواية ، قدحا
فيه ، وغضبا منه .

(١) فاسه مَاقٍ ، ربه تخفيفه ما ركعناض .

(٢) المضيض : المم والحزن . والرضيض : المدقوق . وانظر النوادر ٢٠

(٣) أى امرئ القيس . وما أورده شطر في بيتي هما :

لقد زعمت سياسة اليوم أننى كبرت وألا يحسن السراشال

كذبت لقد أصبى حل المرء عرسه وأمنع عرسى أن يُزَنَ بها الخالي

وبسياسة : اسم امرأة . والعرس : الهوب بالنساء . ويزن : يهيم .

(٤) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « في نوادره » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « كتاسة » . وقد يكون محرفا عن « كتاشة » . وفي التاج

(كنش) أن الكتاشة أوراق تحمل كالدقير يقد فيها الفوائد والشوارد للضبط . وأبو علي يريد أنه ليس

فيه مسكة للصنيف . (٦) في ط : « فيه » .

- وأما حَوْرِيَّتْ فدخلت يوما على أبي علي — رحمه الله — فحين رَأَى قال :
 ابن أنت ! أنا أطلبك . قلت : وما هو ؟ قال : ما تقول في حَوْرِيَّتْ ؟ نفَضْنَا^(١)
 فيه ، فرأيتاه خارجا عن الكتاب . وصانع أبو علي عنه بأن قال : لأنه ليس من لغة^(٢)
 ابْنِي نَزَارٍ ، فأقل الحَقْلُ به لذلك . وأقرب ما ينسب إليه أن يكون فَعْلِيَّتَا ، قريبا من^(٣)
 عَفْرِيَّتْ . ونحوه ما أخبرنا به أبو علي من قول بعضهم في الخَلْبُوتِ : الخَلْبُوتُ ؛ وأنشد :^(٤)
 * وَيَا كُلَّ الْحَيَّةِ وَالْحَيَوَاتِ *^(٥)

وهو ذكر الحَيَّاتِ ؛ فهذان فَعْلُوتُ^(٦) .

- وأما تَرْقُوتُ فبادى أمرها أنها فائِئَةٌ ؛ لكونها فَعْلُوتٌ . ورويناها عن قطرب ،^(٧)
 وذكر أنها لغة لبعض عُكْلٍ . ووجه القول عليها — عندي — أن تكون تَمَّا هَمْز^(٨)
 من غير المهموز ، بمنزلة اسْتَلَامَتْ الحجر ، واستنشأت الرائحة — وقد ذكرنا ذلك
 في باب — وأصلها تَرْقُوتُ ، ثم هُمَزَتْ على ما قلنا .^(٩)
 وأما سَمَرُطُولُ فأظنه تحريف سَمَرُطُولٍ بمنزلة عَضْرُفُوطٍ ، ولم نسمعه في ثر . قال :^(١٠)
 * على سَمَرُطُولٍ نِيَّافٍ شَعِشَعٍ *^(١١)

- (١) ضبط في ش بفتح الواو وتشديد الراء مكسورة . وحوريت : اسم موضع .
 (٢) سقط في ش . (٣) يريد : ربيعة ومضر .
 (٤) ضبط في ش : بفتح الثاني وكسر الثالث مع التشديد . (٥) هو الخداع الكذاب .
 (٦) هو من رجز أررده اللسان في دمي وفي جي . وبعده :
 * ويدق الأفعال والتأبوت *
 أي يكسر الأفعال والتأبوت وهو الصندوق ، وذلك جريا وراء ما أذكر فيه من الطعام . يصف امرأ
 بالشرة وأنه يطعم ما وجده ، حتى لبأ كل الحيات .
 (٧) في د ، ه ، ز : « وهذان » . (٨) في ز : « فملوت » .
 (٩) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز ، ط . (١٠) في ش : « يكون » .
 (١١) سمرطول أي طويل مضطرب . والعضرفوط : ذكر العظا . والعظا واحد العظاية ، وهي دابة
 كمام أبرص . (١٢) بعده في اللسان (سمرطول) : « وإنما سمعناه في الشعر » .
 (١٣) يريد بالسمرطول جملا طويلا . و « نيف » أي طويل فهو تأكيد لما في « سمرطول » من
 الطول . والشعشع : الطويل المتق .

وإذا استكبروا في الشعر لإقامة الوزن خلطوا فيه ؛ قال :

* يَسْبَحِلُ الدَّقِين عَيْسَجُورٌ *
(١)

أراد يَسْبَحِلًا ، فغير كما ترى . وله نظائر قد ذُكرت في باب التحريف .

وَقَرَّبَلَانَةٌ كَأَنَّهَا قَرَبِيلٌ ، ولا اعتداد بالألف والنون وما بعدهما . ويدلُّك
على إقلاص الحقل بهما أقدامهم الإمتدان ؛ كما يدغم أَفْعُل من المضاعف ؛ نحو أَرَدَ
وَأَشْدَّ ؛ ولو كانت الألف والنون ممتدة نلج بهما المثال عن وزن الفعل فوجب
إظهاره ؛ كما يظهرهما (خرج عن مثاله ؛ نحو حَضَضٌ ، وسَرَرٌ ، وسَرَرٌ . وعلى أن
هذه اللفظة) لم تسمع إلا من كتاب العين . وهى — فيما ذكر — دُوبِيَّةٌ . وفيه
بوجه آخر . وهو أن الألف والنون قد عاقبتا تاء التانيث وجرتا مجراها . وذلك
في (حذفهما لها) عند إرادة الجمع كما تحذف (٩) في ألا تراهم قالوا في استخلاص الواحد
من الجمع بالهاء . وذلك شعير وشعيرة ، وتمروزمة ، وبَطْ وِبْطَةٌ ، وسفرجل وسفرجلة .
فكذلك اتزعا الواحد من الجمع بالألف والنون أيضا . وذلك قولهم : إنس ،
فإذا أرادوا الواحد قالوا : إنسان ، وظرب ، فإذا أرادوا الواحد قالوا :
ظُربان ؛ قال :
(١٠)

* قَبَّحْتُمُ يَا ظُرِبًا مَجْحَرَةً *
(١١)

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فصل » . وانظر ص ٤٣٦ من الجزء الثاني .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كانه » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « بها » .

(٤) كذا في ش . وهو الماء الملح . وفي ز ، ط : « الأمران » وهو تنفية الأمر .

(٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٦) من معانيه دواء يتخذ من أجوال الإبل .

(٧) هو ما على الكأنة من القشور والطين . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط :

« حذفها » . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يحذف » .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أشدنا » ، ولم أقف لهذا النطر على تكملة . وقوله :

« مجحرة » أى تدخل الضب ونحوه الجحر من حيث فسانها . وفي ز ، ط : « مجحرة » بتقديم الحاء على الجيم .

١٥

٢٠

وكذلك أيضا حذفوا الألف والنون لياءى^(١١) الإضافة؛ كما حذفت التاء لهما؛ قالوا
 فى خراسان : خراسى^(٣) ؛ كما يقولون فى خراسنة : خراسى . وكسروا أيضا الكلمة على^(٤)
 حذفهما، كما يكسرونها على حذف التاء . وذلك قولهم : كَرَوَان وِكرَوَان (وَشَقْدَان^(٥)
 وِشَقْدَان) كما قالوا : بَرَق وِزَقَان ، وِخَرَب وِخِرَاب . فنظير هذا قولهم : نِعمة^(٦)
 وأنعم ، وِشدة وأشد ، عند سيبويه . فهذا نظير ذئب وأذؤب ، وقِطع وأقْطع ،
 وِضرس وأضرس ؛ قال :
 * وقرعن نابك قرعة بالأضرس *^(٩)

وقالوا أيضا : رجل كُذِبْدَب وكُذِبْدَان ، حتى كأنهما مثال واحد ؛ كما أن دما ودمة
 وكوكبا وكوكبة مثال واحد . ومثله الشَّعْشَع والشَّعْشَعَان ، والهِزْبَر والهَزْبَرَان (الْفِرْعَل^(١٠)
 والفِرْعَلَان)^(١١) .

١٠

فلما ترأست الألف والنون ، والتاء فى هذه المواضع وغيرها جرتا مجرى
 المتماقيتين^(١٣) ، فإذا التقتا فى مثال واحد ترافعتا أحكامهما ، على ما (قدمناه فى) ترافع^(١٤)
 الأحكام . فكذلك قرعبلانة ، لما اجتمعت عليه التاء مع الألف والنون ترافعتا^(١٥)
^(١٦)

١٥

(١) كذا فى ش ، ط . وفى ز : « ليا » . (٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط :
 « تحلف » . (٣) فى ش : « خراسة : خراسى » . ونراثة من أسماء العرب ، وأبو خراشة
 خفاف بن ثدي . (٤) كذا فى ط . وفى د ، ه ، ز : « شقران وشقران » وسقط ما بين القوسين
 فى ش ، والشقذان : الحرباء . (٥) هو الحمل — كبيب — وهو الصغير من أولاد الضأن .
 (٦) هو ذكر الحبارى . (٧) كذا فى ش ، ط . وفى ز : « نظيره » . (٨) هو فصل
 صغير عريض . (٩) انظر ص ٢٢٢ من الجزء الثانى . (١٠) هو الطويل الحسن .
 (١١) هو السبي الخلق . (١٢) كذا فى د ، ه . وفى ز : « الفرعل والفرعل » وفى ش ، ط :
 « القربل والقربلان » . والفرعل والفرعلان ولد الضبع . (١٣) كذا فى ش . وفى د ، ه ،
 ز ، ط : « المتماقيين » . (١٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « يتناه فى باب » .
 (١٥) فى ز : « اجتمع » . (١٦) سقط فى ز ، ط .
 (١٧) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « ترافعت » .

٢٠

أحكامهما ؛ فكان لا تاء هناك ولا ألف ولا نون ؛ فبقى الاسم على هذا كأنه قرعيل .
وذلك ما أردنا بيانه . فاعرفه .

وأما عُقْرَبَان (١) (مشدد الباء) فلك فيه أمران : إن شئت قلت : إنه لا اعتداد
بالألف والنون فيه . على ماضى . فبقى حينئذ كأنه عُقْرَب ، بمنزلة قُسْقَب وقسحب
وطرطب . وإن شئت ذهبت مذهبا أصنع من هذا . وذلك أنه قد جرت الألف
والنون من حيث ذكرنا في كثير من كلامهم مجرى ما ليس بوجودها على ما بينا .
وإذا كان كذلك كانت الباء لذلك كأنها حرف الإعراب ، وحرف الإعراب
قد يلحقه التثقيب في الوقف ؛ نحو هذا خالد ، وهو يعمل . ثم إنه قد يطلق ويقتر
تثقيله عليه ؛ نحو الأضخما ، وعييل . فكان عُقْرَبَانَا لذلك عُقْرَب ، ثم لحقها التثقيب
لتصور معنى الوقف عليها عند اعتقاد حذف الألف والنون من بعدها ، فصارت
كأنها عُقْرَب ، ثم لحقتها الألف والنون فبقى على تثقيله ، كما بقى (الأضخما) عند إطلاقه
على تثقيله إذا أجرى الوصل مجرى الوقف ، فقل : عُقْرَبَان ؛ على ما شرحنا وأوضحنا .
فتأمله ولا (تجف عليك) ولا تثب عنه ؛ فإن له نظيرا ، بل نظراء ؛ ألا تراهم
قالوا في الواحد : سيد ، فإذا أرادوا الواحدة قالوا سيدانة ، فالحقوا علم التأنيث بعد

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بتشديد الباء » .

(٢) هو الضخم . (٣) هو الذي المسترعى الطويل .

(٤) أى في قول الشاعر : * يده يحب الخلق الأضخما *

(٥) أى في قول الرازي : * ييازل وجناه أوعيل *

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، وفي ش ، ط : « عقربان » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لحقها » .

(٨) في ش : « وإذا » . (٩) في ط : « جرى » .

(١٠) كذا في ش . وفي ز ، ط : « تجف عليه » . (١١) هو التثب .

(١٢) كذا في ش ، ط ، وفي د ، ه ، ز : « وإذا » .

الألف والنون، وإنما يجب أن يلحق بعد حرف إعراب المذكر؛ كذنب وذئبة،
وثعلب وثعلبة؛ وقد ترى إلى قلة اعتدادهم بالألف والنون في سيدانة، حتى كأنهم
قالوا : سيدة . وهذا تناء في إضعاف حكم الألف والنون ^(١) . وقد قالوا :
(الفرعل ^(٢) والفرعلان) ^(٣) والشعشع والشعشان (والصصح ^(٤) والصصحان) بمعنى
واحد، فكأن اللفظ لم يتغير .

ومثل التثقيب في الحشو لنية الوقف ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر :

* غَضُّ نِجَارِي طَيِّبٍ عَنصَرِي ^(٥) *

فنقل الراء من عنصري ^(٥)، وإن كانت الكلمة مضافة إلى مضمر . وهذا يحظر عليك
الوقوف على الراء، كما ينقلها ^(٦) في عنصر نفسه .
ومثله أيضا قول الآخر :

* يَالَيْتَهَا قَدْ نَحَرَجْتَ مِنْ قَيْ ^(٧) *

فنقل آخر الكلمة وهي مضافة إلى مضمر، فكذلك حديث عقربان . فاعرفه ؛
فإنه غامض .

- (١) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، ط . (٢) في ش : « الفرعل والفرعلان » .
١٥ (٣) سقط ما بين القوسين في ش . وفي د ، هـ ، ز : « والصصح والصصحان » وفي ط :
« والصصح والصصحان » وهذا تحريف عما أثبت . والصصح والصصحان : ما استوى من
الأرض . (٤) النجار : الأصل ، وكذا العنصر .
(٥) كذا في ط . وفي ش ، ز : « عنصر » . (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « تنقلها » .
(٧) بعده : * حتى يعود الملك في أسطمة *
٢٠ وأسطم الشيء : مغطيه . وانظر اللسان (نوه) .
(٨) في ط : « وكذلك » . (٩) : سقط في د ، هـ ، ز .

وأما بآلئك فإنه أراد : ما لك فحذف الهاء ضرورة ؛ كما حذفها الآخر من قوله :

إنا بنو عمكم لا أن نبا عليكم ولا نصالحكم إلا على ما^(١)
أراد : نأجية . وكذلك قول الآخر :

* ليوم روع أو فعّال مكرم^(٢) *
أراد : مكرمة ، وقول الآخر :

بئس الزمى لا إمت لا إن لزمته على كفة الواشين أى معون
أراد : أئى معونة ، فحذف التاء . وقد كثر حذفها في غير هذا .

وأما أصرى فإن أبا العباس استدركها . (وقال) : وقد جاءت أيضا إمصب^(٣) .
وحدثنا أبو علي ، قال : قال إبراهيم الحربي : في إمصب وأتملة جميع ما يقول الناس .
ووجدت بخط أبي علي : قال الفراء : لا يلتفت إلى ما رواه البصريون من قولهم :
إمصب ؛ فإننا بحثنا عنها فلم نجدها . وقد حكيت أيضا : زئبر وضئبل ونحرفع ؛ وجميع
ذلك شاذ لا يلتفت إلى مثله ؛ لضعفه في القياس ، وقتله في الاستعمال . ووجه
ضعف قياسه خروجك من كسر إلى ضم^(٤) بناء لازما وليس بينهما إلا الساكن .
ونحو منه ما روينا عن قطرب من (قول بمضمهم) في الأمر : إقتل ، إعيد . ونحو^(٥)
منه في الشذوذ عن الاستعمال قول بعضهم : إززل ، وهي كلمة تقال عند الزلزلة .

(١) « نبا عليكم » أى تزوج منكم وتزوجوا منا . وقوله : « إلا على نأح » أى على ناحية وطرف
من الأمر ولا نصالحكم صلحا خالصا مطلقا . (٢) كذا في ط . وفي ش ، ز : « نأجية » .
(٣) عزاء ابن السيد في الاقتضاب ٦٩ للإمير الحافى . وانظر شواهد الشافية ص ٦٨
(٤) هو جبل . وانظر شواهد الشافية ٦٧ (٥) يقال : هذا الأمر منى أصرى أى عزيزة وجد .
(٦) كذا في ط . وفي ش : « فقال » وفي ز : « قال » . وهذا الكلام لا يصل بما قبله ،
فإنه في إمصب ، وكان في العبارة سقطا . والأظهر أن يضب « أصبغ » بفتح الهزة وكسر الباء فيكون
من باب أمرى إذا صله : أصرى قبل الإدغام . وهذا بخلاف « أصبغ » الآتى ، فإنه بكسر الهزة
وغم الباء . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بنحو قولهم » .
(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « بن هذا » .

وينبغي أن تكون من معناها ، وقريبة من لفظها ، ولا تكون من حروف الزلزلة .
وإنما حكمنا بذلك لأنها لو كانت منها لكانت إِفْعِلْ ؛ فهو مع أنه مثال فائت فيه
بليّة من جهة أخرى . وذلك أن ذوات الأربعة لا تدركها الزيادة من أولها ،
إلا في الأسماء الجارية على أفعالها ؛ نحو مدرج ، وليس إزِلْ من ذلك . فيجب
أن تكون من لفظ الأزل (ومعناه)^(٢) . ومثاله فِعْلِلْ ؛ نحو كذب فيا مضى .

وأما مد المقصور ، وقصر الممدود ، والإشباع والتحريف ، فلا تعتد أصولا ،
ولا تثبت بها مثل ، موافقة ولا مخالفة .

وقال : الفعل لا يأتي إلا مضاعفا ؛ نحو القَلْقَال^(٦) والزلزال . وحكى الفراء :
ناقة بها خَزَعَال ، أى داء . وقال أوس :^(٧)

ولنعم ماوى المستضيف إذا دعا والخيلُ خارجة من القَسْطال^{١٠}
وقد يمكن أن يكون أراد : القَسْطَل ، فأحتاج ، فأشبع الفتحة ؛ على قوله :

* ينباع من ذَفَرى ... *

وقد جاء في شعر ابن دَرِيحٍ سُراوِع اسم مكان ؛ قال :

* عفا سِرْف من أهله فسراوِع^(٩) *

١٥ (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لأنه » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يكون » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ز ، ط . (٤) أى سبويه . وانظر الكتاب ٣٣٨/٢

(٥) كذا في ش . وفي ز ، ط : « مضمما » . (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « القرقار » .

(٧) يريد أوس بن حجر . والبيت من مقطوعة في ديوانه ، في مرثية أبي دليجة . والقسطال : غبار

المومة . والمستضيف المستغيث . (٨) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٩) بحضه : * فوادى قد بد فالتلال الدرافع *

وانظر معجم البلدان في (سراوِع) .

- وقالوا: جلس الأربعمائة^(١).
- وجاء الفرنس في أسماء الأسد^(٢).
- والحليل: دويبة يموت فإذا أصابه المطر عاش^(٣). وقالوا: رجل ويلبة^(٤)، ويئلم^(٥) للدهية. وهذا خارج على الحكاية، أى يقال له من دهائه: ويلته^(٦)، ثم ألحقت الهاء للبالغة، كدهاية ومنكرة. وقد رَوَوْا قوله^(٧):
- * وجُلنداء في عُمان مقيما *^(٨)
- وإنما هو: جُلندى مقصورا. وكذلك ما أنشدته من قول رؤبة^(٩):
- * ما بال عيني كالشعيب العين *^(١٠)
- حملوه على قَيْل مما اعتلت عينه. وهو شاذ^(١١). وأوفق من هذا — عندي — أن يكون: قَوْلًا أو فَعْلًا حتى لا يُرتكب شذوذه. وكان الذى سَوَّغهم هذا ظاهر^(١٢).
-
- (١) أى جلس متربعا. (٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «من». (٣) ضبط في اللسان بفتح الباء، وفي القاموس بسكونها. (٤) كذا في ش. وفي ز، ط: «تموت». (٥) في ط: «جاء». (٦) انظر نوادر أبي زيد ٢٤٤، وانظر في الشاهد الحادى عشر بعد المائتين. (٧) كذا في ش. وفي ز، ط: «عن». (٨) كذا في ش. وفي د، ه، ز: «الحقوه». وفي ط: «الحقوا». (٩) سقط حرف المطف في د، ه، ز. (١٠) أى الأعشى. وما أورده صدرية بجزة: * ثم قيسا في حضرموت المنيف * وقبيله: ٢٠
- وصحبتنا من آل جفنة أملا ككراما بالشام ذات الرفيف
وبنى المنذر الأشاهب بالحية حرة يمشون غدوة كالسيوف
فقوله: «وجلداء» معطوف على «أملاكا» وانظر الصبح المثير ٢١١ وما بعدها.
- (١١) كذا في ش. وفي د، ه، ز: «روره». (١٢) أى سيويه. وانظر الكتاب ٣٧٢/٢، وص ٨٥ من الجزء الثانى من الخصائص. (١٣) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «هذا». ٢٤

الأمر، وأنه أيضا قد رُوي (العَيْن) بكسر العين . وكذلك طيلسان مع الألف والنون :
 فيعل في الصحيح ؛ على أن الأصمعي قد أنكر كسر اللام . وذهب أحمد بن يحيى
 وابن دُرَيْد في يَسْتَعُور^(١) إلى أنه يفتعول . وليس هذا من غلط أهل الصناعة .
 وكذلك ذهب ابن الأعرابي في يوم أَرُونان^(٢) إلى أنه أَفَوَال من الرنة ؛ وهذا
 كَيَسْتَعُور في الفساد . ونحوه في الفساد قول أحمد بن يحيى في أُسْكُفَّة^(٣) : إنها من
 استكف ، وقوله في تواطخ القوم : إنه من الطَّيْخ ، وهو الفساد . وقد قال أُمَيَّة :
 إن الأنام رايَا الله كلَّهم هو السِّلْطِيط فوق الأرض مستطر^(٤)
 ويروى السِّلْطِيط ، وكلاهما شاذ .

وأما صَعْفُوق فقليل : إنه أعجمي . وهم خول بالجمامة^(٥) ، قال العجاج :

* من آل صَعْفُوقٍ وأتباع^(٦) أخر *
 وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْر أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِذٍ :
 مَطَارِيحَ بِالْأَوْعْتِ مَرَّ الْحُشُوشِ رَهَاجِرْنَ رِقَاحَةَ زَيْزَفُونَا^(٨)

- (١) هو اسم موضع . والمؤلف يريد أن « يستعور » فعلاول ، ويذكر أن غلط ثعلب وابن دريد لا يصدر من أهل صناعة التصريف . (٢) أى شديد . والمؤلف يريد أن « أرونان » أفعلان من الرونة — بضم الراء — وهى الشدة لا من الرنة وهى الصوت .
 (٣) هى غنة الباب . ويريد المؤلف أن « أسكفة » أفعلة من سكف ، وليست من كف . ويأخذها ثعلب من استكف مزيد كف أى اتقبض ، كان الماشى يكف عندها ويتقبض حتى يؤذن له .
 (٤) « السِّلْطِيط » كذا في نسخ الخصائص . وفي اللسان : « السِّلْطِيط » بفتح السين .
 (٥) الخول : الخدم ، الواحد خائل . (٦) من أروحة له يمدح فيها عمر بن عبد الله . كان
 على حرب الخوارج في عهد عبد الملك بن مروان فأوقع بهم . ويريد بال صَعْفُوق الخوارج تحقيرا لهم .
 وانظر شواهد الشافية ٤ (٧) سقط هذا الحرف في ش ، ط .
 (٨) « مطاريح » من وصف الإبل ، أى تطرح أيديها في السير . وهو مفعول « ترامت » قبله .
 والحشور : جمع الحشر — بفتح الحاء وسكون الشين — وهو النهم المحدد اللطيف . والزمامحة الزيفون :
 القوس المرمية . يذكر أن الإبل تطرح أيديها فتتمز الأيدي كثر السهام زابلت قوسا . صقوة مرمية .
 والبيت من قصيدة يمدح فيها عبد العزيز بن مروان . وانظر شرح الهذيلين للسكري ١٩٨

يعنى قَوساً . وهى فى ظاهر الأمر : فيفعل من الزَّفن ؛ لأنه ضرب من الحركة مع صوت . وقد يجوز أن يكون (زيزفون) رباعياً قريباً من لفظ الزفن . ومثله من الرباعى ديدَبون .

وأما الماطرُون فذهب أبو الحسن إلى أنه رباعى . واستدل على ذلك بكسر النون مع الواو ، ولو كانت زائدة لتعذر ذلك فيها .
ومثله الماجشون ، وهى ثياب مصبغة ؛ قال :^(٢)

طال ليلى وبث كالحزون واعتزى المموم بالماطرُون
وقال أمية المذلى أيضاً :

ويخفى بقيعاء مفسرة^(٣) تخال القتام به الماجشونا^(٤)
وينبى أن يكون السقلاطون على هذا حماسياً ؛ لرفع النون وجرها مع الواو .
وكذلك أيضاً نون أطرون^(٥) ؛ قال :
وإن يكن أطرونُ الروم قطعها فإن فيها بحمد الله متفعا
والكلمة بها حماسية كمضرفوط .

وضميد : اسم موضع . ومثله عتيد . وكلاهما مصنوع .^(٦)

(١) هو موضع بالشام قرب دمشق .

(٢) فى د ، ه ، ز : « وقال » . والقائل أبو دهميل الجهمي ، وقيل : غيره . وانظر الخزانة ٢٨٠ / ٣
(٣) من قصيدته التى فيها البيت السابق . وقوله : « يخفى » أى الترب المذكور قبيل ، وإن كان
السكرى فى شرحه يقول : « ويخفى أى يخفى شخص الرجل » وكتب خطأ « الرجل » يقول : إن الترب
يخفى فى فيه أى صحراء واسعة تخال القتام فيها أى الفبار ثياباً مصبوغة .

(٤) هو ضرب من الثياب . (٥) أى عبد الله بن سيرة الحرشي . كانت قطعت يده فى بعض
غزواته فى الروم . فرثاها بقطعة منها هذا البيت . وانظر الأمالى ٤٧ / ١ ، ٤٨ ، وشرح الحماسة
للبريزى (التجارية) ٥٨ / ٢ . والأطربون : الرئيس والسيد عند الروم .
(٦) هو بالصاد المعجمة . وذكره باقوت فى معجم البلدان بالصاد المهملة .

- وقيل : الخُرْنَبَاش : نَبَتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ ، قال :
- أَتَتْنَا رِيَّاحُ الْغُورِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا يَرْيَحُ خُرْنَبَاشُ الصَّرَامِ وَالْحَقْلِ^(١)
- وقد يمكن أن يكون في الأصل خُرْنَبَش ، ثم أُشْبِعَتْ فَتَحَتَهُ فَصَارَ : خُرْنَبَاش .
- وحكى أبو عُبَيْدَةَ الْقَهْوَبَاءُ^(٢) . وقد قال سيبويه : ليس في الكلام فَعَوَلَى . وقد
- يمكن أن يحتج له ، فيقال : قد يأتي مع الهاء ما لولا هي لمَّا أتَى ؛ نحو تَرْقُوةٌ .
- وحَذَرِيَّةٌ .

وأنشد ابن الأعرابي :

إِنْ تَكْ ذَا بَزْفَاقٍ بَزَى سَافِقَةٌ فَوْقَ وَآىِْ إِيَّوزٍ^(٤)

- قال أبو علي : لا يكون إِيَّوزٌ مِنْ لَفْظِ الْوَزِّ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ قَالَ : لَيْسَ فِي الْكَلَامِ إِفْعَلٌ
- صفة . وقد يمكن — عندى — أن يكون وُصِفَ بِهِ لِنُضْمَتِهِ مَعْنَى الشَّدَّةِ ؛
- ١٠ كَقَوْلِهِ :

* لَرَحَتَ وَأَنْتَ غِرْبَالُ الْإِهَابِ *^(٥)

- وقد مضى ذكره . ويجوز أيضا أن يكون كقولك : مررت بقائم رجلٍ .
- وقال أبو زيد : الزَّوْنَكُ : اللَّحِيمُ الْقَصِيرُ الْحَيَّاكُ فِي مَشْيِهِ . زَاكٌ يَزُوكُ^(٨)
- زَوَكَنَا . فهذا يدلُّ على أنه فَعَّلٌ .
- ١٥

وقيل : الضَّفَفْتُ مِنَ الضَّفَاطَةِ ، وَهُوَ الرَّجُلُ الضَّخْمُ الرِّخْوُ الْبَطِينُ .

- (١) في التاج (خرنباش) أن أبا حنيفة أنشده . وفيه « المقل » في مكان « الحقل » .
- (٢) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٣) هي ضرب من نصال السهام .
- (٤) البز : السلاح . والسابقة : الدرع . والوأي : الفرس السريع . والإيَّوز . القصير الغليظ .
- (٥) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . وفيه ه ، ه ، ز : « يقال » . وقوله : « قال » أي سيبويه . وانظر
- (٦) كذا في ش ، ط . وفيه ه ، ه ، ز : « يقال » . وقوله : « قال » أي سيبويه . وانظر
- الكتاب ٣١٦/٢ (٧) يريد أن يكون بدلا لاوصفا .
- (٨) كذا في ش ، ط . وفي ز : « مشيته » . والحياك : المتبختر .
- ٢٠

وأما زَوَزَكَ فإنه قَوَّنَلَ ^(١) (فيجب أن يكونا من أصلين) . وأما زَوَزَى فإنه من مضاعف الواو . وهو فَعَّلَلْ كَعَدَّسَ .

وحكى أبو زيد زَرَنُوقَ بفتح الزاي؛ فهذا فَعَنُولٌ . وهو غريب . وجميع هذا شاذٌ . وقد تقدّم في أول الباب وصف حاله ، ووضوح العذر في الإخلال به . ^(٢) وقالوا : تَعَفَّرَتِ الرجل . فهذا تَفَعَّلَتْ ^(٣) . وقالوا : يَرْتَأُ لحيته إذا صبغها باليرتأ . ^(٤) (وهو الحناء) وهذا يَفَعَّلَ في الماضي ، وما أغربه وأظرفه ^(٥) .

باب في الجِوار ^(٦)

وذلك في كلامهم على ضريين : أحدهما تجاور الألفاظ ، والآخر تجاور الأحوال .

فأما تجاور الألفاظ فعلى ضريين : أحدهما في المتصل ، والآخر في المنفصل . ١٠
فأما المتصل ، ففنه مجاورة العين للآم بحملها على حكمها ^(٧) ^(٨) . وذلك قولهم في صُوم

(١) سقطت هذه الجملة في ش . وهي في زبند « الرخو البطن » . وفي ط بعد : « مضاعف الواو » . وهو يريد الزونك والزوزك ، فالأول أصله : « زوك » : والثاني أصله : « زوك » فهما من أصلين لآمن أصل واحد .

(٢) هو المتعذر المتكاس .

(٣) هو بناء يبنى على البتر . وهما زرنوقان يثبت عليهما ما يعلق به البكرة .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الكتاب » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) كذا في ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » .

(٧) سقط ما بين القوسين في ز ، وثبت في ط .

(٨) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز .

(٩) كذا في ش . وفي ط : « لحكمها » . وفي د ، هـ ، ز : « حكمها » .

(١٠) في ط : « وعلى » .

: صُمِّمَ ؛ أَلَا تَرَاهُ قَالَ : ^(١) إِنَّهُمْ شَبَّهُوا بَابَ صُومٍ بِبَابِ عَصَى ، فَقَلْبُهُ بَعْضُهُمْ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ فِي جُوعٍ : جُجِعَ ؛ قَالَ : ^(٢)
* بَادَرْتُ طَبَّخَتَهَا لِرَهْطٍ جُجِعَ * .

وَأَنْشَدُوا :

• لَوْلَا الْإِلَهِ مَا سَكَّنَا خَصَمًا وَلَا ظَلَّلَنَا بِالْمَشَاءِ ^(٣) قِيمًا
وَعَلَيْهِ مَا أَنْشَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ مِنْ قَوْلِهِ ^(٤) :
بُرَيْذِيْنَةُ بَلَّ الْبَرَاذِيْنُ تَقَرَّهَا وَقَدْ شَرِبْتُ مِنْ آخِرِ الصَّيْفِ أَبْلًا
أَجَازُوا فِيهِ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ : جَمَعَ لَبَنَ آثِلٍ أَيْ خَاطِرٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : آلُ اللَّبَنِ يَثْوُلُ ^(٥) إِذَا خَافَ ؛ فَقَلْبَتِ الْعَيْنُ حَمَلًا عَلَى قَلْبِ اللَّامِ كَمَا تَقْدَمُ . ^(٦)

١٠

وَمِنْ الْجَوَارِ فِي الْمُتَّصِلِ قَوْلُ جَرِيرٍ :

* لَحَبَّ الْمُؤَقِدَانِ إِلَى مُؤَسَى *

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ تَصَوَّرَ الضَّمَّةَ ، - لِمَجَاوَرَتِهَا الْوَاوُ - ، أَنَّهُمَا كَانَتْهَا فِيهَا ، فَهَمْزُهَا ؛
كَمَا تَهْمِزُ فِي أَذْقَرٍ ، وَالتَّوْزِرُ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ . ^(٧)

(١) أَيْ سَيَبُوهِ . وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٣٧٠/٢ (٢) أَيْ الْحَادِرَةُ . وَصَدْرُهُ :

١٥

* وَمَعْرُضٌ تَقْسِلُ الْمَرَاجِلَ تَحْتَهُ *

وَالْمَعْرُضُ : الْحِمُّ الَّذِي لَمْ يَبْلُغْ نَضْجَهُ . وَالرَّوَايَةُ : « طَبَخْتَهُ » أَيْ الْمَرَضُ . وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ مَفْضُلِيَّةٍ .
(٣) خَضَمَ : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ تِهْمٍ . وَالْمَشَاءُ : تَنَاسُلُ الْمَالِ وَكَثْرَتُهُ . وَيُرْوَى : « بِالْمَشَائِ »
وَهُوَ جَمْعُ الْمَشَاةِ ، وَهُوَ الْمَكْتَلُ أَيْ مَا يَعْمَلُ مِنَ الْخُوصِ وَنَحْوِهِ ، يُخْرَجُ بِهِ تَرَابُ الْبَيْتِ .

٢٠

(٤) أَيْ النَّابِغَةُ الْجَمْعِيَّةُ . وَالْبَيْتُ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ فِي هِجَاءِ لَيْلِ الْأَخِيلِيَّةِ . وَبُرَيْذِيْنَةُ تَصْغِيرُ بَرْدُوْنَةٍ ،
وَالْبَرَاذِيْنُ مِنَ الْخَيْلِ مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ نِتَاجِ الْعَرَابِ . وَالْقَرَجُ : يَشْبَهُهَا بِبَرْدُوْنَةٍ تَرَا عَلَيْهِمَا الْبَرَاذِيْنُ ،
وَكَانَتْ مَقْتَلَةً ، فَإِنْ شَرِبَ الْأَيْلُ يَهْبِجُ الشَّهْوَةَ وَيَزِيدُ الْغَلَّةَ . وَانْظُرِ السَّانِ (أَوَّلُ) ، وَالْخَزَاةَ ٣١ / ٣
(٥) سَقَطَ فِي ش . (٦) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « أَيْ » .

(٧) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « الْعَيْنِ » .

(٨) سَقَطَ فِي د ، ه ، ز . وَثَبِتَ فِي ش ، ط . (٩) جَمْعُ دَارٍ .

٢٥

(١٠) هُوَ دَخَانُ الشَّحْمِ يَبَالِغُ بِهِ الْوَشْمُ حَتَّى يَخْفُضَ ، وَتَسْبِيهِ الدَّامَةُ النَّيْلِيَّةَ ، كَمَا فِي الْمَصْبَاحِ .

وعليه أيضا أجازوا النقل لحركة الإعراب إلى ما قبلها في الوقف ؛ نحو هذا
بُكَرْ، ومررت ببيكرْ؛ ألا تراها لما جاورت اللام بكونها في العين، صارت لذلك
كانها في اللام لم تغارقها .

وكذلك أيضا قولهم : شابة ودابة ؛ صار فضل الاعتماد بالمد في الألف كأنه
تحريك للحرف الأول المدغم، حتى كأنه لذلك لم يجمع بين ساكنين . فهذا نحو من
الحكم على جوار الحركة للحرف .

ومن جوار المتصل استقباح الخليل نحو العقق^(١)، مع الحيق، مع المخترق .
وذلك لأن هذه الحركات قبل الروى المقيد لما جاودته، وكان الروى في أكثر
الأمر وغالب العرف مطلقا لا مقيدا، صارت الحركة قبله كأنها فيه، فكاد يلحق
ذلك بفتح الإقواء . وقد تقدم ذكر نحو هذا . وله نظائر . ١٠

وأما الجوار في المنفصل فنحو ما ذهبت الكافة إليه في قولهم : هذا بجر ضب
نحرب، وقول الخطيئة :

فأياكم وحيّة بطن واد هموز التاب ليس لكم بيّ^(٢)

(١) يريد ما ورد في أرجوزة روضة التي أولها :

* وقام الأعلام خاوى المخترق *

(٢) قبله : فأبلغ عامرا عن رسولا رسالة تاصح بكم حتى

يريد : قبلة عامر بن صعصعة . ورسولا أى رسالة . والحقى : المشفق اللطيف . وقوله : فأياكم
وحية ... يعنى نفسه، والهموز من الهمز وهو النمز والضغط . وقوله : ليس لكم بيّ، قالسى : المثل
أى لا تستورن معه، بل هو أشرف منكم . يقول : إنه يحى ناحيته ويتق كاتنق الحية الحامية لبطن
وادها . وانظر الخزانة ٣٢١ ٢ ٢٠

فيمَن جرّ (هموز الناب) وقول الآخر:

* كَأَن نَسِجَ العَنَكِبُوتِ المَرْمَلِ *

(وَأَمَّا صَوَابُهُ المَرْمَلَا) وَأَمَّا قَوْلُهُ :

* كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي يَجَادٍ مَرْمَلِ *

- فقد يكون أيضا على هذا النحو من الحوار . فأما عندنا نحن فإنه أراد: مَرْمَلٌ فيه،
 حذف حرف الجز، فارتفع الضمير، فاستتر في اسم المفعول . وقد ذكرنا هذا أيضا .
 وتجد في تجاور المنفصلين ما هو لاحق بقبيل المنفصل الذي أجرى مجرى
 المتصل في نحو قولهم : ها الله ذا، أجروه في الازدحام مجرى دابة (وشابة) ومنه قراءة
 بعضهم : ﴿فَلَا تَنَاجَوْا﴾ و﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا﴾ (بإثبات الألف في ذا ولا).
 ومنه ما رأيته أنا في إنشاد أبي زيد :

١٠

مَنْ أَىَّ يَوْمٍ مِّنَ المَوْتِ أَفِزَ أَيُّومَ لَمْ يَقْسَدَرَ أَمْ يَوْمَ قَدِرَ

(١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « المعاج » .

(٢) بهده : على ذرى قلامه المهـدل سبـوب كان بأيدي الفـزل

المـرمل : المنسـوج . والقـلام : نبت . والمهـدل : المسترسل . والسبـوب : الشقـق أى قطع الكـنان .

وقوله : « قلامه » أى قلام المنهل المذكور قبله . يقول : كأن نسج العنكبوت على ما نبت حول ذلك

المنهل من القلام ونحوه كان بأيدي الفازلات . وانظر الخزانة ٣٢٧/٢ ، والكاتب ٢١٧/١

(٣) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز . وثبت في ش، ط . (٤) أى امرئ القيس . ومصدره :

* كان شيرا في عرائن وبـله *

وانظر الخزانة ٣٢٧/٢

(٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « يلغى » . (٦) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز .

(٧) آية ٩ سورة المجادلة .

(٨) الأعراف : ٣٨

(٩) كذا في د، هـ، ز . وفي ط : « بإثبات ألف ذا ولا » وسقط ما بين القوسين في ش .

(١٠) انظر ص ٩٤ من هذا الجزء .

- أعني فتح راء بقدر . وقد ذكرته . فهذا طريق تجاور الألفاظ وهو باب .
- وأما تجاور الأحوال ^(١) (فهو غريب) . وذلك أنهم لتجاور الأزمنة ما يعمل في بعضها ظلوا ما لم يقع فيه من الفعل ، وإنما وقع فيما يليه ؛ نحو قولهم : أحسنت إليه إذ أطاعني ، وأنت لم تحسن إليه في أقل وقت الطاعة ، وإنما أحسنت إليه في ثاني ذلك ؛ ألا ترى أن الإحسان مسبب عن الطاعة ، وهي كالعلّة له ، ولا بد من تقدّم وقت السبب على وقت المسبّب ؛ كما لا بد من ذلك مع العلة . لكنّه لمّا تقارب الزمانان ، وتجاورت الحلالان ، في الطاعة والإحسان ، أو الطاعة واستحقاق الإحسان ، صار كأنهما إنما وقعا في زمان واحد . ودليل ذلك أن (لما) من قولك :
لما أطاعني أحسنت إليه ، إنما هي منصوبة بالإحسان ، وظرف له ؛ كقولك :
أحسنت إليه وقت طاعته ، وأنت لم تحسن إليه لأقول وقت الطاعة ، وإنما كان الإحسان في ثاني ذلك أو ما يليه ، ومن شرط الفعل إذا نصّب ظرفا أن يكون واقعا فيه أو في بعضه ؛ كقولك : صمت يوما ، وسرت فرسختا ، وزرتك يوم الجمعة ، وجلست عندك . فكل واحد من هذه الأفعال واقع في الظرف الذي نصبه ، لا محالة ، ونحن نعلم أنه لم يُحسن إليه إلا بعد أن أطاعه ؛ لكنّ لما كان الثاني مسببا عن الأول وتاليا له ، فاقتربت الحلالان ، وتجاور الزمانان ، صار الإحسان كأنه إنما هو والطاعة في زمان واحد ، فعمل الإحسان في الزمان الذي يجاور وقته ؛ كما يعمل في الزمان الواقع فيه هو نفسه . فاعرفه .

- (١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « وهو الغريب » .
- (٢) كذا في ط . وفي ز ، ش : « الزمان ثم وقد يكون محرفا عن « الزمانان » .
- (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « صار » . (٤) سقط في د ، هـ ، ز .
- (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لقولك » .
- (٦) سقط في د ، هـ ، ز .

ومثله : لما شكرني زرتي ، ولما استكفاني كفيته ، وزرتي إذ استنارني ، وأثنيت عليه حين أعطاني ، وإذا أتيتي رجب بي ، وكلما استنصرته نصرني (أى كل وقت استنصره فيه ينصرني) ، وإنما ينصرك فيما بعد زمان الاستنصار . ويؤكد عندك حال إتياع الثاني للأول وأنه ليس معه في وقته ، دخول الفاء في هذا النحو من الكلام ، كقولك : إذا سألتني فإنه يعطيني ، وإذا لقيته فإنه يبتش بي . فدخول الفاء هنا أول دليل على التعقيب ، وأن الفعلين لم يقعا معا في زمان واحد . وقد ذكرنا هذا ليزداد القول به وضوحا ، وإن كان ما مضى كافيا .

ولما أطرد هذا في كلامهم ، وكثر على ألسنتهم وفي استعمالهم ، تجاوزوه واتسعوا فيه إلى ما تناءت حالاه ، وتفاوت زماناه . وذلك كأن يقول رجل بمصر في رجل آخر يجراسان : لما ساءت حاله حسنتها ، ولما اختلت معيشته عمرتها . ولعله أن يكون بين هاتين الحالين السنة والسنتان .

فإن قلت ، فلعل هذا مما اكتفى فيه بذكر السبب — وهو الاختلال — من ذكر المسبب عنه ، وهو المعرفة بذلك ، فيصير كأنه قال : لما عرفت اختلال حاله عمرتها . قيل : لو كان الأمر على ذلك لما عدوت ما كنا عليه ، ألا ترى أنه قد يعرف ذلك من حال صاحبه ، وهو معه في بلد واحد (بل منزل واحد) فيكون بين المعرفة بذلك والتغيير له الشهر والشهران والأكثر . فكيف بمن بينه وبينه الشقة

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) سقط في ش .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الها . » (٤) في ش : « كلاك » .

(٥) سقط في د ، هـ ، ز . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الحاليتين » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « قلو » . وفي ط : « ولو » .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (٩) في ز : « التميز » .

الشاسعة^(١)، المحتاجة إلى المدة المتراخية . فإن قيل : فيكون^(٢) الثاني من هذا كالأول أيضا في الاكتفاء فيه بالمسبب من السبب ، أى لما عرفت ذلك فكُتِرَ في إصلاحه ، فاكتنى بالمسبب الذى هو العارة من السبب الذى هو الفكر فيه ، قيل : هذا وإن كان مثله مما يجوز فإنه ترك للظاهر ، وإبعاد في المتناول . ومع هذا فإنك كيف تصرفت بك^(٣) الحال إنما أوقعت^(٤) الفكر في عمارة^(٥) حاله بعد أن عرفت ذلك منها . فوقعت العارة إذا بعد وقت المعرفة . فإذا كان كذلك ركبت تمت^(٦) الظاهر ، فغيت به عن التطل والتناول .

وعلى هذا يتوجه عندى قول الله — سبحانه — : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ وذلك أن تجعل (إذ) بدلا من قوله (اليوم) ، وإلا بقيت بلا ناصب . وجاز إبدال (إذ) — وهو ماضٍ (في الدنيا)^(٨) — من قوله : (اليوم) وهو حينئذ حاضر في الآخرة ، لما كان عدم الانتفاع بالاشتراك في العذاب إنما هو مسبب عن الظلم ، وكانت أيضا الآخرة تلى الدنيا بلا وقفة ولا فصل ، صار الوقتان على تباينهما (وتنايهما)^(٩) كالوقتَيْنِ المقتربين ، الدائنين المتلاصقين ، نحو أحسنت إليه إذ شكرني ، وأعطيته حين سألني . وهذا أمر استقر ببنى وبين أبي علي — رحمه الله — مع الجابحة . وقد يجوز أيضا أن تنصب (اليوم) بما دل عليه قوله تعالى : (مشترون)^(١٠)

(١) سقط في ش . وفي ز : « التاسعة » وهو تحريف .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش ، ط : « يكون » . (٣) كذا في ط . وسقط في ش ، ز .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وقعت » . (٥) في ش : « عمارة » .

(٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « البطل » وسقط هذا في ط . والتطال : التناول .

(٧) آية ٣٩ سورة الزخرف . وانظر في هذا المبحث ص ١٧٢ من الجزء الثاني من الخصائص .

(٨) سقط ما بين القوسين في ش . (٩) كذا . والأسوخ : « فصار » أو « صار » .

(١٠) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (١١) سقط في د ، هـ ، ز . (١٢) سقط في ش .

فيصير معناه لا إعرابه : ولن ينفعكم إذ ظلمتم اشتراككم اليوم في العذاب ، فينتزع من معنى (مشتركون) ما يعمل في (اليوم) على حد قولنا في قوله — سبحانه — ﴿الْأَلْیَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(١) في أحد الأقوال الثلاثة فيه ، وعلى قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ وإذا أنت فعلت هذا أيضا لم تخرج به من أن يكون (إذ ظلمتم) في اللفظ معمولا لقوله (لن ينفعكم) لما ذكرنا من الجوار ، وتلَوُا الآخرة الأولى بلا فصل .

- وكأنه إنما جاء هذا النحو في الأزمنة دون الأمكنة ، من حيث كان كل جزء من الزمان لا يجتمع مع جزء آخر منه ، إنما على الثاني الأول خالفا له ، وعوضا منه . ولهذا قيل — عندي — للدهر عوض — وقد ذكرت هذا في كتابي في التماقب — فصار الوقتان كأنهما واحد ، وليس كذلك المكان ؛ لأن المكانين يوجدان في الوقت الواحد (بل في أوقات كثيرة غير متقضية . فلما كان المكانان بل الأمكنة كلها تجتمع في الوقت الواحد) والأوقات كلها ، لم يبق بعضها مقام بعض ولم يجر مجراه . فلهذا لا نقول : جلست في البيت من خارج أسكفته ، وإن كان ذلك موضعا يحاور البيت ويماسه ؛ لأن البيت لا يعدم فيكون خارجا بابه نائبا عنه ، وخالفا في الوجود له ؛ كما يعدم الوقت فيعوض منه ما بعده .

- (١) آية ٨ سورة هود . وانظر ص ٤٠٠ من الجزء الثاني .
(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أقوال » .
(٣) آية ٢٢ سورة الفرقان . وفي البحر لأبي حيان ٤٩٢/٦ : « يوم يرون الملائكة منصوب بأذكروهم أقرب ، أو بفعل يدل عليه (لا بشرى) أى يمنون البشرى ، ولا يعمل فيه (لا بشرى) لأنه مصدر ، ولأنه معنى بلا التى لئى الجنس ؛ لأنه لا يعمل ما بعدها فيا قبلها . وكذا الداخلة على الأسماء عاملة عمل ليس » .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي ز : « يقول » .
(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فيقوم » .
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مخالفا » .

فإن قلت : فقد تقول : سرت من بغداد إلى البصرة نهر الدَّير^(١)، قيل : ليس هذا من حديث الجوار في شيء^(٢)، وإنما هو من باب بدل البعض ؛ لأنه بعض طريق البصرة ؛ يدل على ذلك أنك لا تقول : سرت من بغداد إلى البصرة (نهر الأمير ؛ لأنه أطول من طريق البصرة^(٣)) زائد عليه ، والبدل لا يجوز إذا كان (الثاني أكثر من الأول ، كما يجوز إذا كان^(٤)) الأول أكثر من الثاني ؛ ألا ترى أنهم لم يميزوا أن يكون (رَبْع) من قوله :

إِعْتَادَ قَلْبِكَ مِنْ سَلَمَى عَوَائِدِهِ وَهَاجَ أَهْوَاكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلُ
رَبْعٌ قَوَاءً أَذَاعَ الْمَعِصِرَاتُ بِهِ وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَأْوُهُ خِضْلُ^(٥)

بدلاً من (الطلل) ؛ من حيث كان الربيع أكثر من الطلل . ولهذا ما حمله سيبويه على القطع والابتداء ، دون البديل والإتباع (هذا إن^(٦)) أردت بالبصرة حقيقةً نفس البلد . فإن أردت جهتها وصُقعها جاز : انحدرت من بغداد إلى البصرة نهر الأمير . وغرضنا فيما قدمناه أن تريد (بالبصرة^(٧)) نفس البلد البتة .

(١) في باقوت أنه نهر كبير بين البصرة ومطاري ، وأنه سمي بذلك لدير كان على فوهته يقال له دير الدهوار . ولم يتكلم على مطاري في مظهرها . ويؤخذ من حديث المؤلف أن هذا النهر بين بغداد والبصرة . (٢) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز . (٣) سقط حرف المطف في ش ، ط . (٤) سقط في ش . (٥) سقط ما بين القوسين في ش . ونهر الأمير بالبصرة ، حفره المنصور ، كان يقال له : نهر أمير المؤمنين ، ثم قيل : نهر الأمير ، كما في باقوت .

(٦) في ط : « زائد » . (٧) سقط في د ، ه ، ز ما بين القوسين . (٨) القواء : القفر . وأذاع : فرق وغيّر . والمعصرات : السحاب ذوات المطر . وأراد بالخيران صحاباً تردّد بمطرحه عليه ولازمه فهو كالخيران . والخضل : الغزير . وقد نسب البغدادى في شواهد المغنى البيهقي إلى عمر بن أبي ربيعة . وذلك في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الثمانمائة . وانظر الكتاب وكتابة الأعلام على شواهد في ص ١٤٢ ج ١ (٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وإن » . (١٠) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

وهذا التجاور الذى ذكرناه فى الأحوال والأحيان لم يمرض له أحد من أصحابنا .
وإنما ذكروا تجاور الألفاظ ^(١) فيما مضى . وقد مر بنا شئ من هذا النحو
فى المكان ؛ قال :

* وهم إذا التَّخِيلُ جالوا فى كوائنها ^(٢)

• وإنما يحول الراكب فى صهوة الفرس لا فى كائنه ، لكنهما لما تجاورا جريا مجرى
الجزء الواحد .

باب فى نقض الأصول وإنشاء أصول (غيرها منها) ^(٣)

رأيت أبا على — رحمه الله — معتمدا هذا الفصل من العربية ، ملما به ،
دائم التطرق له ، والفزع فيما يحدث إليه . وسنذكر من أين أنس به ، حتى عول
فى كثير من الأمر عليه .

١٠

وذلك كقولنا : بأبات بالصبي — بأبأة وبئباء إذا قلت له : يئبا . ^(٤) وقد علمنا أن أصل
هذا أن الباء حرف جر ، والمهمزة فاء الفعل ، فوزن هذا على هذه المقدمة : بقبقة
بقبقة وبقبافا ؛ إلا أنا لا نقول مع هذا : إن هذه المثل على ما ترى ، لكن نقول :
إن بأبات الآن بمنزلة رأأت عيناه ، وطاطات رأسى ، ونحو ذلك مما ليس منتزعا ،
ولا مرتجا . ^(٥) فمثاله إذا : فعللت فعلة وفعللا ، كدحرجت دحرجة ودحرجا .

١٥

(١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « على ما » .

(٢) الكوائب جمع الكائبة . وهى من الفرس مجتمع كنفه فقام السرج .

(٣) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « كوائبه » . وقوله : « تجاورا جريا » كذا والواجب

أن يقال : « تجاورتا جريا » إذ الحديث عن الصهوة والكائبة ولكنه راعى أنهما جريان .

٢٠

(٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « منها غيرها » .

(٥) كذا فى ش . وفى د ، ط : « يحزبه » . وفى ه ، ز : « يحزبه » .

(٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « كقولك » .

(٧) رسم فى ش : « بابا » وفى ز ، ط : « يبا » وهو على تخفيف المهمزة . والمراد أن بقوله :

بأب أنت أى أنديك بأبى . (٨) أى تحركت حدقتاهما ودارتا .

٢٥

(٩) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فثالما » .

ومن ذلك قولهم : الخِزَابُ^(١) . فالألف عندنا فيهما أصل ، بمنزلة ألف كاف ودال . وذلك لأنها أسماء مبنية وبعيدة عن التصرف والاشتقاق . فألفاتها إذاً أصول فيها ؛ كالألفات ما ، ولا ، وإذا ، وألا ، وإلا ، وكلّا ، وحتى . ثم إنه قال :
* وريمت لها زمها من الخِزَابِ^(٢) *

فانجز باز الآن بمنزلة السير بال والغريبال ، وألفه محكوم عليها بالزيادة كالألفها ؛ ألا ترى الأصل كيف استحال زائداً ، كما استحال (باء الجر الزائدة في أبي أنت فاء في بابات بالصبي . وكذلك أيضاً استحال^(٣)) ألف قاف (ودال ونحوهما) وأنت تمتد (فيها كونها أصلاً) غير منقلبة ، إلى اعتقادك فيها القلب ، لما اعترمت فيها الاشتقاق . وذلك قولك : قوّت قافاً ، ودوّلت دالا . وسألني أبو عليّ — رحمه الله — يوماً عن إنشاد أبي زيد :

نغير نحن عند الناس منكم إذا الداعي المثوب قال يالا^(٤)

فقال : ما تقول في هذه الألف من قوله : يالا ، يعني الأولى . فقلت : أصل ؛ لأنها كالألف ما ، ولا ، ونحوهما . فقال : بل هي الآن محكوم عليها بالانقلاب ؛ كالألف باب ودار . فسألته عن علة ذلك ، فقال : لما خلطت بها لام الجر من بعدها ،

(١) هو ردم في حلق الحيوان . (٢) في ش : « فيها » .

(٣) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٤) صدره :

* مثل الكلاب تهتر عند درابها *

وهزير الكلب صوته ، وهو دون النباح . والدرا بجمع درب . واللهازم جمع لمزمة ، وهي لمة في أصل الحنك . شبه قوماً بالكلاب النابجة عند الدروب . وانظر الكتاب ٥١/٢ ، واللسان (خوز) .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش . (٦) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « ونحوها ودال ونحوها » . وفي ش : « ودال » .

(٧) كذا في ز ، ط . وفي ش : « فيهما أيضاً » .

(٨) في ط : « وغير » . (٩) انظر ص ٢٧٦ من الجزء الأول .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « به » .

وَحَسَنَ قَطْعَهَا، والوقوف عليها، والتعليق لها في قوله : يا لاء، أشبهت ^(١) (يال) هذه الكلمة الثلاثية التي عينها ألف، فأوجب القياس أن يحكم عليها بأنها كجاء، وساق، ونحو ذلك . فأثقت لذلك، وذهب بنى استحسانى ^(٢) إياه كل مذهب .

وهذا الحديث الذى نحن الآن عليه هو الذى سوغ عندى أن يكتب نحو قوله : ^(٤)

* يال بكر أنشروا لى كليباً *

ونحو ذلك مفصلة اللام الجازة عما جرت به . وذلك أنها حيزت إلى (يا) من قبلها، حتى صارت (يال) كجاء ودار، وحكم على ألفها (من الانقلاب) ^(٥) بما يحكم به على العينات إذا كن ألفات . وبهذا أيضا نفسه يستدل على شدة اتصال حروف ^(٦) الجز بما تدخل عليه من الأفعال لتقويه فتعديده ؛ نحو مررت بزيد ونظرت إلى جعفر؛ ألا ترى أن لام الجز (فى نحو) ^(٧) يالزيد دخلت موصلة ل(يا) إلى المنادى؛ ^(٨) ^(٩) ^(١٠)

(١) كذا فى ز، ط . وفى ش : « يالا » .

(٢) كذا فى ط . وفى د، هـ، ز : « به » . وسقط فى ش .

(٣) سقط فى د، هـ، ز . (٤) أى المهلهل . وعجزه :

* يال بكر أين أين الفرار *

والإشعار : إحياء الميت . ويقول الأعمى : « والمعنى : يال بكر أذكركم لأنفسكم مطالباً لكم فى إظهار كليب وإحيائه . وهذا منه استطراد ووعيد، وكانوا قد قتلوا كليباً أخاه فى أمر البسوس . وخبرها مشهور » وانظر الكتاب ٣١٨/١، والخزانة فى الشاهد العاشر بعد المائة .

(٥) كذا فى د، هـ، ز، ط . وفى ش : « بالانقلاب » .

(٦) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « حرف » .

(٧) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « يدخل » .

(٨) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « ليقويه » .

(٩) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « فيعديده » .

(١٠) كذا فى ط . وفى ش : « فى » . وفى د، هـ، ز : « نحو » .

كما توصل الباء الفعل في نزلت بك وظفرت به . وقد تراها محوذة إلى (يا) حتى قال
(يا لا) فعلق حرف الجزاء ، ولو لم يكن لاحقا بـ(يا) وكالمحتسب جزءا منها ، لما ساغ
تعليقه دون مجروره ؛ نحو قوله : يال بكر وياال الرجال وياال الله و :

* يالك من قبرة بمعر *^(٢)

ونحو ذلك . فاعرفه غرضاً اعتن^(٤) فيما كفا فيه فقلنا عليه . وإن فُسح في المدة أنشأنا
كتاباً في الهجاء ، وأودعناه ما هذه سبيله ، وهذا شرحه ، مما لم تجر عادة بإبداع
مثله . (من الله المعونة) .^(٦)

ومما كفا عليه ما حكاه الأصمعي من أنهم إذا قيل لهم ، هلم إلى كذا ، فإذا
أرادوا الامتناع منه قالوا : لا أهلم ، فجاءوا بوزن أهريق^(٨) ، وإنما هاء هلم^(٩) ها في التنبيه
في نحو هذا وهذه ؛ ألا ترى إلى قول الخليل فيها : إن أصلها هالم^(١٠) بنا ، ثم حذفت
الألف تخفيفاً ؛ وهاء أهريق إنما هي بدل من همزة أرقط ، لما صارت إلى
همزقة ، وليست من حديث التنبيه في قبيل ولا دبير .

ومن ذلك قولهم في التصويث : هاهيت وعاعيت وحاحيت ؛ فهذه الألف عندهم
الآن في موضع العين ومحكوم عليها بالانقلاب ، وعن الياء أيضاً ، وإن كان أصلها

١٥ (١) سقط حرف اللفظ في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ه » .

(٣) بعده : * خلا لك الجوف فيضى واصفري *

والقبرة : طائر . ومعر : موضع بعينه . وهو من أوجزة تنسب إلى طرفة . ويرى ابن برقي أنها لكليب .
وانظر اللسان (قبر) .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عرضاً » . واعتن : ظهر واعترض .

(٥) كذا في ش . وفي ز ، ط : « م » . (٦) في ط : « مثله مثله » . ٢٠

(٧) في ط : « من الله عز وجل بالمعونة » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بجاء » .

(٩) كذا في ط ، وفي ز : « ها ها » . وفي ش : « هاها » . (١٠) سقط هذا الحرف في ش .

(١١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « التصريف » .

ألفا أصلاً في قولهم : هاءٍ وحاءٍ وحاءٍ . فهي هنا كآلف قاف وكاف ودال (ولام) أصلٌ غير زائدة ولا منقلبة ، وهي في هاهيت وأختيها (عين منقلبة) عن ياء عندهم ؛ أفلا ترى إلى استحالة التقدير فيها ، وتلعب الصنعة بها .

- ونحو من ذلك قولهم : دعدعت بالغنم إذا قلت لها : داج داج ، وجهجهت بالإبل إذا قلت لها : جاه جاه ، فجرى دعدعت وجهجهت عندهم الآن مجرى قلقلت (وصلصلت) ولو راعيت أصولها ، وعملت على ملاحظة أوائل أحوالها ، لكانت فلفلت ؛ لأن الألف التي هي عين عند تجنم التثيل في داج وجاه ، قد حذفت في دعدعت وجهجهت . وقد كنتُ عملت كتاب الزجر عن ثابت بن محمد ، وشرحت أحوال تصريف ألفاظه واشتقاقها ، بفناء منه شيء صالح وطريف . وإذا ضممته إلى هذا الفصل كثرت به ؛ وأنس بانضمامه إليه .
- ١٠

باب في الامتناع من نقض الغرض

اعلم أن هذا المعنى الذي تحامته العرب — أعني امتناعها من نقض أغراضها — يشبه البدء الذي تروم اليهود إلزامنا إياه في نسخ الشرائع وامتناعهم منه ؛ إلا أن الذي

- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهي » .
- (٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) في ط : « عين غير منقلبة » . وفي ز ، ش : « غير منقلبة » . ويبدو أن الأصل ما أثبت ، وأن « غير » حذفت عن « عين » ، وجمع في ط بين الأصل والحرف . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز « الغنم » . (٦) سقط في ش . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الإبل » . (٨) ثبت في ط . وسقط في ز ، ش . (٩) في ش : « بلرى » . (١٠) سقط في ش ما بين القوسين . (١١) في ز ، ط : « علبت » . (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لكانتا » . (١٣) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز . (١٤) أي شرحت ، كما فسره بالعطف . (١٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الغرض » . (١٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الغرض » . (١٧) في ط : « البدء » . والبدء : استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم . وذلك على الله غير جائز ؛ كما في اللسان . (١٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « ألا ترى » .
- ١٥
- ٢٠

رامته العرب من ذلك صحيح على السببر، والذي ذهبوا هم إليه فاسد غير مستقيم .
 وذلك أن نسخ الشرائع ليس ببداء^(٢) عندنا ؛ لأنه ليس نهيا عما أمر الله تعالى به ،
 وإنما هو نهى عن مثل ما أمر الله تعالى به في وقت آخر غير الوقت الذي كان
 — سبحانه — أمر بالأول فيه ؛ ألا ترى أنه — عز اسمه — لو قال لهم : صوموا
 يوم كذا ، ثم نهاهم عن الصوم فيه فيما بعد ، لكان إنما نهاهم عن مثل ذلك الصوم ،
 لا عنه نفسه . فهذا ليس بداء . لكنه لو قال : صوموا يوم الجمعة ، ثم قال لهم
 قبل مضيه : لا (تصوموه) لكان — لعمرى — بداء وتنقلا ، والله — سبحانه —
 يحل عن هذا ؛ لأن فيه انتكانا ، وتراجعا ، واستدراكا ، وتنبعا . فكذلك امتناع^(٨)
 العرب من نقض أغراضها ، هو في الفساد مثل ما نزهنا القديم — سبحانه —
 عنه من البداء^(١٠) .

فإن ذلك امتناعهم من ادغام الملحق ؛ نحو جلب ، وشمل ، وشرب (ويريد
 ومهدد) وذلك أنك إنما أردت بالزيادة والتكثير البلوغ إلى مثال معلوم ، فلو ادغمت

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في » . (٢) في ط : « يده » .
 (٣) في ز : « هي » . (٤) كذا في ش ، ط ، وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .
 (٥) كذا في ش . وفي ط : « بدا » وفي ز : « يده » .
 (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تصوموا فيه » .
 (٧) كذا في ش . وفي ط : « بدا » . وفي ز : « بدا » .
 (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وكذلك » .
 (٩) أى في تجنب الفساد . (١٠) كذا في ش . وفي ز ، ط : « البد » .
 (١١) يقال : جلبه أى ألبسه الجلباب ، وهو القميص . وشمل : أسرع . وشرب : اسم موضع .
 ويقال رماد رمده : كثير دقيق جدًا . ومهدد : اسم امرأة .
 (١٢) سقط ما بين القوسين في ش . (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « إذا » .
 (١٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « التكرير » .

في نحو شُرِبْتُ فقلت : شُرِبْتُ ، لا تنقض غرضك الذي اعترفته : من مقابلة الساكن بالساكن ، والمتحرك بالمتحرك ، فأدى ذلك إلى ضد ما اعترفته ، وتنقض ما رُمته . فاحتل التقاء المثليين متحركين ؛ لما ذكرنا من حراسة هذا الموضع ، وحفظه .

- ومن ذلك امتناعهم من تعريف الفعل . وذلك أنه إنما الغرض فيه إفادته ، فلا بد من ^(١) أن يكون منكورا لا يسوغ تعريفه ؛ لأنه لو كان معرفة لما كان مستفادا ؛ لأن المعروف قد غني بتعريفه عن اجتلابه ليفاد من جملة الكلام . ولذلك قال أصحابنا : اعلم أن حكم الجزء المستفاد من الجملة أن يكون منكورا ، والمفاد هو الفعل لا الفاعل . ولذلك لو أخبر بما لا شك فيه لوجب منه وهزئ ^(٢) (من قوله) . فلما كان كذلك لم يجوز تعريف ما وضعه على التنكير ؛ ألا تراه يجري وصفا على النكرة (وذلك) نحو مررت برجل يقرأ ، فهذا كقولك : قارئ ، ولو كان معرفة لاستحال جريه وصفا على النكرة .

- ومن ذلك امتناعهم من إلحاق « من » بأفعل إذا عرفت باللام ؛ نحو الأحسن منه ، والأطول منه . وذلك أن (من) — لعمري — تكسب ما يتصل به : من أفعل هذا ^(٣) تخصيضا ، ألا تراك لو قلت : دخلت البصرة فرأيت أفضل من ابن سيرين لم يسبق

- ١٥ (١) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . (٢) في ز ، ط : « تمزفه » .
 (٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « اختلافة » .
 (٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وكذلك » .
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بقوله » .
 (٦) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . (٧) في ط : « أفعل » .
 ٢٠ (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « منك » . وفي ط : « متكن » .
 (٩) سقط في ش . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هذه » .

الوهم إلا إلى الحسن رضى الله عنه ^(١) (فيمين ما صحت لك) هذه الفائدة، وإذا قلت :
الأحسن أو الأفضل أو نحو ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف أكثر مما تفيد
(من) من حصتها من التخصيص، فكبرها أن يتراجعوا بعد ما حكموا به من قوة
التعريف إلى الاعتراف بضعفه، إذا هم أتبعوه ^(٢) من الدالة على حاجته إليها، وإلى
قدر ما تفيد : من التخصيص المفاد منه .

فأما ما ظن أبو عثمان الجاحظ من أنه يدخل على قول أصحابنا (في هذا من
قول الشاعر) ^(٣) :

فلست بالأكثر منهم حصي وإنما العزة للكثير

فساقط عنهم ^(٤) وذلك أن (من) هذه ليست هي التي تصحب (أفعل) هذا التخصيصه،
فيكون ما رامه أبو عثمان من جمعها مع لام التعريف . وذلك لأنها إنما هي حال ^(٥)
من تاء (لست)؛ كقولك : لست فيهم بالكثير مالا، وما أنت منهم بالحسن وجهها،
أى لست من بينهم وفي جملتهم بهذه الصفة ^(٦)؛ كقولك : أنت والله من بين الناس
حُرٌّ، وزيد من جُملة رهطه كريم .

(١) كذا في ط . وكذا هو في د، هـ، ز، غير أن « فيمين » حوت فيمين إلى « فيمين » . وفي ش :
« فيمين تحت » . (٢) في ش : « الدلالة » .

(٣) كذا في ش . وفي ط : « في هذا من قول الأعشى » . وفي د، هـ، ز : « من قول
الأعشى » . وانظر البيت في ص ١٨٥ من الجزء الأول .

(٤) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « عليهم » .

(٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « هذه » .

(٦) سقط في ز . (٧) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « فيهم » .

(٨) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « فهذه » .

- وَمِنْ ذَلِكَ امْتِنَاعُهُمْ مِنَ الْخَلْقِ عِلْمَ التَّائِيثِ لِمَا فِيهِ عَلَيْهِ ، حَتَّى دَعَاهُمْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالُوا : مَسَامَاتٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا : مَسَامَاتٌ ؛ لِئَلَّا يُلْحِقُوا (١) (عَلَامَةُ تَأْيِيثٍ مِثْلُهَا) . وَذَلِكَ أَنَّ الْخَلْقَ عَلَامَةُ التَّائِيثِ إِنَّمَا هُوَ يُخْرِجُ الْمَذْكُورَ قَبْلَهُ إِلَيْهِ وَيَنْقُلُهُ إِلَى حَكَمِهِ ، فَهَذَا أَمْرٌ يَجِبُ عَنْهُ وَلَهُ أَنْ يَكُونَ مَا نَقَلَ إِلَى التَّائِيثِ قَبْلَ تَقْلِهِ إِلَيْهِ مَذْكُورًا ؛ كَقَائِمٍ مِنْ قَائِمَةٍ ، وَظَرِيفٍ مِنْ ظَرِيفَةٍ . فَلَوْ ذَهَبَتْ تَلْحِيقُ الْعَلَامَةِ الْعَلَامَةُ لِنَقَضَتْ الْغَرَضَ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّاءَ فِي قَائِمَةٍ قَدْ أَفَادَتْ تَأْيِيثَهُ ، وَحَصَلَتْ لَهُ حَكَمُهُ ، فَلَوْ ذَهَبَتْ تَلْحِيقُهَا عَلَامَةً أُخْرَى فَنَقُولُ : قَائِمَاتٌ لِنَقْضَتْ مَا أُثْبِتَ مِنَ التَّائِيثِ الْأَوَّلِ ؛ بِمَا تَجَسَّمَتْهُ مِنَ الْخَلْقِ عِلْمَ التَّائِيثِ الثَّانِي لَهُ ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ إِبْدَانًا بِأَنَّ الْأَوَّلَ بِهِ لَمْ يَكُنْ مُؤْتَنًا ، وَكَانَتْ أُعْطِيَتِ الْيَدَ بَصِطَةً تَأْيِيثُهُ لِحَصُولِ مَا حَصَلَ فِيهِ مِنْ عَلَيْهِ ، وَهَذَا هُوَ النِّقْضُ وَالْبِدَاءُ الْبَيِّنَةُ (٢) . وَلِذَلِكَ أَيْضًا لَمْ يَتَّ الْأَسْمَ الْمُتَنِي ؛ لِأَنَّ مَا حَصَلَ فِيهِ مِنْ عِلْمِ التَّائِيثِ مُؤَيِّدٌ بِكَوْنِهِ اثْنَيْنِ ، وَمَا يُلْحِقُهُ مِنْ عِلْمِ التَّائِيثِ ثَانِيًا يُؤَيِّدُ بِكَوْنِهِ فِي الْحَالِ الْأَوَّلِ مُفْرَدًا ؛ وَهَذَا هُوَ الْإِنْتِقَاضُ وَالْإِنْتِكَاثُ لِأَخِيرٍ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ يُجْمَعُ الْجَمْعُ ؛ نَحْوُ أَكْلَبٍ وَأَكْلَابٍ (وَأَسْقِيَةِ وَأَسَاقِي) فَكَيْفَ

الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ ؟

- ١٥ (١) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز : « عِلْمُ تَأْيِيثٍ مِثْلُهُ » . وَفِي ط : « عِلْمُ التَّائِيثِ مِثْلُهُ » .
 (٢) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « عِلْمُ » .
 (٣) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « وَهَذَا » .
 (٤) فِي ط : « وَ » .
 (٥) كَذَا فِي د ، ه . وَسَقَطَ فِي ز ، ش ، ط .
 ٢٠ (٦) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « أَتَيْتُهُ » .
 (٧) كَذَا فِي ش . وَفِي ز ، ط : « الْبَدءُ » .
 (٨) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش . وَالسَّاءُ : الْقَرِيبَةُ تَكُونُ لِلْأَلَاءِ وَاللَّيْنِ .

قيل له : فرق بينهما أنَّ على التأنيث في (مسلمات لو قيل مسلمات) لكانا
 لمعنى واحد وهو التأنيث فيهما جميعاً ، وليس كذلك معنياً التكسير في أكلب
 وأكلاب . وذلك أن معنى أكلب أنها دون العشرة ، ومعنى أكلاب أنها للكثرة التي
 أول رتبها فوق العشرة . فهذان معنيان — كما تراهما — اثنان ، فلم ينكر اجتماع
 لفظيهما ؛ لاختلاف معنييهما^(٦) .

فإن قلت : فهلاً أجازوا — على هذا — مسلمات ، فكانت التاء الأولى لتأنيث
 الواحد ، والتاء الثانية لتأنيث الجماعة ؟ .

قيل : كيف تصرفت الحال فلم تصد واحدة من التاءين شيئاً غير التأنيث
 البتة . فاما عده المؤنث في إفراده وجمعه فلم يفده العلمان فيجوز اجتماعهما ؛
 كما جاز تكسير التكسير في نحو أكلب وأكلاب .

فإن قلت : فقد يجمع أيضاً جمع الكثرة ؛ نحو بيات وبيوتات ، ومُحَرَّ
 ومُحَرَّات ، ونحو قولهم : صواحبات يوسف ، ومواليات العرب ؛ وقوله :
 * قد جرت الطير أياميننا^(٩) *

فهذا جمع أيامن ، وأنشدوا :

* فهن يملكن حداثداتها^(١٠) *

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « علم » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « مسلمات لو قيل » . وفي ط : « مسلمات لوقلا » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بمعنى » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « و » . (هـ) في د : « مرتبها » .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مفاديهما » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وكانت » .

(٨) سقط في ش . (٩) ورد مع شطرين آخرين في اللسان (ين) .

(١٠) ذكر في اللسان (حدد) أنه للأحمر في نعت الخليل .

وكسروا أيضا مثل الكثرة؛ قال :^(١)

* عقابين يوم الدجن تعلو وتسفل *

وقال آخر :^(٢)

ستشرب كأساً مرة ترك الفقى تليلاً لفيه للفرارين والرخم^(٣)

وأجاز أبو الحسن في قوله :

* في ليلة من جمادى ذات أنديّة^(٤) *

أن يكون كسر ندى على نداء ؛ بكسر وجال ؛ ثم كسر نداء على أنديّة ؛ كراء وأردية .

قيل : جميع ذلك و (ما كان) مثله — وما أكثره ! — (إنما جاز) لأنه

- ١٠ لا ينكر أن يكون جمعا أحدهما أكثر من صاحبه وكلاهما مثال الكثرة ؛ ألا ترى أن ما : للكثرة ، وألفا أيضا كذلك ، وعشرة آلاف أيضا كذلك ، ثم على هذا ونحوه فكأن بيوتا مائة ، وبيوتات مائة ألف ؛ وكأن عقابا نحسون ، وعقابين أضعاف ذلك . وإذا كان ذلك علمت اختلاف المعنيين لاختلاف اللفظين . وإذا آل بك الأمر إلى هذا لم (تبق وراءه مضطربا) فهذا قول^(٥) .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مثال » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فقال » . وورد الشطر في السان (عقب) غير معزق

ولا موصول . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الآخر » .

(٤) تليلاً أى صريحا ، والرخم واحدة رنحة ، وهو طائر كالنسر .

(٥) انظر ص ٥٢ من هذا الجزء .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وغيره بما هو » .

(٧) كذا في ط . وفي ز : « إنما جاء » وسقط هذا في ش .

(٨) سقط هذا الحرف في ش .

(٩) كذا في ط . وفي ز : « يبق وراءه مضطربا » . وفي ش : « يبق وراءه مضرب » .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « جواب » .

وجواب ثان : أنك إنما تكسّر نحو أكلب وعقبان ونداء المجيء كل واحد من ذلك على أمثلة الآحاد وفي طريقها، فلما جاءت هذا المجيء جرت مجرى الآحاد ، بفاز تكسيرها ؛ كما يجوز تكسيرها ؛ ألا ترى أن لذلك ما جاز صرفها، وترك الاعتداد بمعنى الجمعية فيها، لما جاءت مجيء الآحاد؛ فصُرف كلاب ؛ لشبهه بكّاب، وصُرف بيوت ؛ لشبهه (بأَيّ وسُدوس) ومُرور ؛ وصُرف عقبان ؛ لشبهه بعصيان وضُعبان . وصُرف قُضبان ؛ لأنه على مثال قُطان^(٦) . وصُرف أكلب ؛ لأنه قد جاء عنهم أصبغ وأرز^(٧) وأسنة^(٨) . ولأنه أيضا لما كان لجمع القلة أشبه في المعنى الواحد؛ لأن محلّ مثال القلة من مثال الكثرة في المعنى محلّ الواحد من الجمع، فكما كسّروا الواحد، كذلك كسّروا ما قاربه من الجمع . وفي هذا كاف .

فإن قلت : فهلا ثبتت التثنية ؛ كما جمعت الجمع ؟ قيل : قد كفتنا العرب بقولهم : أربعة^(٩) (عن قولهم) اثنانان . وأيضاً فكروها أن يجمعوا في (اثنانان) ونحوه بين إعرابين، متفقين كانا أو مختلفين ؛ وليس شيء من ذلك في نحو أكلب وأكلاب .

ومن ذلك ما قال أصحابنا : إن وصف العلم جار مجرى نقض الغرض . وذلك أن العلم إنما وضع ليغنى عن الأوصاف الكثيرة ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : قال

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قول » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « تكسيرة » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كا » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « بأيّ وسدوس » . وفي ط : « بسدوس » . والأقرب —

بضم الحذرة — من مصادر آي ، وآي في معنى جدول الماء . والسدوس : الطيلسان .

(٥) هذا وفق ما في ج . وفي ش ، ز ، ط : « جزور » . (٦) هو ما يلي تحت السرج .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ادرد » . ويدرو أنه محرف عما أثبت .

(٨) سقط في ش . وأسنة : موضع . (٩) سقط حرف المطف في د ، هـ ، ز .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش .

- الحسن في هذه المسئلة كذا، فقد استغنيت (يقولك : الحسن) عن قولك : الرجل
الفقيه القاضي العالم الزاهد البصري الذي كان من حاله كذا ، ومن أمره كذا ، فلما
قلت : الحسن أغناك عن جميع ذلك . فإذا وصف العلم فلائنه كثر المسبون^(٣)
به ، فدخله اللبس فيما بعد ، فلذلك وُصف ؛ ألا ترى أن ما كان من الأعلام
لا شريك له في العلية فإنه لا يوصف . وذلك كقولنا : الفرزدق ؛ فإنه لا يوصف
فيقال : التيمي ولا نحو ذلك ؛ لأنه لم يسم به أحد غيره . وإذا ذكرته باسمه الذي
هو همام جاز وصفه ، فقلت همام بن غالب ؛ لأن هماما شورك فيه ، فجاز لذلك^(٤)
لحاق الوصف له .

- فإن قلت : فقد يكثر في الأنساب وصف كثير من الأعلام التي لا شركة فيها ؛
نحو ق : لهم : فلان بن يسجب بن يعرب بن قحطان ، ونظائره كثيرة ، قيل : ليس^(٥)
(الفرز) إلا التنقل به) والتصعد إلى فوق ، وإعلام السامع وجه النسب ، وأن
فلانا اسم أبيه كذا ، واسم جده كذا ، واسم أبي جده كذا . فلانما البغية بذلك استمرار
النسب ، وذكر الآباء شيئا فشيئا على توالي . وعلى هذا يجوز أيضا أن يقال :^(٦)
الفرزدق بن غالب ؛ فأما على التخليص (والتخصيص) فلا .^(٧)

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أن تقول » .
(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « بالعلم » .
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « شرك » .
(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « نظائر » .
(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « هذا الوصف ونحوه مما الفرض فيه التخصيص به .
وإنما وضع الفرض للتقيل » . وكذا هو في ط ، غير أن فيه « للتنقل به » .
٢٠ (٧) في ط : « التضعف » . (٨) سقط في د ، ه ، ز ، ط .
(٩) سقط ما بين القوسين في ش .

ومن ذلك امتناعهم من تنوين الفعل . وذلك أنه قد استمر فيه الحذف والجزم بالسكون لثقله ^(١) . فلما كان موضعاً للنقص منه لم تلق به الزيادة فيه . فهذا قول .

وإن شئت قلت : إن التنوين إنما لحق في الوقف مؤذناً بالتمام ، والفعل أحوجُّ شيء إلى الفاعل ، فإذا كان من الحاجة إليه من بعده على هذه الحال لم يلق به التنوين اللاحق للإيدان بالتكامل والتمام ، فالحالان إذاً كما ترى ضدان . ولأجل ذلك ما امتنعوا من لحاق التنوين للمضاف . وذلك أن المضاف على غاية الحاجة إلى ^(٢) المضاف إليه من بعده . فلو ألحقته التنوين المؤذن بالوقف وهو متناه في قوة الحاجة إلى الوصول جمعت بين الضدين . وهذا جليّ غير خاف . وأيضاً فإن التنوين دليل التنكير ، والإضافة موضوعة للتخصيص ، فكيف لك باجتماعهما ، مع ما ذكرنا من حالهما .

فإن قلت : فإذا كان الأمر كذلك فما بالهم نونوا الأعلام ، كريد وبكر ؟ . قيل : جاز ذلك ؛ لأنها ضارعت بالفاظها التكرات ؛ إذ كان تعزفها معنوياً لا لفظياً ، لأنه لا لام تعريف فيها ولا إضافة ؛ كما صرفوا من الجمع ما ضارع الواحد بينائيه ، نحو كلاب ^(٣) (لأنه ككتاب ^(٤)) ، وشيوخ لأنه كسُدوس ودخول ونحروج . وهذا باب مطّرد فاعرفه .

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « والسكون » .

(٢) سقط هذا الحرف في ش . (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « من » .

(٤) سقط في ط . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فيه » .

(٦) سقط ما بين القوسين في ش . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هو » .

باب في التراجع عند التناهي

هذا معنى مطروق في غير صناعة الإصراب ؛ كما أنه مطروق فيها . وإذا
تشاهدت حالهما كان أقوى لها ، وأذهب في الأُنس بها .^(١١)

فمن ذلك قولهم : إن الإنسان إذا تنهى في الضحك بكى ، وإذا تنهى في الغم ضحك ، وإذا تنهى في العظة أهمل ، وإذا تنهت العداوة استحالت مودة .
وقد قال :^(٢)
^(٣)

* وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْحَدَّ انْتَهَى *

وأبلغ من هذا قول شاعرنا ^(٤) :

وَلَجُدْتُ حَتَّى كِدْتُ تَبْخُلُ حَائِلًا لِّلنَّهْيِ ، وَمِنْ السُّرُورِ بَكَاءُ

والطريق في هذا ونحوه معروفة مسلوكة .

وأما طريق صناعة الإعراب في مثله ، فقول أبي إسحاق في ذكر العِلَّة التي امتنع لها أن يقولوا : ما زال زيد إلّا قائماً : (نقي و) نقي النقي إِيْب . وعلى نحو هذا^(٦) ينبغي أن يكون قولهم : طُلُوءٌ ، وظُلُمٌ ، وسِدْرَةٌ ، وسِدْرٌ ، وقصعةٌ ، وقِصَاعٌ ، (وشَفرةٌ وشَفارٌ) . وذلك أن الجمع يحدث للواحد تانيثاً ، نحو قولهم : هذا جملٌ ، وهذه جمالٌ ، وهذا رجلٌ ، وهذه رجالٌ قد أقبلت . وكذلك بَكَرٌ وبَكَارةٌ ، وَتِيرٌ وعُيُورةٌ ، وَحَرِيبٌ وأَجربةٌ ، وصبيٌّ وصَبيةٌ ، ونحو ذلك . فلما كانت ظلمة ،

(١) كذا في ش، ط، وفي د، هـ، ز: «شاهدت». (٢) سقط هذا الحرف في د، هـ.

(۳) ای ابن درید فی مقصودہ . و صدرہ :

* فان أمت فقد تناهت لذتي *

(٤) يريد الخنبي . واليت من قصيدته في مدح هارون بن عبد العزيز الأوبجي . وقوله :
« حائلأ أى منحولأ . (٥) ثبت ما بين القوسين في ط : وسقط في ش ، ز .

(٦) ثبت في ش، ط . وسقط في د، هـ، ز . (٧) سقط ما بين القوسين في ش .

(۸) کذا فی د، ه، ز، ط. وفی ش: «الرجال» . (۹) هو مکیال .

وسِدرَة ، وقصعة ، مؤنثات — كما ترى — وأردت أن تكسرها ، صرت كأنك أردت تأنيث المؤنث : فاستحال بك الأمر إلى التذكير ، فقلت ظلم ، وسِدر ، وقصاع ، وشفار . فتراجعت للإيغال^(١) في التأنيث إلى لفظ التذكير . فعلى هذا النحو^(٢) لو دعا داع ، أو حمل حامل على (تأنيث نحو) قائمة ومسلمة لكان طريقه — على ما أرينا — أن نعيده إلى التذكير ، فنقول : قائم ، ومسلم . هذا لو سوغ مستوغ تأنيث ، نحو قائمة ، وكريمة ، ونحو ذلك .

فإن قيل : فيلزم على هذا أن لو أريد تذكير المذكر أن يؤنث ، قيل : هذا تقرير فاسد ، ووضع غير متقبل : وذلك أن التذكير هو الأول ، والأصل . فليس لك التراجع عن الأصول ؛ لأنها أوائل ، وليس تحت الأصل ما يرجع إليه . وليس كذلك التأنيث ؛ لأنه فرع على التذكير . وقد يكون الأصل واحدا ، وفروعه متضعة (ومتصعدة) ألا ترى أن الاشتقاق تجد له أصولا ، ثم تجد لها فروعا ، ثم تجد لتلك الفروع فروعا صاعدة عنها ، نحو قولك : نبت ؛ فهو الأصل ؛ لأنه جوهر ، ثم (يشتق منه فرع) هو النبات ، وهو حدث ، ثم يشتق من النبات الفعل ، فنقول : نبت . فهذا أصل ، وفرع ، وفرع فرع . فلذلك جال تصور تأنيث المؤنث ، ولم يحز تصور تذكير المذكر . نعم ، ولو جاز تصور

- (١) في د ، ه ، ز : « الأفعال » . (٢) في ش : « النوع » .
 (٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « نحو تأنيث » . (٤) كذا في ش ، ط .
 وفي د ، ه ، ز : « وليس » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .
 (٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « له » . (٧) في ز : « نيت » .
 (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « تشتق منه فرعا » . وفي ط : « تشتق منه فرع » .
 (٩) في ط : « هن » . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تشتق » .
 (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هذا » . (١٢) في ز : « لما » .
 (١٣) سقط في ش . (١٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أن يتصور » .

تذكير المذكر لأوجب فيه القياس أن يماذ به إلى التانيث ^(١) . كذا وجه النظر .
وما (في هذا) من المنكر ^(٢) ! . فعلى هذا السمت لو ساغ تذكير قائم لوجب أن يقال
فيه : قائمة . فاعرف ذلك ، وأنس به ، ولا تنب عنه .

فإن قلت : فلست نجد كل المذكر إذا أريد تكسيه أنث ؛ ألا تراك تقول :
رجل ، ورجال ، وغلان ، وغلان ، وغلان ، وأكلب . فهذا بخلاف ذكر وذكرة
وذكورة ، وغلان وغلان .

قيل : لم تدع أن كل مذكر كسر فلا بد في مثال تكسيه من علم تانيث ، وإنما
أرينا أن هذا المعنى قد يوجد فيه ، فاستدلنا بذلك على صحة ما كنا عليه وبسيلة ^(٣) .
وكيف تصرفت الحال فانت قد تلاحظ تانيث الجماعة في نحو رجال ، فتقول :
قامت الرجال ، و (إذا عادت الرجال فاصبر لها أي للرجال) وإن شئت كانت الهاء
للعادة ^(٤) .

وعلى نحو مما نحن بصدد ما قالوا : ثلاثة رجال ، وثلاث نسوة ، فعكسوا
الأمر على ما تراه . ولأجل ذلك ما قالوا : امرأة صابرة (وغادرة) ^(٥) ، فالحقوا علم
التانيث ، فإذا تناهوا في ذلك قالوا : صبور ، وغدور ، فذكروا . وكذلك رجل فاع ،
فإذا بالغوا قالوا : رجل نكحة ^(٦) .

١٥

- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيه » .
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » . (٤) سقط في ش ، ط .
(٥) سقط في د ، هـ ، ز ، ط . (٦) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « كل » .
(٧) في ط : « وجد » . (٨) سقط في ش . (٩) كذا في ش ، ط .
(١٠) كذا في ش ، ط . غير أن في ش سقط : « فاصبر » ،
« إن شئت » . وفي د ، هـ ، ز بدل ما بين القوسين : « إن شئت كانت الهاء للعادة » .
(١١) في ط : « للعادة » وهو تحريف . (١٢) سقط هذا الحرف في ش .
(١٣) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (١٤) سقط في ش .

٢٠

ونحو من ذلك سواء أطرأ التصرف في الأفعال ؛ نحو قام ، ويقوم ، وقم ، وما كان مثله . فإذا بالغوا وتناهوا منعه التصرف ، فقالوا : نعم الرجل ، وبئس الغلام ، فلم يصرفوهما ، وجعلوا ترك التصرف في الفعل الذي هو أصله وأخص الكلام به أمانة للأمر الحادث له ، وأن حكما من أحكام المبالغة قد طرأ عليه ؛ كما تركوا لذلك أيضا تأنيثه دليلا عليه في نحو قولهم : نعم المرأة ، وبئس الجارية .

فإن قلت : فما بالهم منعوا هذين الفعلين التصرف البتة ، ولم يمنعهما علم التأنيث البتة ؛ ألا تترك أيضا قد تقول : نعمت المرأة ، وبئست الجارية ، وأنت لا تصرف واحدا منهما على وجه ؟

قيل : إنما حظروا عليهما ما هو أخص الأوصاف بهما — أعني التصرف — ليكون حظره عليهما أدل شيء على حدوث عائق لهما ، وليست كذلك علامة التأنيث ، لأن الفعل لم يكن في القياس تأنيثه ؛ ألا تراه مفيدا للبصر الدال على الجنس ، والجنس أسبق شيء إلى التذكير ، وإنما دخل علم التأنيث في نحو قامت هند ، وانطلقت جمل لتأنيث فاعله ، ولو كان تأنيث الفعل لشيء يرجع إليه هو لا إلى فاعله لجاز قامت زيد ، وانطلقت جعفر . فلاجل ذلك ما اعتمدوا الدلالة على خروج هذين الفعلين إلى معنى المبالغة بترك تصرفهما الذي هو أقعد من غيره فيهما ، دون الاختصار على ترك تأنيثهما ؛ إذ التأنيث فيهما ليس في الأصل مستحقا لهما ، ولا راجعا إليهما ؛ وإنما هو مراعى به تأنيث فاعليهما . ويؤكد ذلك عندك

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أهله » . (٢) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عان » . وعانَ وصف من عَن أي مرض .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس » . (٥) كذا في ش ، ط .

وفي د ، ه ، ز : « على » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فاعليهما » .

ما رواه الأصمعيّ عنهم من قوله : إذا ذاق الشيء في بابه سمّوه خارجياً ، وأنشد بيت طَقِيلَ الغَنَوِيّ :^(١)

وعارضتها رهوا على متابع شديد القصيرى خارجى محنب^(٢)

فقولهم في هذا المعنى : خارجى ، واستعملهم فيه لفظ خرج ، من أوثق ما يستدلّ به على هذا المعنى ، وهو الغاية فيه . فاعرفه واشدد يدك به .^(٣)

باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية

- اعلم أن هذا الباب من أشرف أبواب هذا الكتاب ، وأن الانتفاع به ليس إلى غاية ، ولا وراءه من نهاية . وذلك أن أكثر من ضلّ من أهل الشريعة عن القصد فيها ، وحاد عن الطريقة المثلى إليها ، فلما استهواه (واستخفّ حليمه) ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة ، التي خوطب الكافة بها ، وعرضت عليها الجنة والنار من حواشيا وأحاثها ، وأصل اعتقاد التشبيه لله تعالى بخلقه منها ، وجاز عليهم بها وعنها . وذلك أنهم لما سمعوا قول الله — سبحانه ، وعلا عما يقول الجاهلون علوا كبيرا — ﴿ بِأَحْسَرَقٍ عَلَى مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ وقوله — عز اسمه — ﴿ فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا قُمْ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ وقوله : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ وقوله

- ١٥ (١) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط : « جنسه » . (٢) سقط في ش. (٣) انظر ص ٤٦ من هذا الجزء . (٤) رسم في ز، ط : « خرج » . (٥) سقط في د، ه، ز . (٦) سقط في ش. (٧) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « عليه » . (٨) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط : « جار » . (٩) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « استخفه » . (١٠) د، ز : « انحاثها » . (١١) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط : « أهل التشبيه » . (١٢) كذا في ش. وفي د، ه، ز : « حال جار » . وفي ط : « جار » . ٢٠ (١٣) آية ٣٩ سورة الزمر . (١٤) آية ١١٥ سورة البقرة . (١٥) آية ٧٥ سورة ص .

تعالى : ﴿ مِمَّا عَمِلْتُمْ أَيْدِينَا ﴾ وقوله : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ وقوله : ﴿ وَلِتَصْنَعْ عَلَى عَيْنِي ﴾ وقوله : ﴿ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ ﴾ ونحو ذلك من الآيات الجارية هذا الجرى ، وقوله في الحديث : خلق الله آدم على صورته ، حتى ذهب بعض هؤلاء الجهال في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ أنها ساق ربهم — ونعوذ بالله من ضعف النظر، وفساد المعبر — ولم يشكوا أن هذه أعضاء له ، وإذا كانت أعضاء كان هو لا محالة جسماً معصياً ؛ علي ما يشاهدون من خلقه ، عز وجهه ، وعلا قدره ، وانحطت سوامي (الأقدار) الأفكار دونه . ولو كان لهم أنس بهذه اللغة الشريفة أو تصرف فيها ، أو مزاولة لها ، لحتمت السعادة بها ، ما أصابهم الشقوة إليه ، بالبعد عنها . وسنقول في هذا ونحوه ما يجب في مثله . ولذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل لحن : أريدوا أحاكم فإنه قد ضل ، فسمي اللحن ضلالاً وقال عليه السلام : رحم الله امرأً أصلح من لسانه ، وذلك لما (علمه صلى الله عليه وسلم مما يعقب) الجهل لذلك من ضد السداد ، وزيف الاعتقاد .

- (١) آية ٧١ سورة يس . (٢) آية ٢٧ سورة الرحمن . (٣) آية ٣٩ سورة طه .
 (٤) آية ٦٧ سورة الزمر . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الآي » .
 (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « قولهم » . (٧) سقط في ش .
 (٨) آية ٤٢ سورة الفلم . (٩) سقط حرف المطف في د ، ه ، ز ، ط .
 (١٠) في ز : « ضعف » . (١١) في ز : « إلى أن » . (١٢) كذا في ش .
 وفي د ، ه ، ز : « الأعضاء » . (١٣) أي ذا أعضاء وأجزاء . من قولهم : عضيت الشاة والجوزد إذا جزأتهما (١٤) ثبت ما بين القوسين في ط . (١٥) سقط في ش ، ط .
 (١٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لملتئم » . (١٧) سقط هذا الحرف في ش .
 (١٨) حدث بهذا الحديث عمر رضى الله عنه . وكان مرّ على قوم يسيئون الزمى فقرعهم ، فقالوا : إنا قوم متعلمين ، فأعرض عنهم وقال : والله لخطوكم في لسانكم أشد على من خطوكم في رءوسكم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فذكر الحديث . وانظر الجامع الصغير في حرف الراء .
 (١٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يخرج إلى » .

- وطريق ذلك أن هذه اللغة أكثرها جارٍ على المجاز، وقلبا يخرج الشيء منها على الحقيقة . وقد قدمنا ذكر ذلك في كتابنا هذا وفي غيره . فلما كانت كذلك ، وكان القوم الذين خطبوا بها أعرف الناس بسبعة مذاهبها ، وانتشار أبحاثها ، جرى خطابهم بها مجرى ما يالفونه ، ويعتادونه منها ، وفهموا أغراض المخاطب لهم بها على حسب عُرْفهم ، وعادتهم في استعمالها . وذلك أنهم يقولون : هذا الأمر يصغر في جنب هذا ، أى بالإضافة إليه ، و (قرنه به)^(١) . فكذا قوله تعالى : (يا حمزتي على ما فرطت في جنب الله)^(٢) (أى فيما بينى وبين الله) إذا أضفت تفریطى إلى أمره لى ونبيه إياى . وإذا كان أصله أقساما جرى بمضه مجرى بعض . وكذلك قوله — صلى الله عليه وسلم — : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَنْبِ الْفَرَأِ ، (وجوف^(٣) الفراء) ، أى (كأنه يصغر)^(٤) بالإضافة إليه وإذا قيس به .

- وكذلك قوله — سبحانه — : (فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا فَنَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) ، إنما هو الاتجاه (إلى الله)^(٥) ؛ ألا ترى إلى بيت الكتاب :
- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهِ وَالْعَمَلُ^(٦)

- (١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « قرنه به » .
- (٢) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ط : « وكذا » . وفي ش : « فذلك » .
- (٣) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .
- (٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « نحوه » . وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان وكان استأذن عليه صلى الله عليه وسلم فأخر الإذن له ، فلما دخل عليه طيب نفسه بهذه المقالة . ولفظ الحديث : يا أبا سفيان أنت كما قال القائل : كل الصيد في جوف الفراء . والفراء : حمار الوحش
- (٥) سقط ما بين القوسين في ز . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .
- (٧) سقط حرف العطف في ش . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .
- (٩) ورد في الكتاب ١٧/١ غير معزوز .

أى الاتجاه^(١١) . فإن شئت قلت : إن الوجه هنا مصدر محذوف الزيادة ، كأنه وضع
 الفعل موضع الافتعال ، كوحده ، وقيد الأوبد (— فى أحد القبولين —)^(٥)
 ونحوهما . وإن شئت قلت : خرج مخرج الاستعارة . وذلك أن وجه الشيء أبدا
 هو أكرمه وأوضحه ، فهو المراد منه ، والمقصود إليه . بفجر استعمال هذا فى القديم
 — سبحانه — مجرى العرف فيه والعادة فى أمثاله . أى لو كان — تعالى — مما
 يكون له وجه لكان كل موضع توجه إليه فيه وجهها له ؛ إلا أنك إذا جعلت الوجه
 فى القول الأول مصدرا كان فى المعنى مضافا إلى المفعول دون الفاعل ؛ لأن المتوجه
 إليه مفعول (فى المعنى فيكون) إذا من باب قوله — عز وجل — (لا يسم الإنسان^(٦)
 من دعاء الخير) و (لقد ظلمك بسؤال نعجتك) ونحو ذلك مما أضيف فيه
 المصدر إلى المفعول به .

وقوله تعالى (مما عملته أيدينا) إن شئت قلت : لما كان العرف أن يكون
 أكثر الأعمال باليد جرى هذا مجراه . وإن شئت قلت : الأيدي هنا جمع اليد^(١٢)
 التى هى القوة ، فكأنه قال : مما عملته قوانا ، أى القوى التى أعطيناها الأشياء ،
 لا أن له — سبحانه — جسما تحمله القوة أو الضعف . ونحوه قولهم فى القسم : لعمر
 الله ، إنما هو : وحيات الله ، أى والحياة التى آتاناها الله ، لا أن القديم سبحانه محل

- (١) فى د ، ه ، ز بده : « إلى الله » . (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز :
 « وإن » . (٣) سقط هذا الحرف فى ش . (٤) سقط فى د ، ه ، ز .
 (٥) سقط ما بين القوسين فى ش . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز :
 « يوجه » . (٧) كذا فى ط . وفى ش : « ألا ترى » .
 (٨) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . (٩) آية ٤٩ سورة فصلت .
 (١٠) آية ٢٤ سورة ص . (١١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « أكثر العرف » .
 (١٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « باليد » . (١٣) سقط فى ش .
 (١٤) فى ز ، ط : « يد » .

لحياة كسائر الحيوانات . ونسب العمل إلى القدرة وإن كان في الحقيقة للقادر؛ لأن بالقدرة ما يتم له العمل ؛ كما يقال : قطعه السيف ، وخرقه الريح ^(١) . فيضاف الفعل إليهما ؛ لأنه إنما كان بهما .

وقوله تعالى : ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ أى تكون مكتوفا برأفتى بك ، وكلاءتى لك ؛

- كما أن من يشاهده الناظر له ، والكافل به ، أدنى إلى صلاح أموره ، وانتظام أحواله ، ممن يبعد عن يدبره ، ويلي أمره ؛ قال المولّد :

شهدوا وغبنا عنهم فتحكوا فينا وليس كغائب من يشهد

وهو باب واسع .

وقوله : ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ إن شئت جعلت اليمين هنا الجارحة ،

- فيكون على (ما ذهبنا) ^(٢) إليه من المجاز والتشبيه ، أى حصلت السموات تحت قدرته ، حصول ما تحيط اليد به في يمين القابض عليه ، وذُكرت اليمين هنا دون الشمال لأنها أقوى اليدين ، وهو من مواضع ذكر الاشتمال والقوة . وإن شئت جعلت اليمين هنا القوة ؛ كقوله ^(٣) :

إذا ما رايةٌ رُفعتْ لمجد تلقّاها عرابةٌ باليمين

- أى بقوته وقدرته . ويجوز أن يكون أراد بيد عرابة : اليمين على ما مضى . وحدّثنا أبو على سنة إحدى وأربعين ، قال : في قول الله — جلّ اسمه — ﴿فَرَأَىٰ عَلَيْهِمُ

(١) في هـ ، ز : «خرقه» . وخرقه : طمته . (٢) سقط في د ، هـ ، ز .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : «مذهبنا» . (٤) أى الشياخ .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : «اليمين» . (٦) أى بعد الثلاثمائة .

(٧) آية ٩٣ سورة الصافات .

ضَرْبًا بِالْيَمِينِ) ثلاثة أقوال: أحدها: باليمين التي هي خلاف الشمال . والاخر باليمين التي هي القوة . والثالث (باليمين التي هي) قوله : (^(٢) وَتَاللَّهِ لَا يَكِدُّ ^(٣) أَصْنَامَكُمْ) فإن جعلت يمينه من قوله : (مطويات يمينه) (هي الجارحة مجازا وتشبيها كانت الباء ظرفا) أى مطويات في يمينه وتحت يمينه . وإن جعلتها القوة لم تكن الباء ظرفا ؛ لكنها تكون حرفا ، معناه الإلصاق والاستعانة به ، على التشبيه بما يستعان به ، كقولهم : ضرب بالسيف ، وقطع بالسكين ، وحفر بالفأس . هذا هو المعنى الظاهر ، ^(٧) وَإِنْ كَانَ غَيْرَهُ جَائِزًا ، على التشبيه والسعة .

وقوله في الحديث: خلق الله آدم على صورته ، ^(٩) يحتمل الهاء فيه أن تكون راجعة على اسم الله تعالى ، وأن تكون راجعة على آدم . فإذا كانت عائدة على اسم الله تعالى كان معناه : على الصورة التي أنشأها الله ، وقدرها ، فيكون المصدر حينئذ مضافا إلى الفاعل ، لأنه — سبحانه — هو المصور لها ، لا أن له — عز اسمه — صورة و (مثلا) ؛ كما أن قولهم : لعمر الله ، إنما معناه : والحياة التي كانت بالله ، والتي آتاناها الله ، لا أن له — تعالى — حياة تحلُّه ، ولا أنه — عز وجهه — محل للأعراض . وإن جعلتها عائدة على آدم كان معناه : على صورة آدم أى على

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٣) آية ٥٧ سورة الأنبياء . (٤) كذا في ش ، ز ، ط ، ه ، وفي د : « في » .

(٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز :

« بالسيف » . (٧) سقط في ش ، ط . (٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : « قولهم »

وهذا الحديث رواه البخارى في كتاب « بدء الخلق » ومسلم في « صفة الجنة » .

(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تحتمل » .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لا تمثالا » .

(١١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « هو » .

صورة أمثاله ممن هو مخلوق ومدبر، فيكون هذا حيث ذكره قولك في السيد والرئيس :
قد خدمته خدمته، أى الخدمة التى تحقق لأمثاله ، وفى العبد والمبتذل : قد استخدمته
استخدامه ، أى استخدام أمثاله ممن هو مأمور بالخفوف والتصرف ، فيكون إذا كقوله
— عز وجل — (فِى أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ) وكذلك نظائر هذا : هذه سبيله .

- فأما قول من طنى به جهله ، وظلمت عليه شقوته ، حتى قال فى قول الله تعالى
(يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) : إنه أراد به عضو القدم ، وإنما جوهري كهذه الجواهر
الشاغلة للأماكن ، وإنما ذات شعر ، وكذا وكذا مما تتابعوا (فى شناعته) وركسوا
فى (غوايته) فأمر بحمد الله على أن نزهنا عن الإلصاق بمجره . وإنما الساق
هنا يراد بها شدة الأمر ؛ كقولهم : قد قامت الحرب على ساق . ولسنا ندفع
مع ذلك أن الساق إذا أريدت بها الشدة فإنما هى مشبهة بالساق هذه التى تعلق
القدم ، وأنه إنما قيل ذلك ؛ لأن الساق هى الحاملة للجمل ، المنهضة لها . فذكرت
هنا لذلك تشبيها وتشنيعا . فأما أن تكون للقدم — تعالى — جارحة : ساق
أو غيرها ، فتعوز بالله من اعتقاده (أو الاجتياز) بطواره . وعليه بيت الحماسة :

- (١) سقط حرف المطف فى د، هـ، ز، ط . (٢) سقط فى ز، ش . (٣) سقط فى ش .
(٤) آية ٨ سورة الاقطار . (٥) سقط فى ش، ط . (٦) سقط فى ش . (٧) كذا فى ش .
وفى ز، هـ : « الحيازة » . وفى ط : « الحيازة » والحيازة جمع الحيز . (٨) فى ز : « تتابعوا » .
والتابع : التاف والإسراع فى الشر . (٩) فى د، هـ، ز : « له » . (١٠) أى رقدوا وطلبوا .
(١١) فى د، هـ، ز : « شناعته » . (١٢) كذا فى ش، ط . وفى د، هـ، ز : « بمجره » .
وجرى الشيء : ناحيته . (١٣) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « أريد » .
(١٤) كذا فى ش، ط . وفى د، هـ، ز : « تملو » . (١٥) كذا فى ش، ط .
وفى د، ز : « الجسلة » . (١٦) كذا فى ش . وفى هـ، ز : « تشفيا » . وفى د :
« تشفيا » . وسقط فى ط . (١٧) كذا فى ش، ط . وفى د، هـ، ز : « والاحتياز »

كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح^(١)
وأما قول ابن قيس^(٢) في صفة الحرب والشدة فيها :

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء
فإنه وجه آخر، وطريق من طرق الشدة غير ما تقدم . وإنما الغرض فيه أن الزرع
قد برز العقيلة — وهي المرأة الكريمة — حياتها، حتى أبدت عن ساقها ؛ للمعيرة
والهرب ؛ كقول الآخر :

لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاة شدا
وبدت محاسنها التي تخفى وكان الأمر جدًّا^(٣)

(١) من قصيدة لسعد بن مالك جد طرفة بن العبد . وقوله : « كشفت » أي الحرب المذكورة قبل .
ويقول التبريزي في شرح الحماسة ٧٦/٢ : « هذا مثل تضربه العرب في كشف الساق . وذلك أن
الرجل إذا أراد أن يمارس أمرا سخر ذيله ، فاستعمل ذلك في الأيس ، ثم قفل إلى الحرب وغيرها من
خطوب الدهر التي تعظم وتشتد . وقد قيل : الساق أمم للشدة ، وفسر عليه قوله تعالى : يوم يكشف عن
ساق ، فقيل : المعنى : يوم يكشف من شدة » .

(٢) في ز : « القيس » . وهو يريد : ابن قيس الرقيات . وقوله :
كيف نوى على الفراش والـ تشمل الشام غارة شعواء
وكان في جيش ابن الزبير الذي يحارب عبد الملك بن مروان ، وقد كان في الشام . والخدام جمع الخدمة ،
وهي الخلخال . وقسوله : « عن خدام » أي عن خدامها ، ولذلك منعه النون . و(العقيلة) فاعل
« تبدي » . وانظر الأغاني (الدار) ٧٨/٤ ، واللسان (خدم) .

(٣) سقط في ٥٤ ، ز .
(٤) بين البيت الأول والثاني بيت تركه المؤلف ، وهو :
وبدت ليس كأنها بسدر البهاء إذا تبدي
وجواب « لما » في قوله بعد :

نازلت ككشم ولم أر من نال الكباش بداء
والمعزاة : الأرض الصلبة . والشدة : الدر . وكبش القوم : قادمهم .
وانظر الحماسة بشرح التبريزي ١٧٣/١ وما بعدها .

وقوله :

إذا أبرز الرّوعُ الكعاب فلأنهم مصادُّ لمن يأوى إليهم ومعقِل^(١١)

وهو باب . وضده ما أنشده أبو الحسن :

أرفعن أذيال الحقيّ واربعن^(١٢) مشى حَيَاتٍ كأن لم يُفزعن^(١٣)

* إن تُمنع اليوم نساء تُمنعن *

وأذكر يوما وقد خطر لي خاطر مما نحن بسبيله ، فقلت : لو أقام إنسان على

خدمة هذا العلم ستين سنة حتى لا يحظى منه إلا بهذا الموضع لما كان مغبونا فيه ،

ولا متقص الحظ منه ، ولا السعادة به . وذلك قول الله — عز اسمه (وَلَا تُطِيع^(١٤)

مَنْ أَغْلَقْنَا قُلُوبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا^(١٥)) ولن يخلو (أغفلنا) هنا

من أن يكون من باب أفعلت الشيء أى صادفته ووافقته كذلك ؛ كقوله :

* وأهيج الخُلصاء من ذات البرق *

أى صادفها هائجة النبات^(١٦) (وقوله^(١٧)) :

* فمضى وأخلف من قتيلة موصدا^(١٨) *

(١) الكعاب : التى نهد ثديها ، والمصاد : أعلى الجبل . وجاء البيت فى اللسان (مصد) .

(٢) انظر ص ٢٤٩ من الجزء الثانى . (٣) فى ز : « ما » . (٤) آية ٢٨ سورة الكهف :

(٥) فى ش : « تخلو » . (٦) فى د ، ه ، ز ، ط بعده : « معناه » .

(٧) أى رؤبة . وهو من أرجوزته التى أولها :

* وقاتم الأعماق خاوى المحترق *

والحديث عن حمار الوحش . والخلصاء : موضع . والبرق : جمع البرقة ، وهى مكان فيه حجارة ورمل .

وانظر أراجيز البكرى ٢٦

٢٠

(٨) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « مهتاجة » . وهيج النبات : يبد . (٩) كذا فى ش .

وفى د ، ه ، ز ، ط : « النبات » . (١٠) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . وسقط قوله

« أى صادف ، مخلقا » فى ط . (١١) هذا من مطلع قصيدة للاحنى . وصدره :

* أنوى وقصر ليلته ليزودا *

وأنوى يقرأ على الخبر من الإثواء بمعنى الإقامة ، ويقرأ على الاستفهام من النواء . وانظر الصبح

٢٥

المنير . ١٥٠ ، وتاج العروس فى (نوى) .

أى صادفه مخلقا^(١) ، وقوله :

أَصْمُ دَعَا مُعَاذِلَتِي تَحَجِّي بِأَخْبَرْنَا وَتَنَمَّى أَوْلِينَا

أى صادف قوما صُتْمًا ، وقول الآخر :

فَأَصْمَتُ عَمْرًا وَأَعْمِيْنَهُ عَنْ الْجُودِ وَالْمَجْدِ يَوْمَ الْفَخَارِ^(٢)

أى صادفته أعمى . وحكى الكسائى : دخلت بلدة فأعمرتها ، أى وجدتها عامرة ،

ودخلت بلدة فأحربتها ، أى وجدتها خرابا ، ونحو ذلك ، أو يكون ما قاله الخصم :

أن معنى أغفلنا قلبه : منعنا وصددنا ، نعوذ بالله من ذلك . فلو كان الأمر على

ما ذهبوا إليه منه لوجب أن يكون العطف عليه بالفاء دون الواو ، وأن يقال :

ولا نطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا فاتبع هواه . وذلك أنه كان يكون على هذا

الأوّل عِلَّةً لِلثَانِي ، والثانى مسببا عن الأوّل ، ومطابقا له ؛ كقولك : أعطيتـه^(٣)

فأخذ ، وسأله فبذل ، لما كان الأخذ مسببا عن العطية ، والبذل مسببا عن

السؤال . وهذا من مواضع الفاء لا الواو ؛ ألا (ترى أنك) إنما تقول : جذبتـه^(٤)

فانجذب ، ولا تقول : وانجذب ، إذا جعلت الثانى مسببا عن الأوّل . وتقول :

كسرتـه فانكسر ، واستخبرته فأخبر ، كله بالفاء . فجىء قوله تعالى (واتبع هواه)

بالواو دليل على أن الثانى ليس مسببا عن الأوّل ؛ على ما يعتقد المخالف . وإذا

لم (يكن عليه) كان معنى أغفلنا قلبه عن ذكرنا أى صادفناه غافلا ؛ على ما مضى ،

(١) أى ابن أحر . وقوله : « تحبى بآخرا » أى تسبق إليهم بالوم . وقوله : « بآخرا » كذا

في اللسان . وفي نسخ الخصائص : « لآخرا » وانظر اللسان (صم) و (جـا) . (٢) أورده

ابن تقيّة في المعاني الكبير ٥٢١ ولم يره . (٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « يقول » .

(٤) سقط في ش . (٥) في ش : « مسبب » . (٦) في ش : « مطاوع »

(٧) في ز : « فلما » . (٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « تراك » .

(٩) كذا في ز ، ط . أى لم يكن الأمر على ما ذهبوا إليه . وفي ش : « تكن علة » .

- وإذا صودف غافلا فقد غفل لا محالة . فكأنه — والله أعلم — : ولا تطع من غفل قلبه عن ذكرنا وأتبع هواه وكان أمره فُرطاً، أى لا تطع من فعل كذا ، وفعل كذا . وإذا صحَّ هذا الموضع ثبت به لنا أصل شريف يعرفه من يعرفه . ولولا ما تعطيه العربية صاحبها من قوة النفس ، ودُرْبَة الفكر ، لكان هذا الموضع ونحوه مجوّزا عليه غير مأبوه له . وأنا أعجب من الشيخين أبوى على^(١) رحمهما الله وقد دقّوا هذا الأمر ، وجوّلاه^(٢) ، وامتنعوا وسقياه ، ولم يمرر واحد منهما ولا من غيرها — فيما علمته (به) — على قربه وسهولة مأخذه . والله قُطْرُب ! فإنه قد أحرز^(٣) عندى أجراً عظيماً فيما صنته من كتابه الصغير في الرد على الملاحدين ، وعليه عقد أبو على — رحمه الله — كتابه في تفسير القرآن . وإذا قرأته سقطت عنك الشبهة في هذا الأمر ، بإذن الله وعونه .
- ١٠

باب في تجاذب المعاني والإعراب

- هذا موضع كان أبو على — رحمه الله — يعتاده ، ويُلَمُّ كثيراً به ، ويبعث على المراجعة له ، وإلطاف النظر فيه . وذلك أنك تجد في كثير من المنشور والمنظوم الإعراب والمعنى متجاذبين : هذا يدعوك إلى أمر ، وهذا يمنعك منه . ففتى اعتورا^(٤) كلاماً ما أمسكت بعروة المعنى ، وارتحت لتصحيح الإعراب .
- ١٥
- فإن ذلك قول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾^(٥) ، فمعنى هذا : إنه على رَجْعِهِ يوم تُبْلَى السرائر لقادر ، فإن حملته في الإعراب على هذا كان

(١) كأنه يريد شيخه أبا على الفارسي المتوفى سنة ٣٧٠ ، وأبا على محمد بن عبد الوهاب الجبائي المتوفى سنة ٣٠٣ ، وكانا معتزليين . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « حواه » . (٣) سقط في ش . (٤) كذا في ش . وفي ط : « أجر » . وفي ز : « أجرى » . (٥) سقط في ش . (٦) آيتا ٨ ، ٩ من سورة الطارق .

٢٠

خطأ ؛ لفصلك بين الظرف الذي هو (يوم تبلى) ، وبين ما هو معلق به من المصدر الذي هو الرجوع ، والظرف من صلته ، والفصل بين الصلة والموصول الأجنبي أمر لا يجوز . فإذا كان المعنى مقتضيا له والإعراب مانعا منه ، احتلت له ، بأن تضمير ناصبا يتناول الظرف ، ويكون المصدر الملفوظ به دالا على ذلك الفعل ، حتى كأنه قال فيما يسد : يرجعه يوم تبلى السرائر . ودل (رجعه) على (يرجعه) دلالة المصدر على فعله .

ونحوه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَبَدَيْنَا كَفَرُوا يُسَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ (١) (إذ) هذه في المعنى متعلقة بنفس قوله : لَمَقْتُ اللَّهِ ، أى يقال لهم : لمقت الله إياكم وقت دعائكم إلى الإيمان فكفركم ، أكبر من مقتكم أنفسكم الآن ؛ إلا أنك إن حملت الأمر على هذا كان فيه الفصل بين الصلة التي هي إذ ، وبين الموصول الذي هو لمقت الله . فإذا كان المعنى عليه ومنع جانب الإعراب منه أضمرت ناصبا يتناول الظرف ويدل المصدر عليه ، حتى كأنه قال بِأَنَّهُ : مَقْتِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ .

وإذا كان هذا ونحوه قد جاء في القرآن فما أكثره وأوسع في الشعر ! فن

ذلك ما أنشد أبو الحسن من قوله :

لَسْنَا كُنْ حَلَّتْ إِيَادِ دَارَهَا تَكْرِيَتْ تَرْقُبُ حَبَا أَنْ يُحْصَدَا

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « مانع » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قيل » .

(٤) سقط في ش . (٥) آية ١٠ سورة غافر .

(٦) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « مقت »

(٧) انظر ص ٤٠٢ من الجزء الثاني .

ف(إياد) بدل من (من)، وإذا كان كذلك لم يمكنك أن تنصب (دارها) : (حلت) هذه الظاهرة؛ لما فيه من الفصل،^(١) فحينئذ ما تضمنه فعلا يتناوله، فكانه قال فيما بعد : حلت دارها . وإذا جازت دلالة المصدر على فعله، والفعل على مصدره، كانت دلالة الفعل على الفعل الذي هو مثله،^(٢) أدنى إلى الجواز، وأقرب مأخذا في الاستعمال. ومثله قول الكُتَيْب في ناقله :

كذلك تيك وكالناظرات صواحِبها ما يرى المسحِل^(٣)

أى وكالناظرات ما يرى المسحل صواحِبها . فإن حماته على هذا كان فيه الفصل المكروه . فإذا كان المعنى عليه، ومنع طريق الإعراب منه أضمر له ما يتناوله، ودل (الناظرات) على ذلك المضمَر . فكانه قال فيما بعد : نظرن ما يرى المسحل ؛ ألا تراك لو قلت : كالضارب زيد جعفر وأنت تريد : كالضارب جعفر زيد لم يجر ؛ كما أنك لو قلت : إنك على صومك لقادر شهر رمضان، وأنت تريد : إنك على صومك شهر رمضان لقادر، لم يجر شيء من ذلك للفصل .

وما أكثر استعمال الناس لهذا الموضع في محاوراتهم وتصرف الأتخاء^(٤) (في كلامهم) ! وأحد من اجتاز به البحتري في قوله :

لا نهناك الشغل الجديد مجزوى عن رسوم برامتين قفار^(٥)

(١) كذا في د، ه، ز، ط . وفي ش : « فيحسن » . (٢) كذا في ز، ط . وفي ش : « لها » .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « الفاعل » . (٤) في ط : « أرتق » .

(٥) المسحل : الحمار الوحشي، وسبق تفسيره بجانب الحية . ويبدو أن الصواب ما هنا .

(٦) كذا في د، ه، ز، ط . وفي ش : « نظرت » .

(٧) كذا في د، ه، ز، ط . وفي ش : « بكلامهم » .

(٨) من قصيدته في مدح أبي جعفر بن حميد . وقوله :

أبكاه في الدار بعد الدار وسلوا يزنب عن نوار

ف(عن) في المعنى متعلّقة (بالشغل) ^(١) أى لا هناك الشغل عن هذه الأماكن ؛ إلا أن الإعراب مانع منه ، وإن كان المعنى متقاضيا له . وذلك أن قوله (الجديد) صفة للشغل ، والصفة إذا جرت على الموصوف آذنت بتمامه ، واقتضاء أجزائه . فإن ذهبت تعلّق (عن) بنفس (الشغل) على ظاهر المعنى ، كان فيه الفصل بين الموصول وصلته ؛ وهذا فاسد ؛ ألا تراك لو قلت : عجبني من ضربك الشديد عمرا لم يجز ؛ لأنك وصفت المصدر وقد بقيت منه بقية ، فكان ذلك فصلا بين الموصول وصلته بصفته . وصحّتها أن تقول : عجبني من ضربك الشديد عمرا ؛ لأنه مفعول الضرب ، وتنصب عمرا بدلا من الشديد ؛ كقولك : مررت بالظريف عمرو ، ونظرت إلى الكريم جعفر . وإن أردت أن تصف المصدر بعد إعمالك إياه قلت : عجبني من ضربك الشديد عمرا الضعيف ، أى عجبني من أن ضربت هذا الشديد ضربا ضعيفا . هذا تفسير المعنى .

وهذا الموضع من هذا العلم كثير في الشعر القديم والمولّد . فإذا اجتاز بك شيء منه فقد عرفت طريق القول فيه ، والرفق به إلى أن يأخذ مأخذه بإذن الله تعالى . ومنه قول الحطّية :

أزعمتُ ياسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للجز كالإيس ^(٥) ١٥

(١) كذا في ش . وفي د ه ز ط : « بنفس الشغل » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ه ز : « موصوفها » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ه ز : « فإن » .

(٤) كذا في د ه ز . وفي ش ط : « تأخذ » .

(٥) من قصيدة له في هجو بني بهلة بن عوف رطل الزبرقان . وقوله :

لما بدال منكم غيب أنفسكم ولم يكن لجراحي فيكم آس

واظنر الكامل للبرد في الباب ٣٩ ص ٣٤١ من طبعة أوربة ، وص ١٥٧ ج ٥ من طبعة الآمل .

أى يأسا من نوالكم مبينا . فلا يجوز أن يكون قوله (من نوالكم) متعلقا بيأس وقد وصفه ^(١) بمبين ، وإن كان المعنى يقتضيه ؛ لأن الإعراب مانع منه . لكن تضيير له ، حتى كأنك قلت : يأس من نوالكم .

ومن تجاذب الإعراب والمعنى ما جرى من المصادر وصفا ؛ نحو قولك : هذا

- رجل دَنَف ، وقوم رِضا ، ورجل عَدَل . فإن وصفته بالصفة الصريحة قلت :
رجل دَنَف ، وقوم مرضيَّون ، ورجل عادل . هذا هو الأصل . وإنما انصرفت العرب عنه في بعض الأحوال إلى أن وصفت بالمصدر لأمرين : أحدهما صناعى ،
والآخر معنوى . أما الصناعاتى فلزيدك أنسا ^(٢) بشبه المصدر للصفة التى أوقعته
موقعها ، كما أوقعت الصفة موقع المصدر ، فى نحو قولك : أقأما ^(٣) والناس قعود
(أى تقوم قياما والناس قعود) ونحو ذلك .

١٠

وأما المعنوى فلأنه إذا وُصف بالمصدر صار الموصوف كأنه فى الحقيقة مخلوق
من ذلك الفعل . وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه . ويدل على أن هذا معنى
لهم ، ومتصور فى نفوسهم قوله — (فيما أنشدناه) — ^(٦)
ألا أصبحت أسماء جازمة الحبل وضئت علينا والضئيت ^(٨) من البخل

١٥

أى كأنه مخلوق من البخل لكثرة ما يأتى به منه . ^(٩) ومنه قول الآخر : ^(١٠)

* وهن من الإخلاف والولعان * ^(١١)

(١) كذا فى د ، ه ، ز . وفى ش ، ط : « وصفته » . (٢) سقط هذا الحرف فى ش ، ط .

(٣) فى ز ، ط : « قولهم » . (٤) سقط ما بين القوسين فى ش . (٥) فى ش :

« اعتداده » . (٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « أقسمهم » . (٧) سقط ما بين القوسين

فى ش . (٨) انظر ص ٢٠٢ من الجزء الثانى . (٩) سقط فى ش ، ط .

(١٠) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « مثله » . (١١) انظر ص ٢٠٣ من الجزء الثانى .

٢٠

وقوله :

* وعن من الإخلاف بمدك والمطل^(١) *

وأصل هذا الباب عندى قول الله — عز وجل — ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾^(٢) .
وقد ذكرنا هذا الفصل فيما مضى . فقولك إذا : هذا رجل ديف — بكسر النون —
أقوى إعراباً ؛ لأنه هو الصفة المحضة غير المتجوزة^(٣) . وقولك : رجل ديف أقوى
معنى ؛ لما ذكرناه : من كونه كأنه مخلوق من ذلك الفعل . وهذا معنى لا تجده ،
ولا تتمكن منه مع الصفة الصريحة^(٤) . فهذا وجه تجاذب الإعراب والمعنى ؛ فاعرفه
وأمض الحكم فيه على أى الأمرين شئت .

باب فى التفسير على المعنى دون اللفظ

اعلم أن هذا موضع قد أتعب كثيرا من الناس واستهواهم ، ودعاهم من سوء
الرأى وفساد الاعتقاد إلى ما يذأوا به وتتابعوا فيه ؛ حتى إن أكثر ما ترى^(٥) من هذه
الآراء المختلفة ، والأقوال المستشعة ، إنما دعا إليها القائلين بها تعلقهم بظواهر هذه
الأماكن ، دون أن يبحثوا عن سرّ معانيها ، ومعاقد أغراضها^(٦) .

فمن ذلك قول سيبويه فى بعض ألفاظه^(٧) : حتى^(٨) الناصبة للفعل ، يعنى فى نحو قولنا :
أتق الله حتى^(٩) يدخلك الجنة . فإذا سمع هذا من يضعف نظره اعتدّها فى جملة

(١) انظر ص ٢٠٣ من الجزء الثانى . (٢) آية ٣٧ سورة الأنبياء . (٣) سقط ما بين
الخطين فى ش . (٤) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « المتجردة » . (٥) كذا فى ش ، ط .
وفى د ، ه ، ز : « وهذا » . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تتابعوا » .
(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « كثيرا » . (٨) فى ط : « يرى » .
(٩) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « المستبشرة » . (١٠) فى ز : « معان » .
(١١) فى ز : « الناصب » . وانظر ص ١٣٤ ج ١ من الكتاب ، وص ٢٠٤ من الجزء الثانى
من الخصائص . (١٢) سقط فى ش ، ط . (١٣) سقط هذا الحرف فى ط .
(١٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « ضعف » .

الحروف الناصبة للفعل ، وإنما نصب بعدها بأن مضمرة . وإنما جاز أن
يتسمَّح بذلك من حيث كان الفعل بعدها منصوبا بحرف لا يذكر معها ؛ فصارت
في اللفظ كالحذف له ، والعوض منه ، وإنما هي في الحقيقة جازة لاناصبه .

ومنه قوله أيضا في قول الشاعر :

أنا اقتسمنا خُطبتنا بيننا خُملتُ بَرّةً واحتملتُ بَخَارَ^(٢)

: إن بَخَارَ معدولة عن الفَجْرة . وإنما غرضه أنها معدولة عن بَجْرة (عرفة علماء)

على ذا يدلّ هذا الموضع من الكتاب . ويقويه ورود بَرّة معه في البيت ، وهي

— كما ترى — علم . لكنه فسره على المعنى دون اللفظ . وسوّغه ذلك أنه

لما أراد تعريف الكلمة المعدول عنها مثل ذلك (بما تعرف^(٦)) باللام ؛ لأنه

لفظ معتاد ، وترك لفظ بَجْرة ؛ لأنه لا يمتد ذلك علما ، وإنما يعتاد نكرة

(وجنسا) نحو بَجْرت بَجْرة كقولك : تجرت تجرة ؛ ولو عدلت بَرّة هذه على هذا الحد

لوجب أن يقال فيها : برّار كفجار .

ومنه قولهم : أهلك والليل ؛ فإذا فسروه قالوا : أراد : الحقّ أهلك قبل الليل .

وهذا — لعمري — تفسير المعنى لا تقدير الإعراب ؛ فإنه على : الحقّ أهلك

وسابق الليل .

١٥

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وصارت » . (٢) انظر ص ١٩٨ من الجزء الثاني .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « علما معرفة » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فسر » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « المدولة » .

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وإنما يعرف » .

(٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « من جنسها » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « نحو قولك » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تقول » . (١٠) سقط في ش .

(١١) في ز ، ط : « قدروه » . (١٢) سقط في ش .

٢٠

ومنه ما حكاه الفراء من قولهم : معى عشرة فأخذهن^(١) ، أى اجعلهن أحد عشر .
وهذا تفسير المعنى ، أى أتبعهن ما يليهن^(٢) (وهو) من حدوث الشيء إذا جئت بعده .
وأما اللفظ فإنه من (وح د) ؛ لأن أصل أحد واحد ؛ ألا ترى إلى قول النابغة :
كأن رحلى وقد زال النهار بنا^(٣) بذى الجليل على مستأنس وحيد^(٤)

أى منفرد ، وكذلك الواحد إنما هو منفرد . وقلب هذه الواو المفتوحة المنفردة^(٥)
شاذاً ومذكور في التصريف . وقال لى أبو علي^(٦) — رحمه الله — بحلب سنة
ست وأربعين : إن الهمزة في قولهم : ما بها أحد ونحو ذلك مما أحد فيه للعموم
ليست بدلا من واو ؛ بل هى أصل فى موضعها . قال : وذلك أنه ليس من معنى^(٧)
أحد فى قولنا : أحد عشر ، وأحد وعشرون . قال : لأن الغرض فى هذه الانفراد ،
والذى هو نصف الاثنين ؛ قال : وأما أحد فى نحو قولنا : ما بها أحد ، وديار ، فإنما^(٨)
هى للإحاطة والعموم . (والمعنيان) — كما ترى — مختلفان . هكذا قال ؛ وهه
الظاهر .

- (١) انظر ص ٧٨ من الجزء الثانى . (٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فهو » .
(٣) سقط الشطر الأول فى ش . وفيها : « يوم الجليل » فى مكان « بذى الجليل » .
وذو الجليل موضع قرب مكة . وهو بفتح الجيم كما فى ياقوت ، وضبطه البغدادي بضم الجيم . والمستأنس
الوحد : الثور الوحش المنفرد ، يشبه ناقته به . وانظر الخزانة فى الشاهد التاسع والثمانين بعد المائة .
(٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « المفردة » . (٥) سقط فى د ، ه ، ز ، ط .
(٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « لأنه » .
(٧) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « معنى قولنا » .
(٨) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « نحو » . (٩) فى د : « من » .
(١٠) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « لذا » .
(١١) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « الإحاطة » .
(١٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فالمعنيان » .

ومنه قول المفسرين في قول الله تعالى : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(١) أى مع الله ، ليس أن (إلى) في اللغة بمعنى مع ؛ ألا تراك لا تقول : سرت إلى زيد ، وأنت تريد : سرت مع زيد ، هذا لا يعرف في كلامهم . وإنما جاز هذا التفسير في هذا الموضع ؛ لأن النبي إذا كان له أنصار فقد انضموا في نصرتهم إلى الله ، فكأنه قال : مَنْ أَنْصَارِي مَنْضَمِّينَ إِلَى اللَّهِ ؛ كما تقول : زيد إلى خير ، وإلى دعة وستر ، أى آو إلى هذه الأشياء ومنضم إليها . فإذا انضم إلى الله فهو معه لا محالة . فعلى هذا قسروا المفسرون هذا الموضع .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ — عَزَّ وَجَلَّ — ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِلْهَمِّ هَلْ امْتَلَأْتِ وَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ قالوا : معناه : قد امتلأت ؛ وهذا أيضا تفسير على المعنى دون اللفظ ، (هل) مَبْقَاةٌ عَلَى اسْتِفْهَامِهَا ، وذلك كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ لَا تَشْكُ فِي ضَعْفِهِ عَنِ الْأَمْرِ : هَلْ ضَعِفَتْ عَنْهُ ، وَلِلْإِنْسَانِ (يُحِبُّ الْحَيَاةَ) : هَلْ تُحِبُّ الْحَيَاةَ ، أى فكما تُحِبُّهَا فليكن حفظك نفسك لها ، وكما ضعفت عن هذا الأمر فلا تتعرض لمثله مما تضعف عنه . وكأن الاستفهام إنما دخل هذا الموضع لِيَتَّبَعَ الْجَوَابَ عَنْهُ بِأَن يُقَالَ : نَعَمْ (فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ) فَيُحْتَجَّ عَلَيْهِ بِاعْتِرَافِهِ بِهِ ، فَيُجْعَلُ ذَلِكَ طَرِيقًا إِلَى وَعْظِهِ أَوْ تَبْكِيَّتِهِ .

- ١٥ (١) آية ١٤ سورة الصف . (٢) سقط في د ، ه ، ز .
 (٣) سقط في د ، ه ، ز . (٤) آية ٣٠ سورة ق .
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يشك » . (٦) سقط في ز .
 (٧) في د ، ه ، ز : « يجب » . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وكما » .
 (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لما » .
 ٢٠ (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لتتبع » .
 (١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « قد كان كذا » .
 (١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « له » .
 (١٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « بفعل » .

واو لم يعترف في ظاهر الأمر به لم يقو توقيفه عليه ، وتحذيره من مثله ، قُوته^(١)
إذا اعترف به ؛ لأن الاحتجاج على المعترف أقوى منه على المنكر أو المتوقف ؛
فكذلك قوله سبحانه : هل امتلأت ، فكأنها قالت : لا ، فقيل لها : بالنى^(٢)
في إحراق المنكر (كان لك^(٣)) فيكون هذا خطابا في اللفظ لجهنم ، وفي المعنى للكفار .
(وكذلك^(٤)) جواب هذا من قولها : هل من مزيد ، أى أتعلم يا ربنا أن عندى مزيدا ؟ .
بجواب هذا منه — عز اسمه — لا ، أى فكما تعلم أن لا مزيد فحسبى ما عندى .
فعليه قالوا في تفسيره : قد امتلأت ، فتقول : ما من مزيد . فاعرف هذا ونحوه .
وبالله التوفيق .

باب في قوة اللفظ لقوة المعنى

هذا فصل من العربية حسن . منه قولهم : خَشُنَ واخشوشن . فمعنى خَشُنَ
دون معنى اخشوشن ؛ لِمَا فيه من تكرير العين وزيادة الواو . ومنه قول عمر
رضي الله عنه : اخشوشنوا وتمعددوا : أى اصلبوا وتناهوا في الخُشنة^(٥) . وكذلك
قولهم : أعشب المكان ، فإذا أرادوا كثرة العُشب فيه قالوا : اعشوشب . ومثله
حلا واحلول ، وخلق واخلوق^(٦) ، وخذن واغدون^(٧) . ومثله باب فَعَلَ وافعل ؛
نحو قدر واقدر . فاقدر أقوى معنى من قولهم : قدر . كذلك قال أبو العباس ١٠

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « تقريره به » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فبالن » . (٣) كذا في ز . وفي ش : « لذلك » .

(٤) (كان) زائدة . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فكذلك » .

(٦) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز . (٧) سقط في ش .

(٨) الخشة مصدر خشن ، كالخشونة .

(٩) خلق : كان خليقا رجديرا . ويقال : اخلوق السحاب : استوى وصار خليقا للبر .

(١٠) القدن : الأينب . (١١) سقط في ط .

- وهو محض القياس ؛ قال الله سبحانه : ﴿ اخذ عزيز مقتدر ^(١١) ﴾ ؛ فمقتدر هنا أوفق من قادر؛ من حيث كان الموضع لتفخيم الأمر وسدّة الأخذ . وعليه — عندى — قول الله — عز وجل — : ﴿ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ^(١٢) ﴾ وتأويل ذلك أن كسب الحسنة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغر . وذلك لقوله — عز اسمه — : ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها ^(١٣) ﴾ ؛ أفلا ترى أن الحسنة تصغر بإضافتها إلى جزائها ^(١٤) ، صغر الواحد إلى العشرة ، ولما كان جزاء السيئة إنما هو بمثلها ^(١٥) ، لم تحتقر إلى الجزاء عنها ^(١٦) ، فعمل بذلك قوة فعل السيئة على فعل الحسنة ؛ ولذلك قال — تبارك وتعالى — :
- ﴿ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً أن دعوا للرحمن ^(١٧) ولذا ^(١٨) ﴾ فإذا كان فعل السيئة ذاهبا بصاحبه إلى هذه الغاية البعيدة المترامية ، عظم قدرها ، ونقص لفظ العبارة عنها ، فقليل : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . فزيد في لفظ فعل السيئة ، وانتقص من لفظ فعل الحسنة ؛ لما ذكرنا . ومثله سواء بيت الكتاب :

أنا افنسنا خطيتنا بيننا ^(١٩) فحملت برة واحتملت بفار ^(٢٠)

- ١٥ (١) آية ٤٢ سورة القمر . (٢) آية ٢٨٦ سورة البقرة . وهي بخناها . (٣) آية ١٦٠ سورة الأنعام . والآية هنا على ما في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون » . والتلاوة في الآية ٨٤ سورة القصص : « من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة الآية » . (٤) في ش : « أجزائها » . (٥) كذا في ط . وفي ز ، ش : « ضعف » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مثلها » . (٧) كذا في ط . وفي ز : « يحتقر » . وفي ش : « تفقر » . (٨) في ز : « عليها » . (٩) آية ٩٠ ، ٩١ سورة مريم . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « السيئات » . (١١) تقدم هذا البيت آفا .
- ٢٠

فعبّر عن البرّ بالخل ، وعن الفجرة بالاحتمال . (وهذا) هو ما قلناه في قوله
 — عن اسمه — : (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) ؛ لا فرق بينهما .
 وإذا كرت بهذا الموضع بعض أشيائنا من المتكلمين فسرّ به ، وحسن في نفسه .
 ومن ذلك أيضاً قولهم : رجل جميل ، ووضي ؛ فإذا أرادوا المبالغة في ذلك
 قالوا : وُضِيَّ ، وُجِّمَل ، فزادوا في اللفظ (هذه الزيادة) لزيادة معناه ؛ قال :
 والمرءُ يلحقه بفتيان الندى خُلُقُ الكريم وليس بالوضي^(٥)

وقال :

تمشى بجمهم حسن ملاح أجم حتى هم بالصياح^(٦)

وقال :

* منه صفيحة وجه غير جميل *

وكذلك حسن وحسان ؛ قال :

دار الفتاة التي كنا نقول لها يا ظبية عطلا حسنة الحيد

وكان أصل هذا إنما هو لتضعيف العين في نحو المثال ؛ نحو قطع وكسر وباهما .
 وإنما جعلنا هذا هو الأصل لأنه مطرد في بابه أشد من أطراد باب الصفة .
 وذلك نحو قولك : قطع وقطع ، وقام الفرس وقومت الخيل ، ومات البعير وموت
 الإبل ؛ ولأن العين قد تضعف في الاسم الذي ليس بوصف ، نحو قبر وممر وحمر .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فهذا » . (٢) سقط في ش ، ط .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لفظه » . (٤) سقط ما بين القوسين في د ،

ه ، ز ، ط . (٥) نسبة في اللسان (وضاً) إلى أبي صدقة الديري . وانظر المخصص ٨٩/١٥ .

(٦) يعني بالجمهم فرجها . فالحديث عن امرأة . وورد البيت في اللسان (ملح) .

(٧) أي الشاوخ . وهو من قصيدة في ديوانه يهجو فيها الربيع بن علباء . والعلال التي لاحت عليها .

يعني امرأة . (٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط : « نفس » . وسقط هذا في ش .

(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « إنما هو » . (١٠) يقال : قامت الدابة إذا وقفت .

وقوله : « قومت الخيل » فالظاهر أن الخيل فاعل ، وأن صيغة التفعيل لكثرة الفاعل .

(١١) هو من الطيور ، واحدته قبرة . (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ممر » .

والنمر جمع القبرة . وهو طائر أصفر من العصافير . (١٣) هو أيضاً طائر ، واحدته حمرة .

فدل ذلك على سعة زيادة العين . فأما قولهم : خُطَّاف وإن كان اسماً فإنه لاحق بالصفة في إفادة معنى الكثرة ؛ ألا تراه موضوعاً لكثرة الاختطاف به . وكذلك مسكين^(١) ، إنما هو موضوع لكثرة تسكين^(٢) الذابج^(٣) به . وكذلك البزار^(٤) والقطار^(٥) والقصار^(٦) ونحو ذلك ؛ إنما هي لكثرة تعاطى هذه الأشياء وإن لم تكن مأخوذة من الفعل . وكذلك النساف لهذا الطائر ، كأنه قيل له ذلك ؛ لكثرة تسفه^(٨) يجتاحبه . وكذلك الخضرارى للطائر أيضاً ؛ كأنه قيل له ذلك لكثرة خضرته^(٩) ، والحوارى^(١٠) دة حوره وهو بياضه . وكذلك الزمل^(١١) والزميل والزقال ، إنما كررت عينه لقوة حاجته إلى أن يكون تابعا وزميلا . وهو باب منقاد .

ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول^(١٢) عن معتاد حاله . وذلك فعّال في معنى فعيل ؛ نحو طَوَّال ؛ فهو أبلغ (معنى من) طويل ، وعِرَّاض ؛ فإنه أبلغ (معنى من) عريض . وكذلك خُفَّاف من خفيف ، وقُلَّال من قليل ، وسُرَّاع من سريع . ففعّال — لعمري — وإن كانت أخت فيعيل في باب الصفة ، فإن فعّالا أخصّ بالباب من فعال ؛ ألا تراه أشدّ انقيادا منه ؛ تقول : جميل ولا تقول : بُحَمال ، وبطىء ولا تقول : بُطَاء ، وشديد ولا تقول : شُدَاد (ولحم غريض^(١٤))

- ١٤ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « النكين » . (٢) سقط في ش .
 (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « الذباح » . (٤) سقط في ز .
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « البزار » . (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « القصاب » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هو » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يجتاحبه » . (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لقوة » .
 ٢٠ (١٠) هو الدقيق الأبيض . (١١) هو الجبان الضعيف .
 (١٢) كذا في ز ، ط . وفي ش : « من معنى » . (١٣) في ط : « يقال » .
 (١٤) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « ونظم عريض ولا تقول عراض » . وسقط ما بين القوسين في ش .

ولا يقال غُرَضٌ) . فلمَّا كانت فَعِيل هي الباب المطَّرد وأريدت المبالغة، عُدِلَتْ إلى فُعَال . فضاوَعَتْ فُعَال بذلك فُعَالًا . والمعنى الجامع بينهما خروج كل واحد منهما عن أصله . أما فُعَال فبالزيادة ، وأما فُعَال فبالانحراف به عن فَعِيل .

وبعد فإذا كانت الألفاظ أدلة المعاني^(٥)، ثم زيد فيها شيء، أوجبت القسمة له^(٦) زيادة المعنى به . وكذلك إن انحرِف به عن سَمْتِه (وهُدَيْتِه^(٨)) كان ذلك دليلا على حادث متجدد له . وأكثر ذلك أن يكون ما حدث له زائدا فيه ، لا منتقصا منه ؛ ألا ترى أن كل واحد من مثالي التحقير والتكسير عارضان للواحد ، إلا أن أقوى التغييرين هو ما عرض لمثال التكسير . وذلك أنه أمر عرض للإخراج عن الواحد والزيادة في العدة ، فكان أقوى من التحقير ؛ لأنه مَبْقٍ للواحد على أفرادهِ^(١٢) . ولذلك لم يعتد التحقير سببا مانعا من الصرف ، كما اعتد التكسير مانعا منه ؛ ألا تراك تصرف درهما ودنينا ، ولا تصرف دراهم ولا دنانير ؛ لما ذكرنا . ومن هنا حمل سيويو به مثال التحقير على مثال التكسير ، فقال تقول : مَرِيحِينَ ؛ لقولك : سَراحين ، وضَبِيعِينَ ؛ لقولك : ضَبَاعِينَ . وتقول سَكِيرَان ؛ لأنك لا تقول :

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « في » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لها » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ن » .

(٤) في د ، ه ، ز : « دلت » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « للماني » .

(٦) سقط في د ، ه ، ز . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لزيادة » .

(٨) سقط ما بين القوسين في ط . والهدية : الطريقة والسيرة . (٩) في د : « به » .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « عارضا » وقد يكون : « عارض » وهو الأول

في الخبر عن « كل » . (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الإخراج » .

(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أفرادهِ » .

(١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يمتد » .

سكارين . هذا معنى قوله وإن لم يحضرنا الآن حقيقةً لفظه . وسألت أبا علي عن ردّ سيبويه مثال التحقير إلى مثال التكسير فأجاب بما أثبتنا آنفا . فاعرف ذلك إلى ما تقدّمه .

باب في نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ عليها^(٥)

- من ذلك لفظ الاستفهام، إذا ضامه معنى التعجب استحال خبرا . وذلك قولك : مررت برجل أى رجل . فأنت الآن مخير بتناهى الرجل في الفضل ، ولست مستفيها . وكذلك مررت برجل أيما رجل ، لأن ما زائدة . وإنما كان كذلك لأن أصل الاستفهام الخبر ، والتعجب ضرب من الخبر . فكان التعجب لما طرأ على الاستفهام إنما أعاده إلى أصله : من الخبرية .
- ومن ذلك لفظ الواجب ، إذا لحقته همزة التقرير ءاد نفيا ، وإذا لحقت لفظ النفي ءاد إيجابا . وذلك كقول الله سبحانه : ﴿ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾^(٨) أى ما قلت لهم ، وفوله : ﴿ اللَّهُ أَذْنُ لَكُمْ ﴾ أى لم يأذن لكم . وأما دخولها على النفي فكقوله — عز وجل — : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾^(٩) أى أنا كذلك ، وقول جرير :
* أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا *^(١١)
- أى أنتم كذلك . وإنما كان الإنكار كذلك لأن متكر الشيء إنما غرضه أن يحيله إلى عكسه وضده ، فلذلك استحال به الإيجاب نفيا ، والنفي إيجابا .

(١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « يحضر » . (٢) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « شبه » . وانظر الكتاب ١٠٨/٢ وما بعدها . (٣) سقط في ش . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لما » . (٥) في ط : « ضمها » . (٦) في ط : « ركان » . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « عاده » . (٨) آية ١٦ سورة المائدة . (٩) آية ٥٩ سورة يونس . (١٠) آية ١٧٢ سورة الأعراف . (١١) بحزبه : * وأندى السالمين بطون راح * (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فلهذا » .

ومن ذلك أن تصف العلم ، فإذا أنت فعلت ذلك فقد أخرجته به عن حقيقة^(١)
 ما وُضع له ، (فأدخلته^(٢)) معنى لولا الصفة لم تدخله إياه^(٣) . وذلك أنَّ وضع العلم^(٤)
 أن يكون (مستغنياً بلفظه^(٥)) عن عِدَّة من الصفات ، فإذا أنت وصفته فقد سلبته^(٦)
 (الصفة له ما كان^(٦)) في أصل وضعه مراداً فيه : من الاستغناء بلفظه عن كثير من
 صفاته . وقد ذكرنا هذا الموضوع فيما مضى . فتأمل هذه الطريق ، حتى إذا ورد
 شيء منها عرفت مذهبه .

باب في الاستخلاص من الأعلام معاني الأوصاف

من ذلك ما أنشدناه أبو علي — رحمه الله — من قول الشاعر :
 أنا أبو المنهال بعض الأحيان ليس عليّ حسبي بضؤلان^(٨)

أنشدنيه — رحمه الله — ونحن في دار الملك . وسألني عما يتعلق به الظرف الذي
 هو (بعض الأحيان) نخضنا فيه إلى أن برَدَ في اليد من جهته أنه يحتمل أمرين :
 أحدهما أن يكون أراد : أنا مثل أبي المنهال ، فيعمل في الظرف على هذا معنى
 التشبيه ، أي أشبهه أبا المنهال في بعض الأحيان . والآخر أن يكون قد عُرف

-
- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش . وفي ط : « وأدخلته » . وفي د ، هـ ، ز :
 « أدخله » . (٣) في ط : « الصفة » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ،
 ز : « يدخله » . (٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « مستغنياً به » وفي ط :
 « مستغنى به » . (٦) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش : « الصفة ما كان له » .
 (٧) في د ، هـ ، ز : « أنشده » . (٨) « ليس عليّ حسبي بضؤلان » أي بضئيل ،
 أي أنا أقوم بمحقوق حسبي ، ولا آتي ما أعاب به . وفي نسخ الخصاص : « بضؤلان » وهو تصحيف .
 وانظر اللسان (مأل) ، (وأين) . (٩) في ط : « فنخضنا » .

من أبي المنهال هذا الغناء والنجدة، فإذا ذكر فكأنه قد ذكر^(١)، فيصير معناه إلى أنه كأنه قال : أنا المغنى في بعض الأحيان، أو أنا النجد في بعض تلك الأوقات .
أفلا تراك كيف انتزعت من العلم الذى هو (أبو المنهال) معنى الصفة والفعلية .
ومنه قولهم في الخبر . إنما سُميت هانثا^(٢) لأنها نبتت هانثا^(٣) . وعليه جاء نابغة ؛ لأنه نبتت فسمى بذلك . فهذا — لعمري — صفة ظلت ، فبقى عليها بعد التسمية بها بعض ما كانت تفيد من معنى الفعل من قبل . وعليه مذهب الكتاب في ترك صرفه أحمر إذا سمي به ، ثم نكر . وقد ذكرنا ذلك في غير موضع (إلا أنك) على الأحوال قد انتزعت من العلم معنى الصفة . وقد مر بهذا الموضع الطائي الكبير ، فأحسن فيه ، واستوفى معناه ، فقال :

- ١٠ فلا تحسباً هنداً لها الغدر وحدها سبيبة^(٤) نفس كل غانية هند^(٥)
فأوله (كل غانية هند) مثناه في معناه ، وأخذ لأقصى مداه ؛ ألا (ترى أنه)
كأنه قال : كل غانية غادرة أو قاطعة (أو خائنة)^(٦) أو نحو ذلك .

(١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فكان » .

(٢) في ط : « ذكر » . هذا وقال البغدادي في شرح شواهد المغنى في الشاهد الثامن والسبعين

١٥ بعد السمتة تطبيقاً على كلام أبي علي وابن جني : « ومقتضى كلامهما أن أبا المنهال ليس صاحب الرجز . وهو من رجز أبده له العلامة ابن بري في أماليه على صحاح الجوهري في مادة (أين) » .

(٣) في ش : « المنجد » . والنجد يسكون الجيم وضمتها وكسرها ، وهو الشجاع المسامح فيما يعجز غيره .

(٤) « لها » أي لتعلم ، يقال هنا يهتؤ ويهتئ أي أعطاه . يضرب لمن عرف بالإحسان ،

فيقال : اجرم على عادتك ولا تقطعها . وانظر اللسان (ها) . (٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ،

٢٠ ز ، ط : « فهذه » . (٦) انظر ص ٤ ج ٢ من الكتاب . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ،

هـ ، ز : « ألا تراك » . (٨) في هـ ، ز : « مع » . (٩) من قصيدة لأبي تمام في مدح محمد

ابن أبيه . وقوله : « سبيبة » يقرأ بالرفع خبر « الغدر » وبالنصب على أن الخبر « لها » وسبيبة حال .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « تراه » . (١١) سقط ما بين القوسين في ش .

ومنه قول الآخر:

إن الذئاب قد اخضرت برائتها والناس كلهم^(١) مُبَكَّرًا إذا شِيعُوا

أى إذا شيعوا تماذوا وتغادروا؛ لأن بكرا هكنا فعلها .

ونحو من هذا - وإن لم يكن الاسم المقول عليه علما - قول الآخر:

ما أملك اجتاح المنايا كل فؤاد طيك أتم

كانه قال: كل فؤاد عليك حزين أو كئيب؛ إذ كانت الأتم هكنا غالب أمرها، لا سيما مع المصيبة، وعند نزول الشدة .

ومثله فى النكرة أيضا قولهم: مررت برجل صوف يتكته، أى خيشته، ونظرت

إلى رجل نحر قبضه أى ناعم، ومررت بفراع عرج كله أى جاف وخشن^(٥) . وإن

جعلت (كله) نوكيدا لما فى (عرج) من الضمير فالحال واحدة؛ لأنه لم يتضمن الضمير إلا لما فيه من معنى الصفة .

ومن العلم أيضا قوله :

* أنا أبو ردة إذ جدّ الوهل^(٦) *

أى أنا المعنى والمجدى عند اشتداد الأمر .

(١) نسبة فى الأما إلى ٧/١ إلى رجل من تميم، وقال: « يريد أن الناس كلهم إذا أخضبوا عدوكم

ككبر بن وائل » . وبرائن الذئاب مخالها بمنزلة الأصابع للإنسان . واخضراوها تخاية عن اخضرار الأرض . وهذا تخاية عن الخصب . (٢) سقط فى ش . (٣) فى ط : « المول » .

(٤) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « فكأنه » .

(٥) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « أر » . والعرج : شجر له ثمرة خشناء كالحسك .

(٦) هذا من رجز للأعرج المعنى أولعمرون يثربى، قاله فى وقعة الجبل . وبعده :

* خلقت غير زبيل ولا وكل *

وبه الشطر المشهور : نحن بنى ضبة أصحاب الجبل *

وفى ش : « برزة » وهما روايتان . واظن الجاسة بشرح التبريزى (التجارية) ١/ ٢٨٠ .

(٧) كذا فى ش . وفى ز، ط : « المعنى » . (٨) سقط حرف المطف فى ش، ط .

وقريب منه قوله :

* أنا أبوها حين تستبني أبا^(١) *

أى أنا صاحبها ، وكافلها وقت حاجتها إلى ذلك .

ومثله وأحسن (صنعة منه)^(٢) :

- لا ذعرتُ السَّوَامَ في فلقِ الصَّبِّ^(٣) ح مغيرا ولا دُعيتُ يزيداً^(٤)
أى لا دُعيتُ الفاضلَ المُغْنِي ؛ هذا يريد وليس يتمدح بأن اسمه يزيد ؛ لأن يزيد
ليس مرضوعا بعد النقل عن الفعلية إلا للعامة . فإنما يتمدح هنا بما عيرف من
فضله وغنائه . وهو كثير . فإذا مرَّ بك شيء منه فقد عرفتَ طريقه^(٥) .

باب في أغلاط العرب

- ١٠ كان أبو علي - رحمه الله - يرى وجه ذلك ، ويقول : إنما دخل هذا النحو^(٦)
في كلامهم ؛ لأنهم ليست لهم أصول يراجعونها ، ولا قوانين يعتصمون بها . وإنما^(٧)
تهجم^(٨) بهم طباعهم على ما ينطقون به ؛ فربما استمواهم الشيء فزاعوا به عن القصد .
هذا معنى قوله وإن لم يكن صريح لفظه .

فن ذلك ما أنشده أحمد بن يحيى :

- ١٥ غدا مالك يرى نسائي كأنما نسائي لسمي مالك غرضا^(٩)
فيارب فاترك لي جهينة أعصرا^(١٠) فالك موت بالقضاء دهاني^(١١)

- (١) تستبني أى تبني وتطلب . (٢) كذا في ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « ضامها » .
(٣) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « منه صنعة » . (٤) السوام : الإبل الراعية .
(٥) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يزيد » .
(٦) سقط في د ، ه ، ز . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « يروى » .
(٨) سقط هذا الحرف في د ، ه . (٩) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يستعصون » .
(١٠) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « بهجم » . (١١) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « فراغوا » .
(١٢) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « فيه » .
(١٣) انظر ص ٧٩ من الجزء الثاني . وفى ز ، ط : « جهينة » في مكان « جهينة » .

(١) هذا رجل مات نساؤه شيئا فشيئا ، فتظلم من ملك الموت عليه السلام . وحقيقة لفظه غلط وفساد . وذلك أن هذا الأعرابي لما سمعهم يقولون : ملك الموت ، وكثر ذلك في الكلام ، سبق إليه أن هذه اللفظة مركبة من ظاهر لفظها ، فصارت عنده كأنها فعل ؛ لأن ملكا في اللفظ (على صيغة) فلك ، فبنى منها فاعلا ، فقال : مالك . موت ، وغدا مالك . فصار في ظاهر لفظه كأنه فاعل ، وإنما مالك هنا على الحقيقة والتحصيل ما قبل ؛ كما أن ملكا على التحقيق مقل ، وأصله ملاك^(٢) ، فألزمت همزته التخفيف ، فصار ملكا . واللام فيه فاء ، والهمزة عين ، والكاف لام ، هذا أصل تركيبه ، وهو (ل أ ك) وعليه تصرفه ، وجرى الفعل (منه في الأمر الأكثر) قال :

١٠ أَلَيْكُنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرِّسْوِ لْأَعْلَهُمْ بَنَوِاحِي الْخَبْرِ
وأصله : أَلَيْكُنِي ؛ خففت همزته . وقال :
أَلَيْكُنِي إِلَيْهَا عَمَّرَكَ اللَّهُ يَا نَفِي بَايَةَ مَا جَاءَتْ إِلَيْنَا تَهَادِيَا
وقال :

١٥ أَلَيْكُنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ وَسَلَامَةً بَايَةَ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عَزْلًا
(وقال يونس : أَلَيْكَ يَا لَيْك) .

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهكذا » . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « فاسد » . (٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « في وزن » . (٤) كذا في ز ، ط . وفي ش : « مالك » . (٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « لك » . (٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « في أكثر الأمر منه » . (٧) في ط بعده : « إليها » . (٨) أي عسرو بن شمس . وانظر اللسان (ألك) ، وشواهد المغنى للبندادى في الشاهد الواحد والستين بعد السائة والكتاب ١/١٠١ . (٩) كذا في ش ، ز ، وسقط ما بين القوسين في ط . وهو أولى ، لأن مكانه عند قوله بعد : « على أنه قد جاء عنهم ألك بألك » وفيه غنى عنه . وفي ح : « لأك بليك » يريد : لأك بليك . وهذه صحيحة . يريد أن يونس حكى الثلاث من (ل أ ك) .

فإذا كان كذلك فقول لييد :

* يَاؤُوك فبذلنا ما سأل ^(١) *

إنما هو عَقُول قَدَمَت عينه على فائه . وعلى أنه قد جاء عنهم أَلَك يَأَلَك ، من الرسالة إلا أنه قليل .

وعلى ما قلنا فقول له ^(٢) :

أبلغ أبا دَخْتَوْسَ مَالِكَةً ^(٣) غير الذي قد يقال مَلِكِيْب

(إنما هي) مَعْفَلَةٌ . وأصلها مَلِكَةٌ فقلَّب ، على ما مضى . وقد ذكرنا هذا الموضع في شرح تصريف أبي عثمان رحمه الله .

فإن قلت : فن أين لهذا الأعرابي — مع جفائه وغلظ طبعه — معرفة ^(٤)

التصريف ، حتى بنى من (ظاهر لفظ) مَلَكٍ فاعلا ، فقال : مَالِك .

قيل : هَبْه لا يعرف التصريف (أتراه لا) ^(٥) يحسن بطبعه وقوة نفسه ولطف حسه

هذا القدر ! هذا ما لا يجب أن يعتقده عارف بهم ، أو أَلِف لمذاهبيهم ^(٦) ؛ لأنه

وإن لم يعلم حقيقة تصريفه بالصنعة فإنه يجده بالقوة ^(٧)؛ ألا ترى أن أعرابياً بايع أن

يشرب عُلبَة لبن ولا يتنحج ، فلما شرب بعضها كظله الأمر فقال : كبش أُمَاح ^(٨) .

فقل له : ما هذا ! تنحجت . فقال : من تنحج ، فلا أفلح . أفلا تراه كيف ^(٩)

(١) صدره : * وغللام أرسله أمه *

(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « قوله » وانظر في البيت ص ٣١١ من الجزء الأول .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « إنما هو » . وفي ط : « إنما » . (٤) كذا في ش .

وفي د ، ه ، ز ، ط : « أصله » . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « غلظ » .

(٦) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « لفظ ظاهر » . وفي ش : « ظاهر » .

(٧) كذا في ز ، ط . وفي ش : « أتراه » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ،

ز : « لمذاهبيهم » . (٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « إنما » .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يجدها » . والتذكير للتصريف ، والتأنيث لحقيته .

(١١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « كذه » . وفي ه : « كثره » . ويقال كظله أي غمه من

كثرة الأكل ، حتى لا يطيق النفس .

استعان لنفسه بِحِجَّةٍ^(١) الحاء ، واستروح إلى مُسَكَّة النفس بها ، وَعَلَّهَا^(٢) بالصوت^(٣) اللاحق (لها في الوقف)^(٤) ونحن مع هذا نعلم أن هذا الأعرابي لا يعلم أن في الكلام شيئا يقال له حاء ، فضلا عن أن يعلم أنها من الحروف المهموسة ، وأن الصوت يلحقها في حال سكونها والوقف عليها ، ما لا يلحقها في حال حركتها أو إدراجها في حال سكونها ، في نحو بحر ، ودحر^(٥) إلا أنه وإن لم يحسن شيئا من هذه الأوصاف صنة ولا علما ، فإنه يجدها طبعاً ووثماً^(٦) . فكذلك الآخر : لما سمع مَدَّكَ وطال ذلك عليه أحسن من ملك في اللفظ ما يحسنه من حَلَّك^(٧) . فكما أنه يقال : أسود حالك^(٨) قال هنا من لفظة ملك : مالك ، وإن لم يَدِرْ أن مثال ملك قَعَل أو مَقَل ، ولا أن مالكا هنا فاعِل أو ما فِعل . ولو بُنِيَ من ملك على حقيقة الصنعة فاعِل لقليل^(٩) : لائق ، بكائك ، وحائك .

وإنما مكنت القول في هذا الموضع ليقوى في نفسك قسوة حسّ هؤلاء^(١٠) القوم ، وأنهم قد يلاحظون بالمتنة والطباع ، ما لا نلاحظه نحن عن طول المباحثة والسماع . فتأمل^(١١) ، فإن الحاجة إلى مثله ظاهرة .

- (١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « بحجة » . (٢) في ط : « تعلها » غل صيغة المصدر .
- (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « بالتصويت » . وفي ط : « بالصوت » .
- (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في الوقف لها » .
- (٥) كذا في ش ، ط . وسقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .
- (٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « ر » .
- (٧) في ط : « نحر » . والدر : الطرد والإبعاد .
- (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بطبيعة » .
- (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بقول مه » .
- (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لفظ » .
- (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تأملا » .
- (١٢) سقط حرف العطف في ش . (١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « على » .
- (١٤) في د ، ه ، ز بعده : « فيه » .

ومن ذلك همزهم مصائب . وهو غلط منهم . وذلك أنهم شبهوا مصيبة بصحيفة (فكما همزوا صحائف همزوا أيضا مصائب ، وليست ياء مصيبة زائدة كياء صحيفة) ؛ لأنها عين ، ومنقلبة عن واو ، هي العين الأصلية . وأصلها مَصُوبَةٌ ؛ لأنها اسم الفاعل من أصاب ؛ كما أن أصل مَقِيْمَةٌ مقومة ، وأصل مَرِيْدَةٌ مُرَوْدَةٌ ، فَتَقَلَّتِ الكسرة من العين إلى الفاء ، فانقلبت الواو ياء ، على ما ترى . وجمعها القِيَامِيُّ مصابوب . وقد جاء ذلك ؛ قال :

بصاحب الشيطان من يصاحبه فهو أذى بجمّة مصابوبه
وقالوا في واحدتها : مصيبة ، ومَصُوبَةٌ ، ومَصَابَةٌ . وكانت الذي استهوى في تشبيهه ياء مصيبة بياء صحيفة أنها وإن لم تكن زائدة فإنها ليست على التحصيل بأصل ، وإنما هي بدل من الأصل ، والبدل من الأصل ليس أصلا ، وقد عومل لذلك معاملة الزائد ؛ حَكَّى سيويوه عن أبي الخَطَّاب أنهم يقولون في راية : راءة . فهؤلاء همزوا بعد الألف وإن لم تكن زائدة وكانت بدلا ؛ كما يهملون بعد الألف الزائدة في فضاء وسقاء . وعلة ذلك أن هذه الألف وإن لم تكن زائدة فإنها بدل ، والبدل مشبه للزائد . والتقاؤهما أن كل واحد منهما ليس أصلا .
ونحو منه ما حكوه في قولهم في زاي : زاء . وهذا أشدّ (وأشدّ) من راءة ؛ لأن الألف في راءة على كل حال بدل ، وهي أشبه بالزائد ؛ وألف زاي ليست منقلبة ، بل هي أصل ؛ لأنها في حرف ، فكان ينبغي ألا تشبه بالزائد ؛ إلا أنها

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) في ش : « وهي » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « واحدة » . (٤) انظر الكتاب ١٣٠/٢

(٥) في ط : « شقا » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « واحدة » .

(٧) كذا في ط . وفي ش : « وأشدّ » وهو تصحيف . وسقط هذا في د ، هـ ، ز .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بالزوائد » .

وإن لم تكن منقلبة فإنها وقعت موقع المنقلبة ؛ لأن الألف هنا في الأسماء لا تكون أصلاً . فلبس كان كذلك شبهت ألف زاي لفظاً بألف باب ودار ؛ كما أنهم لما احتاجوا إلى تصريف أخواتها قالوا : قَوِّت قافاً ، ودَوَّلَت دالاً ، وكَوِّت كافاً ، ونحو ذلك . وعلى هذا (أيضاً قالوا) زويت زايًا ، وحكى : إنها زاي فزوها . فلما كان كذلك انجذب حكم زاي إلى حكم راء^(١) .

وقد حكيت عنهم منارة ومناثر ، ومزادة ومزائد . وكأن هذا أسهل من مصائب ؛ لأن الألف أشبه بالزائد من الباء .

ومن البديل الجارى مجرى الزائد — عندى لا عند أبى على — همزة وراء . ويجب أن تكون مبدلة من حرف علة ؛ لقولهم : تواريت عنك ؛ إلا أن اللام لما أبدلت همزة أشبهت الزائدة التي في ضميّة^(٢) ؛ فكما أنك لو حَقَرْتَ ضَمِيَّةً لقلت : ضَمِيَّةً ، فأقررت الهمزة ، فكذلك قالوا في تحقير وراء : وَرِيَّةً . ويؤكد ذلك قول بعضهم فيها : وَرِيَّةً ؛ كما قالوا في صلاة : صَلِيَّةً . فهذا ما أراه أنا وأعتقده في (وراء) هذه . وأما أبو علي — رحمه الله — فكان يذهب إلى أن لامها في الأصل همزة ، وأنها من تركيب (ورا) ، وأنها ليست من تركيب (وري) . واستدل على ذلك بثبات الهمزة في التحقير ، على ما ذكرنا . وهذا — لعمري — وجه من القول ، إلا أنك تدع معه الظاهر والقياس جميعاً . أما الظاهر فلأنها في معنى تواريت ، وهذه اللام

(١) في ز : « زاء » . (٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) في ط : « راي » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لقوك » . (٥) سقط في ش .

(٦) هي التي لا تحيض . (٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « وكلك » .

(٨) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش وضع هذا بعد « يؤكد » .

(٩) سقط في د ، هـ ، ز . (١٠) في ز : « فاتها » .

(١١) في ز ، ط : « من » . (١٢) في ط : « واربث » .

حرف علة ، لا همزة ، وأن تكون ياء واجب ؛ لكون الفاء واوا . وأما القياس
فما قدمناه : من تشبيه البدل بالزائد . فاعرف ما رأيناه في هذا .

وَمِنْ أَغْلَاطِهِمْ قَوْلُهُمْ : حَلَّتْ السَّيْبُ ، وَرَثَاتُ زَوْجِي بِأَيَاتٍ ، وَاسْتَلَمْتُ
الْجَحْرَ ، وَلَبَّاتُ بِالْجِ ، وقوله :

* كَشْتَرِي بِالْحَمْدِ أَحْمَرَةَ بُرَا *

وَأَمَّا مَسِيلُ فَذَهَبَ بِمَعْضَمٍ فِي قَوْلِهِمْ فِي حَمْعِهِ : أَمْسِلْهُ إِلَى أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْغَلَطِ .
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ سَالٍ يَسِيلُ (فَهُوَ عِنْدَهُمْ عَلَى مَفْعِلٍ كَالْمَسِيرِ وَالْمَحِيضِ) (٤) وَهُوَ
عِنْدَنَا غَيْرُ غَلَطٍ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا فِيهِ : مُسِّلٌ ، وَهَذَا يُشْهَدُ بِكَوْنِ الْمِيمِ فَاءً . فَأَمْسِلْهُ
وَمُسْلَانٌ : أُنْفِصِلْهُ وَقُلْعَانٌ ؛ كَأَجْرِيَّةٍ وَجُرْبَانٌ . وَلَوْ كَانَتْ أَمْسِلْهُ وَمُسْلَانٌ مِنْ
السَّيْلِ لَكَانَ مِثَالَهُمَا : أَمْفِلْهُ وَمُفْلَانٌ وَالْعَيْنُ مِنْهُمَا مَحْذُوفَةٌ ، وَهِيَ يَاءُ السَّيْلِ . وَكَذَلِكَ
قَالَ بَعْضُهُمْ فِي مَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنَ الْعَيْنِ لِأَنَّهُ مِنْ مَاءِ الْعَيْنِ ، فَعَمِلَهُ عَلَى الْغَلَطِ ؛
لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : قَدْ سَالَتْ مَعْنَاهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَنَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْعَنُ لَهُ بِحَقِّهِ ، إِذَا
طَاعَ لَهُ بِهِ . وَكَذَلِكَ الْمَاءُ إِذَا جَرَى مِنَ الْعَيْنِ فَقَدْ أَمْعَنَ بِنَفْسِهِ ، وَطَاعَ بِهَا .
وَمِنْهُ الْمَاعُونُ ؛ لِأَنَّهُ (مَا مِنْ) الْعَادَةِ الْمُسَاعِمَةِ بِهِ ، وَالْإِنْقِيَادِ إِلَى فَعْلِهِ .

- ١٥ (١) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « أَجْدَر » .
(٢) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « أَنَّهُ » . (٣) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش .
(٤) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « هَذَا » .
(٥) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « مَفْلَانَا » .
(٦) سَقَطَ هَذَا الْحَرْفُ فِي د ، ه ، ز ، ط . يَرِيدُ أَنْ يَنْشَأَ الْغَلَطُ قَوْلَهُ : مَعْنَاهُ وَالْمِيمُ فِيهِ فَاءٌ ،
فَنُفِهُمُ ذَلِكَ فِي الْمَاءِ ، فَقِيلَ : مَعْنَى .
٢٠ (٧) هِيَ مَجَارَى الْمَاءِ فِي الْوَادِي . فَالضَّمِيرُ فِي « مَعْنَاهُ » يَمُودُ عَلَى الْوَادِي . وَيُقَالُ أَيْضًا :
مَعْنَاتُ الْوَادِي لِمَسَابِلِهِ . (٨) سَقَطَ فِي ش .
(٩) كَذَا فِي ط . وَفِي ش : « مَا » . وَفِي ز : « مِنْ » .

وأنشدني (أبو عبد الله الشجري^(١)) لنفسه من قصيدة :

ترود ولا ترى فيها أريبا سوى ذى شجة فيها وحيد^(٢)

(كذا أنشدني هذه القصيدة مقيدة^(٣)) فقلت له : ما معنى أريبا ، فقال : من^(٤)

الريثة . وأخبرنا أبو علي^(٥) (عن الأصمعي^(٦)) أنه كان يقول في قولهم للبحر : المهرقان :

لأنه من قولهم : هزقت الماء . وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى بقول (بلال بن^(٧)) جرير :

إذا ضفتهم أو سألتهم وجدت بهم طلة حاضرة

أراد : سألتهم (فاعلتهم) من السؤال ، ثم عن له أن يبذل الهزمة على قول من

قال : سألتهم ، فاضطرب عليه الموضع لجمع بين الهزمة والياء ، فقال : سألتهم .

فوزنه على هذا : فعاثلهم . وإن جعلت الياء زائدة لا بدلا كان : فعايلهم .

وفي هذا ما تراه فاعجب له . .

ومن أغلاطهم ما يتعابون به في الألفاظ والمعاني من نحو قول ذى الرمة :

* والحييد من أدمانة عنود^(٨) *

(١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « الشجرى أبو عبد الله » .

(٢) « وحيد » في ش : « وجيد » ويدوانه تصحيف . ويريد بذى الشجة الودد . يريد أن

الوحوش تردد في هذا القفر ولا ترى فيها ما يربها من آثار الناس إلا الودد .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٥) في ح : « الريثة » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أن الأصمعي » .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٨) « والجيد » في الديوان : « والكشح » . وقوله :

يا مئذات الميسم البرود بعد الرقاد والحشا الخضود

* والمقافين ويباض الجيد *

ويريد بالأدمانة ظلية بيضا . والعنود التي ترمى وحدها ، وأصله في النوق .

وقوله :

حتى إذا دومت في الأرض راجعه ^(١)
 وسندكر هذا ونحوه في باب سَقَطَاتُ الْعُلَمَاءِ ؛ لما فيه من الصنعة . وكذلك غمز ^(٢) ^(٣)
 بعضهم على بعض في معانيهم ؛ كقول بعضهم لكثير في قوله : ^(٤)

• فإروضة بالحزن طيبة الترى ^(٥) يمجج الندى جفائها وعمرارها
 بأطيب من أردان عزة موهنا ^(٦) وقد أوقدت بالمتدل الرطب نارها
 والله لو فعل هذا بأمة زنجية لطاب ريحها ؛ ألا قلت كما قال سيديك : ^(٧)
 ألم تراني كلما جئت طارقا ^(٨) وجدت بها طيبا وإن لم تطيب
 وكقول بسار في قول كثير :

• ألا إنما ليلى عصا خيزرانة إذا غمزوها بالأكف تلين ^(٩)
 : لقد قبح بذكره المصا في لفظ الغزل ؛ هلا قال كما قلت :
 وحوراء المدامع من معة ^(١٠) كأن حديثها (قطع الجنان)
 إذا قامت لسبحتها تثنت ^(١١) كأن عظامها من خيزران

- (١) هذا في وصف نور الوحش مع كلاب الصيد . وقوله : « دومت » أى الكلاب أى دارت .
 ١٥ وقوله : « راجعه » أى التور . يعنى أنه هم بالمهرب من الكلاب ، ولكنه أنف من المهرب فرجع
 إلى الكلاب . (٢) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « ذلك » .
 (٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « عثر » .
 (٤) في الموشح ١٥٠ أن الذى قال هذا لكثير امرأة ، وفى ص ١٥١ أنها امرأة لقبه في بعض
 طرق المدينة . وفى الأغاني (الساسى) ٥٧/١٤ أن ناقد كثير قطام الخارجية صاحبة عبد الرحمن بن ملجم .
 ٢٠ (٥) في الموشح ١٥١ : « قال المبرد : الجشجات : ريحانة طيبة الريح برية . والمرار : الهيار
 البرى » ، وهو حسن الصفرة طيب الريح . والمتدل : العود . وقوله : « موهنا » أى قول : بعد هذه من الليل .
 (٦) أى امرؤ القيس . والبيت من قصيدة في ديوانه .
 (٧) كذا في ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « بذكر » .
 (٨) « قطع الجنان » كذا في ش . ويسد أنه محذوف عن « قطع الجنان » وفى ز ، ط :
 ٢٥ « نمر الجنان » . والسبعة يضم السين : صلاة النافلة . وقد يكون بفتح السين وهى المرة من السج بمعنى
 التصرف والاضطراب والسعى .

وكان الأصمى- يعيب الحُطَيْيئة ويتعقبه ، ففيل له في ذلك ، فقال : وجدت شعره
كله جيِّداً ، فدلتني على أنه كان يصنعه . وليس هكذا الشاعر المطبوع : إنما
الشاعر المطبوع الذي يرمى بالكلام على عوادته : جيِّده على رديئه . وهذا باب
في غاية السعة . وتفصَّيه يذهب بنا كل مذهب . وإنما ذكرت طريقه (وسمته)^(٢)
لأنَّه بذلك ، وتحقق سعة طرقات القوم في القول . فاعرفه بإذن الله تعالى .

باب في سَقَطَات العِلْمَاء

حكى عن الأصمى- أنه تخف قول الحُطَيْيئة :

وغـرـررتني وزعمت أ نـ لـك لابن في الصيف تأمر^(٦)

فأنشده :

* ... لا تني بالضيف تأمر *

١٠

أى تأمر بإزاله وإكرامه . وتبعد هذه الحكاية (في قسمي) لفضل الأصمى^(٨)
وعلوته ؛ غير أني رأيت أصحابنا على القديم يسندونها إليه ، ويحملونها عليه .

(١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « يتعقبه » . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « تحقق » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « مضطربات » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « و » .

(٦) من قصيدة له في هجو الزرقان بن بدر ، أولها :

شانتك أظمانت ليلى

على يوم ناظرة براكر

وناظرة : ماء لبني عيس . وبعد البيت الشاهد :

فلقد كذبت فما خشيد

يت بأن تدور بك الدوائر

(٧) في ش بعده : « الأصمى » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .

١٥

٢٠

وحكى أن الفزاء (صحف فقال) ^(١) الجَزَ : أصل الجبل ، يريد الجراصل :
الجبل .

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد ، عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي ،
عن الخليل بن أسد ^(٢) التوشجاني ، عن التوزي ^(٣) ، قال قلت لأبي زيد الأنصاري :
أتم تنشدون قول الأعشى :

* بساباط حتى مات وهو محزق ^(٤) *
مره

وأبو عمرو الشيباني ينشدها : محزق ، فقال : إنها نبطية وأم أبي عمرو نبطية ، فهو
أعلم بها منا .

وذهب أبو عبيدة في قولهم : لى عن هذا الأمر مندوحة ، أى متسع إلى أنه
من قولهم : انداح بطنه أى اتسع . وليس هذا من غلط أهل الصناعة . وذلك

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قال إن » . وعبرة القاموس : « والجَزَ : أصل
الجبل ، أو هو تصحيف للفزاء ، والصواب : الجراصل — كعلايط — : الجبل » وقال شارحه :
« والعجب من المصنف حيث لم يذكر الجراصل في كتابه هذا ، بل ولا تعرض له أحد من أئمة الفريب .
فإذا لا تصحيف كما لا يخفى » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « أحمد » .

(٣) كذا في ش . وفي ز : « التوشجاني » . وفي ط : « البرشجاني » .

(٤) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « محزق » . وصدر البيت :

* فذاك وما أنجى من الموت ربه *

وفاعل « أنجى » ضمير اليعموم المذكور في قوله قبل :

ويأمر اليعموم كل عشية بقت وتعليق فقد كاد يستق

واليعموم فرس النمان بن المنذر ، كان اتخذ للنواب وعنى به ، ويذكر الأعشى أن هذا الجواد لم ينج
ربه وهو النمان . فقد مات النمان بساباط وهو محزق أى مضيق عليه محبوس . وكان كسرى يخط طيه
لحبسه في سابات ، وهى مدينة في فارس ، وأمر به أن يلقى تحت أرجل القليل .

(٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « محزق » .

أن انداح : انفعل ، وتركيبه من دوح ، ومندوحة : مفعولة ، وهي من تركيب (ن دح) والتدح : جانب الجبل وطرفه ، وهو إلى السمة ، وجمعه أنداح . أفلا ترى إلى هذين الأصلين : تبايتا ، وتباءدا ، فكيف يجوز أن يشتق أحدهما من صاحبه على بعد بينهما ، وتعادى وضعيهما .

• وذهب ابن الأعرابي في قولهم : يوم أرونان إلى أنه من الرنة . وذلك أنها تكون مع البلاء والشدة . وقال أبو علي — رحمه الله — : ليس هذا من غلط أهل الصناعة ؛ لأنه ليس في الكلام أفعال ، وأصحابنا يذهبون إلى أنه أعلان ، من الرونة ، وهي الشدة في الأمر .

وذهب أبو العباس أحمد بن يحيى في قولهم : أسكفة الباب إلى أنها من قولهم : استكف أي اجتمع . وهذا أمر ظاهر الشناعة . وذلك أن أسكفة : أفعلة ، والسين فيها فاء ، وتركيبه من (س ك ف) ؛ وأما استكف فسينه زائدة ؛ لأنه استفعل ، وتركيبه من (ك ف ف) . فإين هذان الأعلان حتى يُجمعا ويدان من شملهما . ولو كانت أسكفة من استكف لكانت أسفعلة ، وهذا مثال لم يطرق فكرا ، ولا شاعرا — فيما علمناه — قلبا . وكذلك لو كانت مندوحة من انداح بطنه — كما ذهب إليه أبو عبيدة — لكانت منفعلة . وهذا أيضا في البعد والفحش كاستفعلة . ومع هذا فقد وقع الإجماع على أن السين لا تزد إلا في استفعل ، وما تصرف منه . وأسكفة ليس من الفعل في قبيل ولا دبير .

- (١) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «الجمع» . (٣) في ش : « الفلا » . والرنة : الصيحة الحزينة الشديدة . (٤) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز ، ط . (٥) في ز ، ه : « شدة » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تركيبا » . (٧) سقط في د ، ه ، ز ما بين القوسين . (٨) هو من شاعر المرأة : ضاجعها في ثوب واحد . يريد أن هذا المثال لم يصل إلى القلب ولم يخطربه . وفي ط : « شاعرا » . وهو خطأ . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يزد » . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يصرف » .

١٠

١٥

٢٠

وذهب أحمد أيضا في تنوُّر إلى أنه تَفْعُول من النار — ونعوذ بالله من عدم التوفيق . هذا على سداد هذا الرجل وتميَّزه من أكثر أصحابه — ولو كان تفعولا من النار لوجب أن يقال فيه : تنوُّور؛ كما أنك لو بنيتَه من القول لكان: تقوولا، ومن العود: تمويدا . وهذا في نهاية الوضوح . وإنما تنوُّر : فَعُول من لفظ (ت ن ر)، وهو أصل لم يستعمل إلا في هذا الحرف، وبالزيادة كما ترى . ومثله مما لم يستعمل إلا بالزيادة كثير . منه حَوْشَب وكوكب (وشَمَلع) (وهَزَنبَان) ودَوْدَزَي (ومنجَنون) وهو واسع جدًا . ويمحوز في التنوُّر أن يكون فَعُولًا من (ت ن ر)؛ فقد حكى أبو زيد في زُرْنوق : زُرْنوقا .

ويقال : إن التنوُّر لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم . فإن كان كذلك فهو طريف، إلا أنه على كل حال فَعُول أو فَعُولٌ؛ لأنه جنس، ولو كان أعجميًا لا غير لجاز تمثيله (لكونه جنسًا ولاحقًا) بالعربي، فكيف وهو أيضا

-
- (١) كذا في د، ه، ز، ط . وفي ش : « يقول » . (٢) كذا في ط . وسقط في ش، ز .
(٣) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « قلت » .
(٤) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « تقول » .
(٥) ضبط بفتح العين على ما في ط . وفي ش ضبط بضم العين .
(٦) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « تعورد » . وفي البحر ١٩٩/٥ توجيه رأي ثعلب إذ يقول : « وأصله تنوُّر، فهزت الواو، ثم خففت، وشدد الحرف الذي قبله كما قال : رأيت عرابة الوسي يسمو إلى الغابات منقطع القرين يريد : عرابة الأرمي » .
(٧) سقط حرف العطف في ط . (٨) في ط، د، ه، ز : « نحو » . (٩) سقط في د، ه، ز .
(١٠) سقط في ش . (١١) سقط ما بين القوسين في ش .
(١٢) في ط : « أخذ في السمة » . (١٣) كذا في د، ه، ز، ط . وفي ش : « زرنوق » .
(١٤) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « لأنه جنس ولاحق » .

عربية ؛ لكونه في لغة العرب غير منقول إليها ، وإنما هو وفاق وقع ، ولو كان منقولاً (إلى اللغة العربية من غيرها) لوجب أن يكون أيضاً وفاقاً بين جميع اللغات غيرها . ومعلوم سعة اللغات (غير العربية) ، فإن جاز أن يكون مشتركاً في جميع ما عدا العربية ، جاز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع فيها . ويبعد في نفسى أن يكون في الأصل للغة واحدة ، ثم نقل إلى جميع اللغات ؛ لأننا لا نعرف له في ذلك نظيراً . وقد يجوز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع بين لغتين (٦) أو ثلاث أو نحو ذلك ، ثم انتشر بالنقل في جميعها . وما أقرب هذا في نفسى ! ؛ لأننا لا نعرف شيئاً من الكلام وقع الاتفاق عليه في كل لغة ، وعند كل أمة : هذا كله إن كان في جميع اللغات هكذا . وإن لم يكن كذلك كان الخطب فيه أيسر .

ورويتنا (هذه المواضع) عن أحمد بن يحيى . ورويتنا عنه أيضاً أنه قال : التواطؤ من الطيخ ، وهو الفساد . وهذا — على إغشاه — مما يجهل الظن به ؛ لأنه من الواضح بحيث لا يذهب على أصغر صغير من أهل هذا العلم . وإذا كان كذلك وجب أن يُحسن الظن به ، ويقال إنه (أراد به) : كأنه مقلوب منه . هذا أوجه عندي من أن يحمل عليه هذا الفحش والتفاوت كله .

- (١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « من اللغة العربية إلى غيرها » .
- (٢) سقط في د ، هـ ، ز . (٣) كذا في ش . وفي ز : « في غير العربية » وسقط هذا في ط .
- (٤) في ط : « وإذا » . (٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « تكون » .
- (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « اللتين » .
- (٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « إلا باتفاق » .
- (٨) كذا في ش . وفي ز ، ط : « هذا الموضع » .
- (٩) يقال : تواطئ القوم الشيء : تداولوه بينهم . وكان ثعلب يرى أن الشيء إذا تداول كثير استعماله قبل فسد . (١٠) كذا في ط . وفي د ، هـ ، ز : « أراد » . وسقط هذا في ش .
- (١١) أى تدمت الباء على الطاء فهذا قلب مكافئ . وصاحبه قلب لإعلال ، وهو قلب الباء واواً ، وهذا كله لا تقتضي به قاعدة صرفية . (١٢) في ط : « على » .

ومن هذا ما يحكى عن خلف أنه قال : أخذت على المفضل الضبيّ في مجلس واحد ثلاث سَقَطَات : أنشد لامرئ القيس :

نَمَسَ بأعراف الجياد أكرمنا إذا نحن قننا عن شِواء مضهب^(١)

فقلت له : عافاك الله ! إنما هو نَمَسَ : أى نَمَسَحَ ، ومنه سَمِيَ منديل القَمَرِ مَشْوَشاً ، وأنشد للخبيل السعدى :

وإذا ألمَّ خيالها طرقت عيني فماء شُثُونها سيجم^(٢)

فقلت : عافاك الله ! إنما هو طُرِفَتْ ، وأنشد للأعشى :

ساعة أكبر النهار كما شدَّ تحييل لبُونه إعتاماً^(٣)

فقلت : عافاك الله ! إنما هو تحييل بانحاء المعجمة (وهو الذى) رأى خال السحابة ، فأشفق منها على بهمه نشدها .

وأما ما تعقب به أبو العباس محمد بن يزيد كتاب سيبويه في المواضع التى سماها مسائل الغلط ، فقلماً يلزم صاحب الكتاب منه إلا الشيء التزّر . وهو أيضاً — مع قَلْبِهِ — من كلام غير أبي العباس . وحدثنا أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس أنه قال : إن هذا كتابٌ كُتِبَ عملناه فى أوّان^(٥) الشبيبة والحدائث ، واعتذر أبو العباس منه .

١٥ (١) المضرب : الذى لم يكمل نضجه .

(٢) من قصيدة مفضلية . وقبلة مطلعها :

ذكر الرباب وذكرها — قم فصبا وإيس لمن صبا حلم

والشئون : مجازى الدع . وسيم أى مسجوم ، وهو من وضع المصدر موضع الوصف .

(٣) أكبر النهار أى حين ارتفاع . يتحدث عن ثبات قومه للمدح ونكايتهم فيهم . فيقول : ثقلناهم

٢٠ أول النهار فى ساعة قدر ما يشد الخيل أخلاف إبله . والإعتام : الإبطاء . وانظر السان (كبير) .

(٤) سقط ما بين القوسين فى ش . (٥) فى ط : « الكتاب » .

(٦) سقط فى د ، ه ، ز . (٧) سقط فى ش .

وأما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يُحمل على أصغر أتباع الخليل، فضلا (عن نفسه) ^(١) ولا محالة أن (هذا تخليط لحق) ^(٢) هذا الكتاب من قبل غيره رحمه الله . وإن كان للخليل فيه عمل فإنما هو أنه أوما إلى عمل هذا الكتاب إيماء ، ولم يله بنفسه ، ولا قرره ، ولا حرره . ويدل على أنه قد كان نحاسه أني أجد فيه معاني غامضة ، ونزوات للفكر لطيفة ، وصنعة في بعض الأحوال مستحكمة . وذاكرت به يوما أبا علي — رحمه الله — فرأيت منكره . فقلت له : إن تصنيفه منساق متوجه ، وليس فيه التعسف الذي في كتاب الجهرة ، فقال : الآن إذا صنّف إنسان لغة بالتركية تصنيفا جيدا أيؤخذ به في العربية ! ، أوكلما هذا نحوه .

وأما كتاب الجهرة ففيه أيضا من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ^(٣) ما أعذر واضعه فيه ؛ لبعده عن معرفة هذا الأمر . ولما كتبت وقعت في متونه وحواشيه جميعا من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرتها . ثم إنه لما طال على أومات إلى بعضه ، وأضربت البتة عن بعضه . وكان أبو علي يقول : لما هممت بقراءة رسالة هذا الكتاب على محمد بن الحسن قال لي : يا أبا علي : لا تقرأ هذا الموضوع على ، فانت أعلم به مني . وكان قد ثبت في نفس أبي علي

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « عنه نفسه » . (٢) سقط ما بين القوسين في ز .

(٣) سقط هذا الحرف في ش . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ينو » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « أني » . (٦) سقط في ش .

(٧) في ط : « كونه » . (٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « ضربت » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « على » . (١٠) كأنه يريد رسالة الجهرة

مقدستها ، وفيها الكلام على مخارج الحروف وتأليف الكلام ، وخاتمتها ، وفيها النوادر والعيغ والأمثلة وقد كان الفارسي مبرزاً في هذه المباحث ، ولا يريد قسم المقفولات القوية . (١١) هو ابن

هويد صاحب الجهرة . (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « أعرف » .

على أبي العباس في تطايه الرد على سيويه ما كان لا يكاد يملك معه نفسه . ومعذورا
كان (عندى في ذلك) لأنه أمر وضع من أبي العباس ، وقدح فيه ، وغض كل
الغض منه .

وذكر النضر عند الأصمعي فقال : قد كان يميني ، وكان إذا أراد أن يقول :
ألف قال : إلف .

ومن ذلك اختلاف الكسائي وأبي محمد اليزيدي عند أبي عبيد الله في الشراء^(٤)
أمدود هو أم مقصور . فله اليزيدي وقصره الكسائي قراضيا ببعض (فصحاء^(٥)
العرب و) كانوا بالباب ، فله على قول اليزيدي . وعلى كل حال فهو يمد ويقصر .
وقولهم : أشرية دليل المذ (كسقاء) وأسقية .

ومن ذلك ما رواه الأعمش في حديث عبد الله بن مسعود : أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يتخولنا بالموعة مخافة السامة . وكان أبو عمرو بن العلاء قاعدا عنده^(٦)
بالكوفة فقال (الأعمش : يتخولنا ، وقال أبو عمرو يتخوننا) فقال الأعمش : وما

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « للرد » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في ذلك عندى » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يقول » . يريد أن النضر كان يكسر همزة ألف .

وما أثبت هو ما في ش ، ج . وفي ز ، ط : « ألب » أي أنه كان يدل من الغاء باء . والنضر هو ابن
شميل من أصحاب الخليل . وكانت وفاته سنة ٢٠٣

(٤) في ز : « الشري » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قراضوا »

(٦) كذا في ش . وفي ط : « فصحاء الأعراب » وفي د ، ه ، ز : « الفصحاء » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فله » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كاشية » .

(٩) هو سليمان بن مهران الكوفي . كان يقرن بالزهرى في الجواز ، وهو من أعلام العلماء . توفي سنة ١٤٨

(١٠) كذا في ز . وفي ط : « حاضرا » . وسقط في ش . (١١) سقط في ش .

(١٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يتخولنا » . فقال الأعمش : يتخولنا . فقال أبو عمرو : يتخولنا .

وفي ط : « هو يتخولنا » . فقال الأعمش : يتخولنا .

يُديرك ؟ فقال أبو عمرو : إن شئت أن أعلمك أن الله — عز وجل — لم يعلمك^(١)
(حرفاً من العربية) أعلمتك . فسأل عنه الأعمش فأخبر بمكانه من العلم . فكان^(٢)
بعد ذلك يُدنيه ، ويسأله عن الشيء إذا أشكل عليه . هذا ما في هذه الحكاية .
وعلى ذلك فيتحولنا صحيحة . وأصحابنا يثبتونها . ومنها — عندي^(٣) — قول
البرجمي :

يُسَاقَطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِبَاتِهَا سِقَاطُ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخْوَلُ^(٤)

أى شيئاً بعد شيء . وهذا هو معنى قوله : يتحولنا بالموعظة ؛ مخافة السأمة ؛
أى يفترقها ولا يتابعها .

ومن ذلك اجتماع الكُتَيْبِ مع نُصَيْبٍ ، وقد استنشدته نُصَيْبٌ من شعره ،
فأنشده الكُتَيْبُ :

* هل أنت عن طلب الأيِّفاع منقلب^(٥) *

حتى إذا بلغ إلى قوله :

أم هل ظمائن بالعلياء نافعة^(٦) وإن تكامل فيها الدُّلُّ والشَّنْبُ^(٧)

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لا » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « من العربية حرفاً » . ١٥

(٣) في د ، ه ، ز بعده : « على » . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عندنا » .

(٥) هذا في الحديث عن ثور وحشي يطرد كلاب الصيد عنه ويدفعها بروقه . والروق : القرن .
وانظر ١٣٠ / ٢ من هذا الكتاب .

(٦) بحمزه : * أم كيف يحسن من ذى الشية اللعب * .

(٧) جاء البيت في أمالي المرتضي ٢ / ٢٥٤ هكذا : ٢٠

وقد رأينا بها حورا منعمنة رردا تكامل فيها الدُّلُّ والشَّنْبُ

عقد نصيب بيده واحدا ، فقال الكيت : ما هذا ؟ فقال أحصى خطاك .
تباعدت في قولك : الدُّلُّ والشَّدْب ؛ ألا قلت كما قال ذوالرمة :
لمياء في شفتيها حوّة لّس وفي اللثات وفي أنيابها شنب
ثم أنشده :

* أبت هذه النفس إلّا أدّكارا *

حتى إذا بلغ إلى قوله :

كأن القطاميط من غليه أراجيز أسلم تهجو غفارا^(١)

قال نصيب : ما هجت أسلم غفارا قط . فوجّه الكيت .

وسئل الكسائي في مجلس يونس عن أولي : ما مثاله من الفعل ؟ فقال :

أفعل . فقال له يونس : استحييت لك يا شيخ ! والظاهر عندنا من أمر أولي أنه^(٢)

فوعل من قولهم : ألقى الرجل ، فهو مألوق ؛ أنشد أبو زيد :

تراقب عيناها القَطِيعَ كأنما يخالطها من مسّه مسّ أولي^(٣)

وقد يجوز أن يكون : أفعل من ولّى يلقى إذا خَفَّ وأسرع ؛ قال :

* جاءت به عنس من الشام تلي^(٤) *

١٥ (١) القطاميط : صوت موج البحر . وفي اللسان : « غليا » وكأنه يتحدث عن قدر في البيت قبله .

(٢) في د ، ه ، ز بده : « أطل » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مروان » . ومروان كأنه مروان بن سعيد

المهلب أحد أصحاب الخليل . له ترجمة قصيرة في ياقوت .

(٤) هذا في وصف نافذة . والقطيع : السوط . وانظر ص ٩ من الجزء الأول .

٢٠ (٥) انظر ص ٩ من الجزء الأول ، وص ٢٩٩ من تهذيب الألفاظ .

أى تحف وتسرع . وهم يصفون الناقة — لسرعتها — بالحدة والجنون ؛ قال
القَطَامِي :

(١)
يَبْعَسُ سَامِيَةَ الْعَيْنَيْنِ تَحْسِبُهَا مجنونة أو ترى ما لا ترى الإبل

والأولى : الحدون . ويموز أيضا أن يكون قَوْعًا من وَلَقَى هذه . وأصلها — (٣)
هذا — وَوَلَقَى . فلما التفت الواوان في أول الكلمة همزوا الأولى منهما ، على العبرة
في ذلك .

وسئل الكسائي أيضا في مجلس يونس عن قولهم : لأضربن أيهم يقوم ،
لم لا يقال : لأضربن أيهم (٤) . فقال : أى هكذا خُلِقَتْ .

ومن ذلك إنشاد الأصمعي (٥) لشعبة بن الحجاج قول قُرُوءَ بن مُسَيْك المُرَادِي :
فَا جَبْنُوا أَنِي أَشَدُّ عَلَيْهِم ولكن رأوا نارا تُحَسُّ وتَسْفَع

فقال شعبة : ما هكذا أنشدنا سِمَاك بن حرب . إنما أنشدنا : (تُحَسُّ) بالشين
معجمة . قال الأصمعي : فقلت : تُحَسُّ : تقتل ، من قول الله — تعالى — ﴿ إِذْ
تَحْسُوتُهُمْ إِيذَاهُ ﴾ (٨) أى تقتلونهم ، وتُحَسُّ : توقد . فقال لى شعبة : لو فرغتُ لَزِمْتُكَ .

(١) انظر ص ١٠ من الجزء الأول . (٢) سقط في ث . (٣) في د ، هـ : « أصله » .
(٤) « لأضربن أيهم » كذا في الأصول ضبط فيها « أيهم » هنا بالنصب « وأيهم » الأول بالرفع .
ويدران الأصل : « ضربت أيهم » فإن المنقول عن الكدائي أنه لا يرى أن يعمل في أى الموصولة
الماضي ، وأنه قال مقالته : « أى كذا خلقت » لما سئل عن هذا . إر الأصل : « لأضربن أيهم قام »
فإنه يمنع هذا أيضا . (٥) هو الحافظ أحد أئمة الإسلام . مات سنة ١٦٠ هـ في الخلاصة .
(٦) في اللسان (حسن) نسبته إلى أوس ، يعنى ابن حجر . وهو من قصيدة لأوس في ديوانه . وقوله :

تَكُنْ فَمَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِيَسْتَرْعُوا عِرْقَاتِنَا ثُمَّ يَرْتَعِبُوا

(٧) هو أحد أعلام الحديث من التابعين مات سنة ١٢٣ (٨) آية ١٥٢ سورة آل عمران .

وأنشد رجل من أهل المدينة أبا عمرو بن العلاء قول ابن قيس الرقيّات^(١) :
إن الحوادث بالمدينة قد أوجعنني وقدرعن مَروية

فاتهره أبو عمرو، فقال : ما لنا ولهذا الشعر الرخو ! إن هذه الهاء لم توجد في شيء من الكلام إلا أرخته . فقال له المديني : قاتلك الله ! ما أجهلك بكلام العرب ! قال الله — عز وجل — في كتابه : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ وقال : ﴿ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّةً . وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةٌ ﴾ فانكسر أبو عمرو وانكسارا شديدا . قال أبو هيفان : وأنشد هذا الشعر عبد الملك بن مروان ، فقال : أحسنت يا ابن قيس ، أولا أنك خئتت قافيتيه . فقال يأمر المؤمنين ما عدوت قول الله — عز وجل — في كتابه ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ فقال له عبد الملك : أنت في هذه أشعر منك في شعرك .

قال أبو حاتم : قلت للأصمعي : أتجيز : إنك لتُبرق لي وترعد؟ فقال : لا ، إنما هو تَبْرُقُ وترْعُدُ . فقلت له : فقد قال الكُميت :

أَبْرُقُ وَأَرْعُدُ يَا يَزِيدُ دَفَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرِ

(١) زيادة في ط . وبيت قيس من قصيدة في ديوانه يقولها في رثاء من مات من أهله في وقعة الحزة . وقوله :

ذهب الصبا وتركت غيتيه ورأى الفواني شيب لثنيه
وهجرنني وهجرتهن وقد غابت كراعمها بطقن بيته
إذ لقي سوداء ليس بها وضع ولم أجمع بإخوتيته
الحاملين لواء قومهم والذائدين وراء عورتيه

(٢) د ، هـ : « تدخل » .

(٣) آيتا ٢٨ ، ٢٩ من الحاقة . (٤) آيتا ٢٥ ، ٢٦ من سورة الحاقة .

(٥) في ط بعده : « وتسمه » . (٦) في د ، هـ ، ط : « قوايه » .

(٧) في د ، هـ ، ط « هذا » . (٨) سقط في ش .

فقال : هذا جُرْمُ قَاتِيٍّ^(١) من أهل الموصل ، ولا آخُذُ بلفظه . فسالت عنها أبا زيد الأنصاري ، فأجازها . فنحن كذلك إذ وقف علينا أعرابيٌّ مُحَرِّمٌ ، فأخذنا نسأله . فقال (أبو زيد)^(٢) : لستم تحسنون أن تسألوه . ثم قال له^(٣) : كيف تقول : إنك لتبرق لي وترعد ؟ . فقال له الأعرابي : أفي الجَحِيفِ تعني ؟ أي التهتد . فقال : نعم . فقال الأعرابي : إنك لتُبرِّق لي وتُرْعِد . فعدت إلى الأصمعي ، فأخبرته ، فأنشدني :

إذا جاوزت من ذات عِرْقٍ تَنْيَّةً^(٤) فقل لأبي قابوس : ما شئت فارُعدِ
ثم قال لي : هكذا كلام العرب .

وقال أبو حاتم أيضا : قرأت على الأصمعي رَجَزَ العَجَّاجِ ، حتى وصلت إلى قوله :
جَابَابًا تَرَى يَلِيَّتَهُ مُسَحَّجًا^(٥) *

فقال : ... تَلِيلُهُ (فقلت : بليته . فقال : تَلِيلُهُ) مسحجا ، فقلت له : أخبرني به من سمعه من فُلُقٍ في رُؤْبَةٍ ، أعني أبا زيد الأنصاري ، فقال : هذا لا يكون (فقلت : جعل (مُسَحَّجًا)^(٦) مصدرا أي تسحيجا . فقال : هذا لا يكون) . فقلت : قال جرير :

* أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِي الْقَوَافِي^(٧) *

أي تسريحي . فكأنه توقف . فقلت : قد قال الله — تعالى — ﴿ وَمَنْ قَتَاهُمْ^(٨) كُلُّ مُمَزَّقٍ ﴾ ، فأمسك .

- (١) هو واحد الجرامقة . وهم قوم بالموصل أصلهم من العجم .
(٢) زيادة في ط . (٣) زيادة في د ، هـ . (٤) في د ، هـ ، ط : « هذا » .
(٥) في د ، هـ : « إذا وصلت » . (٦) انظر ص ٣٦٦ من الجزء الأول .
(٧) سقط في ش . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .
(٩) انظر ص ٣٦٧ من الجزء الأول . (١٠) آية ١٩ سورة سبأ .

ومن ذلك إنكار أبي حاتم على حمارة بن عَقِيل جمعه الريح على أرياح . قال :
فقلت (له فيه) : إنما هي أرواح . فقال : قد قال — عز وجل — ﴿ وَأَرْسَلْنَا
الرِّيَّاحَ لَوَافِحَ ﴾ وإنما الأرواح جمع دُوح ، فعلت بذلك أنه (من لا) يجب أن يؤخذ عنه .

وقال أبو حاتم : كان الأصمعي ينكر زوجة ؛ ويقول : إنما هي زوج . ويمتج

- بقول الله — تعالى — ﴿ أُنْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ قال : فأنشدته قول ذي الرمة :
أدو زوجة في المصرام ذو خصومة أراك لها بالبصرة العام ثاويا

فقال : ذو الرمة طالما أكل المالح والبقل في حوانيت البقالين . قال : وقد قرأنا
عليه (من قبل) لأفصح الناس فلم ينكره :

فبكي بناتي شجوهن وزوجتي والطامعون إلى ثم تصادعوا
وقال آخر :

من منزلي قد أخرجتني زوجتي تهر في وجهي هرير الكلبة

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) آية ٢٢ سورة الحجر .

(٣) في د ، ه : « ليس » . (٤) آية ٣٧ سورة الأحزاب .

(٥) من قصيدة له في مدح بلال بن أبي بردة . وهذا قول العجوز المذكورة في قوله قيل :

١٥ تقول عجوز مدرجي مترجحا على بابها من عند أهلك وغاديا

يقول : إنه ترك البادية وأقام بالبصرة ، وهي ما عناه بالمصر ، فكان يمر في طريقه على عجوز ، فقالت
له وقد علمت أنه ليس من البصرة : هل لك زوجة هنا أو أنت ذو خصومة فلك قضية عند الحاكم ؟
وانظر الديوان والكمال بشرح المصنف ٤ / ١٨٣ . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) من قصيدة مفضلية لمبدة بن الطيب . وقبلة :

٢٠ ولقد علمت بأن قصرى حفرة غبراء يحملني إليها شرجع

قصرى أى أتى أمرى . والحفرة القبر ، والشرجع : النعش ، والشجو : الحزن . يقول : إن خاصته وأحباؤه
يكون عليه مدة إذا مات ، ثم ينفرون لأثامهم وينسونه . وانظر شرح المفضليات لابن الأثير ٣٠١

(٨) في د ، ه ، ط : « الآخر » .

(٩) في مجالس ابن حنابلة بعد هذا البيت : « وإنما لج الأصمعي لأنه كان مولما بأجود اللغات ،

٢٥ وبرء ما ليس بالقوى ، وذلك الوجه أجود الوجهين » .

(١) وقد كان يعاب ذر الرقة بقوله :

حتى إذا دومت في الأرض راجعه كبر ، ولو شاء نجي نفسه الحرب^(٢)
ف قيل : إنما يقال : دوى في الأرض ، ودوم في السماء .

وعيب أيضا في قوله :

* والجيد من أدمانة عنود^(٣) *

ف قيل : إنما يقال : آدماء وآدم . والأدمان جمع ؛ كأجر ومحران ، وأنت لا تقول :
محرانة ولا صفرانة . وكان أبو علي يقول : بنى من هذا الأصل فعلانة ؛ تحمصانة .
وهذا ونحوه مما يُعتد في أغلاط العرب ؛ إلا أنه لما كان من أغلاط هذه
الطائفة القريبة العهد ، جاز أن نذكره في سقطات العلماء . ويحكى أن أبا عمرو رأى
ذا الرمة في دكان طحان بالبصرة يكتب ، قال : فقلت : ما هذا يا ذا الرمة !
فقال : اكتم على يا أبا عمرو . ولما قال أيضا :

كأتمما عينها منها وقد ضمرت وضمتها السير في بعض الأضى^(٤) ميم

ف قيل له : من أين عرفت الميم ؟ فقال : والله ما أعرفها ؛ إلا أني رأيت معلما
نخرج إلى البادية فكتب حرفا ، فسألته عنه ، فقال : هذا الميم^(٥) ؛ فشبهت به عين
الناقة . وقد أنشدوا :

* كما بُينت كاف تلوح وميمها^(٦) *

(١) سقط في ن ، ط . (٢) انظر ص ٢٨١ من هذا الجزء . (٣) انظر ص ٢٨٠ من
هذا الجزء . (٤) في د ، ه ط : « مي » . (٥) هذا في وصف ناقته المذكورة قبل في قوله :
هل تدنينك من خرقاء ناجية وجناء ينجاب عنها الليل طلكوم

الملكوم : القوة الصلبة من الإبل . والأضى جمع الأضاة ، وهو القدير والمستنقع . يقول : إن عينها
إذا جهدها السير غارت ونحفت فإذا وردت ماء الأضى ورأى الناظر خيالها فيه بدت عنها كحرف الميم
(٦) في ط : « قبل » . (٧) في ط : « هذه » . (٨) صدره :

* أهاجنتك آيات أبان قديمها *

والشعر للرأعي . وانظر الكتاب ٣١/٢

وقد قال أبو النجم :

أهملتُ من عند زياد كالخريف تخطُّ رجلاى بخط مختلف
* تكتبان في الطريق لآم ألف ^(١) *

وحكى أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى عن أحمد بن يحيى عن سلمة

- قال : حضر الأصمى وأبو عمرو الشيباني عند أبي السمراء ، فأنشده الأصمى :
- بضرب كآذانت الفراء فضوله وطن كنشهاق العفاهم بالنق ^(٢)
- ثم ضرب بيده إلى فروكان بقربه ، يوهم أن الشاعر أراد : فَرَّوا . فقال أبو عمرو :
- أراد الفراء . فقال الأصمى : هكذا راويتكم ! ^(٣)

ويحكى عن روبة في توجهه إلى قتيبة بن مسلم أنه قال : جاءني رجلا ،

- بجلسا إلى وأنا أنشد شيئا من شعري ، فهمسا بينهما ، فتفقت عليهما ، فهما . ^(٤)

(١) زياد صديق له كان يسقيه الشراب فيصرف من عنده مالا كالخرف ، وهو الذي فسده عقله
لكبر . وقوله : تكتبان لآم ألف أى لاما وألفا ، أى تارة يمشى معوجا فتخط رجلاه خطأ شيئا
باللام ، وتارة يمشى مستقيما فتخط رجلاه خطأ شيئا بالألف . وانظر الخزانة في الشاهد السابع .

(٢) في د ، هـ : « فأنشد » . (٣) كان هذا البيت مركب من بيتين أولهما لأبي الطمخانة القيني ، وهو :

- بضرب يزيل الهام عن سكاته وطن كنشهاق العفاهم بالنق ^(٥)
- والثاني لسالك بن زغبة الباهلي ، وهو :

بضرب كآذانت الفراء فضوله وطن كلما يزاغ الخفاض تبورها

وقد ورد الأول في اللسان (عفا) والآخر في اللسان (فرا) والفراء جمع الفراء ، وهو حمار الوحش . والعفا
ولد حمار الوحش . وانظر الجواليقي على أدب الكاتب ٣٩٧ . (٤) في ش : « الفراء » .

- (٥) كذا في ط ، هـ ، وفي ش : « رأيتم » وهو تحريف . (٦) في الموشح : « ففخاضا » .

(٧) كذا في الأصول ، ولم يتوجه لي معناها . ويبدو أنها محرفة عن « ففقت » وهو ما جاء
في الموشح ١٩٢ . والتقيع من القيع ، وهو في الأصل صوت يرددده الفرس من منخره إلى حلقه ، ويكون
عند رؤيته شيئا يكرهه أو يتيقنه ، يريد أنه أظهر لها الكراهة . وقد يكون الأصل : ففتت عليه ما
أى غضبت ، من الفت .

ثم سألت عنهما ، فقيل لي : الطير ماح والكُتبت . فرأيتهما ظريفيين ، فأنست بهما . ثم كانا يأتيانى ، فيأخذان الشيء بعد الشيء من شعري ، فيودعانه أشعارهما . وقد كان قدماء أصحابنا يتعقبون رؤبة وأباه ، ويقولون : بهضما اللغة ، ولداها ، وتصرفا فيها ، غير تصرف الألفاح فيها . وذلك لإيغالها في الرجز ، وهو مما يضطر إلى كثير من التفريع والتوليد ، لقصره ، ومسابقة قوافيه .

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد بإسناده عن الأصمعي قال : قال لي الخليل : جاءنا رجل فأنشدنا :

* ترفع العزبنا فارقتنا ^(٣) *

فقلنا : هذا لا يكون . فقال : كيف جاز للعجاج أن يقول :

* تقاعس العزبنا فاقعنسا *

فهذا ونحوه يدلّك على منافرة القوم لها ، وتعقبهم إياها ، وقد ذكرنا هذه الحكاية فيما مضى من هذا الكتاب ، وقلنا في معناها : ما وجب هناك ^(٦) ^(٧) ^(٨) .

وحكى الأصمعي قال : دخلت على حماد بن سلمة وأنا حدث ، فقال لي : كيف تنشّد قول الحطيئة : (أولئك قوم إن بنوا أحسنوا ماذا . فقلت) :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

(١) في ط : « لقصورته » . (٢) سقط في ش . (٣) انظر ص ٣٦١ من الجزء الأول .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « فقلت » . (٥) في د ، ه ، ط : « تبهم » .

(٦) انظر ص ٣٦٠ من الجزء الأول . (٧) في د ، ه ، ط : « بما » .

(٨) في ط : « يجب » . (٩) هو بصريّ من كبار المحدثين . مات سنة ١٦٧ هـ .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش .

فقال : يا بُنَيَّ ، أحسنوا ألبنا . يقال : بنى ، يبنى ، بناءً في العُمران ، وبنّا يبنون^(١) ،
في الشرف . هكذا هذه الحكاية ، رويناهما عن بعض أصحابنا . وأما الجماعة فعندها
أن الواحد من ذلك : بُنية وبُنية ، فالجمع على ذلك : البُنَى ، واليَنَى .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن القاسم الذهبي بإسناده عن أبي عثمان أنه كان
عند أبي عبيدة ، بقاءه رجل ، فسأله ، فقال له : كيف تأمر من قولنا : عُتِيتُ
بما جئت ؟ فقال له أبو عبيدة : أُعِنَ بما جئني . فأومأت إلى الرجل : أى ليس
كذلك . فلمّا خلونا قلت له : إنما يقال : لُتِنَ بما جئني . قال : فقال لي
أبو عبيدة : لا تدخل إلى . فقلت : لم ؟ فقال : لأنك كنت مع رجل تُخَوِزُ^(٢) ،
سرق مني عاماً^(٣) أول قطيفة لي . فقلت : لا والله ما الأمر كذلك : ولكك سمعتني
أقول ما سمعت ، أو كلاماً هذا معناه .

وحدثنا أبو بكر محمد بن علي المراغي قال : حضر الفراء أبا عمر الحرثي ،
فاكثر سؤاله إياه . قال : فقيل لأبي عمر : قد أطال سؤالك ، أفلا تسأله !
فقال له أبو عمر : يا أبا زكرياء ، ما الأصل في قُم ؟ فقال : أُقُوم . قال :
فصنعوا ماذا ؟ قال : استنقلوا الضمة على الواو ، فاسكنوها ، ونقلوها إلى القاف .
فقال له أبو عمر : (هذا خطأ^(٤)) : الواو إذا سكن ما قبلها جرت مجرى الصحيح ،
ولم تستقل الحركات فيها . ويدل على صحة قول أبي عمر إسكانهم إياها وهي
مفتوحة في نحو يخاف وينام ؛ ألا ترى أن أصلهما^(٥) : يَخَوِّفُ ، وَيَنُومُ . وإنما
إعلال المضارع هنا محمول على إعلال الماضي . وهذا مشروح في موضعه .

(١) في ش : « يبنى » . (٢) أى من الخوز وهم سكان خوزستان في بلاد فارس .
(٣) في اللسان (منا) : « عام » . (٤) في ط : « كيف » . (٥) في ط : « قد أخطأت » .
(٦) كذا في ط . وفي ش : « أصلها » . (٧) في ط : « اعتلال » .

ومن ذلك حكاية أبي عمر مع الأصمعي^(١) وقد سمعه يقول : أنا أعلم الناس
بالنحو، فقال له الأصمعي : (يا أبا عمر) كيف تنشد (قول الشاعر)^(٢) :

قد كنَّ يَحْبَانُ الوجوه تسترًا فالآن حين بدأنا للنظر

بدأت أو بدت ؟ فقال أبو عمر : بدأنا . فقال الأصمعي : يا أبا عمر، أنت أعلم
الناس بالنحو ! — يمازحه — إنما هو بدون ، أى ظهروا . فيقال : إن
أبا عمر تغفل الأصمعي ، بغاء يوما وهو في مجلسه ، فقال له أبو عمر : كيف تحقر
مختارنا ؟ فقال الأصمعي : بخير . فقال له أبو عمر : أخطأت ؛ إنما هو مخير أو مخير ؛
تخذف التاء ؛ لأنها زائدة .

حدثني أبو علي قال : اجتمعت مع أبي بكر بن الخياط عند أبي العباس^(٤)
المعمرى بنهر معقل ، في حديث حدثنيه طويل . فسألته عن العامل في (إذا) من
قوله — سبحانه — : (هل نذكركم على رجل ينهكم إذا منكم كل ممزق إنكم لفي^(٣)
خلق جديد) قال : فسلك فيها مسلك الكوفيين . فكلتني إلى أن أمسك . وسألته
عن غيرها ، وعن غيرها ، وافترقا . فلما كان الغد اجتمعت معه عند أبي العباس^(٥) ،

(١) هو الجرمي . (٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) ثبت ما بين القوسين في ط .
والشاعر هو الربيع بن زياد في قصيدة يرى بها مالك بن زهير العباسي . وقبله :

من كان سرورا بمقتل مالك فلبأت نسوتنا بوجه نهار
يحسد النساء حوامرا يتدبنه بلطمن أوجههن بالأصهار

ويقول التبريزي في شرح البيت : « أى كانت نساءنا يحنن وجوههن عفة وحياء . فالآن ظهروا
لناظرين لا يفتلن من الحزن » وانظر شرح التبريزي للمأسة (التجارية) ٣٨/٣

(٤) هو محمد بن أحمد مات سنة ٣٢٠ (٥) آية ٧ سورة سباء .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « مذهب » . وكان مذهب الكوفيين أن « إذا » متعلقة
بقوله : « لفي خلق جديد » وهذا لا يجيزه البصريون لأن ما بعد « إن » لا يعمل فيما قبلها عندهم .
وإنما « إذا » عندهم متعلقة بفعل محذوف أى تبصرون ، وهى جملة اعتراضية بين « ينهكم » ومعموله :
« إنكم لفي خلق جديد » . (٧) في ط : « من الغد » .

وقد أحضر جماعة من أصحابه ، فسألوني ، فلم أرَ فيهم طائلاً . فلمّا انقضى سؤالهم قلت لأَكبرهم : كيف تبني من سفرجل مثل عنكبوت ؟ فقال : سَفَرُّوت^(١) . فلما سمعت ذلك قمت في المسجد قائماً ، وصَفَّقت بين الجماعة : سفرروت ! سفرروت ! فالتفت إليهم أبو بكر ، فقال : لا أحسن الله جزاءكم ! ولا أكثر في الناس مثلكم ! وافترقنا ، فكان آخر العهد به^(٢) .

قال أبو حاتم : قرأ الأخفش — يعني أبا الحسن — « وقولوا للناس حُسْنِي » فقلت : هذا لا يجوز ؛ لأن (حُسْنِي) مثل فُعْلِي^(٤) ، وهذا لا يجوز إلا بالأنف واللام . قال : فسكت . قال أبو الفتح : هذا عندي غير لازم لأبي الحسن ؛ لأن (حُسْنِي) هنا غير صفة ؛ وإنما هو مصدر بمنزلة الحُسْن ؛ كقراءة غيره : (وقولوا للناس حُسْنًا) ومثله في الفِعْل والفِعْل : الذِكْر والذِكْرَى ، وكلاهما مصدر . ومن الأول اليؤس واليؤسى ، والنعم والنعمى . ولذلك نظائر .

وروينا — فيما أظن — عن محمد بن سَلَام الجمحي قال : قال لي يونس ابن حبيب : كان عيسى بن عُمر يتحدث في مجلس فيه أبو عمرو بن العلاء . فقال عيسى في حديثه : ضرب به حُسْنَتُ يَدِهِ^(٦) . فقال أبو عمرو : ما تقول يا أبا عمر ! فقال عيسى : حُسْنَتُ يَدِهِ^(٧) . فقال أبو عمرو : حَسَنَتُ يَدِهِ . قل يونس : التي رده عنها جيدة . يقال : حُسْنَتُ يَدِهِ — بالضم — ، وحَسَنَتُ يَدِهِ — بالفتح — ، وأَحَسَنَتُ . وقال يونس : وكانا إذا اجتمعا في مجلس لم يتكلم أبو عمرو مع عيسى ؛ لحسن إنشاده وفصاحته .

(١) وهذا خطأ . وإنما هو سفرجوت . (٢) في ط : « بهم » .

(٣) آية ٨٣ سورة البقرة . وهذه القراءة تنزى إلى الحسن البصري .

(٤) في د ، هـ : « فضل » . (٥) كذا في ش ، وفي د ، هـ : « ليس » وفي ط : « ليست » .

(٦) أى يست ، وأكثر ما يكون ذلك في النثل . (٧) سقط في ش .

الزبديّ عن الأصمعيّ قال : حضر الفرزدق مجلس ابن أبي إسحق ، فقال له :

كيف تنشد هذا البيت :

وعينان قال الله كُونا فكانتا ^(١) فقولان بالألّباب ما تفعل الخمر ^(٢)

فقال الفرزدق : كذا أنشد . فقال ابن أبي إسحق : ما كان عليك لو قلت :

فَعُولَيْن ! فقال الفرزدق : لو شئت أن تسبّح لسبّحت . ونهض فلم يعرف أحد

في المجلس ما أراد بقوله : لو شئت أن تسبّح لسبّحت ، أى لو نصب لأخبر

أن الله خلقهما وأمرهما أن تفعلّا ذلك ، وإنما أراد : أنهما تفعلان بالألّباب

ما تفعل الخمر (قال أبو الفتح ^(٣) : كان هنا تامة غير محتاجة إلى الخبر ، فكأنه قال :

وعينان قال الله : احداثا لحدثنا ، أو اخرجنا إلى الوجود فخرجنا) .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قال : سأل رجل سيويو

عن قول الشاعر ^(٤) :

* يا صاح يا ذا الضامر العنيس *

فرفع سيويو (الضامر) فقال له الرجل : إن فيها

* والرحيل (ذى الاقتاد ^(٥)) والجلس *

(١) وفي مجالس كاتب ابن حنّابة كتب في الهامش على هذا البيت : « حاشية : هذا البيت لدى

الرمة ، وسؤال الفرزدق عنه غلط فها أحسب » وهذا لا بعد فيه ، فقد كان ذو الرمة والفرزدق متعاصرين ،

وكان ذو الرمة معروفا بالشعر في زمن الفرزدق .

(٢) قبله :

لما بشر مثل الحرير ومنطق رخيّم الحواشي لا هراء ولا نزر

(٣) ثبت ما بين القوسين في د ، ه ، ط . وسقط في ش . وفي ابن حنّابة أنه يجوز نصب

فمولين على القطع أى الحال من فاعل « كانتا » على تمامها . (٤) هو خالد بن المهاجر في رواية

الأغاني . وانظر الخزانة في الشاهد العشرين بعد المائة . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط :

« والأفتاب » . يريد أن يحز البيت بقضى أن تكون « ذا » في الصدر بمعنى صاحب فيجر « الضامر »

بالإضافة ، ولا تكون « ذا » إشارة فيرفع « الضامر » .

فقال سيبويه : من هذا هربت . وصعد في الدرجة . قال أبو الفتح : هذا^(١)
عندنا محمول على معناه دون لفظه . وإنما أراد : ياذا العنيس الضامر ، والرجل^(٢)
(ذى الأفتاد) حمله على معناه ؛ (دون لفظه)^(٣) .

قال أبو العباس : حدثني أبو عثمان قال : جلست في حلقة الفراء ، فسمعتة
يقول لأصحابه : لا يجوز حذف لام الأمر إلا في شعر . وأنشد :

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِرٌ . فَيَسْأَلُنِي مَتَى تَنْهَى الْمَزَاجِرُ^(٤)

قال : فقلت له : لم جاز في الشعر ولم يجوز في الكلام ؟ فقال : لأن الشعر يضطر
فيه الشاعر ، فيحذف . قال : فقلت : وما الذي اضطره هنا ، وهو يمكنه
أن يقول : فليدن مني ؟ قال : فسأل عني ، فقلت له : المازني ، فأوسع لي . قال
أبو الفتح : قد كان يمكن الفراء أن يقول له : إن العرب قد تلزم الضرورة في الشعر^(٥)
في جال السعة ؛ أنسا بها (واعتادا لها) ، وإعدادا لها لذلك عند وقت الحاجة إليها ؛
ألا ترى إلى قوله^(٦) :

قد أصبحت أم الخيلار تدعى علي ذنبا كله لم أصنع

(١) الذي في الخزائن عن الأخفش : « بلغني أن رجلا صاح بسيبويه في منزله وقال : كيف تشد
هذا البيت ؟ فأنتدبه إياه مرفوعا . فقال الرجل :

* والرجل والأفتاب والجلس *

فتركة سيبويه وصعد إلى منزله ، فقال له : أين لي علام عطف ؟ فقال سيبويه : فلم صعدت الفقرة ! إن
فررت من ذلك « ويتبين من هذا أن قوله : « من هنا هربت » بعد صعوده في الدرجة ؛ لا كما هنا .
هذا ، وفي مجالس ابن حنابلة أن السائل سلة بن عياش ، والمسئول أبو عمرو بن العلاء .

(٢) سقط في ش . ويريد ابن جني في الجواب عن سيبويه أن الشاعر لما قال : يا هذا الضامر
العنيس كأنه قال : يا هذا الضامر عنسه ، وإذا كان عنسه ضامرا كان ذا عنس ضامرا ، فكأنه في المعنى :
يا هذا الضامر العنيس أي يا صاحب الضامر العنيس ؛ فساغ له أن يعطف عليه : والرجل ...

(٣) هذا البيت أورده الفراء في معاني القرآن ١/١٦٠ ، ولم ينسبه .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « تلزم » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) أي أبي النجم . وانظر الكتاب ١/٤٤ ، والخزانة في الشاهد ٥٦

فرغ للضرورة ، ولو نصب لَمَّا كسر الوزن . وله نظائر . فكَذلك قال : (فيدن مني) وهو قادر على أن يقول : (فيدين مني) ؛ لِمَا ذكرت ^(١) .
والمحفوظ في هذا قول أبي عمرو لأبي خيرة وقد قال : استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ ^(٢)
- بنصب التاء - : هيهات ، أبا خيرة لأن يجلدك ! ثم رواها أبو عمرو فيما بعد .
وأجاز أيضا أبو خيرة : حَقَرْتُ إِرَاتَكَ ، جمع إارة . وعلى نحوه إنشاد الكوفيين :
* ألا يزجرُ الشيخُ الغيورُ بِنَاتِهِ ^(٣) *
وإنشادهم أيضا :

فَلَمَّا جَلَاها بِالْإِيَامِ تَحْيِيْرَتْ ^(٤) ثُبَاتًا عَلَيْهَا ذُفُفَا ^(٥) وَاكْتَنَاهَا ^(٦)
وأصحابنا لا يرون فتح هذه التاء في موضع النصب . (وأما) عِرْقَاتِهِمْ فواحدة ؛
كسِعْلَاة . وكذلك إِرَاة : عِلْفَة ، وأصلها : وَرَة : فِعْلَة ، فقلبت الفاء إلى موضع
اللام ، فصار : (إِرَوَة ، ثم قلبت الواو ألفا فصار) إِرَاة ؛ مثل الحادى ، وأصله :
الواحد ، فقلبت الفاء إلى موضع اللام ، فصار وزنه على اللفظ : عالف . ومثله قول
القطامي :

* وَلَا تَقْضَى بِوَأَقِ دَيْتِهَا الطَّادَى ^(٧) *
أصله : الواطد ، ثم قَلِبَ إلى عالف . وأما ثُبَاة ففُعْلَة من الثبة ، وأما بِنَاتِهِ ^(٨)
ففِعْلَة ؛ كَقَفَاة ؛ كما أن ثُبَاة ، وسمعت لغاتهم إنما (هي واحدة) ؛ كَرُطْبَة .

(١) في د ، ه : « على ما » . (٢) انظر ص ٣٨٤ من الجزء الأول . (٣) كذا في ش .
وفي ط : « فنصب » . (٤) هي موقد النار . (٥) في ش : « ينشد » في مكان « يزجر » .
(٦) هذا من شعر لأبي ذؤيب لهذا في وصف النحل والرجل المشتار لسلها . والإيَام : الدخان .
يقول : إن النحل لجأت إلى خلاياها ، فدخن عليها فخرجت وبرزت ، وهنا تحيّر وتضامّت جماعات يدير
عليها الذلّ والأكتئاب ، فقد تمكّن منها المشتار . وانظر ديوان الهذليين (الدار) ٧٩/١
(٧) في د ، ه : « فأما » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .
(٩) انظر ص ٨٧ من الجزء الثاني . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « هما واحد » .

هذا كله إن كان ما روه — من فتح هذه التاء — صحيحا ومسموعا من فصيح
يؤخذ بلفته، ولم يُحْزِ أصحابنا فتح هذه التاء في الجماعة، إلا شيئا قاسه أبو عثمان،
فقال: أقول: لا مسلمات لك — بفتح التاء —، قال: لأن الفتحة الآن ليست
للمسلمات وحدها، وإنما هي لها ول(لا) قبلها. وإنما يُمتنع من فتح هذه التاء ما دامت
الحركة في آخرها لها وحدها. فإذا كانت لها ولغيرها فقد زال طريق ذلك الحظر^(١)
الذي كان عليها. وتقول على هذا: لا سمات بإبلك — بفتح التاء — على ما مضى.
وغيره يقول: لا سمات بها — بكسر التاء^(٢) — على كل حال. وفي هذا مسألة
لأبي علي — رحمه الله — طويلة حسنة.

وقال الرياشي: سمعت أبا زيد يقول: قال المتجّع: أُنْجِي على المريض،
وقال أبو خيرة: نُجِي عليه. فأرسلوا إلى أم أبي خيرة، فقالت: نُجِي على المريض.
فقال لها المتجّع: أفسدك ابنك. وكان ورّاقا.

وقال أبو زيد: قال متجّع: كم واحدة وكأه للجمع. وقال أبو خيرة: كاه
واحدة، وكه للجمع، مثل تمرة وتمرة، قال: فتربهما رؤية، فسألوه، فقال
كما قال متجّع. وقال أبو زيد: قد يقال: كاه وكه، كما قال أبو خيرة.
وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج عن أبي علي بشر بن موسى الأسدي
عن الأصمعي، قال: اختلف رجلان، فقال أحدهما: الصقر، وقال الآخر:
السَّقر. فتراضيا بأول وارد يرد عليهما، فإذا رجل قد أقبل، فسألاه، فقال:
ليس كما قلت أنت، ولا (كما قلت أنت)؛ إنما هو الزَّقر^(٣).

- (١) في ط: « يمنع » . (٢) كذا في ش. وفي د، ه، ط: « فأما إذا » .
(٣) ثبت في ط. (٤) في ط: « فيفتح » .
(٥) في ط: « فيكسر » . (٦) في د، ه: « أبو خيرة » . وفي مجالس كاتب
ابن حنابلة بعده: « وقال الأصمعي كما قال أبو خيرة » . (٧) في ط: « ما قال هو » .

وقال الرياشي: حدّثني الأصمعي، قال: ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر،
فأنشد بيت أوس :

وذا تُهْدم عارِ نواشرها تُصمِتُ بالماءِ تَوَلِّبا جَدْعاً^(١)

فقلت : هذا تصحيف ؛ لا يوصف التولب بالإجذاع ؛ وإنما هو : جدعا ، وهو
السيء الغداء . قال : بفعل المفضل يُشَقَّب ، فقلت له : تكلم كلام النمل وأصعب .
لو نفخت في شبور يهودي ما نفعت شيئا^(٢) .

ومن ذلك إنكار الأصمعي على ابن الأعرابي ما كان . رواه ابن الأعرابي
لبعض ولد سعيد بن سلم بحضرة سعيد بن سلم لبعض بني كلاب :
سمين الضواحي ، لم تؤزقه ليلة^(٣) وأنعم أبكار الموموم وعونها

(١) قبله :

١٠

ليبكك الشرب والمداومة وال
غفياث طرا وطامع طمعا
والهدم : الثوب المرقع البالي . والنواشر : عروق ظاهر الكف أو عصب الذراع . والتولب : الصنبر
من حمر الوحش ، استعاره للصبي . وتصمت : تسكت وتغل ، يقول : ليس لما ابن من الضرة وشدة
الزمان ، فهي تملله بالماء . واظفر الأما إلى ٣ ٣٥ .

(٢) هو البوق . وفي محيط المحيط أنه معرب شوفر بالعبرية .

١٥

(٣) في ط : « الخطوب » في مكان « الموموم » وفي د ، هـ : « المعاني » . وقبله :

رأت فضوا أسفار أميمة قاعدا على فضوا أسفار بقر جنونها
فقلت : من أي الناس أنت ؟ ومن كان فأبك راعي صرمة لا ترينها
فقلت لها : ليس الشحوب على الفتى بعار ولا خير الرجال سمينها
عليك براعي نللة مسلحة^(٤) بروح عليه محضها وحقيتها

٢٠

والنللة : قطع الغنم . ومسلحة : منبطرة وممتدة . والمحض : اللبن الخالص . والحقين : اللبن يجمل
في السقاء ليخرج زبدته . والضواحي : ما ظهر فيه وبدا . وأبكار الموموم ما يبدأ منها ، والمون جمع
موان ، وهي التي تتجب بعد بطنها البكر ، يريد الموموم التي استترت وبقيت عنده . وانظر مجالس كاتب
ابن حنابلة ، واللسان (ضمنا) . ولم ينسب هذا الشعر . ويقول المعلق على معاني ابن قتيبة ٥٦٠ :
أحبب للغيل المعدي .

٢٥

فرفع ابن الأعرابي (ليلة) ، ونصبها الأصمعي ، وقال : إنما أراد : لم تؤزقه
أبكار المموم وعونها ليلة ، وأنتم أى زاد على ذلك . فأحضر ابن الأعرابي ، وسئل
عن ذلك ، فرفع (ليلة) فقال الأصمعي لسعيد : من لم يحسن هذا القدر فليس
بموضع لتأديب ولدك ، فنحاه سعيد ، فكان ذلك سبب طعن ابن الأعرابي على
الأصمعي .

محمد بن يزيد قال : حدثني أبو محمد التوزي عن أبي عمرو الشيباني قال :
كما بالركة ، فأنشد الأصمعي :

عَنَّا باطلا وظلما كما تُعَدُّ نَزْعُ عَنْ شَجَرَةِ الرِّبَاضِ الظُّلُمَاءِ^(٣)

فقلت : يا سبحان الله ! تُعْتَرِضُ مِنَ الْعَتِيرَةِ . فقال الأصمعي : تعتر أى تطعن بعثرة^(٤) .
فقلت : لو نَفَخْتُ فِي شُيْبُورِ الْيَهُودِيِّ ، وصححت إلى التنادي ، ما كان إلا تعتر ،
ولا ترويه بعد اليوم إلا تُعْتَرُ . قال أبو العباس ، قال لى التوزي ، قال لى أبو عمرو :
فقال : والله لا أعود بعده إلى تُعْتَرُ^(٥) .

(١) كذا فى ش . وفى ط : « المخلوب » . وفى د ، هـ : « المانى » .

(٢) أى زاد هذا الرجل الذى يصفه على هذه الأوصاف .

(٣) من معلقة الحارث بن حلزة ، وقبلة :

واعلموا أننا وإياكم فيه كما اشترطنا يوم اختلفنا سواء

والغنم : الاعتراض . والمعر : الذبح . والمجرة : الناحية ، أو هى الخطيرة تنفذ للغم . والربيض :
الغنم . يقول : إنكم تعترضون لنا تعرضا باطلا ، وتطلبوننا ظلما ، وتأخذوننا بذنوب غيرنا ، كما تذبح
الظباء عن الغنم . وكان من أمر الجاهلية أن ينذر الرجل لصنمه أن يذبح من غنمه ، فإذا جاء وقت الوفاء
بالنذر ضن بالغم وذبح مكانها من الظباء . (٤) هى ربح صغير .

(٥) كأنه يريد : إلى يوم التنادي ، وهو يوم القيامة . ويقول الزخشرى فى تفسير التنادي
فى سورة غافر : « التنادي : ما حكى الله تعالى فى سورة الأعراف من قوله : ونادى أصحاب الجنة
أصحاب النار ، ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة . ويجوز أن يكون تصايحهم بالويل والثبور .

(٦) فى ط : « بعدها » .

وأنشد الأصمعيّ - أبا توبة ميمون بن حفص مؤدّب عمرو بن سعيد بن سلم
بمحضرة سعيد :

واحدةً أعضلكم شأنها فكيف لو قتّ على أربع^(١) !

قال : ونهض الأصمعيّ - فدار على أربع ، يلبس بذلك على أبي توبة . فأجابه أبو توبة
بما يشاكل فعل الأصمعيّ . فضحك سعيد ، وقال (لأبي توبة) : ألم أنك عن
مجاراته في المعاني ، هذه صناعته .

وروى أبو زيد : ما يعوزله شيء إلا أخذه ، فأنكرها الأصمعيّ ، وقال :
إنما هو (يعوز) - بالراء - . وهو كما قال الأصمعيّ .

وقال الأثرم على بن المغيرة : مثقل استعان بدقيسه^(٢) ، ويعقوب بن السكيت
حاضر . فقال يعقوب : هذا تصحيف ؛ إنما هو : مثقل استعان بدقنه^(٣) .
فقال الأثرم : إنه يريد الرياضة بسرعة ، ودخل بيته . هذا في حديث لها .

وقال أبو الحسن لأبي حاتم : ما صنعت في كتاب المذكر والمؤثّر ؟ قال :
قلت : قد صنعت فيه شيئا . قال : فما تقول في الفردوس ؟ قال : ذكر . قال :
فإن الله - عز وجل - يقول : (الفردوس هم فيها خالدون)^(٤) قال : قلت :

(١) كذا في نسخ الخصاص و إنباء الرواة . وفي معجم الأدباء و بنية الوعاة ٤٠١ : « جعفر » .
(٢) في د ، ه ، ط : « أمرها » في مكان « شأنها » . ومعنى البيت : أنه تزوج امرأة واحدة ،
فيقول له : قد شقّ عليك أن تزوج واحدة ، فكيف لو تزوجت أربعاً !

(٣) ثبت ما بين القوسين في ط . (٤) أى يظهر .

(٥) في د ، ه ، ز : « ابن علي » . (٦) منى دق ، وهو الجنب .

(٧) سقط في ش . ويقال هذا المثل لمن يستعين بمن هو أذلّ منه وأعجز . وأصله أن البعير يحمل
عليه الحمل الثقيل فلا يقدر على النهوض ، فيعتمد بدقته على الأرض ويمد عنقه فلا يكون له في ذلك راحة .

(٨) كذا في د ، ه ، ط : وسقط في ش .

(٩) في ط : « قلت » . (١٠) آية ١١ سورة المؤمنين .

ذهب إلى الجنة ، فأنت . قال أبو حاتم : فقال لي التوزي : يا عاقل ! أما سمعت قول الناس : أسألك الفردوس الأعلى ، (فقلت يا نائم : الأعلى هنا^(١)) أفعل لا فَعَلْ ! قال أبو الفتح : لا وجه لذكره هنا ؛ لأن الأعلى لا يكون أبداً فعلى .

أبو عثمان قال : قال لي أبو عبيدة : ما أكذب النحويين ! يقولون : إن هاء التانيث لا تدخل على ألف التانيث ، وسمعتُ رؤية ينشد :
* فكَرَّ في عِلْقَى وفي مُكُورِ *^(٢)

فقلت له : ما واحد العلقى ؟ فقال : علقاة . قال أبو عثمان : نلم أفسرله ؛ لأنه كان أغلظ من أن يفهم مثل هذا . وقد ذكرنا نحو هذا فيما قبل ، أو شرحناه .

قال أبو الفتح : قد أتينا في هذا الباب من هذا الشأن على أكثر مما يحتمله هذا الكتاب ؛ تأنيسا به ، وبسطا للنفس بقراءته . وفيه أضعاف هذا ؛ إلا أن في هذا كافيا من غيره ، بعون الله .

باب في صدق النقلة ، وثقة الرواة والحملّة

هذا موضع من هذا الأمر ، لا يعرف صحته إلا من تصوّر أحوال السلف فيه تصوّره^(٣) ، ورأهم من الوفور والجلالة بأعيانهم ، واعتقد في هذا العلم الكريم ما يجب اعتقاده له ، وعلم أنه لم يوفق لاختراعه ، وابتداء قوانينه وأوضاعه ،^(٤) إلا البرّ عند الله سبحانه ، الحظيظ بما توه به ، وأعلى شأنه . أو لا يعلم أن أمير المؤمنين

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط ، « غافل » . وكان التوزي يرد على أبي حاتم بهذه الآية ويرى أن الوصف بالأعلى يفيد تأنيث الفردوس إذ توهم أنها كالنضي . فرد عليه أبو حاتم بأن الأعلى أفضل لأفضل . (٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) انظر ص ٢٧٢ من الجزء الأول . وفي مجالس كاتب ابن حنابلة بعد إيراد القصة : « وحق ذا أن يكون علقى جمعا موضوعا على غير علقاة ، ولكن كالشاء من شاة » . (٤) زيادة في د ، ه . (٥) في ط : « بصورهم » . (٦) زيادة في ز ، ط . (٧) في ط : « لاختياره واختراعه » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الحفظ » والحفظ : المحفوظ .

عليًا — رضى الله عنه — هو البادئ ، والمنبئ عليه ، والمنشئ والمرشد إليه ^(١) . ثم
تحقق ابن عباس ، رضى الله عنه به ، واكتفال أبي الأسود — رحمه الله — إياه .
هذا ، بعد تنبيه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عليه ، وحضه على الأخذ
بالحظ منه ، ثم تتالى السلف — رحمهم الله — عليه ، واقتفائهم — آخرًا على أول ^(٢) —
طريقه . ويكفى من بعد ما تعريف حاله ، ويتشاهد به من عفة ^(٣) أبي عمرو بن العلاء
ومن كان معه ، ومجاورا زمانه . حدثنا بعض أصحابنا — يرفعه — قال : قال
أبو عمرو بن العلاء — رحمه الله — : ما زدت في شعر العرب إلا بيتا واحدا .
يعنى ما يرويه للأعشى من قوله :

وأنكرتني وما كان الذى نكرت من الحوادث إلا الشيب والصَلْبَا

أفلا ترى إلى هذا البدر الطالع الباهر ^(٤) ، والبحر الزاهر الذى هو أبو العلماء وكهفهم ،
وبدء الرواة وسيفهم ، كيف تخلصه من تبعات هذا العلم وتحزجه ، وتراجعه فيه
إلى الله وتحزبه ، حتى إنه لما زاد فيه — على سعته وانبثاقه ، وتراميه وانتشاره —
بيتا واحدا ، وفقه الله للاعتراف به ^(٥) ، (وجمل ذلك) عنوانا على توفيق ذويه وأهليه .

(١) كذا فى ش ، وفى د ، هـ ، ز ، ط : « المشتير » .

(٢) يقرأ بالنصب عطفًا على محل « أن أمير المؤمنين ... » وبالرفع ، أى هناك تحقق ...

(٣) كذا فى ش ، وفى د ، هـ ، ز ، ط : « عن » .

(٤) سقط فى ش . (٥) فى ط : « نرف » .

(٦) أى يشهد الناس بعضهم لبعض به . (٧) سقط فى ش ، ط .

(٨) كذا فى ط . وفى ش ، ز : « يد » . والبد : السيد .

(٩) ثبت ما بين القوسين فى ط .

وهذا الأصمى — وهو صنّاجة الرّواة والنّقلّة، وإليه محطّ الأعباء والنّقلّة،^(٢)
ومنه تُجني الفقر والمُسلح، وهو ريحانة كلّ مفتيق ومُصطبّح — كانت مشيخة القراء
وأما لهم تحضره — وهو حدّث — لأخذ قراءة نافع عنه . ومعلوم (كم قدر ما)^(٣)
حذف من اللغة، فلم يثبت، لأنه لم يقوّ عنده، إذ لم يسمعه . وقد ذكرنا في الباب
الذي هذا يليه طرفاً منه .^(٤)

فأما إسفاف من لا علم له، وقول من لا مُسكة به : إن الأصمى كان يزيد
في كلام العرب ، ويفعل كذا ، ويقول كذا ، فكلامٌ معفو عنه، غير معبوء به ،
ولا منقوم من مثله ؛ حتى كأنه لم يتأذ إليه توقّفه عن تفسير القرآن وحديث رسول
الله — صلى الله عليه وسلم — وتحوّبه من الكلام في الأنواء .^(٥)

ويكفيك من ذا خُشنة أبي زيد وأبي عبيدة . وهذا أبو حاتم بالأمس ،^(٦)
وما كان عليه من الجّد والانهماك، والعصمة والاستمسك .

وقال لنا أبو عليّ — رحمه الله — يكاد يُعرف صدق أبي الحسن ضرورة .^(٧)
وذلك أنه كان مع الخليل في بلد واحد (فلم يحك عنه حرفاً واحداً) .^(٨)

هذا إلى ما يعرف عن عقل الكسائي وعِفّته، وظلفه، ونزاهته ؛ حتى إن الرشيد
كان يُجلسه ومحمد بن الحسن على كرسيين بمحضرة، وبأمرهما ألاّ يترجعا لنهضته .^(٩)
^(١٠)

(١) هو الذي يضرب بالصنّج ؛ وهو آلة ذات أوتار يضرب بها . ويقال ذلك للامر المجيد .
وكان الأصمى يقال له صنّاجة العرب لجودة شعره .

(٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « تحطّ » والأعباء جمع العبء ، وهو الحمل ، والنّقلّة :
الأمّعة والأثقال . (٣) كذا في ط ، وفي ش : « قدركم » وفي ز : « قدر ما » .

(٤) كذا في ط ، وفي ش ، ز : « قبل هذا » .^(٥)

(٥) في ز : « في » . (٦) في ط : « حسنة » والخشنة : الخشونة والصّلاة .

(٧) في ز : « يعلم » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .

(٩) الظلف : النزاهة . (١٠) في ط : « يترجّع أحدهما » .

وحكى أبو الفضل الرياشي قال : جئت أبا زيد لأقرأ عليه كتابه في النبات ، فقال : لا تقرأه عليّ ، فإنني قد أنسيته .

وحسبنا من هذا حديث سيويه ، وقد حط بكتاب^(١)هـ - (وهو) ألف ورقة - علما^(٢) مبتكرا ، ووضعنا . تجاوزا لما يسمع ويرى ، قلما نُسند إليه حكاية ، أو توصل به رواية ، إلا الشاذّ الفذّ الذي لا حفل به ولا قدر . فلولا تحفظ من يليه ، ولزومه طريق ما بعينه ، لكثرت الحكايات^(٣) عنه ، ونيطت أسبابها به ، لكن أخذ كل إنسان منهم إلى عصمته ، وأدّرع جلاب ثفته ، وحى جانبه من صدقه وأمانته ، ما أريد من صون هذا العلم الشريف^(٤) (له به) .

فإن قلت : فإننا نجد علماء هذا الشأن من البلدين ، والمتحلّين به في المصرين ، كثيرا ما يهجن بعضهم بعضا ، (ولا) يترك له في ذلك^(٥) سماء ولا أرضا .

قيل له : هذا أول دليل على كرم هذا الأمر ، وزهادة هذا العلم ، ألا ترى أنه إذا سبقت إلى أحدهم ظنة ، أو توجهت نحوه شبهة ، سب بها ، وبرئ إلى الله منه لمكانها . ولعل أكثر من يرمى بسقطة في رواية ، أو غمز في حكاية ، يحى جانب الصدق فيها ، يرى عند الله ذكره من تبعها ؛ لكن أخذت عليه ، إما لأعتان شبهة عرضت له أو لمن أخذ عنه ، وإما لأن ثالبه ومتعبيه مقصّر عن مفزاه ، مفضوض

(١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « خطب » وحط : جمع .

(٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) في ش : « وصفا » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الحكايات » .

(٥) كذا في ش . وفي ط : « للغة به » . وفي د ، هـ ، ز : « للنزبه » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يمتحن » .

(٧) كذا في ط . وفي ش : « فلم » . وفي د ، هـ ، ز : « فلا » .

(٨) في ط : « من » . (٩) ثبت في ط .

الطَّرَف دون مداه . وقد تعرض الشُّبَّه للفريقين (وتعريض على كلتا الطريقتين) . فلولا
أن هذا العلم في نفوس أهله ، والمتفنيين بظله ، كريم الطرفين ، جدد السميتين ، لما
تسابوا بالهجنة فيه ، ولا تنازوا بالألقاب في تحصين فروجه ونواحيه ، ليطووا نوبه
على أعدل غروره ومطاويه .

- نعم ، وإذا كانت هذه المناقضات والمناقضات موجودة بين السلف القديم ،
ومن باء فيه بالمنصب والشرف العميم ، ممن هم سُرج الأنام ، والمؤتم بهديهم
في الحلال والحرام ، ثم لم يكن ذلك قادسا فيما تنازعوا فيه ، ولا غاضا منه ، ولا عائدا
بطرف من أطراف التبعة عليه ، جاز مثل ذلك أيضا في علم العرب ، الذي
لا يخلص جميعه للدين خلوص الكلام والفق له ، ولا يكاد يعدم أهله الآنق به ،
والارتياح لمحاسنه . والله أبو العباس أحمد بن يحيى ، وتقدمه في نفوس أصحاب
الحديث ثقة وأمانة ، وعصمة وحصانة . وهم عيار هذا الشأن ، وأساس هذا البنيان .
وهذا أبو علي رحمه الله ، كأنه بعد معنا ، ولم تين به الحال عنا ، كان من تحو به
وتأنيه ، وتمزجه كثير التوقف فيما يحكيه ، دائم الاستظهار لإيراد ما يرويه . فكان
تارة يقول : أئشنت بلحير فيما أحسب ، وأخرى : قال لي أبو بكر فيما أظن ،
وأخرى : في غالب ظني كذا ، وأرى أني قد سمعت كذا .

هذا جزء من جملة ، وغصن من دوحة ، وقطرة من بحر ، مما يقال في هذا
الأمر . وإنما أئشنا بذكره ، ووكلنا الحال فيه ، إلى تحقيق ما يضاهيه .

- (١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « الطائفتين » في مكان : « الطريقتين » . وسقط ما بين
القوسين في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « حدد » . وجدد السميتين :
مستويهما ، من الجدد للأرض المستوية . والسمت : الطريق وهيئة أهل الخير .
(٣) جمع غرة — بفتح الغين — . وغرور الثوب : مكاسره أي حيث ينثنى وينكسر .
(٤) كذا في ش . وفي ط : « المناقضات » . (٥) أي الخصامات . وهو من قولهم :
ناقف الرجل : غلبه في التقف وهو الخدق والقطعة . (٦) كذا في ش . وفي ط : « تأنيه » .
(٧) يريد ابن السراج . (٨) في ط : « أخبرني » .

باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد

وذلك جائز عنهم ، وظاهر وجه الحكمة في لغتهم ؛ قال الفرزدق :^(١)

كلاهما حين حَـدَّ الحَرَى بينهما قد أقلما وكلا أنفيهما رابى^(٢)

(قوله : كلاهما قد أقلما ضعيف ؛ لأنه حَمَلَ على المعنى ؛ وقوله : وكلا أنفيهما^(٣)

رابى) قوى - لأنه حَمَلَ على اللفظ . وأنشد أبو عمرو الشيباني :

كلا جانبيه يَـسْلان كلاهما كما اهترَّ خُوطُ النِّبَّة المتتابع^(٤)

فإخباره بـ (يسلان) عن (كلا جانبيه) ضعيف على ما ذكرنا . وأما (كلاهما) فإن

جعلته توكيدا لـ (كلا) ففيه ضعف ؛ لأنه حَمَلَ على المعنى دون اللفظ . ولو كان على

اللفظ لوجب أن يقول : كلا جانبيه يَـسَل كلّه ، أو قال : يسلان كلّه ، لحمل

(يسلان) على المعنى ، و (كلّه) على اللفظ ، وإن كان في هذا ضعف ؛ لمراجعة

اللفظ بعد الحمل على المعنى . وإن جمعت (كلاهما) توكيدا للضمير في (يسلان)

فإنه قوى ؛ لأنهما في اللفظ اثنان ؛ كما أنهما في المعنى كذلك .

وقال الله - سبحانه - : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ

رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ لحمل أول الكلام على اللفظ ، وآخره على

المعنى ، والحمل على اللفظ أقوى .

(١) في ط : « عندهم » . (٢) بعده في ط : « عنهم » .

(٣) انظر ص ٤٢١ من الجزء الثاني . (٤) سقط ما بين القوسين في ش .

(٥) يسلان : يهزان . والخوط : الفصن الناعم . والنبة شجر يتخذ منه السام . والمتتابع وصف

من التابع وهو الإسراع والمجاجة أى سريع في الاهتزاز . وكان هذا في وصف ريح .

(٦) في ش : « جانبها » . (٧) آية ١١٢ سورة البقرة .

- وتقول : أتم كلكم بينكم درهم . فظاهر هذا أن يكون (كلكم) توكيدا لـ (أتم)
والجملة بعده خبر (عنه ^(١) . ويجوز أن يكون كلكم مبتدأ ثانيا ، والجملة بعده خبر
عن (كلكم) . وكان أجود من ذلك أن يقال : بينه درهم ؛ لأن لفظ كل مفرد ؛
ليكون كقولك أتم غلامكم له مال . ويجوز أيضا : أتم كلكم بينهم درهم ، فيكون
عود الضمير بلفظ الغائب حملا على اللفظ ، وجمعه حملا على المعنى . كل ذلك
(مسأغ عندهم) ومجاز بينهم ^(٢)
وقال ابن قيس ^(٣) :

لئن فتنني لمي بالأمس أفنتت سعيدا فاضحي قد قلى كل مسلم

- وفتن أقوى من أفنت ؛ حتى إن الأصمعي لما أنشد هذا البيت شاهدا لأفنت قال :
ذلك مخنث ، ولست آخذ بلغته . وقد جاء به رؤية إلا أنه لم يضممه إلى غيره ؛ قال :
* يعرضن إعراضا لـ ^(٤)دين المفتن *
١٠

ولسنا ندفع أن في الكلام كثيرا من الضعف فاشيا ، وسمنا منه مسلوكا متطوقا .
ولما غرضنا هنا أن نرى إجازة العرب جمعها بين قوى الكلام وضعيفه في عقد
واحد ، وأن لذلك وجها من النظر صحيحا . وسنذكره .

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) مقط في ش .
(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مشاع عنهم » .
(٤) نسبة غير ابن جني إلى أعشى همدان . وهو في الصبح المنير ٣٤٠ في شعره مع بيت بعده :
والن مصابيح القراءة واشترى وصال الفسوف بالكاتب المتم
وهو ير يد سعيد بن جبير . وانظر اللسان (قن) .
٢٠ (٥) من أرجوزة يمدح فيها بلال بن أبي بردة . والبيت في الحديث عن النساء . وقوله : « يعرضن »
أي يكرن من وصلهن . يقول : إنهن يتيسرن ويسهلن لمن يفتن بهن من الشبان .

وأما قوله :

أما ابن طوق فقد أوفى بزمته كما وفى بقلاص النجم حاديه^(١)
فلتتان قويّتان .

وقال :

لم تتلفح بفضل مسترها دعدٌ ولم تُسقى دعدٌ في العلب^(٢)
فصرف ولم يصرف . وأجود اللغتين ترك الصرف .

وقال :

إني لأكنى بأجبال عن أجبلها وبأسم أودية عن اسم واديه^(٣)
وأجبال أقوى من أجبل ، وهما — كما ترى — في بيت واحد .
ومثله في المعنى لا في الصنعة قول الآخر^(٤) :

أبكي إلى الشرق ما كانت منازلها ثم إلى الغرب خوف القيل والقال
وأذكر الخلال في الخلد اليمين لها خوف الوشاة ، وما في الخلد من حال^(٥)
وقال^(٦) :

* أنك يامعاوي بن الأفضل *

١٥ (١) انظر ص ٣٧٠ من الجزء الأول . (٢) في ط : « تفذ » في موضع « تسقى » وفي د ، ه ، ز : « بالعب » بدل « في العلب » وانظر ص ٦١ من هذا الجزء . (٣) في ط : « ذكر » بدل « اسم » . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « صنعة الإعراب » .

(٥) في ط : « منازلهم » بدل « منازلها » وفي ط ، ه ، ز : « بالخلد » في مكان « في الخلد » والبيتان لابن الأحنف . وانظر ديوانه : ١٢٨ طبع الجواب . (٦) في أرجوزة المعاج :

٢٠ فقد رأى الرايون غير البطل أنك يا يزيد يا ابن الأختل
إذ زلزل الأفصام لم تزلزل عن دين مؤمى والرسول المرسل

وفي شرح الديوان أنت المعنى يزيد بن معاوية ، وفي أرجوزة البكري أنه يزيد بن عبد الملك . وجاء في كتاب سبويه ١/٣٣٤ الرجز منسوباً إلى المعاج هكذا :

٢٩ فقد رأى الرايون غير البطل أنك يا معاوية ابن الأفضل
وتبعه المؤلف . ويبدو أن الصواب ما أثبت عن الديوان .

قال صاحب الكتاب: أراد: يامعاوية، فرنحه على ياحار، فصار: يامعاوي،

ثم رنحه ثانيا على قولك: ياحار، فصار: يامعاوي، كما ترى. أفلا تراه كيف جمع^(١)

بين الترخمين: أحدهما على ياحار، وهو الضعيف، والآخر على ياحار، وهو القوى^(٢)

ووجه الحكمة (في الجمع بين اللغتين): القويّة والضعيفة في كلام واحد هو:

٥ أن يروك أن جميع كلامهم — وإن تفاوتت أحواله فيما ذكرنا وغيره — على ذكر

منهم، وثابت في نفوسهم. نعم، وليؤثسوك بذلك، حتى إنك إذا رأيتهم وقد^(٣)

جمعوا بين ما يقوى وما يضعف في عقد واحد، ولم (يتحاشوه ولم يتجنبوه)، ولم

يقلح أقواهما في أضعفهما، كنت إذا أفردت الضعيف منهما بنفسه ولم تضممه

إلى القوى فتبين به ضعفه وتقصيره عنه، آنس به، وأقل احتشاما لاستعماله؛

١٠ فقد عرفت ما جاء عنهم من نحو قولهم: كل مجر بالخلاء يسر. وأنشد الأصمعي:

فلا تصلى بمطروق إذا ما سرى في القوم أصبح مستكينا

إذا شرب المُرصة قال: أوكى على ما في سقائك قد روين^(٤)

(١) سقط في ش. (٢) سقط في د، ه، ز.

(٣) كذا في ش. وفي ز، ط: «جمع اللغتين». (٤) سقط هذا الحرف في ش.

١٥ (٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «يتحاشوه ولم يتجنبوه».

(٦) كذا في ش. وفي ز، ط: «فبين».

(٧) كذا في ش. وفي ز، ط: «بخلاء». وفي أمثال الميداني في أصل هذا المثل أن رجلا

كان له فرس قد أعجبه إذ أجراه وحده، فأنزله في حلبة السباق، بغاء بين الخيل متخلفا مسرورا، فقال

الرجل هذا المثل. ويقال أيضا: كل مجر بخلاء سابق.

٢٠ (٨) البيتان لابن أحرى مخاطب امرأته، ويوصيها ألا تنزّج بعده بخيلا. وقوله: «فلا تصلى

بمطروق»، أي لا تصلى حيالك به. والمطروق: الضعيف اللين. والمرصة: اللين يتقع فيه التمر بعد نزع

نواه. وقوله: «أوكى» أي غطى. وانظر اللسان (رضض).

وغرضه في هذين البيتين أن يريك تخفضه في حال دعته . وقريب منه قول لبيد :

يا عين هلاً بكيت أربد إذ قنا وقام الحصوم في كبد^(٢)

أى : هناك يُعرف قدر الإنسان، لا في حال الخلوة والخفيضة . وعليه قولها :

بذكرنى طلوع الشمس صحرا وأذكره لكل غروب شمس

أى وقبى الإغارة والإضافة . وقد كثر جداً . وآخر من جاء به شاعرنا ، قال :

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزلا

ونظير هذا الإنسان يكون له ابنان أو أكثر من ذلك ، فلا يمنعه نجابة النجيب

منهما الاعتراف بأذونهما ، وجمعه بينهما في المقام الواحد ، إذا احتاج إلى ذلك .

وقد كنا قدمنا في هذا الكتاب حكاية أبي العباس مع عمارة وقد قرأ :

(ولا الليل سابق النهار) فقال له (أبو العباس) : ما أردت ؟ فقال : أردت :

سابق النهار . فقال : فهلا قلته ! فقال عمارة : لو قلته لكان أوزن .

(١) في د ، ه ، ز : « يريد » . (٢) في ط : « تبه » .

(٣) في د ، ه ، ز ، ط : « قام » في مكان : « قنا » . في « كبد » أ . في شدة وعنا .

وفي الأغاني ١٣٠/١٥ (السامى) : « الكيد : النبات والقيام » . وكانت أربد أخا لبيد لأمه ، وقد أصابته صاعقة فأحرقت ، في قصة له في الأغاني .

(٤) سقط في ش . (٥) كذا في ش . وفي ط : « الخفية » . وفي ز : « الخفضة » .

والخفيضة : لين العيش وسعته .

(٦) أى الخنساء في رثاء أخيها صخر . وفي ط : * وأبكيه لكل مغيب شمس *

(٧) في ز : « فقال » . والبيت من قصيدة يمدح فيها أبو الطيب سيف الدولة بن حمدان ، ويذكر

انتصاره على الروم . يقول : إنهم أظهروا الإقدام على سيف الدولة ، فلما أحسوا به فزوا من بين يديه .

(٨) انظر ص ١٢٥ ، ١٤٩ من الجزء الأول .

(٩) آية ٤٠ سورة يس . (١٠) سقط في ش .

وهذا يدلُّك على أنهم قد يستعملون من الكلام ما غيره (آثر في نفوسهم منه)؛^(١)
سعة في التَّسَحُّج، وإرخاء للتنفس، وثَّجَّحاً على ما جَسَّمُوهُ فتواضعوه، أن يتكارهوه^(٢)
فيلغوه ويَطْرَحُوهُ . فاعرف ذلك مذهبا لهم ، ولا (تظن عليهم) متى ورد عنهم^(٣)
شيء منه .

- باب في جمع الأشباه، من حيث يَغْمُضُ الاشتباه^(٤)
هذا غور من اللغة بَطين، يحتاج مجتابه إلى قفاهة في النفس . ونصاعة من^(٥)
الفكر، ومساءلة خاصة، ليست بمبتذلة ولا ذات هُجْنة^(٦) .
أَلْقَيْتَ يوما على بعض من كَانَ يَتَادَنِي، فقلت : من أين تجمع بين قوله :^(٧)
لَذَن يَهْزِ الكَفَّ يَمْسِلُ مَنَّهُ فيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّلْبُ

- وبين قولنا : اختصم زيد وعمرو ؟ فأجبل ورجع مستغهما . فقلت : اجتماعهما^(٨)
من حيث وَضَعَ كل واحد منهما في غير الموضع الذي بدئ له . وذلك أن الطريق^(٩)
خاصَّ وضع موضع العام . (وذلك) أن وضع هذا أن يقال : كما عسل أمامه الثعلب،
وذلك الأمام قد كان يصلح لأشياء من الأماكن كثيرة : من طريق وعسف

- (١) في د، هـ : « أثبت منه في أنفسهم » . (٢) في ز : « إرحابا » .
١٥ (٣) في ش : « للتنفس » . (٤) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « تجشموه » .
(٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « تراجع عنه » .
(٦) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « العربية » .
(٧) في د، هـ، ز : « في » . (٨) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « خاصة » .
(٩) في ش : « وليست » . (١٠) زيادة في ط . (١١) سقط في ش .
٢٠ (١٢) أي ساعدة بن جؤية الهذلي . وهو في وصف الرخ . واللدن : اللين الناعم . وقوله :
« يمسِلُ منه » : يشتد اهتزازهُ . ويقال : عسل الثعلب والذئب في سيره : اشتد اضطرابه . وانظر
الخزاعة في الشاهد التاسع والستين بعد المائة . (١٣) أي انقطع . وأصل ذلك أن الحافر ليلت
الماء يفضي إلى جبل أو صخر ولا يجد ماء . (١٤) في ط : « ألا ترى » .

وغيرهما . فوضع الطريق — وهو بعض ما كان يصلح للأمام أن يقع عليه — موضع الأمام . فنظير هذا أن واو العطف وَضَعُهَا لغير الترتيب ، وأن تصلح للأوقات الثلاثة ؛ نحو جاء زيد وبكر . فيصلح أن يكونا جاءا معا ، وأن يكون زيد قبل بكر ، وأن يكون بكر قبل زيد . ثم إنك^(١) قد تنقلها من هذا العموم إلى الخصوص . وذلك قولهم^(٢) : اختصم زيد وعمر . فهذا لا يجوز أن يكون الواو فيه إلا لوقوع الأمرين في وقت واحد . ففي هذا أيضا إخراج الواو عن أول ما وضعت له في الأصل : من صلاحها للأزمة الثلاثة ، والاقتصار بها على بعضها ؛ كما اقتصر على الطريق من بعض ما كان يصلح له الأمام .

ومن ذلك أن يقال لك^(٣) : من أين تجمع بين قول الله سبحانه : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السرائرُ فَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٌ ﴾ مع قول الشاعر :

زَمَانَ عَلَى غَرَابِ غُدَافٍ فَطِيرُهُ الدَّهْرُ عَنَى فَطَارَا^(٤)

فالجواب : أن في كل واحد من الآية والبيت دليلا على قوة شبه الظرف بالفعل . أما الآية فلا أنه عطف الظرف في قوله : ﴿ فَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ على قوله : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السرائرُ ﴾ والعطف نظير التثنية ؛ وهو مؤذن بالتماثل والتشابه . وأما البيت فلا أنه عطف الفعل فيه على الظرف الذي هو قوله : ﴿ عَلَى غَرَابِ غُدَافٍ ﴾ . وهذا واضح . وبهذا يقوى عندى قول مبرمان : إن الفاء في نحو قولك : خرجت فإذا زيد عاطفة ، وليست زائدة كما قال أبو عثمان ؛ ولا للجزاء كما قال الزبائدي .

(١) في ش : « إنها » . (٢) في ز ، ط : « قولك » .

(٣) سقط في ش . (٤) آيتا ٩ ، ١٠ من سورة الطارق .

(٥) في ز ، ط : « الشيب » في مكان « الدهر » . وانظر ص ١٠٧ من الجزء الأول . ٢٠

ومن ذلك أن يقال : من أين تجمع قول الله سبحانه : ﴿ ولم يكن له ولي من الدّل ﴾ مع قول امرئ القيس :

على لاحب لا يهتدى بمناره إذا سافه العود النباطي جرجرا^(٣)

والجواب أن معنى قوله : ﴿ ولم يكن له ولي من الدّل ﴾ : لم يذلّ فيحتاج إلى ولي من الدّل ؛ كما أن هذا معناه : لا منار به فيهتدى به . ومثله قول الآخر :

لا تُفزع الأرنب أهوالها ولا يرى الضبُّ بها ينحجر^(٤)

وعليه قول الله تعالى : ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾^(٥) ، أى لا يشفعون لهم فينتفعوا بذلك . يدلّ عليه قوله عزّ اسمه : ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾^(٦) ، وإذا كان كذلك فلا شفاعة إلا للترضى . فعلمت بذلك أن لو (شُفّع لهم لا ينتفعون)^(٧)

بذلك . ومنه قولهم : هذا أمر لا ينادى وليده ، أى لا وليد فيه فينادى .

فإن قيل : فإذا كان لا منار به ولا وليد فيه (ولا أرنب هناك) فما وجه إضافة هذه الأشياء إلى ما لا ملازمة بينها وبينه ؟

قيل : لا ؛ بل هناك ملازمة لأجلها ما صحّت الإضافة . وذلك أن العرف^(٨) أن يكون في الأرض الواسعة منار يهتدى به ، وأرنب تحلها . فإذا شاهد الإنسان هذا البساط من الأرض خاليا من المنار والأرنب ، ضرب بفكره إلى ما فقده

(١) في ز ، ط : « مع قول » . (٢) ختام سورة الإسراء .

(٣) في ز ، ط : « الدياقي » . في مكان « النباطي » والنباطي — يضم النون وتحتها — المنسوب إلى النبط . وانظر ص ١٦٥ من هذا الجزء . (٤) انظر المرجع السابق .

(٥) آية ٤٨ سورة المائدة . (٦) آية ٢٨ سورة الأنبياء . (٧) في ز ، ط :

« الرضى » . يريد أن الشفاعة خصت بمن ارتضى الله ، وهؤلاء سخط الله عليهم ولم يرضهم .

(٨) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « شفعوا لا يتفعوا » . وفي ط : « شفع فيهم لا تنفعوا » .

(٩) سقط ما بين القوسين في ش . (١٠) سقط في ز ، ط . (١١) كذا في ش .

وفي ز ، ط : « البسيط » . والبساط — يفتح الباء وكسرهما — : الأرض الواسعة ، وكذا البسيط . (١٢) كذا في ش . وفي ز ، ط : « الأرنب » .

منهما ، فصار ذلك القدر من الفكر وُصلةً بين الشئيين ، وجامعا لمعتاد الأمرين . وكذلك إذا عظم الأمر واشتد الخطب علم أنه لا يقوم له ، ولا يحضر فيه إلا الأجلاد وذوو البسالة ، دون الولدان وذوى الضراعة . فصار العلم يفقد هذا الضرب من الناس وُصلةً فيه بينهما ، وعذرا في تصاقبهما وتدانى حالهما .

ومن ذلك أن يقال : من أين تجمع قول الأعشى :

ألم تفتنض عينك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مُسهدا^(٤)

مع قول الآخر - فيما روينا عن ابن الأعرابي - :

وطعنة مستبسل تائر ترذ الكتيبة نصف النهار^(٥)

ومع قول العجاج :

* ولم يضع جارم لحم الوضم^(٦) *

ومع قوله أيضا :

* حتى إذا اصطفوا له جدارا^(٧) *

(١) في ز ، ط : « لذلك » . (٢) زيادة في ز ، ط .

(٣) في ش ، د ، ه ، ز : « تصافيهما » ويدوانه تصحيف لما أثبت . وفي ط : « تصافيهما » .

(٤) هذا مطلع قصيدة له في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكان عزم على الإسلام فصدته

قريش . والسليم : اللدنيغ . وانظر الصبح المنير ١٠١

(٥) في ز ، ط : « يرذ » في مكان « ترذ » . والبيت من أربعة أبيات لسيرة بن عمرو الفقعسي

في نوادر أبي زيد ١٥٥ . وفيها : « حاسر » في مكان « تائر » .

(٦) من رجز له يخاطب فيه مروان بن الحكم . وقيل :

مروان إن الله أومى بالذم وجعل الجسيران أستاذ الحرم

وفي الديوان : « لم يكن » في مكان « لم يضع » .

(٧) من أربوزة له يمدح فيها العجاج ، ويذكر إيقاعه بالخسارج . فقوله : « اصطفوا »

أي الخسارج ، يريد : أنهم برزوا له في الموقعة . وجواب الشرط في قوله بعد :

أورد حذا تسبق الأبصارا يسبقن بالموت الفتا الحارارا

وهو يريد بالخذ سهام خفيفة ، والحارار جمع الحزى ، وصفها بذلك لحرارة الطعن بها .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

والجواب : أن التقاء هذه المواضع كلها هو في أن نُصِبَ^(١) في جميعها (على المصدر^(٢) ما ليس مصدرا . وذلك أن قوله : (ليلة أرمدا) انتصب^(٣) (ليلة) منه على المصدر؛ وتقديره : ألم تنمض عينك اغتماض ليلة أرمد، فلما حذَفَ المضاف الذي هو (اغتماض) أقام (ليلة) مقامه، فنصبها على المصدر؛ كما كان الاغتماض منصوبا عليه . فالليلة إذا ههنا منصوبة على المصدر لا على الظرف . كذا قال أبو علي لنا .
وهو كما ذكرنا ؛ لما ذكرنا . فكذلك إذا قوله :
* تَرَدَّ الكَتِيبةُ نصفَ النهار^(٤) *

(إنما نصف النهار) منصوب على المصدر لا على الظرف ؛ ألا ترى أن ابن الأعرابي قال في تفسيره : إن معناه : تَرَدَّ الكَتِيبةُ مقدار نصف يوم^(٥) ، أى مقدار مسيرة نصف يوم . فليس إذا معناه : تَرَدَّها في وقت نصف النهار ؛ بل : الرد الذي لو بدئ أول النهار لبلغ نصف يوم . وكذلك قول العجاج :
* ولم يَضَعْ جارُكم لَحْمَ الوَضَمِ *

ف (لحم الوضم) منصوب على المصدر ، أى ضياع لحم الوضم . وكذلك قوله أيضا :
* حتى إذا اصطَفوا له جِدارا *

ف (جدارا) منصوب على المصدر . هذا هو الظاهر ؛ ألا ترى أن معناه : (حتى إذا اصطَفوا له) اصطفا جدار ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ؛

(١) سقط في ش . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) كذا في ش . وفي ز ، ط : « ينصب » .

(٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « وكذلك » . (٥) في ز ، ط : « يرد » .

(٦) كذا في ط . وسقط في ش ، ز . (٧) في د ، هـ ، ز : « انصاف » .

(٨) سقط في ش .

على ما مضى . وقد يجوز أن يكون (جدارا) حالا أى مثل الجدار ، وأن يكون أيضا منصوبا على فعل آخر ، أى صاروا جدارا ، أى مثل جدار ، فنصبه في هذا الموضع على أنه خبر صاروا . والأقول أظهر وأصنع .

ومن ذلك أن يقال : من أين يجمع قول الله سبحانه : ﴿ فاستكانوا لربهم ﴾^(٣) مع قوله تعالى : ﴿ يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ﴾^(٤) . والتقاؤهما أن أبا على — رحمه الله — كان يقول : إن عين (استكانوا) من الياء ، وكان يأخذه من لفظ الكين ومعناه ، وهو لحم باطن الفرج ، أى فـا ذلوا وما خضعوا . وذلك لذـل هذا الموضع ومهاتته . وكذلك قوله : (ويستحيون نساءكم) إنما هو من لفظ الحياء ومعناه (أى الفرج) ، أى يطئونه^(٨) . وهذا واضح .

ومن ذلك أن يقال : من أين (يجمع بين) قول الله تعالى : ﴿ قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم ﴾^(٩) ، (وبين) قوله : ﴿ فويل للصلبين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾^(١١) . والتقاؤهما من قبل أن الفاء في قوله سبحانه : ﴿ فإنه ملاقيكم ﴾^(١٢) إنما دخلت ليـا في الصفة التى هى قوله : ﴿ الذى تفرون منه ﴾ (من معنى الشرط) ، أى إن فررتـم منه لاقاكم — فجعل — عز اسمه — هربهم منه سببا للقيه إياهم ؛ على وجه المبالغة ؛ حتى كأت هذا سبب عن هذا ؛ كما قال زهير :

* ومن هاب أسباب المنايا ينلته *^(١٤)

(١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « فتنبه » . (٢) سقط في ز ، ش .
(٣) آية ٧٦ سورة المؤمنين . (٤) آية ٤٩ سورة البقرة . (٥) كذا في ز . وفي ش : « لحم » . وسقط كلاهما في ط . (٦) وظاهر الأمر أنه من لفظ الحياة أى يركون بناكم أحياء .
للخدمة . (٧) سقط ما بين القوسين في ش . (٨) ويرى بعضهم أن المعنى على هذا التفتيش على أرحام النساء ، فإذا كان الجنين ذكرا أسقطت المرأة ، وإن كان أنثى أبقي على حملها . (٩) كذا في ش .
وفي ز ، ط : « يجمع » . (١٠) آية ٨ سورة الجمعة . (١١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « مع » . (١٢) آيتا ٤٤ ، سورة الماعون . (١٣) سقط ما بين القوسين في ز ، ط .
(١٤) عجزه : * ولورام أسباب الساء بـسلم *
وأسباب المنايا ما يفضى إلى الموت ، وأسباب الساء مراقبا أو نواحيا . والبيت في مقلته .

فمعنى الشرط إذا إنما هو مفاد من الصفة لا الموصوف . وكذلك قوله عز وجل :
 ﴿ فويل للصلّين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ إنما استحقوا الويل لسهوهم
 عن الصلاة ، لا للصلاة نفسها ، والسهو مفاد من الصفة لا من الموصوف . فقد
 ترى إلى اجتماع الصفتين في أن المستحق من المعنى إنما هو لما فيهما من الفعل
 الذى هو الفِراق والسهو ، وليس من نفس الموصوفين اللذين هما الموت والمصلّون .
 وليس كذلك قوله تعالى : ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً و : لانية فلهم
 أجرهم عند ربهم ﴾ ؛ من قبل أن معنى الفعل المشروط به هنا إنما هو مفاد من
 نفس الاسم الذى ليس موصوفاً ، أعنى : الذين ينفقون . وهذا واضح .

وقال لى أبو على - رحمه الله - : « لى لم أودع كتابى « فى الحجّة » شيئاً من
 انتزاع أبى العباس غير هذا الموضع ، أعنى قوله : ﴿ قل إن الموت الذى تفزون
 منه فإنه ملائكم ﴾ مع قوله :
 * ومن هاب أسباب المنايا ينلنه *

وكان - رحمه الله - يستحسن الجمع بينهما .
 ومن ذلك أن يقال : من أين يجمع قول الله تعالى : ﴿ والذين يرمون المحصنات
 ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ مع قول الأعشى :
 حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا لليت الناشر
 والتقاؤهما أن معناه : فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة ، وكذلك قوله : حتى
 يقول الناس ، أى حتى يقول كل واحد من الناس : يا عجبا ! ؛ ألا ترى أنه

(١) سقط فى ط . (٢) سقط فى ش . (٣) آية ٢٧٤ سورة البقرة .
 (٤) فى ز : « يجتمع » . (٥) آية ٤ سورة النور . (٦) قبله - وهو فى النزول -
 لو أسندت مينا إلى نحسرها طاش ولم يتقل إلى قابر
 والناشر : الذى حى بعد الموت ، والقابر وصف من قبر الميت : دفنه ، وانظر الصبح المنيرة : ١٠ .

لولا ذلك لقيل : يا عجبتنا . ومثل ذلك ما حكاه أبو زيد من قولهم : أتينا الأمير
فكسنا كلنا حُلَّةً ، وأعطانا كلنا مائة ؛ أى كسا كل واحد منا حُلَّةً ، وأعطاه مائة .
ومثل قوله سبحانه : ﴿ أَوَلَمْ نَعْمَرِكُمْ مَا يَنْذِرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ ﴾ (١) أى : أولم نعمر
كل واحد منكم ما يَنْذِرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ .

ومن ذلك أن يقال : من أين يجمع قولُ العجاج :
(٢)

• وَكَلَّ الْعَيْنَيْنِ الْعَوَاوِرَ •

مع قول الآخر :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلَا شَبَعَ مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ فَالْطَّجَعِ (٣)

واجتماعهما أنه صحَّح الواو في العواوير؛ لإرادة الياء في العواوير؛ كما أنه أراد :
فاضطجع ، ثم أبدل من الضاد لا ما . فكان قياسه إذ زالت الضاد وخلقتها اللام
أن تظهر تاء افتعل ، فيقال : اتَّجَعَ ، كما يقال : التفت ، والتقم ، والتحف . لكن
أَقْرَبُ الطاء بحالها ؛ ليكون اللفظ بها دليلاً على إرادة الضاد التي هذه اللام بدل
منها ؛ كما دلَّت صحَّة الواو (في العواوير) على إرادة الياء في العواوير ، وكما دلَّت
الهمزة في أوائل — إذا مددت مضطراً — على زيادة الياء فيها ، وأن الغرض
إنما هو أفاعل لا أفاعيل .

ونحو من الطَّجَعِ في إقرار الطاء لإرادة الضاد ما حكى لنا أبو علي عن خلف
من قولهم : التَّقَطَّتْ النوى واستقطته واضتقطته . فصحة التاء مع الضاد في اضتقطته

(١) آية ٣٧ سورة فاطر . (٢) في ز ، ط : « يجمع » .

(٣) كذا قال المؤلف ، والربيع بن جندب بن المنى الطهوي . وانظر ص ١٩٥ من الجزء الأول .

(٤) انظر ص ٢٦٣ من الجزء الأول . (٥) كذا في ط . وفي ش ، ز : « عواوير » .

.. (٦) زيادة في ز . (٧) سقط ما بين القوسين في ش .

دليل على إرادة اللام^(١) في التقطع، وأن هذه الضاد بدل من تلك اللام ؛ كما أن لام الطبع بدل من ضاد اضطلعج : هذا هنا كذلك ثمّة .

ونحو من ذلك ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : لا أكلّك حيرى دهر^(٢) ، بإسكان الياء في الكلام وعن غير ضرورة من الشعر . وذلك أنه أراد : حيرى دهر — أى امتداد الدهر ، وهو من الحيرة ؛ لأنها مؤذنة بالوقوف والاطاولة — فجذف الياء الأخيرة^(٣) ، وبقيت الياء الأولى على سكنها ، وجعل بقاؤها ساكنة على الحال التي كانت عليها قبل حذف الأخرى من بعدها ، دليلا على إرادة هذا المعنى فيها ، وأنها ليست مبنيّة على التخفيف في أول أمرها ؛ إذ لو كانت كذلك لوجب تحريكها بالفتح ، فيقال : لا أكلّك حيرى دهر ؛ كقولك : مُدّة الدهر (وأبد الأبد ويد المُسند^(٤)) و

١٠

* بقاء الّوى في الصمّ الصلاب *

ونحو ذلك . وهذا يدلّ على أن المحذوف من الياءين في قوله :
بكتى بعينك واكف القطر ابن الحوارى العالى الذكر^(٥)

إنما هو الياء الثانية في الحوارى ؛ كما أن المحذوف من حيرى دهر ، إنما هو الثانية في حيرى . فاعرفه .

١٥

ومثله إنشاد أبى الحسن :

* إرهن بّنيك عنهم أرهن بّني *

(١) في ش : « الثاء » . (٢) أى طول الدهر . وقد جاء فيه فتح الحاء وكسرهما .

(٣) في ط : « الآخرة » . (٤) سقط ما بين القوسين في ش .

(٥) الحوارى : هو الزبير بن العوام حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم أى خاصته وناصره .

٢٠

وايه عبد الله .

يريد بَيّ ، لحذف الياء الثانية للقافية ، ولم يُعد النون التي كان حذفها للإضافة ،
 فيقول : بنين ؛ لأنه نوى الياء الثانية ، بفعل ذلك دليلا على إرادتها ونيتها إياها .
 فهذا شرح من خاصّي السؤال^(١) ، لم تكذب تجرى به عادة في الاستعمال . وقد كان
 أبو علي رحمه الله — وإن لم يكن تطرّفه^(٢) — يعتاد من الإلقاء نحواً منه ، فيتلو^(٣)
 الآية ، وينشد البيت ، ثم يقول : ما في هذا مما يُسأل عنه ؟ من غير أن (يبرز)^(٤)
 (نفس حال)^(٥) المسئول عنه ؛ ولا يسمح بذكره من جهته ، ويكمله إلى استنباط
 المسئول عنه ، حتى إذا وقع له غرض أبي علي فيه ، أخذ في الجواب عليه .

باب في المستحيل ، وصحّة قياس الفروع ، على فساد الأصول

اعلم أن هذا الباب ، وإن ألأنه عندك ظاهرٌ تربّجته ، وغَضّ منه في نفسك
 بدّآذة سَمْتَه ، فإن فيه ومن ورائه تحصينا للعاني ، وتحريرا للألفاظ ، وتشجيعا على
 مزاولة الأغراض .

والكلام فيه من موضعين :

أحدهما : ذكر استقامة المعنى من استحالته^(٦) ، والآخر : الاستطالة على اللفظ
 بتحرّيفه والتلعب به ؛ ليكون ذلك مدرّجة للفكر ، ومَشْجَمَةً للنفس ، وارتياضا لما يرد
 من ذلك الطرز . وليس لك أن تقول : فسا في الاشتغال بإنشاء فروع كاذبة^(٧) ، عن^(٨)

(١) كذا في ز ، ط . وفي ش : « خاص » .

(٢) سقط في ش . و « تطرّفه » : آتخذه طريقا مسلوكا ، ومنها معروفا .

(٣) في ش : « يناديه » . (٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « يجر » .

(٥) كذا في ش . وفي ز ، ط : « حال نفس » .

(٦) في ط : « و » . (٧) كذا في ش . وفي ز : « كاذبة » وفي ط : « كاذبة » .

(٨) في ط : « علي » .

أصول فاسدة ! وقد كان في التّشاغل بالصّحيح، مُغْنِي عن التّكلف للسّقيم . هذا خطأ من القول؛ من قَبْل أنه إذا أَصْلَحَ الفِكر، وَتَحَدَّ البَصَر، وَفَتَقَ النّظَر، كَانَ ذلك عَوْنًا لَكَ، وَسِيفًا مَاضِيًا فِي يَدِكَ؛ أَلَا تَرَى إِلَى مَا كَانَ نَحْوَ هَذَا مِنَ الْحِسَابِ وَمَا فِيهِ مِنَ التّصَرُّفِ وَالْإِعْتِمَالِ .

- وذلك قولك^(١) : إذا فرضت أن سبعة في خمسة أربعون فكم يجب أن يكون على هذا ثمانية في ثلاثة؟ بجوابه أن تقول : سبعة وعشرون وثلاثة أسباع . وبابه — على الاختصار — أن تزيد على الأربعة والعشرين سُبْعًا ، وهو ثلاثة وثلاثة أسباع؛ كما زدت على الخمسة والثلاثين سبْعًا — وهو خمسة — حتى صارت : أربعين .

- ١٠ وكذلك لو قال : لو كانت سبعة في خمسة ثلاثين، كم كان يجب أن تكون ثمانية في ثلاثة؟ قلت : عشرين وأربعة أسباع، نقصت من الأربعة والعشرين سبْعًا؛ كما نقصت من الخمسة والثلاثين سبْعًا . وكذلك لو كان نصف المائة أربعين لكان نصف الثلاثين اثني عشر^(٢) . (وكذلك لو كان نصف المائة ستين لكان نصف الثلاثين ثمانية عشر) .

- ١٠ ومن المحال أن يقول لك : ما تقول في مال نصفه ثلثاه، كم ينبغي أن يكون ثلثه؟ بجوابه أن تقول : أربعة أَسَاعٍ . وكذلك لو قال : ما تقول في مال ربه وخمسه نصفه وعشره، كم ينبغي أن يكون نصفه وثلثه؟ بجوابه أن يكون : جميعه^(٣) وتسعه . وكذلك لو قال : ما تقول في مال نصفه ثلاثة أمثاله، كم يجب أن تكون

(١) في د، ه، ز، ط : « كقولك » . (٢) في ز، ط : « فرضنا » .

(٣) ما بين القوسين زيادة في ز . (٤) في د، ه، ز : « خمسة » .

سبعة أمثاله؟ بجوابه أن تقول: اثنين وأربعين مثلاً له . (وكذلك لو قال: ما تقول ^(١) في مال ضعفه ثلثه كم ينبغي أن يكون أربعة أنحاسه؟ وجوابه أن تقول: عشرة وثلث عشرة) . وكذلك لو قال لك: إذا كانت أربعة وخمسة ثلاثة عشر فكم يجب أن يكون تسعة وستة؟ بجوابه أن تقول: أحدا وعشرين وثلثين .

وكذلك طريق الفرائض أيضاً؛ ألا تراه لو قال: مات رجل، وخلف ابنه وثلث عشرة بنتاً، فأصاب الواحدة ثلاثة أرباع ما خلفه المتوفى، كم يجب أن يصيب الجماعة؟ فالجواب أنه يصيب جميع الورثة مثل ما خلفه المتوفى إحدى عشرة مرة وربما .

وكذلك لو قال: امرأة ماتت، وخلفت زوجاً وأختين لأب وأم، فأصاب كل واحدة منهما أربعة أنحاس ^(٢) ما خلفته المتوفاة، كم ينبغي أن يصيب جميع الورثة؟ والجواب أنه يصيبهم ما خلفته المرأة وخمسة أنحاسه .

فهذه كلها ونحوه من غير ما ذكرنا، أجوبة صحيحة، على أصول فاسدة . ولو شئت أن تزيد وتغمض في السؤال لكان ذلك لك ^(٣) . وإنما الغرض في هذا ونحوه التدرج به، والارتياض بالصنعة فيه . وستراه بإذن الله .

فإن المحال أن تنقض أول كلامك بآخره . وذلك كقولك: قمت غداً، وسأقوم أمس، ونحو هذا . فإن قلت: فقد تقول: إن قمت غداً قمت معك، وتقول: لم أقم أمس، وتقول: أعزك الله، وأطال بقاءك، فتأتي بلفظ الماضي ومعناه الاستقبال؛ وقال ^(٤):

ولقد أمر على اللثم يسبني فضيت ثممت قلت لا يعنيني

(١) ما بين القوسين زيادة في ط . (٢) في د، هـ، ط: «ينبغي» . (٣) كذا في ط . وفي ش: «واحد» . (٤) في ز، ط: «جماعة» . (٥) سقط في ش . (٦) أي رجل من بني سلول . وانظر الكتاب ١/٤١٦، والخزانة في الشاهد هـ .

أى : ولقد مررت . وقال^(١) :

وإني لآتيكم تشكراً ما مضى من الأمر واستيجاب ما كان في غد

أى ما يكون . وقال :

* أوديتُ إن لم تحب حبَّو المعنك^(٢) *

أى أودى — وأمثاله كثيرة — .

- ١٠ قيل : ما قدّمناه على ما أردنا فيه . فأما هذه المواضع المتجاوزة^(٣) ، وما كان نحوها ، فقد ذكرنا أكثرها فيما حكيناه عن أبي عليّ ، وقد سأل أبا بكر عنه^(٤) في نحو هذا فقال (أبو بكر) كان حكم الأفعال أن تأتي كلها^(٥) بلفظ واحد ؛ لأنها لمعنى واحد ؛ غير أنه لما كان الغرض في صناعتها أن تفيد أزمتها ، خولف بين مثلها ؛ ليكون ذلك دليلاً على المراد فيها . قال : فإن أمن اللبس فيها جاز أن يقع بعضها موقع بعض . وذلك مع حرف الشرط ؛ نحو إن قمت جلست ؛ لأن الشرط معلوم أنه لا يصحّ إلا مع الاستقبال . وكذلك لم يُقم أمس ، وجب لدخول لم ما لولا هي لم يجوز . قال^(٦) : ولأن المضارع أسبق في الرتبة من الماضي ، فإذا تقي^(٧) الأصل كان الفرع أشدّ انتفاء . وكذلك أيضاً حديث الشرط في نحو إن قمت قمت ، جيئت فيه بلفظ الماضي الواجب ؛ تحقيقاً للأمر ، وتثبيتاً له ، أى إن هذا وعد موفى به لا محالة ؛ كما أن الماضي واجب ثابت لا محالة .

(١) أى الطرماح . وقيله :

من كان لا يأتيك إلا الحاجة يروح بها فيما يروح ويفتدى

وقوله : « وإني لآتيكم » كذا في نسخ الخصائص والصواب — كما في الديوان ١٤٦ — : « فإني

لآتيكم » إذ هو جواب الشرط في البيت قبله .

٢٠

(٢) انظر ص ٣٨٩ من الجزء الثاني . (٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وسقط في ش .

(٤) سقط ما بين القوسين في ش . (٥) مثل « .

(٦) سقط في شي وثبت في ط . (٧) سقط في د ، هـ ، ز . (٨) في د ، هـ ، ز : « انتهي » .

ونحو من ذلك لفظ الدعاء ومجيئه على صورة الماضي الواقع، نحو أيديك الله،
 وحرسك الله، إنما كان ذلك تحقيقاً له وتفؤلاً^(٢) بوقوعه أن هذا ثابت بإذن الله،
 وواقع غير ذي شك. وعلى ذلك يقول السامع للدعاء إذا كان مريداً للمعناه: وقع^(٣)
 إن شاء الله، ووجب لا محالة أن يقع^(٤) ويجب.
 وأما قوله:

* ولقد أمرت على اللئيم يسبني *

فلأنما حكى فيه الحال الماضية، والحال لفظها أبداً بالمضارع؛ نحو قولك:
 زيد يتحدث ويقرأ، أى هو فى حال يتحدث، وقراءة. وعلى نحو من حكاية الحال^(٥)
 فى نحو هذا قولك: كان زيد سيقوم أمس، أى كان متوقفاً^(٦) (منه القيام)^(٧)
 فنيا مضى. وكذلك قول الطير ماح: ١٠

* ... واستجيب ما كان فى غد *

يكون صذره فيه: أنه جاء بلفظ الواجب؛ تحقيقاً له، وثقة بوقوعه، أى إن الجبل
 منكم واقع متى أريد، وواجب متى طُلب.
 وكذلك قوله:

* أوديت إن لم تحب حبو المعنك *

جاء به بلفظ الواجب؛ لمكان حرف الشرط الذى معه، أى إن هذا كذا لا شك^(٨)
 فيه، فالفقه الله (فى أمرى) يؤكّد بذلك على حكمه فى قوله:^(٩)
 * يا حكم الوارث عن عبد الملك *

(١) فى د، هـ، ز، «فيه». (٢) كذا فى ش. وفى د، هـ، ز، ط: «تأؤلاً».

(٣) سقط حرف المطف فى ش. (٤) كذا فى ش. وفى ز، ط: «أى».

(٥) فى ط: «مثل». (٦) زيادة فى ط.

(٧) كذا فى ز، ط. وفى ش «لقيام». (٨) سقط فى ش.

(٩) كذا فى ش. وفى ز، ط: «فى». (١٠) كذا فى ز، ط. وفى ش: «ذلك».

أى إن لم تتداركنى هلكت الساعة غير شك^(١) ، هكذا يريد . فلاجله ما جاء بلفظ الواجب الواقع غير المرتاب به ، ولا المشكوك في وقوعه . وقد نظر إلى هذا الموضع أبو العتاهية ، فأتبعه فيه ، وإن صغر لفظه ، وتحاقر دونه . قال :

عُتِبَ السَّاعَةَ السَّاعَةُ أَمُوتِ السَّاعَةَ السَّاعَةُ

- وهذا — على ندالة لفظه — وفق مانحن على ستمته . وهذا هذا . وليس كذلك قولك :
- قمت غدا ، وسأقوم أمس ؛ لأنه عارٍ من جميع ما نحن فيه ؛ إلا أنه لودل دليل من لفظ أحوال بلانحو هذا . فأتما على تعزیه منه ، وخلوه مما شرطناه فيه فلا .
- ومن المحال قولك : زيد أفضل إخوته ، ونحو ذلك . وذلك أن أفضل :
- أفعل ، وأفعل هذه التي معناها المبالغة والمفاضلة ، متى أضيفت إلى شيء فهي بعضه ؛ كقولك : زيد أفضل الناس ، فهذا جائز ؛ لأنه منهم ، والياقوت أنفس
- ١٠ الأ- سار ؛ لأنه بعضها . ولا تقول : زيد أفضل الحيز ، ولا الياقوت أنفس الطعام ؛ لأنهما ليسا منهما . وهذا مفاد^(٢) هذا . فعلى ذلك لم يميزوا : زيد أفضل إخوته ؛ لأنه ليس واحدا من إخوته ، وإنما هو واحد من بنى أبيه ؛ ألا ترى أنه لو كان له إخوة بالبصرة وهو ببغداد ، (وكان^(٣)) بعضهم وهم بالبصرة ، لوجب من هذا أن يكون من ببغداد البتة في حال كونه بها ، مقيا بالبصرة البتة في تلك الحال .
- ١٥ وأيضا ، فإن الإخوة مضافون إلى ضمير زيد ، وهى الهاء في إخوته ، فلو كان واحدا منهم وهم مضافون إلى ضميره كما ترى ؛ لوجب أيضا^(٤) أن يكون داخلا معهم في إضافته

(١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « من غير » . (٢) زيادة في ز ، ط .

(٣) كذا في ش . وفي ز ، ط : « زالة » . والندالة : الخسة . ونزول اللقطة انحداها عن

٢٠ مرتبة العلو ، ولم أفت على الزالة . (٤) في ط ، « هى التى » . (٥) في د : « مقاد » .

(٦) كذا في ز ، ط . وفي ش : « فكان » .

(٧) كذا في ط . وفي ش ، ز : « جميعهم » . (٨) سقط في ش .

إلى ضميره ، وضمير الشيء هو الشيء البتّة ، والشيء لا يضاف إلى نفسه . (١)
 قول الله تعالى ﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾ (٢) فإن الحق هنا غير اليقين ، وإنما هو خالصة
 وواضحة ، بقرى مجرى إضافة البعض إلى الكلّ ؛ نحو هذا ثوب نَزَر . ونحوه قولهم :
 الواحد بعض العشرة . ولا يلزم من حيث كان الواحد بعض العشرة أن يكون
 بعض نفسه ؛ لأنه لم يضاف إلى نفسه ، وإنما أضيف إلى جماعة نفسه بعضها ،
 وليس كذلك زيد أفضل إخوته ؛ لأنّ الإخوة مضافة إلى نفس زيد ، وهى
 الماء التى هى ضميره . ولو كان زيد بعضهم وهم مضافون إلى ضميره لكان هو أيضا
 مضافا إلى ضميره الذى هو نفسه ، وهذا محال . فاعرف ذلك فرقا بين الموضعين ؛
 فإنه واضح .

فأما قولنا : أخذت كلّ المال ، وضربت كلّ الفوم ، فليس الكل هو ما أضيف
 إليه . قال أبو بكر : إنما الكل عبارة عن أجزاء الشيء ، وكما جاز أن يضاف أجزاء
 الجزء الواحد (٤) إلى الجملة ، جاز أيضا أن تضاف الأجزاء كلها إليه .

فإن قيل : فالأجزاء كلّها هى الجملة ، فقد عاد الأمر إلى إضافة الشيء
 إلى نفسه .

قيل : هذا فاسد ، وليس أجزاء الشيء هى الشيء وإن كان مرتبا منها .
 بل الكل فى هذا جار مجرى البعض فى أنه ليس بالشيء نفسه ؛ كما أن البعض
 ليس به نفسه . يدلّ على ذلك وأن حال البعض متصوّرة فى الكل قولك : كل

(١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فأما » .

(٢) آية ٥١ سورة الحاقة .

(٣) سقط فى ش المكتوب من هنا إلى قوله : « ورواب المدالة » (٤) زيادة فى ط .

(٥) كذا فى ط . وفى ز : « الشيء » .

القوم عاقل، أى كل واحد منهم على انفراده عاقل . هذا هو الظاهر، وهو طريق الحمل على اللفظ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَكُلُّهُمْ ^(١) آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾، وقال تعالى : ﴿ كُلَّا الْجِنِّينَ آتَتْ أَكْلَهَا ^(٢) ﴾ فَوَحَّدَ، وقال : ^(٣)

* كلا أبويكم كان فرع دعامة *

فلم يقل : كانا، وهو الباب . ومثله قول الأعشى أيضا :

حتى يقول الناس مما رأوا ^(٤) يا عجبا لليت الناشر

أى حتى يقول كل واحد منهم : يا عجبا . وعليه قول الآخر :

تفوّقت مال ابني حجير وما هما ^(٥) بذى حطمة فإن ولا ضرع غمير

أى : وما كل واحد منهما كذلك .

- ١٠ أما قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ ^(٦) و ﴿ كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ ^(٧) فمحمول على المعنى دون اللفظ . وكأنه إنما حمل عليه هنا لأن كلاً فيه غير مضافة، فلما لم تضاف إلى جماعة عوض من ذلك ذكر الجماعة في الخبر . ألا ترى أنه لو قال : وكل له

(١) آية ٩٥ سورة مريم . (٢) آية ٣٣ سورة الكهف .

(٣) أى الأعشى في علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل ، وهو يمدح عامر أو يهجو علقمة . وقبله معه :

أطلقتم قد حكنتى فوجدتني ^{١٥} بكم عالماً على الحكومة فأنصا
كلا أبويكم كان فرع دعامة ولكم زادوا وأصبحت ناقصا

ويروى : « فرما دعامة » . والفرع : الشريف الرئيس . ودعامة العشيرة سيدها ، شبه بدعامة البناء .

فعل الإضافة المعنى أنه رئيس منشول من رئيس ، وعلى الوصف يكون الكلام على التوكيد .

(٤) انظر ص ٣٢٥ من هذا الجزء .

٢٠ (٥) تفوّق المال : أخذه شيئاً فشيئاً ، وهو من قولهم : تفوّق ثرابه . وذو الحطمة : الهرم ، والحطمة : المرة من حطمه السق إذا سقّ وضعف ، والقانى : الشيخ الكبير ، والضرع : الضعيف . والقمر : من لم يجزب الأمور . (٦) آية ٨٧ سورة النمل . (٧) آية ١١٦ سورة البقرة .

قانت لم يكن فيه لفظ الجمع البتة^(١) ، ولما قال : (وكلهم آتية يوم القيامة فردا^(٢))
بغاء بلفظ الجماعة مضافا إليها ، استغنى به عن ذكر الجماعة في الخبر .

وتقول — على اللفظ — : كل نسائك قائم ، ويجوز : قائمة لأفرادا على اللفظ
أيضا ، وقامت على المعنى البتة ؛ قال الله — سبحانه — : (يا نساء النبي^(٣)
لستن كأحد من النساء) ولم يقل : كواحدة ؛ لأن الموضع موضع عموم ، فغلب فيه
التذكير ؛ وإن كان معناه : ليست كل واحدة منكم كواحدة من النساء ؛ لما
ذكرناه من دخول الكلام (معنى العموم) . فاعرف ذلك .

وصواب المسألة أن تقول : زيد أفضل بنى أبيه ، وأكرم نجل أبيه (وعتره^(٤)
أبيه) ، ونحو ذلك ، وأن تقول : زيد أفضل من إخوته ؛ لأن بدخول (من)
ارتفعت الإضافة ، بغازت المسألة .

ومن المحال قولك : أحق الناس بمال أبيه ابنه . وذلك أنك إذا ذكرت الأبوّة
فقد انطوت على البتّة ، فكأنك إذا إنما قلت : أحق الناس بمال أبيه أحق الناس
بمال أبيه . فخرى ذلك مجرى قولك : زيد زيد ، والقائم القائم ، ونحو ذلك مما ليس
في الجزء الثاني منه إلا ما في الجزء الأول البتّة ، وليس على ذلك عقد^(٥) الإخبار ؛ لأنه
(يجب^(٦) أن يستفاد من الجزء الثاني) ما ليس مستفادا من الجزء الأول . ولذلك^(٧)
لم يميزوا : ناسخ الجارية واطنها ، ولا رب الجارية مالكما ؛ لأن الجزء الأول مستوف
لما انطوى عليه الثاني .

- (١) في ط : « الجميع » . (٢) آية ٩٥ سورة مريم .
(٣) آية ٣٢ سورة الأحزاب . (٤) كذا في ط . وفي ز : « على المعنى » .
(٥) سقط ما بين القوسين في ش . وعتره الرجل : أقرباؤه وعشيرته الأذنون .
(٦) زيادة في ط . (٧) في ش : « عقبة » . (٨) في ش : « لا يجب أن
يستفاد من الجزء الثاني لما » . (٩) كذا في ط . وفي ش ، ز : « كذلك » .

فإن قلت : فقد قال أبو النجم :

* أنا أبو النجم وشعرى شعرى ^(١) *

وقال الآخر :

إذ الناس ناسٌ والبلاد بيرة ^(٢) وإذ أمُّ عمار صديقٌ مساعف ^(٣)
(وقال آخر) :

بلادٌ بها كُنَّا وكنا نحلها ^(٤) إذ الناس ناسٌ والبلاد بلادٌ
وقال الآخر :

هذا رجائي وهذى مصر عامرةً وأنت أنت وقد ناديتُ من كَنَبٍ
وأنشد أبو زيد :

رفقوني وقالوا يا خويلد لا تُرغ ^(٥) فقلت وأنكرت الوجوه هم هم
وأمثاله كثيرة .

(١) من أرجوزة له . وبعده :

لله دوى ما أجتن صدري من كلمات باقيات الحو
وانظر الخزانة في الشاهد الحادى والسبعين ؛ والكامل بشرح المصنفى ١٥٨/١

(٢) ورد في اللسان (سعف) غير معزو . وفيه «والزمان» في موضع «والبلاد» .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش .

(٤) في مواسم الأدب ١٥٢/١ أنه وجد في شعب جبل في ممح — وهى قرية باليمن — مهم من
سها م عاد مكتوب عليه :

ألا هل إلى أبيات ممح بذى اللوى أو الزول من قبل المات معاد

٢٠ بلاد بها كنا وكنا نحبها إذا الناس ناسٌ والبلاد بلاد

(٥) هذا من قصيدة لأبي نراش المدلى . وكان يطلب قوم يثار لهم فوقوا في طريقه يريدون قتله .
فلما مَرَّ بهم أظهرُوا أنهم من عشيرته وحيوه وأمنوه ، ولكنه عرف في وجوههم الشر وأنكرهم وقال :
هم هم ، أى هم أعدائى المطالبون بدى . وشو يلد اسمه ، وقد نجا منهم بعده ، وكان من العدائين الذين
لا يسبقون . وانظر الخزانة في الشاهد الثانى والسبعين .

قيل : هذا كله وغيره مما هو جار مجراه ، محمول عندنا على معناه دون لفظه ؛
ألا ترى أن المعنى : وشعري متناهٍ في الجودة ، على ما تعرفه وكما بلغك ^(١) ، وقوله : إذ
الناس ناس أى : إذ الناس أحرار ، والبلاد أحرار ، وأنت أنت أى : وأنت المعروف
بالكرم ، وهم هم أى : هم الذين أعرفهم بالشكر والنكر لم يستحيلوا ولم يتغيروا .

فلولا هذه الأغراض وأنها مرادة معترمة ، لم يميز شيء من ذلك ؛ لتعزى الجزء
الآخر من زيادة الفائدة على الجزء الأول . وكأنه إنما أعيد لفظ الأول لضرب من
الإدلال والثقة بمحصول الحال . أى أنا أبو النجم الذى يكتفى باسمه من صفته
ونعته . وكذلك بقية الباب ، كما قال :

* أنا الحُبَّاب الذى يكفى سُمِّي نَسِي ^(٢) *

ونظر إليه شاعرنا وقلبه ، فقال :

* ومن يصفك فقد سَمَّاكَ للعرب ^(٣) *

ولكن محمَّة المسألة أن تقول : أحقَّ الناس بمال أبيه أبرَّهم به ، وأقومهم بحقوقه .
فتريد فى الثانى ما ليس موجوداً فى الأول ^(٤) .

(١) سقط فى ش . (٢) فى ش : « الأخير » .

(٣) عجزه — كما فى اللسان فى سما — :

* إذا القميص تعدى وسمه النسب *

(٤) من قصيدة له فى مرتبة أخت سيف الدولة . وقبله معه :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهما من أشرف النسب
أجل قدرك أنت تسمى مؤبنة ومن يصفك فقد سَمَّاكَ للعرب

(٥) سقط فى ش .

^(١) فهذه طريقة استحالة المعنى . وهو باب .

وأما صحة قياس الفروع ، على فساد الأصول ، فكان يقول لك قائل :

لو كانت الناقعة من لفظ (القنو) ما كان يكون مثالها من الفعل ؟

جوابه أن تقول : علقه . وذلك أن النون مین (والألف متقلبة عن واو ، ^(٢)

والواو لام) القنو ، والقفاف فاذه . ولو كان القنو مشتقاً من لفظ الناقعة لكان

مثاله لقع . فهذان أصلان فاسدان ، والقياس عليهما آو بالقرصين إليهما .

وكذلك لو كانت الأسكفة مشتقة من استكف الشيء — على ما قال وذهب

إليه أحمد بن يحيى لكانت أسفلة — ولو كان استكف مشتقاً من الأسكفة ، لكان

على اللفظ : افعل بتشديد اللام ، وعلى الأصل : افعلل ؛ لأن أصله على الحقيقة :

استكفف .

١٠

ومن ذلك (أن لو كان ماهان عربياً) ، فكان من لفظ هوم أو هم لكان لعفان .

(ولو كان من لفظ الوهم لكان لعفان) . ولو كان من لفظ همى لكان : عفان .

ولو وجد في الكلام تركيب (و م ه) فكان ماهان من لفظه لكان مثاله : عفان .

ولو كان من لفظ النهم لكان : لافافا . ولو كان من لفظ المهيم لكان : فافافا .

ولو كان في الكلام تركيب (م ن ه) فكان ماهان منه لكان : فافافا . ولو كان

فيه تركيب (ن م ه) (فكان منه) لكان : فافافا .

وذهب أبو عبيدة في المندوحة إلى أنها من قولهم : انداح بطنه إذا اتسع .

وذلك خطأ فاحش . ولو كانت منه لكانت : متفعلة . وقد ذكرنا ذلك في باب

(٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(١) في ش : « فهذا » .

٢٠

(٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « المعنى » . (٤) في ط : « لو أن ماهان كان » .

(٥) سقط في ش . (٦) سقط ما بين القوسين في ش . (٧) في ش : « فافالا » .

(٨) في ش : « لافافا » . (٩) سقط ما بين القوسين في ش .

سَقَطَات العلماء . نعم ، ولو كانت من لفظ الواحد لكانت : متلقة . ولو كانت من لفظ حدوت لكانت : متعلقة . ولو كانت من دحوت لكانت : متعلقة . ولو كان في الكلام تركيب (ودح) فكانت مندوحة منه لكانت : متعلقة . ولو كان قولهم : انداح بطنه من لفظ مندوحة لكانت : آفحال ، (بالف) موصولة (واللام مخففة) .

وذهب بعض أشياخ اللغة في يستعوز إلى أنه : يفتعل ، وأخذه من سعر . وهذا غلط . ولو كان من قولهم : عرس بالمكان لكان : يلتفعا . ولو كان من سَرع لكان : يفتلعا . ولو كان من عسر لكان : يفتولا . ولو كان من لفظ رسع لكان : يفتلوا . ولو كان من لفظ رعر لكان : يفتلوا .

وأما تيهورة فلو كانت من تركيب (ه ر ت) لكانت : لَيْقُوعَة . (ولو كانت من لفظ (ت ه ر) لكانت : فيلوعة . ولو كانت من لفظ (ه ت ر) لكانت : عيفولة) . ولو كانت من لفظ (ه ت ر) لكانت : ليعوفة . ولو كانت من لفظ (ه ر ت) لكانت : عيلوفة . ومع هذا فليست من لفظ (ت ه ر) ، وإن كانت — في الظاهر وعلى البادى — منه ، بل هي عندنا من لفظ (ه و ر) . وقد ذكر ذلك أبو علي في تذكرته ، فقنينا عن إعادته . وإنما غرضنا هنا مساق الفروع على فساد الأصول ؛ لما يُعقِب ذلك من قوة الصنعة ، وإرهاق الفكرة .

وأما مَرَمَريس فلو كانت من لفظ (س م ر) لكانت : علليف ؟ . ولو كانت من لفظ (ر س م) : لكانت لفلقيع ، ولو كانت من لفظ (ر م س) لكانت : عففيل . ولو كانت من لفظ (س ر م) لكانت : لعلليف . (ولو كانت من لفظ (م س ر)

(١) في ط : « بهزة » . وفي ز : « مهوذة وموصولة » . (٢) سقط ما بين القوسين في ز . (٣) وإنما هو : فعلول . (٤) كذا في ش . وفي ز : ط : « لفظ » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .

لكانت : فلفيع) . لكنها عندنا من لفظ (م ر س) ، وهي على الحقيقة
فمفعيل منه .

وأما قرقرير لقرقرة الحمام فإنها فعلليل ، وهو رباعي ، وليست من هذا الطرز
الذي مضى .

- وأما قندأ^(١) فإنها ففعلو ، من لفظ (ق د أ) ، ولو كانت من لفظ (ق د و) لكانت :
ففعل . ولو كانت من لفظ (د و ق) لكانت : لففأع . ولو كانت من لفظ (ن ق د)
لكانت : عفلاو . ولو كانت من لفظ (ن د ق) لكانت : لففأو . ولو كانت من
لفظ (الندأ^(٢)) لكانت ففعلو ؛ فحكمت بزيادة القاف ، وهذا أغرب مما قبله .
ولو كانت من لفظ النأدى^(٣) لكانت : ففعلو بزيادة القاف أيضا .
- والمسائل (من هذا النجر) تمتد وتنقاد ؛ إلا أن هذا طريق صنعتها . فاعرفه
وقسه بإذن الله تعالى .

(١) هو القصير من الرجال . وجل قندأو : صلب .

(٢) الندأ (بفتح النون وضمها) : كثرة المال .

(٣) النأدى — بفتح الدال — : الداهية . وقد رسم هكذا في ش . وفي ط : « النأد » وهو

بمعنى « النأدى » . (٤) كذا في ش . وفي ط : « على هذا النحو » .

فهرس الجزء الثالث من الخصائص

١١٠ - باب في حفظ المراتب ٥ - ٨

تصريف خطايا (٥) . تصريف إرزة (٦) . بناء فعلول - بضم الفاء - من طويت (٧) .

١١١ - باب في التغيرين يعترضان في المثال الواحد بأيهما يبدأ ٨ - ١٧

بناء مثال إرزة من أريت (٩) . مثال جعفر من الواو (٩) . مثال فعل - بوزن فعل - من رأيت (١٠) . راس مخفف رأس يجتمع في القافية مع ناس وفس (١١) . مثال فعل من وري (١٢) . فعول من القوة (١٤) . مثال خروج من قلت (١٥) . مثال طيب من البيع (١٥) . فعل من أفضل من اليوم (١٦) . مثال عوارة من القول (١٧ - ٢٠) .

١١٢ - باب في العدول عن الثقل إلى ما هو أثقل منه لضرب من

الاستخفاف ١٨ - ٢٠

تصريف الحيوان (١٨) . ديوان واجليواذ (١٨) . التسب إلى آية وراية (١٩) .
فعايل من رميت (١٩) . تصغير أحوى (٢٠) . عمبر في عنبر (٢٠)

١١٣ - باب في إقلال الحذف بما يلطف من الحكم ٢٠ - ٢٣

العطف على الضمير المرفوع المتصل (٢٠) . مسألة في الإمالة (٢١) . الجمع في القافية بين عمود وعمود (٢١) . الجمع في القافية بين باب وكتاب ، وبين الساكن والمسكن في الشعر المقيد (٢٢) . الجمع بين دونه ودنيه ودفين (٢٣) .

١١٤ - باب في إضافة الاسم إلى المسمى ، والمسمى إلى الاسم ٢٤ - ٣٢

ليس الاسم عين المسمى (٢٤) . لا يضاف الشيء إلى نفسه (٢٤) . تأتي الإضافة على معنى اللام وعلى معنى من (٢٦) . شواهد فيها إضافة ذي وحى ، ليس الاسم في « اسم السلام » زائدا (٢٩) . مثل في قولهم : مثل لا يأتي القبيح ليس زائدا (٣٠) .

١١٥ - باب في اختصاص الأعلام بما لا يكون مثله في الأجناس ٣٢ - ٣٤

يأتي العلم للعين وللعنى (٣٢) . يأتي العلم مصححا مع وجود موجب العلة (٣٣) .

١١٦ — باب في تسمية الفعل ٣٤ — ٥١

اسم الفعل الطليح (٣٥) . الكلام على هلم (٣٥) . أمثلة لاسم الفعل الخبرى (٣٧) وما بعدها : أف ، وأرتاه ، وسرعان ووشكان وحسن ولب ووى وهيات ، وإلى ، ومهما ومحمام ومحماح ومجباح وأولى . الدليل على أن هذه الألفاظ أسماء (٤٤) . فائدة وضع أسماء الأفعال (٤٦) . لا ينصب المضارع بعد الفاء في جواب اسم الفعل (٤٧) . ينصب المضارع بعد الفاء في جواب نحوذراك عند المؤلف (٤٩) . علة بناء اسم الفعل (٤٩) .

١١٧ — باب في أن سبب الحكم قد يكون سببا لضده على وجه ٥١ — ٥٦

الوجه في اضلال القود ومحسوه (٥٢) ندى وأندية (٥٣) . يديم وأينام (٥٣) . الإظهار في مقام الإضمار (٥٢) . بقاء الإعلال في لياح (٥٥) . الاذغام قد يكون سببا لتصحيح ولد يكون سببا للإعلال (٥٥) .

١١٨ — باب في اقتضاء الموضع لك لفظا هو معك إلا أنه ليس بصاحبك

٥٦ — ٥٨

فتحة اسم لا في نحو لا رجل غير الفتحة التي يقتضها لا (٥٦) . الكسرة في المضاف لاء المتكلم ليست كسرة الإعراب . وكلامه هنا يفيد أن هذا المضاف مهرب (٥٧) . حيث فاعل في قولك يسعى حيث يسلك (٥٧) . كسرة أمس المبني (٥٧) . زيادة أل في الفى والتي وبنات الأوبر (٥٨) . اللام في الآن زائدة وتعرفه بلام مقدرة (٥٨) . تنجابه التعاقب في العربية (٥٨) .

١١٩ — باب في احتمال القلب لظاهر الحكم ٥٩ — ٦١

زمن وأزمن وجبيل وأجيل (٥٩) . ثلج وأثلج وفرخ وأفسراخ (٥٩) . الجبارة من جيت والشكابة من شكوت (٥٩) . القنية من فنية أو من قنوت (٥٩) . غسا يغسى وجبا يجبى (٦٠) . زيد مررت به واقفا يجوز في واقفا أن يكون حالا من زيد وأن يكون حالا من الضمير في به (٦٠) . شواهد فيها ارتكاب الضرورة مع القدرة على تركها (٦١) .

١٢٠ — باب في أن الحكم للطارئ ٦٢ — ٦٥

النسب إلى نحو كرمى ويحشى (٦٣) . لوسميت الواحد يهتدات قلت في جمعه : هتدات ، وكذا لو سميت بمساجد قلت في الجميع : مساجد (٦٣) . جمع فلك — بركة فكل — على فلك (٦٤) . قول الفراء في قوله تعالى : «إن هذان لساحران» (٦٥) .

١٢١ — باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكما ويموز أن يأتي السماع بضدّه أيقطع بظاهره أم يتوقف إلى أن يرد السماع بجليّة حاله

٦٦ — ٦٧

نون نحو غير وتاء نحو يفتح (٦٦) . ألف آة (٦٦) .

١٢٢ — باب في الاختصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن لا على ما يعد

ويقبح ٦٧ — ٧٠

ما يحتله مروان من الوزن (٦٧) . ما يحتله أيمن من الوزن (٦٨) . ما يحتله عسى (٦٩) . ما يحتله إدعى (٦٩) .

١٢٣ — باب في خصوص ما يقنع فيه العموم من أحكام صناعة الإعراب

٧٠ — ٧١

ذكر في هذا الباب أمثلة يفسد فيها التخصيص .

١٢٤ — باب في تركيب المذاهب ٧١ — ٧٤

تصغير ما نقص منه حرف كهـ في هـ : مذاهب النحويين فيه (٧١) وما بعدها . صرف نحو جوار علما (٧٢) . حرف إعراب التنبيه (٧٣) . تخرج جابة في قولهم : أساء ممعا فأساء جابة (٧٤) .

١٢٥ — باب في السلب ٧٥ — ٨٣

مادة (ع ج م) (٧٥) . مادة (ش ك و) (٧٦) . مادة (م رض) (٧٧) . مادة (ق ذى) (٧٧) . قول أبي الجراح : بن أجل فأجلوني (٧٨) . مادة (أ ب ث م) (٧٨) . التودية والسكالك (٧٨) . النالة والمثالة والساهر (٧٩) . مادة (ب ط ن) (٧٩) . ورد السلب في (خ ف ي) (٨١) . الأسماء هي الأول والأنصال توابع وثوان لها (٨٢) . بناء المضارع إذا لحقته نون التوكيد (٨٣) .

١٢٦ — باب في وجوب الجائز ٨٥ — ٨٧

تصغير نحو جدول ونحو عجز (٨٥) . ما قام إلا زيدا أحد (٨٥) . يقال : أجنة ولا يقال وجنة وهو الأمل (٨٥) . تصرف أوار (٨٥) وما بعدها . فعل من رأيت (٨٦) . البرية والفزبة والخاينة والنبي (٨٦) . ما جاء فيه فعل يفعل ويفعل بضم عين المضارع وكسرهما (٨٦) .

١٢٧ — باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم وإجراء غير اللازم مجرى

اللازم ٨٧ — ٩٣

أمثلة فيها فك الاقحام (٨٧) . عوى الكلب عوية (٨٧) وما بعدها . قراءة ابن مسعود : قتلناه قولاً لنا (٨٩) . قول بعضهم في الإنباء : الحمر في الأحمر (٩٠) . قراءة بعضهم : قالوا لان جئت بالحق بخفيف الآن وإثبات واو قالوا (٩١) . قراءة أبي عمرو : وأنه أهلك ماد ماد الول (٩١) . قوله تعالى : لكاهوا لله رب (٩٢) . تخفيف رؤيا ونؤى (٩٢) .

١٢٨ — باب في إجراء المتصل مجرى المنفصل وإجراء المنفصل مجرى

المتصل ٩٣ — ٩٦

الاقحام في نحو اقتتل وتحاجوني (٩٤) .

١٢٩ — باب في احتمال اللفظ الثقيل لضرورة التمثيل ٩٦ — ٩٧

مبنى هذا الباب أنه يكون في الميزان الصرفي من ترك الاقحام وغيره ما لا يكون في الكلام ، فيقال في وزن جھنفل : ضلل بإظهار النون لبيان حال الموزون ، ولو قيل : ضلل — كما تقضى به قاعدة الاقحام — لم يثل الموزون .

١٣٠ — باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية ٩٨ — ١٠١

يدل الفعل على الحدث بالدلالة اللفظية ، وعلى الزمان بالصناعية ، وعلى الفاعل بالمعنوية (٩٨) . تخرج قولهم : إني لأمر بالرجل مثلك (٩٩) . المرقاة والمرقاة بكسر الميم وضحاها (١٠٠) . دلالات اسم الفاعل ، ونحو قطع (١٠١) .

١٣١ — باب في الاحتياط ١٠١ — ١١١

أورد أمثلة من التوكيد اللفظي والمعنوي (١٠١) وما بعدها . فرسة وبجوزة (١٠٤) . التأكيد بيا النسب كقولهم : دؤارى (١٠٤) . من الاحتياط قولهم : يا بؤس للجهل (١٠٦) . زيادة باء الجز ومن الجسارة (١٠٦) . لا يجتمع حرفان لمعنى واحد ويجتمع أكثر من مؤكدة للجسلة (١٠٧) وما بعدها . ما يقال لمن يحسن القيام على ماله (١١١) . معاني وجد (١١١) .

١٣٢ — باب في فك الصيغ ١١١ — ١٢٠

جندل — بفتح النون — وبابه (١١٤) . باب عبط (١١٤) . تكسير ما ثالثه حرف لين (١١٦) . تصغير ألد (١١٦) . تكسير كروان على كروان ، أشد (١١٨) . جمع أتون على أتاين (١١٩) . تصغير رجل على رويجل (١١٩) . جمع إكليل على أكلة (١٢٠) .

١٣٣ — باب في كمية الحركات ١٢٠ — ١٢١

الحركات الأصلية ثلاث ، والفرعية ثلاث (١٢٠) . ليس في كلامهم ضمة مشربة فتحة ولا كسرة مشربة فتحة (١٢١) .

١٣٤ — باب في مطل الحركات ١٢١ — ١٢٤

رأى في (انباع الشجاع) (١٢٢) . رأى في تصريف ضيفن (١٢٢) . خذه من حيث وليسا (١٢٣) . تصريف آمين (١٢٣) . أكلت لها شاة (١٢٣) .

١٣٥ — باب في مطل الحروف ١٢٤ — ١٣٣

حروف اللد يزيد مدها إذا وقع بعدها الهمز أو حرف مشدّد أو وقف عليها عند التذكّر (١٢٥) . إبدال الألف همزة (١٢٦) . الإذغام في نحو جيب بكر (١٢٧) . اللد عند التذكّر (١٢٨) . مطل الحركات عند التذكّر (١٢٩) . حكم الساكن الصحيح عند التذكّر (١٣٠) . حكم الساكن المحتل عند التذكّر (١٣١) .

١٣٦ — باب في إنابة الحركة عن الحرف والحرف عن الحركة

١٣٣ — ١٣٦

أمثلة للاستغناء بالحركة عن الحرف (١٣٣) وما بعدها . أمثلة لإنابة الحرف عن الحركة (١٣٥) وما بعدها .

١٣٧ — باب في هجوم الحركات على الحركات ١٣٦ — ١٤٢

قراءة (قلاهم الثلث) (١٤١) . قراءة (بما أنزليك) (١٤١) . قول أعرابية لبناتها : أفى السوتنته (١٤٢) .

١٣٨ — باب في شواذ الهمز ١٤٢ — ١٤٩

من شاذ الهمز أئمة (١٤٣) . منازر في جمع منارة (١٤٥) - أمثلة لشواذ الهمز (١٤٥) وما بعدها .

١٣٩ — باب في حذف الهمز وإبداله ١٤٩ — ١٥٤

الكلام على وبله (١٥٠) . قراءة ابن كثير : إنها لحدى الكبير (١٥٠) . تصريف الناس (١٥٠) . لن عند الخليل (١٥١) . سقوط همزة القطع (١٥١) . قولم : قرئت وأخطيت (١٥٢) . قراءة بعضهم في الوقف : أن تسقوا في أن تبؤوا ، (١٥٣) . محاورة بين أبي زيد وسيبويه في قرئت (١٥٣) وما بعدها .

- ١٤٠ — باب في حرف اللين المجهول ١٥٤ — ١٥٧
مدة الإنكار (١٥٤) وما بعدها . قول بعضهم : أنا إني حين نيل له : أخرج إلى البادية ؟ (١٥٦) .
- ١٤١ — باب في بقاء الحكم مع زوال العلة ١٥٧ — ١٦٤
غديان وعشيان والأزيجية وهذا الباب (١٦١) . صبة وقبة (١٦٢ — ١٦٤) .
- ١٤٢ — باب في توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين ١٦٤ — ١٧٣
قولهم : هذا أمر لا ينادى وليده (١٦٤) . قولهم : زاعم يعود أودع (٢٦٩) . قوله تعالى : «و يكأنه لا يفلح الكافرون» (١٧٠) .
- ١٤٣ — باب في الاكتفاء بالسبب من المسبب ، وبالمسبب من السبب ١٧٣ — ١٧٧
أورد أمثلة من المجاز لعلاقة السببية (١٧٣) وما بعدها .
- ١٤٤ — باب في كثرة الثقل وقلة الخفيف ١٧٧ — ١٨٥
وقوف الجملة موقع المفرد ، ووقوف المفرد موقع الجملة (١٧٨) . قد يقع الثقل في النكرة ؛ نحو البنجلب (١٨٠) . تبادل الباء والمهزة (١٨٢) . لغة هذيل في جوزات (١٨٤) .
- ١٤٥ — باب القول على فوائت الكتاب ١٨٥ — ١٨٧
فيه ثناء على سيوريه والاعتذار عنه في الإخلال ببعض موازين الأسماء .
- ١٤٦ — ذكر الأمثلة الفائتة للكتاب ١٨٧ — ٢١٨
ذكر فيه الأمثلة التي أدخل يذكرها سيوريه . تلقاة وتلعاة (١٨٧) . تغيير الأعلام في الشعر كسطاء في عطية (١٨٨) . فرانس وفرانس (١٩١) . تنوفي ومسولي (١٩١) . ترجان (١٩٣) . عجم أمهج (١٩٤) . مهوآن (١٩٥) . مقبئن (١٩٦) . عياهم (١٩٧) . ذم أبي علي كتاب العين (١٩٧) . تماسخ وزامن (١٩٧) . بناهات (١٩٨) . دحتح (١٩٨) . عفسرين (١٩٩) . ترعابة (٢٠٠) . الصنبر (٢٠٠) . قولهم في الوقت : ضربته (٢٠٠) . قولهم في الوقت : ادع واغز (٢٠١) . هن نيزان وعقزوان (٢٠١) . هديكر (٢٠٢) . زيتون ، ميسون ، قيطون (٢٠٣) . الهندلع (٢٠٣) . كذب وكذب (٢٠٤) . الدودافس (٢٠٤) . الخزرات (٢٠٥) . شمنصير (٢٠٥) . المرقق (٢٠٥) . تأكيد الصفة بزيادة باء مشددة كآحري (٢٠٥) . الماي (٢٠٦) .

- جيرة (٢٠٦) • مسكين ومنديل (٢٠٦) • حوريت (٢٠٨) • خلبوت وحيوت (٢٠٧) •
- ترقوة (٢٠٧) • سمطول (٢٠٧) • قريبلانة (٢٠٨) • الألف والنون تعاقبان ثا. التأنيث
- في أن حذفها علامة الجمع (٢٠٨) • كروان وكروان ، وشدة وأشدة (٢٠٩) •
- عقربان (٢١٠) • مالك (٢١٢) • أصرى (٢١٢) • زهير وضئيل وترفع (٢١٢) •
- اقتل واعبد بكسر الهمزة في الابتداء (٢١٢) • إززل (٢١٢) • انزعال ، والقسطال (٢١٣) •
- سراوع (٢١٣) • الأربعاوى (٢١٤) • الفرنوس (٢١٤) • الحليل وويلية (٢١٤) •
- طيلسان بكسر اللام (٢١٥) • يستور وأروان والتواطع وأسكفة (٢١٥) • السليط (٢١٥) •
- صعفوق (٢١٥) • زيزفون (٢١٥) • الماطرون (٢١٦) • الماسجشون (٢١٦) •
- السقلاطون وأطربون وضديد وعثيد (٢١٦) • الخرنياش والقهبوبة (٢١٧) • إرز ، وزونك
- وضفئط (٢١٧) • زونك وزونى (٢١٨) • زونوق وتعفرت ويرنا (٢١٨) •

١٤٧ — باب في الجوار ٢١٨—٢٢٧

- صيم في صوم (٢١٨) • نقل حركة الإعراب إلى ما قبلها في الوقف نحو هذا بكر (٢٢٠) •
- استباح نحو المفق مع الحق والمخترق في الشعر (٢٢٠) • الجوار المنفصل في نحو هذا جحرضب
- نرب (٢٢٠) • قراءة بعضهم : حتى إذا أذكركوا بلأيات ألف إذا واجمع بين الساكنين (٢٢١) •
- تجاور الأزمة في نحو قولهم : أحسنت إليه إذا طاعني (٢٢٢) • قوله تعالى : «ولن ينفعكم اليوم
- إذ ظلمت أنكم في العذاب مشتركون» (٢٢٤) • تجاور الأمانة لايجرى به مايجرى لتجاور الأزمة (٢٢٥) •
- لا يجوز البديل إذا كان الثاني أكثر من الأول (٢٢٦) •

١٤٨ — باب في نقض الأصول وإنشاء أصول غيرها منها ٢٢٧ — ٢٣١

- بآيات الصبي (٢٢٧) • الخازباز (٢٢٨) • تكتب اللام الجارة مفصولة في نحو يال
- بكر (٢٢٩) • قولهم : لا أهلك وقولهم هاهيت وعاهيت (٢٣٠) • قولهم : دعدعت
- وجهجهت (٢٣١) • كتابه في شرح الزجر لثابت بن محمد (٢٣١) •

١٤٩ — باب في الامتناع من نقض الغرض ٢٣١ — ٢٤٠

- البداء عند اليهود (٢٣١) • الامتناع من ادغام الملق نحو جليب (٢٣٢) •
- امتناعهم من تعريف الفعل (٢٣٣) • امتناعهم من إلحاق من الجارة بأفعل التفضيل المعروف
- بال (٢٣٣) • امتناعهم من إلحاق علامة التأنيث لما فيه علامته نحو مسلمات وفيه الكلام على جمع
- الجمع (٢٣٥) • وصف العلم (٢٣٨) • منع تنوين الفعل (٢٤٠) • تنوين الأعلام (٢٤٠) •

١٥٠ — باب في التراجع عند التناهي ٢٤١—٢٤٥

- نقى النقى لإيجاب (٢٤١) . جمع نحو ظلمة على ظلم معزى من علامة التأنيث (٢٤١) .
علة تجوز نحو صبور من علامة التأنيث (٢٤٣) . علة جمود نعم الرجل (٢٤٤) . إذا فاق الشئ
في بابه سموه خارجياً (٢٤٥) .

١٥١ — باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية ٣٤٥—٣٥٥

- مبنى هذا الباب على أن أكثر من ضلّ عن الشريعة استهواه للضلالة ضعفه في اللغة ، تهجين المرسول
عليه الصلاة والسلام الحسن في العربية (٢٤٦) . قوله تعالى : « يا حمرقن هل ما فرطت في جنب
الله » (٢٤٧) . قوله تعالى : « فأينا قولوا فم وجه الله » (٢٤٧) . قوله تعالى : « مما علمته
أيدينا » (٢٤٨) . قولهم في القسم : لعمر الله (٢٤٨) . قوله تعالى : « ولتصنع على عيني »
(٢٤٩) . قوله تعالى : « والسموات مطويات بيمينه » (٢٤٩) . قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث : خلق الله آدم على صورته (٢٥٠) . قوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق » (٢٥١) .
قوله تعالى : « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا » (٢٥٣) . الكلام على أفملت الشئ بمعنى وافقته
وصادقته كذلك (٢٥٣) . كتاب لقطرب في الرد على الملحدين ، وكتاب لأبى على في تفسير
القرآن (٢٥٥) .

١٥٢ — باب في تجاذب المعاني والإعراب ٢٥٥—٢٦٠

- قوله تعالى : « إنه على رجبهم لقادر يوم تبلى السرائر » (٢٥٥) . قوله تعالى : « إن الذين كفروا
ينادون لملت الله أكبر من مقتكم أنفسكم » (٢٥٦) . رجل عدل وقوم رضا (٢٥٩) . قوله
تعالى : « خلق الإنسان من عجل » (٢٦٠) .

١٥٣ — باب في التفسير على المعنى دون اللفظ ٢٦٠—٣٦٤

- قول سيويه : حتى الناصبة للفعل (٢٦٠) . قول سيويه : بخار معدولة عن الفجيرة
(٢٦١) . قولهم : أهلك والليل (٢٦١) . قولهم : منى عشرة فاحدهن لى (٢٦٢) .
همزة أحد في قولهم : ما بالدار أحد (٢٦٢) . قوله تعالى : « من أنصارى إلى الله » (٢٦٣) .
قوله تعالى : « يوم تقول بلهت من امتلات وتقول هل من مزيد » (٢٦٣) .

١٥٤ — باب في قوة اللفظ لقوة المعنى ٢٦٤—٢٦٩

- فيه الكلام على نحو خشن واخشوشن وقدر واقدر . قوله تعالى : « لما ما كسبت وطعما ما اكتسبت »
(٢٦٥) . قوله تعالى : « تكاد الحوام ينطرون منه » (٢٦٥) . باب جميل وجمال ووضوح
ووضاء (٢٦٦) . حل التصغير على التكسير (٢٦٨) .

١٥٥ — باب في نقض الأوضاع إذا ضاقتها طارئ عليها ٢٦٩ — ٢٧٠

قوله تعالى : «أأنت قلت للناس»، «آله أذن لكم»، «أست بربكم» (٢٦٩) .
وصف العلم (٢٧٠) .

١٥٦ — باب في الاستخلاص من الأعلام معاني الأوصاف ٢٧٠ — ٢٧٣

قوله : أنا أبو المتهال بعض الأحيان (٢٧٠) . إنما سميت هاتنا لهما (٢٧١) . كل غانية هند (٢٧١) . مررت برجل صوف تكته (٢٧٢) .

١٥٧ — باب في أغلاط العرب ٢٧٣ — ٢٨٢

قصة الأعرابي الذي بايع أن يشرب طلبة لبن ولا يتنحج (٢٧٥) . الحروف المهموسة (٢٧٦) .
همز مصائب (٢٧٧) . قولم في راية : راءة وفي زاي : زاء (٢٧٧) . منارة ومنابر ومنادة
ومزائد (٢٧٨) . وراء وتصغيرها (٢٧٨) . حلات السويق وراثت زوجي واستلّمت
الجرو ولّبات بالحج (٢٧٩) . مسيل وأمسلة (٢٧٩) . معين (٢٧٩) . غلط للشجري
(٢٨٠) . نقد ذي الرمة (٢٨٠) . نقد كثير (٢٨٠) . نقد الحطيئة (٢٨٢) .

١٥٨ — باب في سقطات العلماء ٢٨٢ — ٣٠٩

غلط الأصمعي سببه التصحيف (٢٨٢) . تصحيف للفسراء (٢٨٣) . تصحيف لأبي
عمرو الشيباني (٢٨٣) . رأى أبي عبيدة في مندوحة (٢٨٣) . رأى ابن الأعرابي في أروقان
(٢٨٤) . رأى ثعلب في أسكفة (٢٨٤) . رأى ثعلب في تنور (٢٨٥) . المواد التي
لم ترد إلا مزيدة مثل كوكب (٢٨٥) . التنور لفظة اشترك فيها اللغات (٢٨٥) . رأى
ثعلب في التواخي (٢٨٦) . تصحيف المفضل الضبي (٢٨٧) . ثعلب المبرد سيويو
في ألفاظ يسيرة ومع ذلك فقد رجع عنه (٢٨٧) . القدح في كتاب العين (٢٨٨) . ذم
كتاب الجهرة (٢٨٨) . اختلاف الكسائي واليزيدي في الشراء أمجدود هو أم مقصور (٢٨٩) .
يخولنا بالموعظة ويخولنا (٢٨٩) . عد نصيب أخطاء الكيت وهو ينشد شعره ، (٢٩٠) .
رأى الكسائي في وزن أولس (٢٩١) . قول الكسائي : أي هكذا خلقت (٢٩٢) .
ثعلب الأصمعي شعبة بن الحجاج (٢٩٢) . نادرة لأبي عمرو بن العلاء مع من أشده بيتا قافيته :
خروته ، ومثلها لعبد الملك بن مروان في هذا البيت (٢٩٣) . اختلافهم في أبرق وأرعد وبق
ورعد (٢٩٣) . تصحيف الأصمعي تليله في بيت (٢٩٤) . جمع ربح على أرباح (٢٩٥) .
إنكار الأصمعي لزوج (٢٩٥) . نقد لذي الرمة وتقديم في الباب السابق (٢٩٦) . معرفة بعض
العرب لحروف الهجاء وتشبيههم بعض الأعضاء بها (٢٩٦) وما يمسدها . تقلب الأصمعي أبا

عمرو الشيباني في معنى بيت (٢٩٧) . ورغبة مع الطرمات والكبيت (٢٩٧) وما بعدها .
 تعقب قدماء البصريين لرؤية وأبيه في اللغة (٢٩٧) . غلط أبي عبيدة في صياغة الأمر من عنيت
 بحاجة (٢٩٩) . أصل قم وغلط الفراء فيه (٢٩٩) . تغليب الأصمعي للجرى في مسألة
 لغوية، وتغليب الجرى للأصمعي في تصغير مختار (٣٠٠) . بحث في قوله تعالى : « هل ندلكم على
 رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد » (٣٠٠) . بناء مثل عنكبوت من سفرجل
 (٣٠١) . قراءة بعضهم : « وقولوا للناس حسنى » (٣٠١) . بحث في قولهم : ضربته فحشت
 يده (٣٠١) . بحث في قول ذي الرمة : * وعينان قال الله كونا فكانتا * (٣٠٢) .
 سؤال رجل لسيويه عن قول الشاعر : * يا صاح يا ذا الضامر العنبر * (٣٠٢) .
 حذف لام الأمر في غير الضرورة ومتافضة المازني للفراء في ذلك (٣٠٣) . نصب الجمع
 المؤنث السالم بالفتحة (٣٠٤) .

يبيح المازني أن يقال : لا مسلمات لك بفتح التاء في باب لا خاصة (٣٠٥) . أغشى على
 المريض وغشى عليه (٣٠٥) . كم وكأمة (٣٠٥) . الصقر والزقر والنقر (٣٠٥) . صحف المفضل
 الضبي في بيت لأوس، وبت الأصمعي عليه (٣٠٦) . إنكار الأصمعي على ابن الأعرابي في إعراب بيت
 (٣٠٦) . صحف الأصمعي في بيت الحارث بن حلزة « نمر » إلى « نمر » وبت أبو عمرو الشيباني عليه
 (٣٠٧) . أوقع الأصمعي أبا توبة في الخطأ في معنى بيت (٣٠٨) . إنكار الأصمعي بعض رواية أبي زيد
 (٣٠٨) . الخطأ في المثل : « مثل استعان بدقيه » . الفردوس هل هو مذكر ؟ (٣٠٨) . أنكر
 أبو عبيدة هل النحويين قولهم : إن هاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث لورود طلاقة في علق (٣٠٩) .

١٥٩ — باب في صدق النقلة، وثقة الرواة والجملة ٣٠٩ — ٣١٣

أولية النحو (٣٠٩) وما بعدها . زاد أبو عمرو بن العلاء بيتا في شعر الأعشى (٣١٠) . الثناء
 على الأصمعي، وهو مناجاة الرواة (٣١١) . الثناء على أبي زيد وأبي عبيدة وأبي حاتم وأبي الحسن
 الأنخس والكسائي (٣١١) . سيويه وكأبه (٣١٢) . احتياط أبي علي في الرواية (٣١٣) .

١٦٠ — باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد ٣١٤ — ٣١٩

الحلل على المعنى أو على اللفظ . وذكر فيه كلا من وكلا (٣١٤) وما بعدها . قن واقن
 (٣١٥) . وفي وأوفى (٣١٦) . صرف دعد ومنه الصرف (٣١٦) . أجبل في جمع جبل
 (٣١٦) . ترخيم المرخم (٣١٧) . الحكمة في الجمع بين التثنية (٣١٧) . قراءة حمارة « ولا الليل
 سابق النهار » بترك توين « سابق » ونصب « النهار » (٣١٨) .

١٦١ - باب في جمع الأشباه، من حيث يغمض الاشتباه ٣١٩ - ٣٢٨

وجه الجمع بين قول الشاعر :

لأن بهز الكف يمسك منه فيه كما غسل الطريق التعلب

وقولهم : اختصم زيد وعمرو (٣١٩) . الجمع بين قول الشاعر :

زمان على غراب غدا ف فطيره الدهر عسى فطارا

وقوله تعالى : « يوم تبلى السرائر قاله من قوة ولا ناصر » (٣٢٠) . الجمع بين قول امرئ القيس :

على لاحب لا يتسدى بمناره إذا سافه العود النباطى - جريرا

وقوله تعالى : « ولم يكن له ولي من الدل » (٣٢١) . الجمع بين قول الأعشى :

ألم تغمض عيناك ليلة أرمدنا وبنت كما باتت السليم سهدا

وقول الشاعر :

وطعنة مستبسل ناسر ترق الكتيبة نصف النهار

(٣٢٢) . الجمع بين قوله تعالى : « فما استكانوا لرهبهم » وقوله تعالى : « يذبحون أبناءكم ويستحيون

نساءكم » (٣٢٤) . الجمع بين قوله تعالى : « قل إن الموت الذى تفزون منه فإنه ملائكم » ،

وقوله تعالى : « فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » (٣٢٤) . الجمع بين قول الأعشى :

حتى يقول الناس عارأرا يا عجبا لليت الناسر

وقوله تعالى : « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة » (٣٢٥) .

الجمع بين قول الرازي :

* وتكسل العيتين بالعسوار *

وقول الآخر :

لما رأى أن لادعه ولا شيع مال إلى أرطاة حقت فالطبع

(٣٢٦) . التقطت النوى واستقطت واشتقطت (٣٢٦) . لا أكفه حيرى دهر (٣٢٧) .

شواهد فيها تسكين الباء المشددة (٣٢٧) .

١٦٢ - باب في المستحيل ، وصحة قياس الفروع على فساد الأصول

٣٢٨ - ٣٤١

ذكر في هذا الباب أمثلة فيها البناء على أصول فاسدة ، كأن يقال لك : إذا فرضت أن سبعة

في خمسة أربعون ، فكيف يجب أن يكون على هذا ثمانية في ثلاثة . والفرض من هذا محمد القهن . قول

العرب : إن قت غدا قت ممك ، ووجه هذا (٣٣٠) . المضارع أسبغى في الرتبة من الماضى

(٣٣١) . الوجه في مجيء الدعاء على صورة الماضى ، نحو أيدك الله (٣٣٢) . زيد أفضل

- إخوته (٣٣٣) . قوله تعالى : « وإِنَّ لَـلْحَقِّ الْيَقِينَ » ليس الحق فيه هو اليقين (٣٣٤) .
أخلت كل المال ليس فيه إضافة الشيء إلى نفسه (٣٣٤) . مراعاة اللفظ أو المعنى في كلتا وكل
(٣٣٥) . من المحال أن يقال : أحق الناس بمال أبيه ابنه (٣٣٦) . قول أبي النجم :
* أنا أبو النجم وشعري شعري *
- وشواهد في هذا المعنى (٣٣٧) . قياس القروع على فساد الأصول . وذكر فيه أمثلة من هذا النوع
(٣٣٩) . وزن (الناتفة) يفرض أخذها من (الفتن) ، وزن (أسكفة) يفرض أخذها من
(استكف) . زنة (ماهان) لو كان عربيا ، زنة المندوحة لو أخذت من (انداح) (٣٣٩) .
وزن يستعور (٣٤٠) . وزن تهور (٣٤٠) . مرمريس (٣٤٠) . قزقرير ، قندار
(٣٤١) .